شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المقفى الكبير

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARAB
21

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2144

ARABE
2144

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 260 Feuillets
Le Feuillet 34 est blanc.
22 janvier 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوكتا [illegible] خطيله در

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Hic liber manuscriptus arabicus est propria
manu Authoris nomine Tachijddini
Cognomine Macrisij exaratus; narratur
hunc decessisse anno Egyrę octongentesimo
quadragesimo Cairi eratque Egyptius. est
quoddam dictionarium Alphabetico his=
toricum continens nonnullorum Illustri=
um uirorum tum doctrina tum militia
è secta Maomethana celebriorum succin=
tam ac breuem historiam. incipit a litte=
ra Thà za, usq. ad litteram hain be. nec=
dum huic parti uidetur ultimam dedisse
manum cum non sit bene ordinata.

fecit Joseph Ascari 1733

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

[illegible]

هذا الجزء من المقفى للحافظ المقريزي رحمه الله

وهو بخطه

أمير

عدة أوراقه
مائتين وستين ورقة
كبار مع صغار

Cod. Arab. 675.

Vol. de 186 feuillets
1er 7bre 1896

2

طينال الامير سيف الدين احد مماليك الاشرف خليل بن قلاوون ممن في
الخدم الى ان صار من جملة الامرا

استصحبه العبد الفقير عفتي

وسار من القاهرة الى نيابة طرابلس عوضا عن قرطاي الصلاحي في يوم
الخميس رابع جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة فلما قدمها وخرج
الامرا والعسكر والاعيان الى لقائه على العادة بعث اليهم ان يترجلوا باجمعهم
عند لقائه بحيث لا يسلم عليه احد وهو راكب فترجلوا كلهم وقبلوا يده فلما بلغ السلطان
ذلك انكر عليه وبعث يامره باكرام الامرا والاجناد ويحذره من شكوى الناس منه
فبعث الامير بكتمر يسلوا من ترفعه عليه فكتب له بالانكار عليه وان لا
يكاتب في سائر الامور الا الامير بكتمر ولا يرد منه بعدها مكاتبته
الى السلطان فحضر بعض امرا طرابلس الى السلطان وشكا من كبره
وحمقه وطمعه فلما بلغه ذلك طلب الاذن بالحضور ليحاقق خصمه فاذن له
وقدم في عاشر رجب سنة تسع وعشرين ومعه تقادم للسلطان وتحف
للامرا فوصلوا فتحاققا وقام الامرا معه حتى عاد الى طرابلس في خامس
عشره ثم نقل منها الى نيابة غزة في سنة ثلاث وثلاثين
اهتم له بالمحافظة الامير بكتمر بباب السلطان وترفعه على امرا طرابلس ورسم له
ان يكاتب الامير تنكز على الحاجب منه الى المكاتبة واضيفت غزة من حينئذ
الى نيابة الشام ثم اعيد الى نيابة طرابلس في سنة خمس وثلاثين وعزل منها
سنة احدى واربعين بالامير ارقطاي ورسم باقامته في دمشق فلما قام
الامير قطلوبغا الفخري بنصرة الناصر احمد وسار بمن معه من العسكر
النازل على الكرك وملك دمشق ودعا بها للناصر قبض على طينال
ثم افرج عنه وبعثه بنيابة طرابلس عوضا عن ارقطاي وقد توجه
مع الطنبغا نائب الشام الى مصر فهربا من الفخري فمات بها يوم الجمعة
خامس شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وقد ... يعقوب
قبل عوده الى طرابلس حمص اخضر لنفسه وله بالقاهرة مدرسة بخط سويقة
ابن الحبوبي ودار بخط

نوظر بعد على طاعته ... وكان ... من العدل الى نائب السلطان بعد ... في ... عليها ... حاله

نائب ... طرابلس مرة ثالثة ... في صفر ... ايام الصالح اسمعيل ...

على ... الزمان

طبقات الكا شنكير الاوسيف الدين ترنح ع صادر حملة الا مرا
واصح في بهات بد بنغ الى دمشق الامام الصالح الحبيد صالح دعا ههنا في العدد من
شعبان سنة اثنين وخمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طيبرس الوزيري الامير علا الدين احد المماليك

ثم ولاه الملك الظاهر قلعة دمشق في صفر سنة تسع وخمسين وجعل اليه
النظر في الاموال واقام الامير علا الدين ايدكين البندقدار في نيابة دمشق
مدة سنة ثم ولي طيبرس عوضه فاقام الى ان في ذي القعدة سنة ستين وصل
الامير عز الدين الدمياطي على عسكر الى دمشق فخرج طيبرس للقاه واهوى
ليكاشره على العادة فقبض الدمياطي بيده عضد طيبرس وباليد الاخرى
وانزله عن فرسه واركبه بغلا وشد عليه وقيده وتركه على العقد وبعث به
ليلا الى مصر فاعتقل بقلعة الجبل واخذت امواله وكانت مدة نيابته دمشق سنة وشهرا ونصف شهر
ومات في خامس عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة وخلف مالا عظيما
واوصى بثلثه الف درهم ينفق في العساكر وعمر بمصر مدرسة مليحة
ورتب بها درسين درسا للفقها الشافعية والفقها المالكية ووقف خانا
بظاهر دمشق على الصدقات وكان دينا كثير الصدقة قليل الشر له مكارم وصدقات كثيرة وكان
سمحا على مقداما وكان اذا خرج للغزاة لا يعد احد من جنده يعلق له قدرا فانهم كلهم كانوا يأكلون من سماطه ولكل غلام من غلمانهم زبدية طعام وقطعة لحم وكان مع ذلك لا يدار يفقد حوائجهم وكان عسكره يشبعهم

[illegible]

طيبرس الخزنداري الامير علا الدين اصله من مماليك الامير بدر
الدين بيليك مملوك الخازندار ونايب السلطنة بمصر في الايام الظاهرية
ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمته حتى ولي نيابة قلعة
الصبيبة وما شرد بوان بيدرا الشوفراي والامير حسام الدين لاجين
نايب الشام في منامه كان لاجين قد وقع في بحر متلاطم الامواج
فما زال يخوض في الما وما زال تطفو وقد استند هبوب الرياح ثم ان الريح
سكنت وركد موج البحر فصعد وهو على فرس اشهب بهيئة الملوك
وسار في موكب جليل مثل موكب السلطان فقص عليه هذه الرويا
فاعجبته ووعده ان صحت روياه بامره وعاهده على ذلك فصادف تقدم
اليه ولازمه فولاه نيابة قلعة الصبيبة على الاجر بيدرا اعتداها
انعم عليه بها فما سوها الى ان قتل بيدرا افضى الامر الى لاجين ولي الاجين
السلطنة ومات الامير سيف الدين بلبان الاخرى بعيب الحبيش في

ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة أخرجه الملك المنصور لاجين من
دمشق إلى القاهرة وجعله نقيب الجيش عوضاً عن الفاخري فباشرها إلى
أن مات بالقاهرة يوم ا   العشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشر
وسبعمائة ودفن بمدرسته الطيبرسية بجوار الجامع الأزهر وكان
حسن السيرة أميناً ديناً مهاباً لم يعرف عنه أنه قبل لأحد هدية وكان
معه أمام مدة نقابة الجيش نحو ثلاث وعشرين سنة ويوكلها الا عطيها وبنا عدة
مساجد وأنشأ الجامع والخانكاه على شاطئ النيل بخط أراضي بستان
الخشاب وكانا من أحسن الأماكن إلا أن أخربهما الخراب لما حول منه
كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمانمائة وأنشأ أيضاً المدرسة
الطيبرسية التي لها قبة بجانب الجامع الأزهر من بحريه ولم يبن بالقاهرة
نظيرها ولما تم بناؤها أحضر إليه مباشروه حساب مصروفها
فلم ينظر فيه وقال شيء خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه

الصالحية

طيبرس السوكلي أبو علاء الدين الأعجمي أحد أمراء مصر وشجعانها أخرج
أخو عمه وأقام بالقدس وكان كثير المعروف له بالقدس مدرسة ورباط
وله أيضاً ببلد الخليل وبالمدينة النبوية آثار فاضلة وكان عارفاً بالخيل
معتنياً بتربيتها ونال منها حظاً وافراً فكان يقصد للشراء من نتاجه
ويبلغ ثمن فرسه من جيده ألف درهم إلى عشرة آلاف وكان يعد عماه إذا جاءه
فرس من ولد خيله قام إليه وحبسه ثم قال هذا من ولد خيلنا فلا يخط
ويذكر أن له علامة يعرف بها الفرس ومات بالقدس في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

طبقة المجرى احد الانهر الله صحيح على الحكم حتى وادي ماه
ثم دخل الاسكندرية الكبرى بمصر على سواحل البحر
ثم احج الى دمشق امر الى سوال ثم ... ثم صد الامر
محسب سوال ... حتى الى ... V

طلب ... امر اسمعيلي سعل في الامر فكان امرا
بحلب ... امر عوسان ثم سعل الى امر ... لا اسعل
اسنان الى ... ثم دل الحجو ... ولي ...
قلعة المسلمين في ... ثم عاد امر الحلب
ثم اسعل الى دمشق امر احمد ... روس

طيب الامير سيف الدين تامر بعد ستة صفد ثم نقل الى امرة بدمشق ثم قدم
الى القاهرة بعد نوبة ابى احمد الذي في جمادى فاقام بها الى اوايل سنة اثنتين وخمسين
الى ان اعتقل في شهر رجب منها

طغتكين بن ايوب بن شاذي بن مروان الملك العزيز سيف الاسلام ظهير الدين ابن الاجل نجم الدين والد الملوك ابي الشكر الايوبي الكردي قدم الى القاهرة على اخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسمع بالاسكندرية من السلفي ثم جهزه السلطان الى بلاد اليمن فخرج من القاهرة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسار الى زبيد وملكها واخذ منها ما قيمته الف الف دينار واستولى على عدن ودانت له ممالكها وسكنت بسطوته وحسنت سياسته وقصده الناس من الآفاق وفاض عليهم بره وعمهم باحسانه ومدحه غير واحد من الشعراء منهم ابن عنين وكان قد رحل اليه من دمشق ولم يزل باليمن حتى مات بها في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وقام من بعده ابنه الملك المعز فتح الدين اسماعيل

طقصبو الامير ركن الدين احد الامرا الاكابر وممن
ذكر للسلطنة وكانت ابنته تحت الملك المنصور لاجين وكان فيه سؤدد
وشجاعة وخبرة بالامور

وقبض عليه الملك الاشرف خليل بدمشق هو وسنقر الاشقر في ليلة
عيد الفطر سنة احدى وتسعين وستماية وقتله

طقطاي الامير علا الدين احد المماليك الناصرية محمد عمله جمدار ثم اعطاه
دوادار الامير يلبغا اليحياوي ثم اخرجه فنال له اليه فشكر سيرته في الناس
ثم انعم عليه ايام الكامل شعبان بامرة عشرة وجعله المظفر حاجي امير
طبلخاناه ودوادار ثم كان يتردد استنابه يلبغا فقبض عليه وحمل الى مصر
وشفع به الامير شيخو وافرج عنه في رجب سنة تسع واربعين وانعم عليه
بامرة عشرة ثم بامرة طبلخاناه ثم عمله دوادار السلطان في رمضان سنة
اثنتين وخمسين عوضا عن الامير طشبغا وتوجه الى الشام وارادا فيها ... ت
الى ... مع الامير بيبغا اروس القاسمي وقد استقر في نيابة حلب ليقره فيها
ويعود فلما وصل غزة عمل له الامير بيبغا ... فلما ... ثم
امسكه وجهزه مقيدا الى الكرك ليعتقل بها وذلك في سنة اثنتين وخمسين
ثم افرج عنه واخرج الى طرابلس حماة في المحرم سنة ستين وسبعمائة

طنيرق الامير سيف الدين احد مماليك يوسف الناصري
ابن قلاون يسعف به الطفرجاني بحاله وانعم عليه في شوال سنة سبع ولد بعد
بامرة طبلخاناه وانتقل من الجندية الى امرة طبلخاناه دفعة واحدة ثم اخرج على
بالشام في محرم سنة تسع ولد بعد واعيد على اقطاعه بديار مصر ثم عمل راس
نوبة كبيرا الى ان صرف الى الامير مغلطاي اميراخور في القعدة سنة احدى
وخمسين ثم اخرج لنيابة حماة في اخر القعدة منها عوضا عن اسندمر العمري
فدخلها في الحجة منها ثم نقل الى دمشق في شعبان سنة اثنتين وخمسين
فاقام بها بطالا الى ان كانت نوبة بيبغا اروس قدم اليه تقليد نيابة حماة
وتشريفه وهو مع الامراء عوض الكاملي نائب الشام على الصحبة الامير طاز
الدوادار فلبس التشريف واقام حتى قدم السلطان الى الانسادي الخدمة
صحبة الامير شيخو وسار مع الامراء الى حلب وعاد الى نيابة حماة في بدر مصه
سنة ثلاث وخمسين عوضا عن امير احمد الساقي ثم عزل باسندمر العمري في شوال
سنة خمس وخمسين ونقل على امرة بدمشق ثم اعتقل مدة وافرج عنه بعد قتل
السلطان حسن ثم اعيد الى نيابة حماة ونقل منها الى نيابة طرابلس في سنة
ثلاث وستين ومات بها

ومعناه عبد الرحمن ح

طغج بن جف بن بلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان صاحب سرير
الذهب الأمير أبو محمد الفرغاني
كان أحد قواد الطولونية وولي لخمارويه بن أحمد بن طولون دمشق

وفي أيامه ظهر ببلاد الشام رجل زعم أنه علوي وأنه المهدي بالله عبيد
الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وكثير من الناس ينكرون
هذا النسب ويقول إنه ليس بعلوي وأنه الحسين بن زكرويه بن
مهرويه أحد دعاة قرمط وكان زكرويه من أهل سواد الكوفة وهو
الذي قتل عبدان داعية قرمط فلما طلبه الدعاة ليقتلوه بعبدان استتر
وشغل القوم عنه سنة ست وسنة سبع وثمانين ومائتين ثم
بعث ابنه الحسين في سنة ثمان وثمانين ومائتين إلى الشام ومعه أبو
الحسين الحسن بن أحمد من القرامطة فنزل في بني كلب وانتسب إلى محمد بن
إسماعيل بن جعفر وادعى إلى الإمام فاستجاب له بطن من بني العليص
وطائفة من بني الأصبغ من كلب وبايعوه فبعث إليه زكرويه رجلا
يلقب بالمدثر ويسمى بعبد الله ويتأول أنه المذكور في القرآن بقوله تعالى
يا أيها المدثر قم فأنذر ويقال أن هذا الرجل هو ابن أخت عيسى بن
مهرويه وضم معه أيضا غلاما من بني مهرويه يلقب بالمطوق وكان
سيافا وكتب معه إلى ابنه الحسين بن زكرويه يعرفه أنه ابن الحجة ويأمره
بالسمع والطاعة له فتلقاه الحسين بن زكرويه وسر به وجمع له
الجمع وقال هذا صاحب الأمر فامتثلوا أمره وقالوا له مرنا بما أحببت
فقال استعدوا للحرب فقد أظلكم النصر ففعلوا وخرج إليهم
سبك مولى المعتضد في سنة تسع وثمانين ومائتين فقاتلوه وقتلوه
بالرصافة غربي الفرات وأخذوا الرصافة ونهبوها وتوجهوا

نحو الشام ينهبون القرى فنهاهم طغج بن جف فقدموا اطراف دمشق فخرج
اليهم بغير اهبة ولا عدة لاستخفافه بشانهم فلقوه وهزموه واتبع هزمه
وقتلوا كثيرا من رجاله ونزلوا على دمشق فبعث الى مصر يطلب النجدة
فخرج اليه بدر الحمامي وقد اتبق في جيش كبير وسار الى دمشق فخرج
اليهم طغج بعد ان اقام محصورا من القرامطة سبعة اشهر وفني اكثر
الناس وخربت البلد وكان القرمطي يحضر الحروب على ناقة ويقول لاصحابه
لا تبرحوا من مصافكم حتى تنبعث بين ايديكم فاذا سارت فاحملوا
فانه لا ترد لكم راية اذ كانت مامورة فسمي صاحب الناقة فلما وصلت
جيوش مصر اجتمعوا مع طغج على محاربة صاحب الناقة وقاتلوه خارج
دمشق فقتل بسهم ومعال بحرمه فجالد اصحابه عسكر بدر وطغج
انحازوا عنهم وساروا عن دمشق فبايعوا الحسين بن زكرويه
ثم جاء افتتح عدة من مدائن الشام وظهر على جند حمص وقتل خلقا
من قواد المصريين واجنادهم وتسمى بامير المومنين وخطب له على
المنابر وسار نحو الرقة في سنة تسعين ومائتين وقتل عاملها ثم عاد
الى دمشق وجعل ينهب سواده من القرى ويسبي ويحرق فلما قارب
دمشق اخرج اليه طغج جيشا كثيفا فهزمه القرمطي وقتل اكثر من خرج
اليه فبلغ ذلك الى المكتفي بالله فندب ابا الاغر السلمي وضم اليه
عشرة الاف من الجند والموالي والاعراب وخلع عليه لليلة بقيت من
شهر ربيع الاخر سنة تسعين ومائتين فسار حتى نزل حلب فوافاهم
القرمطي فهزموهم واتوا على عامتهم ولم يسلم منهم الا القليل ولحق ابو
الاغر بحلب فنازله القرامطة ثم رحلوا عنه وانصرفوا وابه وساروا
وقد عظم جمعهم الى حمص فخطب لها وحماه والمعرة وبعلبك وسلميه
بعدما اثخن في القتل واسرف في النهب والسبي والتحريق بعامة
البلاد فصعب امر طغج وقلت رجاله وتتابعت الكتب الى بغداد
بان دمشق قد استغلب عليها الاخر واشرف اهلها على الهلاك فكثر
الضجيج ببغداد ومصر فخرج المكتفي الضارب ورحل من بغداد لا
عنه خلت من شهر رمضان سنة تسعين ومائتين وسار حتى نزل الرقة

وابن

وسمي بل اسمه احمد بن عبد الله وسمي عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق فيما يزعم ويعرف بصاحب الخال واحد خال كان في وجهه فسار حتى

ومعه من اصحابه نحو الالف فتحصن بها حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانبثت حروب شديدة بين حلب وحمص وقلد محمد بن سليمان كاتب لولو
الطولوني حرب الجيش زكرويه وهو يومئذ صاحب ديوان العطا
وعارض الجيش بمدينة السلام واحتاز له جيشا كثيفا فتقدم نحوهم معه
وسار اليهم ولقيهم في سادس المحرم سنة احدى وتسعين ومايتين بالقرب
من حماه فقتل عامتهم وانهزم الحسين بن زكرويه فقبض عليه كما ذكر في
ترجمة محمد بن سليمان الكاتب ثم سار محمد بن سليمان الى العراق واقام لولو بدمشق
ومعه فايق فكتبا الى محمد بن سليمان يحثاه على اخذ الشام ومصر ويعداه
القيام معه فسار من بغداد في رجب سنه حتى اخذ دمشق ومضى منها الي
مصر ومعه طغج فبعثه واليا على قنسرين وضم اليه جماعة جند بني طولون
ثم صرف طغج عن قنسرين ومضى الى العراق واقام بها حتى مات في سنة عشر
وثلثمائة وترك من الاولاد ابا بكر محمد بن طغج الاخشيد وولي مصر وغيرها
وترك ابا القاسم علي بن طغج وابا المظفر الحسين بن طغج وابا الحسن عبيد
الله بن طغج وولي الشام وحملا الى المغرب اسورا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طغجي الأشرفي الأمير سيف الدين أحد مماليك الملك الأشرف خليل وكان
الأشرف يهواه فقدمه وخوله وأنعم عليه بمال كثير فلما قتل الأشرف
استمر على إمرته أيام الناصر محمد وأيام كتبغا العادل ووافق المنصور لاجين
فلما استبد الأمير منكوتمر نائب السلطنة بمصر ودبر جميع أمور الدولة أراد
أن يعمل الأمراء بدولة ينشيها وحسن للسلطان الملك المنصور ذلك حتى قبض
على الأمير بدر الدين بيسري وبعث حمدان بن صلغاي للقبض على قبجق نائب
دمشق وعلى الأمراء المجود بن لغز وسبيس فثقل عليه طغجي وأراد إخراجه
من مصر فأحس بذلك وبادر لطلب الإذن بالحج وسافر أول الركب سنة
سبع وتسعين وقدم في صفر سنة ثمان وتسعين وقد أبرم منكوتمر مع السلطان
أن يخرجه لنيابة طرابلس فلما رسم له بها اعتذر بأنه لا يصلح للنيابة
وخرج إلى كرجي وبيبرس الجاشنكير فأعلمهما الخبر وساعداه في السعي
عند السلطان حتى يعفيه فما زالا بالسلطان حتى أعفاه فشق ذلك على
منكوتمر وغضب واتفق مع هذا ورود قاصد الأمير قبجق نائب دمشق
المسير لطغجي يخبره بما وقع وإخراجه عن دمشق والعمل على قبضه وقبض
الأمراء المجود بن الغز وسبيس فأطلع بيبرس وسلار وغيرهما على
ذلك وتواعدوا جميعا على قتل السلطان واستمالوا الأمراء والمماليك المنصورية
قلاوون والأشرفية فتم لهم ما أرادوه ومنكوتمر في إخراج طغجي
وبعث إليه يأمره بالمسير إلى أن كان من قتل السلطان وما يليه
منكوتمر ما ذكر في ترجمتيهما جلس طغجي على باب القلة واستدعى
الأمراء في الليل فاتفقوا على إقامته في نيابة السلطنة إلى أن يحضر الملك
الناصر محمد بن قلاوون من الكرك فلما أصبحوا يوم الجمعة جلس طغجي في مرتبة
النيابة والأمراء عن يمينه ويساره ومد السماط السلطاني على العادة
ودار الكلام بينهم في الإرسال إلى الملك الناصر ليحضر فقام كرجي وقال
يا أمراء أنا الذي قتلت السلطان لاجين وأخذت ثأر أستاذي الملك
الأشرف والملك الناصر صغير ما يصلح ولا يكون السلطان إلا هذا يعني
طغجي وأنا أكون نائبه ومن خالف فمني ومنه فسكت الجميع إلا الأمير
كرت الحاجب فإنه قال له يا خوند الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء

وما

ومهما رسمت بانه مخالف وانفضوا فبعث طغي الى التاج عبد الرحيم مستوفي
الدوله فاحضره وساله عن اقطاع النيابه ومرتبها فذكره له فقال هذا
كثير انا لا اعطي ذلك للنايب ورسم ان يوفر منه جمله تستقر في الخاص
فلما خرج من عنده استدعاه كرجي وساله عن اقطاع النيابه فذكره له
فاستقله وقال هذا ما يكفيني ولا ارضى به وعين بلادا زياده على ما كان
لمنكوتمر وكثر تعجب التاج الطويل من استعجال كل منهما قبل ان ينعقد
له ما يريد فلما كانت ليله الاحد ثاني عشر ربيع الاخر المذكور سقط
الطاير بنزول الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح ومن معه من
الامرا والعسكر المجرد الى سيس على مدينه بلبيس ففرح الامرا بذلك
وكتبوا في السر اليه والى من معه بما وقع من قتل السلطان وما عزموا
عليه من احضار الملك الناصر من الكرك وبمخالفه كرجي وطغي وانقسم
اهل الدوله قسمين الامرا ورايهم معروف على تسيير الامير بكتاش اذا
حضر واما طغي وكرجي وجاورجي فان المماليك الاشرفيه معهم على
سلطنه طغي ونيابه كرجي وانهم لا ينزلون من قلعه الجبل الى لقا بكتاش
ومن معه وانما يقيمون بالقلعه حتى يحضر من معه اليهم ومن راي الامرا
النزول بجمعهم الى لقا العسكر فلما اصبحوا يوم الاحد نزل الامير بكتاش
بركه الحاج وشرع الامرا في الحركه الى لقايه فامتنع كرجي من ان ينزل
اليهم احد وانما يبعث كل امير وكل جندي الى بيته ويحضر الجميع من الغد الى
الخدمه بالقلعه فيلبس طغي خلعه السلطنه ويجلس على تخت الملك
ويتصرف في المملكه على ما يراه وانفضوا على ذلك فعلم الامرا انهم ان لم ينزلوا
الى لقا الامير بكتاش فاتهم ما دبروه فلما اجتمعوا بالخدمه من القلعه بعد
العصر اخذوا مع طغي وكرجي في تحسين النزول للقا فان الامير بكتاش
قديم الهجره واتابك العساكر وقد اثر في سبيل الله اثارا جميله وملك
من الفرنج عده قلاع وله غايب بالعسكر سنه ونصف وان
لم تلقاه الامرا صعب عليه تاخرهم عن اللقا ولو كان السلطان
حيا لخرج الى لقايه وطغي وكرجي يقولان لا ينزل وانما انتم انزلوا

ان شيتم فلما طال تجاورهم استحيا طغجي من الامرا وقال الكرجي الصواب
فيما اشار به الامرا والراي ان اركب انا معهم في المماليك السلطانية حتى
ملتقى الامير بكتاش وتقيم انت في طايفة بالقلعة فاذعن لذلك وعرض طغجي
المماليك وعين منها اربعماية مملوك تركب مع طغجي واخرجت لهم الخيول من
الاسطبل السلطاني وتركا بقية المماليك بالقلعة مع كرجي وباتت الجماعة
على هذا واصبحوا يوم الاثنين رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طغجي في
موكب جليل وسار ومعه الامرا وتقدموا الحلقة والاجناد وقد خرج
الناس من العامة ومصر لرؤية العسكر فلم يزل طغجي سايرا الى ان لقي
الامير بكتاش فتعانقا وهما على فرسيهما وقبل طغجي يده وتوافقا سايرين
الى قبة النصر فساق الامير كرت الحاجب في وسط الموكب وقال لبكتاش
يا خوند الامير يطلع القلعة او يمضي الى داره فقال الموسوم من سوى
السلطان كانه لم يعرف انه قتل فقال كرت يا خوند واين السلطان
السلطان يعيش وتباعد قتلوه فامتعض وقال من قتله قال هذا
واشار لطغجي فقام بكتاش في الركب عن السرج وقال لطغجي انت قتلت
السلطان قال نعم قال الله يكذب لم يتم قوله حتى جرد قرا قوش الظاهري
سيفه وضرب طغجي على كتفه فلم يوثر ضربته ووقعت الصيحة وضربه
نعاودت الامرا العادلية من جو بيا ونشرت صناجقهم وفر طغجي وكر
في طلبه وقد تفرقت المماليك السلطانية عنه فلم يبق معه منهم سوى مملوك
واحد فادركه قرا قوش وضربه ضربة ثانية بالسيف قطع وجهه
نصفين فسقط الى الارض واخذته السيوف حتى هلك وجا الامير
بكتاش فوقف عليه وامر به فحمل في مزبلة من مزابل الحمام على حمار الى
تربته بجوار اسطبله خارج باب زويلة وقتل ايضا كرجي كما ذكر
في ترجمته ولم يكن بين قتلهما وقتل لاجين سوى اربع ليال وكان طغجي مليح
الصورة حلو الشكل فاتخذ النسا والعامة تفاصيل الحرير برسم النسا
وسموها طغجي

طغلغ احد قواد احمد بن طولون جعله على الشرط موضع اخيه موسى بن طولون في رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين ثم استخلفه على الفسطاط لما خرج الى الاسكندرية مخلفه حتى قدم

طغلق الامير سيف الدين احد امراء الاشرف خليل بن قلاوون قبض عليه في سنة اثنى عشرة وسبع مائة وسجن واقام في السجن ثلثا وعشرين سنة وافرج عنه في ثاني عشر رجب سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ومات بعد اسبوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طغريل الايغاني الامير سيف الدين احد المماليك المنصورية ولاوون
ستقل في الخدم وولي نيابة طرابلس حتى صرفه الاشرف خليل بن قلاوون
بايبك الخوندار في سنة اثنتين وتسعين وستمائة واحضره الى مصر وانعم
عليه بامرة فما زال من الامراء الكبار الى ان مات في عاشر شهر رمضان
سنة تسع وسبعمائة وكان شجاعا كريما

طغتمر الاحمدي الامير سيف الدين احد المماليك الناصرية محمد بن قلاون
كان يعرف بينهم بطاسه وترقى في الخدم حتى استقر استادار عوضا عن
الامير اقبغا عبد الواحد بعد قبضه في اخر المحرم سنة اربعين وسبعمائة
ثم اخرج لنيابة صفد فباشرها مدة ونقل منها لنيابة حماه عوضا عن
الامير علم الدين سنجر الجاولي فلما نقل الامير يلبغا اليحياوي من نيابة حلب الى
نيابة دمشق استقر طغتمر عوضه في نيابة حلب ولم يوافق الامير يلبغا
على خلع الكامل شعبان فلما اراد دولته ما خيمه المظفر حاجي كاتب الامير
يلبغا في عزله فاجيب لذلك وعزله بالامير بيدمر البدري وطلب الى مصر
فاقام بها في جملة الامرا حتى مات في سنة سبع واربعين وسبعمائة
طغتمر الصلاحي الامير سيف الدين احد المماليك الناصرية محمد بن قلاون
ترقى في الخدم حتى صار امير عشرة في ايام اولاد السلطان وتوجه مرارا الى
البلاد الشامية في المهمات ثم اخرج لنيابة حمص فمات بها بعد ذلك في سنة
سبع واربعين وسبعمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طقتمر الدمشقي الأمير سيف الدين أحد أمراء الملك الناصر محمد بن
قلاوون كان قد رباه صغيرا وشغف بحبه فأمره في سنة تسع عشرة وسبعمائة
وشغف به شغفا زائدا واساله ذات ليلة بدار التفرج بحضرة الملعب بلعب
بصوره فخار باده على الف الف درهم فضه فلم يطل لعبه بها وكانت عمره
من حين طرق يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة ست عشرة وسبع مائة وكان
من حسن الصورة بمكان الا انه كان شحيحا بحيث ان السلطان لما مرض
عاده واعطاه مبلغ الف درهم ليتصدق بها فتصدق بنحو ثلثها واخذ
بقيتها وقال له السلطان ايضا يا طقتمر انت على طريق الى الله فهب
حاشيتك ومماليكك وانعم عليهم حتى يدعو لك ولا تخلف المال لاحد فلم يفعل
شيئا من هذا ولما مات دفن بتربة انشاها له السلطان خارج باب
القرافة وعمل لها اوقافا جارية منها اراض بساتين بخط جزيرة الفيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طقزتمر الساقي الناصري الامير سيف الدين نايب السلطنة
بعث به الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه الى السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون فاختص به ولا زال يرقيه في الخدم حتى صار من
جملة امرا مصر ثم خلع عليه في يوم السبت تاسع ربيع الاخر سنة احدى
وثلاثين وسبعمايه واستقر به امير مجلس عوضا عن الامير طرجي الساقي
بعد وفاته فلما قام الملك المنصور ابو بكر في السلطنة بعد موت ابيه الملك
الناصر اقيم طقزدمر في نيابة السلطنة وكانت معطلة من سنين وذلك
في يوم الاثنين الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنين واربعين وجلس
في دست النيابة وحكم بين الناس ثم عزله الامير قوصون لما خلع ابا بكر وولاه
نيابة حماه في سابع عشر ربيع الاول عوضا عن الملك الافضل حتى نقله الصالح
اسمعيل لنيابة حلب عوضا عن ايدغمش فلما مات ايدغمش نقل من نيابة حلب
لنيابة الشام عوضا عن ايدغمش واستمر بها حتى تسلطن الكامل شعبان
في ربيع الاخر سنة ست واربعين كتب باحضاره الى مصر وولى عوضه
يلبغا اليحياوي نايب حلب فخرج من دمشق وهو مريض في محفة حتى نزل سرياقوس
ملبيس فركب الامرا عوض العلائي الى لقايه وقدم الى القاهرة وقد تزايد
مرضه حتى مات مستهل جمادى الاخرة سنة ست واربعين وسبعمايه
ودفن بمكانه بالقرافة وكان عاقلا وادعا عديم الشر والريب
حكر طقزتمر خارج القاهرة وربع طقزتمر خارج باب زويلة وحمام
طقزتمر عند قبو الكرماني

وكانت ولاية النيابة بوصية السلطان الملك الناصر بعد ان امتنع منها ج

قدمها في صفر من جمادى سنة ثلث واربعين ج

خامس جمادى الاولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسامي

طقصبا الامير سيف الدين المنصوري الظاهري احد المماليك الظاهرية
بيبرس ترقى في الخدم الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة على
السلطان الملك العادل كتبغا بالعوجا من طريق الشام وهزمه الى دمشق
وتسلطن بعده خاف من الامير شمس الدين كرتاي المنصوري نايب الغيبة
بقلعة الجبل ان يقيم الملك المجاهد انص بن العادل كتبغا في السلطنة
اذا بلغه ما وقع فاشار الامير سيف الدين الحاج بهادر الحاجب بارسال
طقصبا اليه ليعده عن السلطان بكل جميل فان الجنس يميل الى الجنس وطلب
طقصبا وعرف ما يقوله ووعد بانه اذا تم الامر بمصر على يديه انعم عليه
بامرة فتوجه من العوجا يريد القاهرة وكان قد سبق الخبر الى المجاهد بن
كتبغا ووافقه كرتاي وقطلوبرس العادلي وشرعوا في تدبير
امورهم وتحليف العسكر للمجاهد فوافى طقصبا وما زال بكرتاي حتى وافقه
ودخل في طاعة المنصور لاجين وكتب بذلك هو والامرا ونودي
في القاهرة بسلطنة لاجين وامر الخطبا بالدعا له على المنابر وادخل
المجاهد انص وسلم بعد يده فعاد طقصبا بكتب الامرا الى لاجين
فعظم سروره وخلع عليه وسار الى القاهرة فملك قلعة الجبل وتم له امره
في صفر سنة ست وتسعين وستماية كما ذكر في ترجمته فلما ملك امر جماعة من اتباعه
منهم طقصبا ثم ولي بعد ذلك قوص وغزا النوبة في سنة خمس وسبعماية
ووصل الى دنقلة وعاد بعد غيبته بالعسكر تسعة اشهر ثم جرده الملك
الناصر محمد في شوال سنة ثلاث عشرة وسبع ماية ومعه من الامرا ايدمر
وايدغدي الخوارزمي وصاروجا الحسامي في عدة من الاجناد ليقبض
على الشريف حميضة بن ابي نمي لكثرة ظلمه لما قدم مكة فر حميضة الى جهة اليمن واقام
عوضه ابا الغيث بن ابي نمي واقام بالعسكر بمكة بعد الموسم وعاد الى القاهرة
ومضى الى قوص ثم غزا النوبة ومعه من امرا مصر مغلطاي بن امير مجلس وساطي
السلاح دار وازدمر الجومكي وايدمر الدوادار وعلي بن قراسنقر
وسنجر المنصوري في عدة من اجناد الحلقة ومقدميها فمروا على صحرا عيذاب
الى سواكن واوقعوا بالسودان وقتلوا منهم عددا كبيرا وساروا الى
دنقلة وعاد العسكر الى القاهرة في اول جمادى الاخرة سنة ست عشرة

وسبع مائة بعد ما غاب واقام ثمانية اشهر ثم جرحه الى عيذاب في سنة تسع

ومات عن مائة وعشر سنة في خمس واربعين وسبع

وهو مركب الجمل ويرمى بالنشاب وياكل بنهم اكلا جيدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[ ]ـلى محمد بن علي بن وهب بن مطيع ول
لدين ابو محمد بن قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد
ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وستين وستمائة
وسمع من الحافظ عبيد الله بن سعد ... وبها الدما
لفقيه وعز الدين الحراني وغيره وبرع في الفقه
وكتب وعلق وافاد ودرس عن ابيه في الحكم توفي
سنة ست وسبعمائة به وكان فقيها نبيلا ذكيا
قال عنه ابوه انه يعرف مذهب الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طهمان بن عمرو احد بني بكر بن كلاب كان راميا
وكان يضع سهمه حيث يريد ولا يخطي وكان مع الضحاك بن قيس
يوم مرج راهط فاشجى مروان بن الحكم فلما هزم منه قيس كان
مع ناتل بن قيس بفلسطين فلما هزمهم مروان ايضا لحق بمصر فمن
صار اليها من اصحاب ناتل وكان مع بني فهم وكان راسا في ايام
الخندق فلقي اصحاب مروان منه ما لم يلقوا من احد وكانت سهامه
مايتهم وقد كتب عليها اسمه فيقال انه قتل يوم الخندق من اهل الشام اي
عشر عن نفسه سوى من قتل من سائر الناس فلما صلح حال اهل
مصر مع مروان لحق طهمان بعبد الله بن الزبير وكان معه حتى قتل
فطلبه عبد الملك بن مروان واهدر دمه فهرب الى نجران فوجد
رجلا من بني عبس طريدا فاصطحبا وكانا ينتوشان ولا يقربا
الناس فقال طهمان في ذلك

فاني والعبسي في ارض مذحج لما كانت الدنيا لمغتربان
طريدان يجفوان في مثل عيشنا وجمع مكانانا بكل مكان
ثمن يو عيشانا وملقى رحالنا من الناس يحسب اننا سبعان

فاخذ نجدة بن عامر احد الخوارج فقال له ادم وارني دمبك قال بم
بقوسه ثم لا ثم رصع عليها ثلث بعوات ثم سلني ايهن تشئت ادمها ولا
اصيب الفوقه فقعل ذلك وقال ادم الوسطى فرماها ولم يصب
الفوقه ثم الثانيه ثم الثالثه فقال نجده لا تزمنها مع المشركين ابدا

وقطع يده فقال

يدي يا امير المومنين اعيذها بعفوك من عار علها يشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طوطيس بن ماليا بن خربتا بن ماليق بن
تدارس بن صا بن مرقونس بن صا بن قبط بن مصر
ابن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ملك بعد ما
قتل اباه ماليا وجلس على تخت الملك بمدينة منف
وكان جبارا وجريا شديد الباس مهابا لانه دخل
عليه اشراف مدينة منف لينهاه امورهم بالاقبال على ما
يعنيهم والاشتغال بمصالحهم ودعوهم بالاحسان
اليهم ويزعم القبط ان طوطيس هذا اول الفراعنة
السبعة وهو فرعون ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله
عليه وكان من خبر ابرهيم سلام الله عليه معه انه قدم
الى مصر بزوجته ساره فعندما راها الحرس الموكلون
بابواب مدينة منف عجبوا من حسنها فرفعوا
خبرها الى طوطيس فاحضر ابرهيم عليه السلم وساله
عنها وبعث بها الى طوطيس فاخرجها الله وكف
عنها طوطيس وجفت يده لما مدها اليها حتى
دعت الله سبحانه بخلاصها ووهبها طوطيس ووهب
لها ابنته جوريا فاكرمتها واعادها الى ابرهيم
عليه السلم ووهبتها هاجر ام اسمعيل وخرج
ابرهيم من مصر كما قد ذكرنا خبر ابرهيم وساره
وهاجر في هذا الكتاب وطوطيس هو الذي

[illegible marginal notes]

وقطع يده فقال —
بيدي يا امير المومنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها

حفر الخليج من النيل حتى صب في بحر الملح لتصل السفن فيه
حتى تصل الى مكة بالغلال وغيرها توسعة على اهلها
فاحيا ارض الحجاز واهلها من حين سمته العرب من
جودها وغيرها بالصادق ويقال انه انما سمي فرعون
لاسرافه في القتل وخروجه فيه عن الحد حتى قتل
اقاربه واهل بيته ونساءه وخدمه وكشّاف
الكهنة والحكما ولم يرزق ولدا قط سوى ابنته
حوريا وكانت عاقلة مخافت خروج الملك عنهم لشدة
عتو ابيها ومنعته مرارا حتى توحشت منها وسمه
فلما اعياها امره دست اليه سما فهلك بعد ما اقام بعد
ابيه في ملك مصر سبعين سنة فاختلف الناس
بعد هلكه وقامت طايفة وقالت لا يملك علينا احد
من اهل بيته ودعوا البعض الى ولاية وقامت
طايفة بدعوة حوريا ونصبوها على تخت الملك
بعد ابيها فتمت لها الكلمة وقامت بتدبير الامور
ويقال انه نقل كتب العلوم من بلاد الكلدانيين الى مصر وانه
اول من دون الكتب في علم النجوم وفي السحر بمصر واول
من اظهر بها علم الحساب وموضع العبيد الصحة

طوغان المنصوري احد مماليك الملك المنصور قلاوون تنقل في
خدمته الى ان ولاه نيابة البيرة فاستمر فيها مدة طويلة الى ان نقم عليه الملك
الناصر محمد بن قلاوون فانه كان عظيم الكبر قوي النفس فيه جاهلية وحمق
وقصد عزله فلما ورد عليه كتاب السلطان لم يعبا به وقال لا اخرج
من هنا الى ان اموت فان السلطان الشهيد يعني قلاوون اعطاني هذه
القلعة وعهد الي ان لا اخرج منها مخافة السلطان عاقبته واعرض عنه
الى ان بعث الامير كراي فقبض على اسندمر كرجي نايب حلب كتب اليه
باعمال الحيلة على طوغان فكتب اليه كراي بان عنده من مماليك اسندمر
نايب حلب من هربوا عند قبضه الى جهة بلاد التتار فتركب بمن معك
وتقبض عليهم ودس الى نقيب قلعة البيرة ورجالته مع طوغان اذا
خرج منها ان يعودوا اليها وان يقبضوا عليه فمشى ذلك على طوغان وخرج
من البيرة الى ظاهر البيرة في طلب مماليك اسندمر فلم يقف لاحد منهم على
خبر وعاد بعد يومين فلما ابصر رجال القلعة قد استعدوا له ومنعوه
القلعة علم ان الحيلة تمت عليه واحاطوا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى
حلب فسيره كراي الى السلطان فلما قدم عليه في اخر ذي الحجة سنة عشر
وسبع مائة عنفه وحبسه اياما ثم افرج عنه وولاه شد الدواوين
بدمشق عوضا عن الامير بدر الدين بكتوت القرماني في ثاني شهر رمضان سنة
احدى عشرة ثم قبض عليه في ربيع الاخر سنة ثنتي عشرة وسجن بالكرك فلم يخرج عنه
الى سنة عشرين

طوغان الشمسي احد مماليك شمس الدين سنقر الطويل المنصوري
تنقل في الخدم وولي الاشمونين من الوجه القبلي ثم نقل الى شد الدواوين في
دولة الكامل واحوج الى دمشق لتغير السلطان عليه ثم ولاه شد
الدواوين بها حتى مات سنة احدى واربعين وسبع مائة وكان
ظالما غشوما سفاكا للدما متكبرا بعظائمه ومتهما في اعتقاده ودينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظافر الحداد 19

حرف الظاء المعجمة

19 ظافر بن القسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني ابو القسم ابو
منصور الجذامي الجروي البزاز الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر
المشهور احد الشعراء المجيدين قال فيه الرشيد في كتاب الجنان
شاعر مجيد مستعذب النظم موصوف بالفهم وقال الامام ابو الطاهر
بن عوف لم يعرف لظافر الحداد خربة في دينه ولظافر ديوان شعر
اكثره جيد ومعظمه في مدح وزراء الدولة الامرية والحافظية واعيان
مصر وكان كثير الاختصاص بابي علي بن الافضل فتوفي بها لما وزر
في سنة اربع وعشرين وخمسماية وله فيه قصايد عديدة ووفود على الحافظ
لسليط وغيره الاعيان فمن مختار شعره قصيدته الذالية وهي

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه حتى وهى وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه للغرام بقية الا رسيسا يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من لحظه سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني اخشى بان يسطو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرا الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه كذليله وغنيه شحاذه
والبيت ابن دريد استشهدي بها قوم غداه نبيته به بغداذه
دانو لزخرف قوله فتفرقت طمعا بجمع صرعاه او جذاذه
من قدر الورق السني لكانما قد كان ليس يضره انفاذه وقال
لا يسكر اللفظ البديع حلاوة حتى تكون ثناك منه رذاذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويظل بيت الشعر فيه خاليا ما لم تكن بالمدح من سكانه

وقال يعزي الافضل بن امير الجيوش بأخيه المظفر وهو ط

اذا كان يعني بحسن التصبر فتقديمه عند الوزير اجدر

ولبس الشجاع الندب من حرب الطلى دراكا ونار الحرب تذكى وتسعر

ولكنه من يولم الثكل قلبه ويعروه احداث الزمان فيصبر

لئن عظم الخطب الشديد محله فحلمك اعلا منه قدرا واكبر

وبعض الذي يحويه صدرك همه تضيق بها الدنيا جميعا وتصغر

لعز على غير الجبال رزية الملك ولكن طود حلمك اوقر

بعلمك تستهدي نفوس ذوي النهى وانت بما قال العزاء اخبر

وحكم التعازي شيمة نبوية والا فمثلك الحزم يبدو ويصدر

وتوفي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقال السلفي في ذي الحجة سنة

وعشرين قال ابن ميسر وانا اعتقد انه وهم في ذلك

20

عباس بن الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف
بابن حنزابه
توفي بمصر سنة احدى واربعين قبل ابيه

عباس بن ربيع بن عبد ربه بن ربيع بن مهران ابو الربيع العبدي
البصري الفقيه الحنفي مات سنة [illegible] يوم الخميس [illegible]
وصلى [illegible] ونامس

عباس بن شعيب بن داود بن عبد الله العبيدي ...

... كان الحاكم العبيدي خليفة مصر وكان ذا العهد بعده ...

ودان الحاكم ولاية العهد من بعده

عبد الرحيم بن الياس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباس بن ابي الفتوح يحيى بن ابي طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
الحميري الصنهاجي قدم صغيرا على ثدي امه بلاره بنت القسم مع ابيه
ابي الفتوح الى الاسكندريه لما اخرجه اخوه ابو الحسن علي بن يحيى
ابن تميم من افريقيه فامر الخليفه الامر باحكام الله باكرامه فلم
يزل ايام حياته بالاسكندريه ومات فتزوجت بلاره بعد وفاته
بعلي بن السلار الملقب بالعادل الوزير فسعد بها وعلا شانه وشب
عباس فقدمه الخليفه الحافظ لدين الله وجعله صاحب الباب فلما
مات الحافظ في جمادى الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه واستخلف من بعده
ابنه ابا المنصور اسمعيل الظافر بامر الله خلع على ابن مصال واقامه في
الوزاره فسخط ذلك المظفر علي بن السلار وهو يوميذ والي الغربيه
وسار فوافقه عباس وتوجه معه الى القاهره واستقر في وزاره الظافر
فخرج عباس بعسكر الى محاربه الوزير نجم الدين سليم بن مصال الى دلاص
وقاتل ابن مصال حتى هزم من معه وحرق جامع دلاص وقد امتنع
قوم من لواته وكثير من السودان في البلقس واسر ابن مصال وقتله
وحمل راسه ودخل الى القاهره وراسه تحمل الرووس على رمح واقام بالقاهره
الى ان قوي الفرنج ونازلوا عسقلان في البر والبحر فجهز العادل بن
السلار العساكر وسيرها مع ركن الاسلام عباس فخرج ومعه من
الامرا ملهم والضرغام واسامه بن منقذ في عده وكان اسامه خصيصا
بعباس محسن له فقد نزلوا على بلبيس ان يعمل في اخذ الوزاره من
العادل بان يبعث ابنه ناصر الدين نصر بن عباس الى القاهره ليتحدث
مع الظافر في ذلك فوافق هذا غرض عباس وبعث ابنه فكان
من قتله العادل ما قد ذكر في ترجمته فكتب الظافر الى عباس فحضر من
بلبيس وتقلد وزاره مصر بعد ذبح امه العادل علي بن السلار في
يوم الجمعه سابع المحرم سنه ثمان واربعين وخمسمايه والاتراك قد
استوحشوا من قتل ابن السلار ولم يجد سبيلا الى [illegible] في امورهم وخرجوا
باولادهم الى دمشق وبطل مسير العساكر الى عسقلان فسر
الفرنج لما وقع بالقاهره وقاتلوا اهل عسقلان وهم على حصارهم

ح
ابو الحسن علي بن يحيى بن تميم ولد بالمهديه سنه [illegible] تسع وسبعين واربعمايه وولي افريقيه بعد ابيه ومات يوم [illegible] لسبع بقين من ربيع الاخر سنه خمس عشره وخمسمايه وله ...

القتال
ان سلطانكم قد قتله ابنه فاتم لمن تقاتلون فغترت عزايمهم عن
الى ان اخذ الفرنج عسقلان واستبد عباس بامر الدولة وضبط
الامور واكرم الاجناد واحسن الى الامرا الى ان قتل ابنه نصر
ابن عباس الظافر فصعد عباس الى القصر في يوم الخميس على العادة
وجلس في مقطع الوزاره ينتظر الخليفة الظافر حتى طال جلوسه
فاستدعى زمام القصر وقال له ان كان لمولانا شغل عدنا اليه في
الغد فمضى الزمام وهو حاير واعلم اخوي الظافر يوسف وجبريل
بالقصه فما شكا في قتل الظافر فجاي اليه وكان من امانه عيسى
الظافر ونعته بالفايز ما ذكر في جبه فظن ان الامر قد استقام له
فاتاه ما لم يحتسبه واخذ اهل القصر في اعمال الحيلة عليه فاختلف
عليه الامرا والسودان ونافروه لما اشتهر قتل ابنه نصر بن عباس
للخليفه الظافر وهاجت الفتنه وصار في العساكر احزابا ولبسوا
سلاحهم فخرج عباس لقتالهم في يوم الاثنين عاشر ربيع الاول
سنة تسع واربعين وخمسماية وكسرهم وقتل منهم جماعه فبعثت عمة الظافر
الى طلايع بن رزيك والى الاشمونين والبهنسا تستنجد به على اخذ
ثار اخيها الظافر فحشد وسار من منية بني خصيب فبعث اليه عباس
عسكرا في عاشر ربيع الاخر فنزل على اطفيح فخالف عرب اطفيح على
عباس ولحقوا بطلايع وهو على ابو ميط فسار بهم الى دهشور
فاضطرب عباس وانحل عنه الناس فسير ولده لقتال طلايع ونادى
اهل القاهرة بحسنه ابنه حتى في يوم فالقى عليه من طاق في الشارع حجارة
ورمي بسهم بعد وقد مليت بطعام حار فقال ما بقي بعد هذا شي وعاد
بالقواد فوجد ابواب القاهره مغلقه عن دوابه وخرج ومعه ابنه نصر
واسامه بن منقذ ومعهم جميع اموالهم فاخذ طلايع القاهره ونهبت
دور عباس وولده واتباعه وسار عباس على طريق ايله فبعثت
عمة الفايز الى الفرنج بعسقلان تعلمهم الحال وتبذل لهم المال فخرجوا
الى عباس وقاتلوه ففر عنه اصحابه وقتل في المعركة حتى قتل يوم الاثنين
سادس عشر ربيع الاخر سنة تسع واربعين وخمسماية واسر ابنه نصر وحمل

اسامه بن منقذ ومعه ج

22

عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح بن مهاجر أبو علي
الكاتب الوزير ولد ليلة الجمعة لسلخ شهر رمضان سنة خمس وسبعين
ومائتين وتصرف فيما بين يدي أخيه الوزير علي بن عيسى بن الجراح وفي
تقلد الدواوين معه وبعده وكتب لمؤنس المظفر وخرج معه إلى مصر
فدخلها يوم الخميس الخامس من المحرم سنة ثمان وولي بها وخرج
في سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع وولي بها فلما قبض على الوزير أبي
علي محمد بن علي بن مقلة خلع على عبد الرحمن هذا خلع الوزارة بعده في يوم
الاثنين لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وولي
وقال له أمير المؤمنين الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر قد
قلدتك وزارتي ودواويني فركب ومعه الجيش إلى داره وصرف وكان
وقد قيل لأخيه في أن يستوزر فاستعفى فأعفي وباشر الوزارة شهرين
وثلاثة أيام فعجز عن تمشية الأمور لقلة الأموال وانقطاع المواد فإن
ابن رائق كان قد استولى على واسط والبصرة والبريديين
استولوا على الأهواز وعلي بن بويه على فارس فقبض عليه وعلى
أخيه واعتقلا في يوم الاثنين لسبع خلون من رجب وتوفي بالـ
أزج في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

عبد الحميد بن سعيد بن محرم الخولاني
ابو معمر روى عنه ابن يوسف وله ولد عبيد الله
ابو عبد الله محمد بن علي اخوه اسمعيل عن
سعيد بن دلال [illegible] بن هارون

عبد الرحمن بن غنم بن كريب بن هانی بن ربيعة
عامر بن ... بن وابل الاشعري اختلف في صحبته وقال
الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ان له صحبة وقال انه قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان مسلما على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يره ولم يقدم عليه ولازم معاذ بن جبل منذ
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن الى ان مات في خلافة عمر
رضي الله عنه فعرف بصاحب معاذ لملازمته له وسمع من عمر
ابن الخطاب وكان افقه اهل الشام وهو الذي فقه عامة
التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب
ابا هريرة وابا الدرداء بحمص في انصرافهما من عند علي رضي الله عنه
رسولين الى معوية وكان مما قال لهما عجبت منكما كيف جاز عليكما
ما جئتما به تدعوان عليا الى ان يجعلها شورى وقد علمتما انه قد
بايعه المهاجرون والانصار واهل الحجاز والعراق وان
من رضيه خير ممن كرهه ومن تابعه خير ممن لم يتابعه واي
مدخل في الشورى لمعاوية وهو من الطلقا الذين لا يجوز لهم
الخلافة وهو وابوه رؤوس الاحزاب فندما على مسيرهما وتابا
منه بين يديه وقال ابو زرعة الدمشقي ناظرت دحيما في
الطبقة التي ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تره من
المعلم منهم الصنابحي او ابن غنم قال ابن غنم وهو رجل اهل
الشام وذكره بحيى واحد في كبار التابعين وقد روى عنه
ابو ادريس الخولاني وجماعة من تابعي اهل الشام وقدم مصر

مع مروان الحكم سنة خمس وستين ومات سنة ثما
وسبعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة مولى زبيد بن الحرث
ابو عبد الله العتقي المصري الفقيه احد اصحاب مالك كان زبيد
من حجر حمير وذلك ان العتقا انما هم جماع فيهم من حجر حمير ومن سعد
العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وكان سعيد بن الجهم الحميري
يقول لعبد الرحمن بن القسم انت منا لان زبيد بن الحرث حميري
ولد عبد الرحمن سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل ولد في سنة احدى
وثلاثين ومائة وروى عن مالك وبكر بن مضر ونافع بن ابي نعيم القاري
وابي شريح عبد الرحمن بن شريح وسفيان بن عيينة وجماعة وروى عنه
سعيد بن عيسى بن تليد واصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم وولداه محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سلمة المرادي وابو زيد بن ابي الغمر وسحنون بن سعيد
وعيسى بن ابرهيم بن مثرود وابو الطاهر بن السرح واخرون قال ابو
زرعة ثقة رجل صالح عنده ثلاثمائة جلد او نحوه عن مالك مسايل مما
سالة اسد كان يسال محمد بن الحسن عن مسايل ويسال ابن وهب ان
يخبره بما كان عنده عن مالك ولم يكن عنده عن مالك حفظ عنده فلم
يفعل فاتى ابن القسم فتوسع له فاجابه على هذا فالناس يتكلمون في
هذه المسايل وقال النسائي ثقة مأمون احد الفقهاء وعن ابن القسم
انه قال رأيت في النوم كانه يقال لي ان الله يعطي علمك قيل يا سعيد
ابن زكريا يعني سعيد الادم وقال كنت بالاسكندرية فرأيت
كاني اصطدت بازا فقصصته فاذا جوفه مملوا جوهرا المجيد ال

وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة

وقد خرج له البخاري والنسائي

ابن شعبان فغسلوه فصلي عليه ودفنا فقال العلاء حدثت نفسك
العلم قال قلت هو ذاك قال من لك ذكرته فعلمه له ما كان فقال
بارك الله فيك حدثنا وقال احمد بن معوية عن الحرث وذكر ابن القسم
عن علم مالك قال سمع من سفين احاديث وكتبها في الواحه لم يسمع
شيا فمحا احاديث سفين وكتب ما سمع من مالك قال وقال ابن القسم
اصبح بها في دين سليمن بن القسم في الورع وما كان انس في العلم وكان
دعا ابن القسم اللهم امنع الدنيا مني وامنعني منها ما منعت به صالح
عبادك وقال مالك وذكر له ابن القسم فقال عافاه الله مثله كمثل
جراب مملو مسكا وعن ابي الطاهر بن السرح قال سمعت خالي قال
المنام قائلا يقول لا ينفع الاسلام ابن القسم المهذب وعن ابن ال
قال خرجت الى مالك اثنى عشرة خرجة انفقت في كل خرجة الف
وكان ابن القسم كثير اصحاب مالك وراسهم مع الدين والزهد
الحرث بن مسكين وذكر ابن القسم كان في الزهد والورع شيا عجبا
وسيل مالك عن ابن وهب وابن القسم فقال ابن وهب رجل عالم
القسم فقيه وعن اسد بن الفرات كان ابن القسم يختم كل ليلة ويوم
فنزل لي حين جيته ختمه رغبة في احيا العلم وتوفي ابن القسم
سنه احدى وتسعين وماية وراه سحنون في نومه فقال له ما فعل
بك فقال وجدت عنده ما احببت قال فما وجدت افضل قال
القران قال فالمسايل فاشار باصبعه يلاشيها فسالته عن ابن وهب

ليلة الجمعة لسبع مضين من

25

عبد الرحمن بن ابي القسم بن غنايم بن يوسف بدر الدين ابو
محمد المعروف بابن المجيف العسقلاني ولد في سنة ثلاث
وثمانين وخمسمايه ومات بدمشق في المحرم
سنة ست وثلاثين وستمايه وقدم القاهرة واقام بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

ابن الاشعث

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث
الاصغر بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور
ابن عفير بن عدي بن مرة بن ادد بن زيد بن
الكندي ابو   بن ابي القاسم بن ابي محمد اسلم جده الاشعث بن قيس
سنة عشر بعد ما كان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة فنفع في الاسلام
وجيها في قومه الا انه ارتد عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فاتي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسيرا فاسلم وزوجه ابو بكر اخته ام
فروة بنت ابي قحافة فولدت له محمد بن الاشعث فلما استخلف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرج الاشعث مع سعد بن ابي وقاص الى العراق وشهد
القادسية والمداين وجلولا ونهاوند ونزل الكوفة في دار اختطها ثم
شهد تحكيم الحكمين ومات بالكوفة سنة اربعين وقيل اثنتين واربعين وابنه محمد
روى عن عمر وعثمن وعبد الله بن مسعود وعائشة وحدث عنه الشعبي
ومجاهد وخرج له ابو داود والنسائي وقتله المختار بن ابي عبيد الثقفي
سنة سبع وستين في محاربته لمصعب بن الزبير وكان محمد مع مصعب
يستنفر الناس لقتال المختار ويحرض عليه ويقاتله باصحابه وقومه واما
عبد الرحمن بن محمد فانه ولد

ثم بعثه بشر بن مروان مددا لخالد بن عبد الله بن اسيد القسري وهو يقاتل
الخوارج فسار في جيش كثيف الى خالد وقاتل معه قطري بن الفجاءة وابلى
بلاء حسنا وصرع يومئذ هو ويزيد بن المهلب بن ابي صفرة فحامى عنهما اصحابهما
حتى ركبا

فلما كانت سنة تسع وسبعين اغزا الحجاج بن يوسف عبيد الله بن ابي
بكرة رتبيل فغنم وهدم حصونا وغلب على بعض ارض الترك ثم انتهى
حتى صالحهم ونجا بمن بقي معه وكتب الى الحجاج فاستاذن عبد الملك
في تسيير العساكر واذن له فاخرج من اهل الكوفة عشرين الف فارس
ومن اهل البصرة عشرين الف فارس واعطاهم عطاهم كاملا واذن
فيهم الفي الف درهم سوى اعطياتهم والزمهم ان يسيروا واما الخيول الرا
والسلاح الكامل وقدم عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث مع
له وقال ما رايته قط الا اردت قتله فبلغ عامر الشعبي ذلك لـ
والله لاحاولن ان ازيل الحجاج عن سلطانه فاتى اسمعيل بن الاشعث
وقال له لا تبعث عبد الرحمن فوالله ما جاز جسر الفرات فراى لوال عليه
طاعة واني اخاف خلافه فقال هو اهيب لي من ان يخالف امري و
فمضى حتى قدم سجستان فجمع اهلها وقام خطيبا فقال ان الحجاج و
امركم وامرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم واياكم ان يتخلف
احد فتمسه العقوبة فعسكروا معه وسار بهم فبعث اليه رتبيل يعتذر
ويبذل الخراج فلم يقبل منه ومضى فلم يلقه رتبيل وترك بلاده واحتوى
عليها عبد الرحمن وملك حصونها وبث عماله في الاعمال وندب معهم
الاعوان واقام على العقاب والشعاب ارصادا ووضع في كل
مسلحة جموعا ارصادا عظيمة وامتلات ايدي من معه على كثير من الغ
العظيمة امسك عن المسير ومنع الناس من التوغل في ارض التر
وقال نكتفي بما قد اصبناه العام من بلادهم حتى نجبيها ونعرفها ويجترئ
المسلمون على طرقها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله
ثم نتناولهم في اخر ذلك على كنوزهم في اخر بلادهم وكتب بما فتح الله عليه
الحجاج وعرفه ما عزم عليه فكتب اليه ان كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة
ويستريح الى الموادعة فقد صانع عدوا قليلا ذليلا قد اصابوا من المسلمين
كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم عظيما وانك حيث تكف عن ذلك ال
جندي وحربي لسخي بنفسك عمن اصيب من المسلمين فامض لما امرتك
من التوغل في ارضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اردفه بكتاب ثالث وفيه اما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليحرثوا ويقيموا
بها فانها دارهم حتى يفتحها الله عليهم وكتب كتابا ثالثا بمعناهما وفيه ان
مضيت لما امرتك والا فاخوك اسحق بن محمد امير الناس فدعا عبد الرحمن
الناس وقال لهم اني لكم ناصح ولصلاحكم محب ولكم في كل ما يحيط به نفعكم ناظر
وقد كان رايي فيما بيني وبين عدوكم ما رضيه ذوو احلامكم واولو التجربة منكم
وكتبت بذلك الى اميركم الحجاج فاتاني كتابه يعجزني ويضعفني ويامرني بتعجيل
الوغول بكم الى ارض العدو وهي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما
انا رجل منكم امضي اذا مضيتم وابى اذا ابيتم فثار اليه الناس وقالوا
نابى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع وكان اول من تكلم ابو الطفيل عامر بن
واثلة وله صحبة فقال بعد حمد الله اما بعد فان الحجاج يرى بكم ما راى القائل
الاول احمل عبدك على الفرس فان هلك هلك وان نجا فلك ان الحجاج لا يبالي
ان يخاطر بكم فيقحمكم بلايا كثيرة ويغشى بكم اللهوب واللصوب فان ظفرتم
وغنمتم اكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وان ظفر
عدوكم كنتم انتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالي عنتهم ولا يبقي عليهم اخلعوا عدو
الله الحجاج وبايعوا الامير عبد الرحمن فاني اشهدكم اني اول خالع فنادى
الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو الله وقام عبد المومن بن
شبث بن ربعي ثانيا فقال عباد الله انكم ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد
بلادكم وجمركم تجمير فرعون الجنود وانه بلغني انه اول من جمر البعوث
ولن تعاينوا الاحبة او يموت اكثركم فما ارى فبايعوا اميركم وانصرفوا
الى عدو الله الحجاج فانفوه عن بلادكم فوثب الناس الى عبد الرحمن فبايعوه
على خلع الحجاج ونفيه من العراق وعلى النصرة له ولم يذكروا عبد الملك بن
مروان فجعل عبد الرحمن على بست عياض بن هميان الشيباني وعلى
زرنج عبد الله بن عامر التميمي وصالح رتبيل على انه ان ظهر على الحجاج اسقط
عنه الخراج ابدا ما بقي وان هزم وصار اليه منعه فلما تم ذلك قفل عبد الرحمن
الى العراق وسار وبين يديه اعشى همدان وهو يقول

شطت نوى من داره بالايوان ... ايوان كسرى ذي القرى والريحان
من عاشق امسى بزابلستان ... ان ثقيفا منهم الكذابان

كذابها الماضي وكذاب ثاني ... أمكن ربي من ثقيف همدان
يوما الى الليل يسلي ما كان ... انا سمونا للكفور الفتان
حين طغى في الكفر بعد الايمان ... بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبى من قحطان ... ومن معد قد اتى ابن عدنان
بجحفل جم شديد الاركان ... فقل لحجاج ولي الشيطان
يثبت لجمع مذحج وهمدان ... فانهم ساقوه كاس الذيفان
وملحقوه بقرى ابن مروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وبعث على كرمان خرشة بن عمرو التميمي فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك فثار ابجر بتيم الله بن ثعلبة وقال ايها الناس اني خلعت ابا الذبان كخلعي نعلي فخلع الناس الا قليلا منهم وبايعوا عبد الرحمن على كتاب الله وسنة نبيه وعلى جهاد اهل الضلالة وخلعهم وجهاد المحلين فلما بلغ الحجاج كتب الى عبد الملك يعلمه وسأله تعجيل انفاذ الجيوش اليه وسار الى البصرة وجيوش عبد الملك تصل اليه شيئا بعد شيء حتى تكاملت عنده فسار الى تستر وقدم خيلا فلقوا طليعة عبد الرحمن وقاتلوهم قتالا شديدا فانهزم اصحاب الحجاج في يوم الاضحى سنة احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير فعاد الحجاج البصرة وتبعه اصحاب عبد الرحمن فقتلوا منه واصابوا بعض اثقاله ثم ترك البصرة وتركها وعسكر بالزاوية وفرق في اصحابه مائة وخمسين الف درهم واقبل عبد الرحمن الى البصرة واستولى عليها بغير مدافع وبايعه جميع اهلها من القراء والكهول وغيرهم على حرب الحجاج وخلع عبد الملك في آخر ذي الحجة وخندق عبد الرحمن على نفسه كما خندق الحجاج والتقى الجمعان في المحرم سنة اثنتين وثمانين قتالا شديدا ثم تزاحفوا عدة دفعات واشتد قتالهم في آخر المحرم فانهزم اصحاب الحجاج حتى انتهوا اليه وقاتلوا على خنادقهم ثم تزاحفوا آخر يوم من المحرم فنقضوا صفوف الحجاج وجثا على ركبتيه وعزم على ان لا يفر وحمل سفيان بن الابرد على ميمنة عبد الرحمن فهزمها فانهزم الجميع واقبلوا مع عبد الرحمن نحو الكوفة وقد قتل منهم خلق كثير فيهم جماعة من القراء فسميت هذه الوقعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقعة الزاوية فاقاموا اشهر و عبد الرحمن بالكوفة وقد استولى على القصر
واستمر الحال الى شعبان من هذه السنة وقيل من سنة ثلث وثمانين فسار
الحجاج من البصرة ونزل دير قرة قريبا من الكوفة فخرج اليه عبد الرحمن من
الكوفة وعسكر بدير الجماجم فنظر الحجاج الى عبد الرحمن واجتمع الى
عبد الرحمن اهل الكوفة والبصرة والقرا واهل الثغور واجتمع مع الحجاج
امداده من اهل الشام وخندق كل منهما على نفسه واقتتلوا كل يوم فبعث
عبد الملك ابنه عبد الله واخيه محمد فعرضا على اهل العراق عزل الحجاج
وان تجرى عليهم اعطياتهم كما تجرى على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن
الى بلد شا من العراق فيكون واليا عليه ما دام حيا وعبد الملك خليفة
فاجتمعوا عند عبد الرحمن وقال لهم قد اعطيتم امرا انتهازكم اليوم اياه
فرصة فانكم اليوم على النصف وان كانوا اعتدوا عليكم بيوم الزاوية
فانتم تعتدون عليهم بيوم تستر فاقبلوا ما عرضوا عليكم وانتم اعزا اقويا
والقوم لكم هايبون وانتم لهم مستنقصون فوالله لا زلتم عليهم اجريا وعندهم
اعزا ابدا ما بقيتم ان انتم قبلتم فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله
قد اهلكهم فاصبحوا في الضنك والمجاعة والقلة والذلة ونحن ذوو ا
العدد الكثير والسعر الرخيص والمادة القريبة لا والله لا نقبل
واعادوا خلعه ثانية وكان هذا الخلع اكثر جمعا من خلعهم بفارس
وقال عبد الرحمن الا ان بني مروان يعيرون بالزرقا والله ما لهم نسب
اصح منه الا ان بني ابي العاص اعلاج من اهل صفورية فان يكن هذا
الامر في قريش فعني ببيضة قريش وان يك في العرب فانا ابن
الاشعث ومد بها صوته يسمع الناس وبرزوا للقتال وعلى ميمنة
عبد الرحمن الحجاج بن جارية الخثعمي وعلى ميسرته الابرد بن قرة التميمي
وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي وعلى رجالته محمد بن سعد
ابن ابي وقاص وعلى القرا جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبير
وعامر الشعبي وابو البختري الطائي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وتزاحفوا
كل يوم وعبد الرحمن ياتيه مدده ومواده من الكوفة وسوادها فهو
واصحابه في خصب والحجاج ومن معه في ضيق شديد قد غلت عندهم

الاسعاد وفقد اللحم وابلى القراء القتال بلاء عظيما وناح جبلة بن زحر
يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يا معشر القراء ان الفرار ليس باحد اقبح به منكم
سمعت علي بن ابي طالب رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب
الصديقين والشهداء يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من
راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ
انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل
الهدى ونور في قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين
جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه وقال ابو البختري
ايها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم وقال الشعبي ايها الناس قاتلوهم
ولا ياخذكم حرج من قتالهم فوالله ما اعلم على بسيط الارض اعمل بظلم
اجور في حكم منهم وقال سعيد بن جبير نحو ذلك وقال جبلة احملوا عليهم
حملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا صفهم فحملوا حملة صا
وضربوا الكتائب حتى ازالوها وفرقوها وتقدموا الى ان واقعوا
صفهم فازالوه عن مكانه فقتل جبلة ولم يعرف قاتله وحملت راسه الى
الحجاج فبشر اصحابه بذلك وجزع القراء لموته فقال ابو البختري
لا تظهرن عليكم الجزع فانما كان رجلا منكم اتته منيته فلم يكن ليتقدم ولا
يتاخر فظهر الفشل فيهم وناداهم اصحاب الحجاج يا عداة الله قد هلكتم
وقد قتل طاغيتكم وقدم القراء عليهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني
وكان شجاعا فدخل عسكر الحجاج فاخذ اصحابه ثلاثين امراة فاطلقهن
فقال الحجاج منعوا نساءهم لو لم يردوهن لسبيت نساءهم اذا ظهرت
عليهم واستمرت الحرب مائة يوم وثلاثة ايام من حين نزولهم بدير الجماجم
لليلة مضت من ربيع الاول الا ان كانت الهزيمة لاربع عشرة مضت من
جمادى الاخرة فلما كان يوم الهزيمة اقتتلوا اشد قتال واستظهر اصحاب
عبد الرحمن على اصحاب الحجاج فحمل سفيان بن الابرد من ميمنة الحجاج
على الابرد بن قرة صاحب ميسرة عبد الرحمن فانهزم الابرد من غير قتال
وظن الناس انه قد بيت معه ان ينهزم وتقوضت الصفوف من نحوه

وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وركب الناس بعضهم بعضا فصعد عبد الرحمن المنبر فنادى الناس الى عباد الله
فاتاه جماعة وقد ثبت حتى دنا منه اصحاب الحجاج فقاتلهم وقد دخل عليه
اصحاب الحجاج في عسكره فقال له عبد الله بن يزيد انزل فاني اخاف عليك
ان تؤسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع لهم جمعا يهلكهم الله به فنزل
وانهزم من معه لا يلوي على شيء حتى اتى البصرة فاجتمع اليه المنهزمون وتابعه
الناس على الموت وقد صار في جمع كبير فعسكر بمسكن وخندق
عليه وعلى اصحابه فاتاه الحجاج بعدما ملك الكوفة واقتتلوا خمسة عشر
يوما من شعبان اشد قتال فانهزم عبد الرحمن وقتل عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وابو البختري في اربعة آلاف فارس من الشجعان ومر عبد
الرحمن بن الاشعث نحو سجستان واتبعه الحجاج بابنه محمد بن الحجاج على
جيش فقاتلوه بالسوس ساعة وانهزم الى سابور واجتمع اليه
الاكراد فقاتله جيش الحجاج قتالا شديدا فهزمهم ومضى الى كرمان
فلقيه عامله بالانزال ثم رحل الى زرنج فلم تفتح له فسار الى بست
وعليها من قبله عياض بن هميان فاستقبله وانزله فلما تفرق اصحابه
قبض عليه واوثقه ليبعث به الى الحجاج وقد كان رتبيل ملك الترك قد سمع
بمقدمه فسار اليه ونزل على بست وبعث الى عياض والله لئن اذيته
بما يقذي عينه او اخذت منه ولو حبلا لا ابرح حتى استنزلك واقتلك
وجميع من معك واسبي ذراريكم واقسم اموالكم فخلى عنه وخرج الى
رتبيل فسار به الى بلاده واكرمه وعظمه ولحق به جماعة من اصحابه
واشاروا عليه ان يسير من سجستان الى خراسان وبها يزيد بن
المهلب فسار الى هراة فتركه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة في العين
ومضى عنه فعزم على العود الى رتبيل فتبعه معظم اصحابه ورجع
طائفة منهم الى رتبيل فقال له علقمة بن عمرو الاودي ما اريد ان ادخل
معك الى رتبيل لاني اخاف عليك وعلى من معك والله لكاني بالحجاج وقد كتب
الى رتبيل يرغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سلما او قتلك ولكن معي خمسمائة
قد تبايعنا على ان ندخل مدينة فنتحصن فيها حتى نعطى الامان او نموت كراما
ثم مضى بالخمسمائة فتتابعت كتب الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمن ان ابعثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى والاقوال الى الا اله غيره لاوطين رضك الف الف مقاتل وكان مع عبد
الرحمن عبيد بن سبيع التميمي وكان رسوله الى رتبيل فحفى عليه وتفرد به
فقال القسم بن محمد بن الاشعث لاخيه عبد الرحمن انا لا امن غدر هذا التميمي
فاقتله فخافه عبيد ووشى به رتبيل وخوفه الحجاج وما زال به يحسن له
الغدر بعبد الرحمن وضمن له ان لا ياخذ له من الحجاج عهدا يكف عن ارضه
سبع سنين حتى اجابه وخرج الى عماره بن تميم اللخمي وكان قد حصر
والخمسون ايه الاربعه وذكر له ما استقر مع رتبيل وما بذل له فكتب عماره الى
بذلك فاجابه اليه فبعث رتبيل براس عبد الرحمن الى الحجاج ويقال انه كان
قد اصابه السل فمات فقطع رتبيل راسه قبل ان يدفن وقيل ان
رتبيل لما صالح عماره عن ابن الاشعث كتب الى الحجاج بذلك فاطلق لرتبيل
خراج بلاده عشر سنين فارسل حينئذ لياخذ عبد الرحمن وبلاش
اهل بيته فحصرهم وقيدهم وبعث بهم الى عماره فالقى عبد الرحمن بنفسه من
سطح قصر فمات فاحتز راسه وبعثه الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك
ابن مروان فارسل الراس الى اخيه عبد العزيز بن مروان بمصر فدفنه
وكان هلاك عبد الرحمن سنة اربع وثمانين وفيه يقول
هيهات موضع جثة من راسها راس بمصر وجثة بالرخج
قال محمد بن الاشعث لولا اربع خصال ما اعطيت بشرا طاعه لو مات
ام عمران يعني امه ولو شاب راسي ولو قرات القران ولو لم يكن راسي
صغيرا وخطب الناس بالمربد فقال ايها الناس انه لم يبق من عدوكم
الا كما يبقى من ذنب الوزغة يضرب به يمينا وشمالا فلا تلبث ان
تموت فسمعه بعض بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
فقال قبح الله هذا يامر اصحابه بقلة الاحتراس من عدوهم ويعدهم الـ

[illegible]

مع عمار بن عمرو بن
شاس الاسدي

عبد الرحمن بن ملجم واسمه يحيى بن عمرو بن ملجم بن قيس بن
المرادي احد بني تدول ويقال فيه الحميري وعداده في
مراد وهو حليف بني جبلة من كندة وقيل ان مراد اخواله قدم مع
الامداد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابن الكلبي عبد
الرحمن بن ملجم بن عمرو بن سويدي عونه بن نغوين حجية بن تدول الذي
قتل علي بن ابي طالب وقال البلاذري هو عبد الرحمن بن ملجم الحميري
وعداده في مراد وهو حليف بني جبلة من كندة ويقال ان مراد اخواله
شهد فتح مصر واختط بها مع الاشراف لان عمرو بن العاصي
امره ان ينزل قريبا منه وكان فارس تدول المعروف فيهم
بمصر وكان من قرا القران وقرا على معاذ بن جبل وكان ناسكا
يجلس في قومه من صلاة الغداة الى ارتفاع النهار والقوم
يفيضون في الكلام وهو لا يتكلم بكلمة وهو الذي ارسل
صبيغ بن عسل التميمي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يساله عن مستبهم القران قال المعتمر بن سليمان سمعت ابي يحدث
عن ابي عثمان النهدي ان رجلا من بني يربوع يقال له صبيغ
جا الى عمر بن الخطاب فساله عن الناز عات والمرسلات
والذاريات فنظر اليه عمر رضي الله عنه فقال ضع عن
راسك فوضع فاذا له وفرة فقال لو وجدتك محلوقا
لضربت الذي فيه عيناك ثم كتب الينا لا تجالسوه فكان
اذا جا ونحن ماية تفرقنا عنه ولو كنا ماية وابن ملجم هو احد
اصحاب عبد الله بن وهب السبائي المعروف بابن سبا

وما بن السوداء وقال يقوله في علي ابن ابي طالب وصا
شيعته ثم خرج على علي رضي الله عنه مع من خرج على
التحكيم وقتله وقد نقل عن علي رضي الله عنه من طر
انه اخبر بان ابن ملجم هذا يقتله قال صالح بن عبد الله
الـعلي حدثني امي وكانت خادم علي قالت سمعت عليا
ما يحبس الاشقى قالت قلت وما الاشقى يا ابا الحسن قال الذ
هذه تبل منها هذا وانها كانت تسمع عليا تقول ذلك
قبل ان تقدم العراق وقال ابو عثمان النهدي قال علي
الله عنه لتخضبن هذه من هذا واومى الى لحيته وراسه
وروايه الا ينبعث اشقيها فيخضب هذه من دم هذا
من راسه وقال يونس بن بكير حدثني عنبسة بن الازهر
قاضي جرجان قال انما منع عليا ان يخضب قول رسول
صلى الله عليه وسلم تخضب هذه من هذه ووضع يده على
وقال سعيد بن المسيب ان عليا كان يقول الا ينبعث
والله لتخضبن هذه من هذه وقال ابو عوانه عن ابي
الاسدي حدثني ابي قال سمعت عليا يقول يا اللدما
بيده ويقول متى تخضب باالدما وكنا نعجب مما كان
ما اشقى مراد فضربه بسيف مسموم فاصابه فارادوا
يقتلوه فقال لا ان الجروح قصاص البسوا فراشه
طعامه واحسنوا اليه فان عشت فانه عفو او قصاص
امت

ب مخزن مراد مذحج وتجوب هذا بطن من حمير بن سبا ن
ب بن يعرب بن قحطان اصاب دما في قومه فلجا الى
د فقال جئت ابغي الدار لك حالفكم فقيل له آ
ب فسمي تجوبا وهو خلاف تجيب احد بطون كنده
سعد واشرس بن شبيب السكوني بن اشرس بن كنده وهم
و سعد امهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها
منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج وبها قيل
و تجيب ومن قال في عبد الرحمن بن ملجم تجيبي بضم التا
وكسر الجيم فقد اخطا ونسبه لغير نسبه وانما هو
ي بفتح التا المثناة من تحت وضم الجيم ثم واو وبا
حدة بعدها يا آخر الحروف

وقال ابن الكلبي هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو
ابن قيس بن مكشوح بن نفر بن كلدة من حمير
كلدة اصاب دما في قومه فهرب فاتى
في الزمن الاول فقال التيمي اجوب الارض
فسمي تجوب وقال لا اعرف على الارض
تجوب اليوم وكان عداده في مراد وكانت له
اخت بالكوفة عند رجل من مهرة عمرو بن
ابن ملجم ليلة ضرب عليا رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امت فعجلوه اخاصمه عند خالتي وقال الاعمش عن حبيب بن
ثابت عن ثعلبة الحماني سمعت عليا بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار واشهد انه مما كان يشير الى التخضيب
هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وقال ابن سيرين بلغني
ان عليا قال والله لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على لحيته ثم
رفعها الى راسه اذا انبعث اشقيها وقال ابو مطر عن علي
انه كان يقول متى يُبعث اشقيها تخضب هذه من هذا قالوا انه
لكاين يا امير المومنين قال كذبت ولا كُذبت وقال ابو الطفيل
شهدت عليا واتاه عبد الرحمن بن ملجم فقال يا امير المومنين امدد
يدك ابايعك فكف علي يده فقال ذلك ثلاثا ومد علي يده ثلاثا فقال
في الرابعة ما يحبس اشقيها لتخضبن هذه من هذا ثم
اشدد حيازيمك للموت فان الموت اتيك
ولا تجزع من القتل اذا حل بواديك
وقال سفيان عن عمار الدهني ان عليا قال على المنبر وهو يخطب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون اي الناس اشقى صاحب
الناقة والذي يخضب هذه من هذه واشار الى اللحية والراس وكان
علي يقول ما يحبس اشقيها فيقولون له لا والله لا يفعل احد الا
ابرنا عترته فقال اذكر الله مومنا ان يقتل غير قاتلي
وقال المعلى بن زياد عن بعض اصحابه قال جا عبد الرحمن بن

[illegible]

ملجم الى علي يستحمله فقال احملني امير المومنين فنظر اليه علي فقال ا[نت]
قال انا عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال انت عبد الرحمن بن
ملجم قال نعم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال
انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان
احمله على الاشقر فجاء به فدفع اليه فاخذ بعنانه ...
يقول فلما مضى نظر اليه علي فقال

اريد حباه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وكان سبب قتل ابن ملجم عليا رضي الله عنه انه اجتمع هو وال[برك]
ابن عبد الله التميمي الصريمي واسمه الحجاج ومعهما عمرو بن [بكير]
التميمي السعدي بمكة فتذاكروا اهل النهروان الذين خرجوا [على]
علي وكفروه بتحكيم الرجال وقالوا لا حكم الا لله ...
وقاتلهم وقتلهم فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء ...
بعد اخواننا الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ...
كانوا مصابيح الهدى ثم ذكروا الناس فعابوا عليهم اعمالهم ...
عملوا لاتهم وقالوا لو شرينا لله انفسنا والتمسنا غ...
هولا الايمة الضلال فثارنا بهم اخواننا وارحنا منهم ال...
فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك وانا لكم بمعوية و...
عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك
وتعاقدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه
سما اليه وتوجه حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا ...

سهـ

هذه الستة من ابيات تنسب الى عمرو بن معدي كرب بن عبد الله
من عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن
ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الاكبر ابو ثور والزبيد
تنسب ايضا الى دريد بن الصمة وهي لعمرو اشبه واولها

أعاذل عدتي بدني ورمحي وكل مقلص سلس القياد
أعاذل انما افنى شبابي اجابتي الصريخ الى المنادي
مع الابطال حتى سل جسمي وأقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي
تمنى ان يلاقيني قبيس وددت وأينما مني ودادي
فمن ذا عاذري من ذي سفاه يرود بنفسه شر المراد
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ابيات كثيرة وهي من مستحسن قوله

[illegible]

[illegible]

نزار بن معد عند ما ت قتل ابوها نجبة واخوها الاخضر

ابن نجبة يوم النهروان سنة سبع وثلاثين ويروى على بنى

بضم الراء وفتحها فالرفع على معنى ما هو عن بنى والنصب على

معنى هاتت عن بنى بين هاتين عن بنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران
ابو محمد بن ابي حاتم التميمي الحنظلي الرازي ولد سنة اربعين ومائتين وارتحل به ابوه في طلب الحديث فسمع بالعراق
من ابيه وابي زرعة الرازيين ومحمد بن مسلم بن وارة وعبد الله وصالح ابني احمد بن حنبل ومصر ودمشق
ويونس بن حبيب ومحمد بن يعقوب الدمشقي واسماعيل بن يحيى المزني ويحيى بن نصر
الخولاني واحمد بن عبد الرحمن بن وهب ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكم والربيع بن سليمان وجماعة كثير روى عنه ابو الحسين محمد بن عبد
الله والد تمام وابو العباس احمد بن محمد بن الحسين البصير وخلق كثير.
قال ابو يعلى الخليلي اخذ علم ابيه وابي زرعة وكان بحرا في العلوم ومعرفة
الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وكان زاهدا يعد من
الابدال وكتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ
وكتابه في التفسير عدة مجلدات وله مصنف كبير في الرد على الجهمية
يدل على امامته قال علي بن احمد الفرضي ما رايت احدا ممن عرف عبد
الرحمن ذكر عنه جهالة قط ويروى ان اباه كان يتعجب من تعبد عبد
الرحمن ويقول من يقوى على عبادة عبد الرحمن لا اعرف له ذنبا
وقال علي بن عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا يسر به من نظر اليه
سمعته يقول رحل بي ابي سنة خمس وخمسين وما احتلمت بعد فلما
بلغنا ذا الحليفة احتلمت فسر ابي حيث ادركت حجة الاسلام وقال
ابن ابي حاتم كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة نهارنا
ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل فاتينا يوما انا ورفيق لي
شيخا فقالوا هو عليل فرانا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما
صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم يزل
السمكة ثلاثة ايام وكادت تتغير فاكلناها نيئة ولم نتفرغ نشويها
ثم قال لا يستطاع العلم براحة الجسد وقال وقع عندنا الغلاء
فانفذ بعض اصدقائي حبوبا من اصبهان فبعته بعشرين الفا
وقال لي اشتر لي بها دارا فانفقتها على الفقراء وكتبت اليه اشتريت
لك بها قصرا في الجنة فقال رضيت ان ضمنت فكتبت على نفسي
صكا بالضمان فاريت في المنام قد قبلنا ضمانك ولا تعد لمثل هذا

ابن مم الرازي في الخطيب [illegible]

وقال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد يقول سمعت يحيى بن معين
يقول انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي
سنة قال محمد بن مهرويه فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يحدث بكتاب
الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب
وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة

عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

35

36

عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن مخلد بن يزيد

وينسب اليه انه قايل الابيات التي وجدت في بطاقة ملصقة على المنبر بعد اول جمعة صلاها العزيز بالله ابو تميم معد بمصر وهي

انا سمعنا نسبا منكرا نص على المنبر الجامع

بكتبه مخبر جاهلا رجا ان يحتج على السامع

ان كنت فيما قلته صادقا فاذكر ابا بعد الاب الرابع

وان ترد خامس بعده وانسب لنا نفسك كالطايع — يعني الخليفة العباسي

او فدع الانساب مستورة وادخل اذا في نسب واسع

فان انساب بني هاشم يضيق عنها طمع الطامع

عبد الرحمن بن محمد بن ابي منصور الحنفي النصولي سمع بمصر من ابي القسم البوصيري وابي عبد الله محمد بن حمد الارتاحي وبدمشق من ابي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وابي سعد عبد الله بن ابي عصرون وابي طاهر الخشوعي وببغداد من ابوي القسم ذاكر بن كامل الخفاف ويحيى بن بوش وابي الفرج بن كليب وحدث مات بدمشق ليلة الثامن من ربيع الاخر سنة اربع وثلثين وستمايه ودفن بسفح قاسيون

شبكة الالوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن محمود بن عبد العزيز ابو القاسم اللخمي النحوي الفقيه
الحنفي ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة واخذ عن ابن بري ونفـ
ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعد النحوي وروى عنه ابو محمد القاسم بن علي بن عبد ا
وكان شيخا فاضلا متفننا عالما متبحرا في مذهب ابي حنيفة درس بالمدرسة
العاشورية بحارة زويلة حتى مات في ذي القعدة سنة ثلث وثلثين
وستمائة وله مصنفات في النحو نظما ونثرا في الفقه واللغة والنحـ
والوعظ والانشا وكتب خطا حسنا

37 عبد الرحمن بن موسى بن حجاج ابو القسم بن ابي عمران الكناني
الاديب الكاتب ولد في صفر سنة احدى وسبعين وحضر بها بالاسكندرية

ومن شعره: يا قلب ما لك بالآثام مشغول احتم ام انت بسيف اللهو مقتول
واترك مناهيه وافعل ما امرت به لعله منك يوم الحشر مقبول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن موسى أبو موسى الهواري هو أول من جمع الفقه في
الدين وعلم العربية بالأندلس ورحل في أول خلافة عبد الرحمن بن معاوية إلى
فلقي مالكاً ونظراءه ولقي الأصمعي وأبا زيد الأنصاري وأمثالهما ودخل
العرب في محالها وعاد إلى الأندلس فقطن بجهة تدمير فذهبت كتبه فقصده
أهل إستجة يستفتونه ويعظمونه بعد ذهاب كتبه فقال لهم ذهب الحرج
وبقي ما في الدرج أنا شعبي زماني فليسألني من شاء منكم عما شاء وكان إذا
قدم قرطبة لم يفت مفتوها عيسى ويحيى وسعيد بن حسان حتى يرحل
وكان يسكن بقرية من قرى مورور ولما وقع الاختلاف بين العرب
والمولدين بإستجة بسبب تحريش فعتب بينهم وكان سبب ذلك إباية
المولدين من الصلاة خلف الإمام العربي وكانت خلفاء الأندلس لا تقدم للصلاة
إلا العرب فترافعوا إلى السلطان بوميد فقال لهم الوزراء ترضون بأبي
موسى الهواري فأجمع الفريقان على الرضى به فوجهوا فيه وحضر وأصلح
ذات البين فأجاب أن يصلي بلا رزق يجري عليه فكان يركب من داره
كل جمعة فيأتي إستجة فيصلي بأهلها ثم تعلل في آخر عمره فاحتاج إلى شراء دار
على مقربة من الجامع فسكنها إلى أن توفي وكان له كتاب في القراءات وكتاب
في تفسير القرآن وكان ابن لبابة يرويه عن العتبي عنه وكانت العبادة أغلب
عليه من العلم وتوفي

عبد الرحمن موهب

عبد الرحمن بن موهب بن عامر

ابو   المعافري شهد فتح مصر وكان يسوقها بها في ايامه روى
عن معاوية وابن عباس روى عنه ابو قبيل حي بن هاني وكان بها
المعافري ايام محاربة مروان بن الحكم لاهل مصر وشهدها معهم وس
الفا فلما طالت الايام وكثرت القتلى بين الفريقين مشى كريب بن ابرهة
وزياد بن حناطة وعابس بن سعيد وعبد الرحمن بن موهب الى مروان في
الصلح على ان يدع لابن جحدم ماله ويهدر ما كان قبله ذلك فقال
عبد الرحمن لاصحابه قوموا فانا لا نسلم ابن جحدم وليعلمن امير المؤمنين
من يغدوا اليه من اهل بينا الموت وفي رواية انه قال لكريب قم يا ابا
رشدين ثم والله لتغدون عليه خيلا كان وراها امس فقال
مروان من هذا يا ابا رشدين قال غلام اذا غضب غضب لغضبته عشرة
الاف من قومه فامضى مروان الصلح

محمد الرحمن ناصر منسخ الفقهي المدرك

الاصل المهدي الدار الحداسي المعروف

بالزاوية ولد بالصعيد سكن بلاد حرماء

يعرف بالكلاب والمعمول

وهو القائل

اذا ضمنا جنس دوع ودالله عمر حيث الامنية واهل

للفضل الادنى العصر الى ما يعقل ذلك

وقد حفظ ما مل

عبد الرحمن محمد

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد
ابن محمد بن علي بن احمد الشيخ ناصح الدين ابو الفرج بن ابي العلا
ابن شرف الاسلام ابي البركات وبهاء الدين ابو القسم بن الفقيه
ابي الفرج بن الشيخ ابي عبد الله الانصاري الخزرجي السعدي
العُبادي الشيرازي الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن
الحنبلي ولد بدمشق ليلة السابع عشر من شوال سنة اربع
وخمسين وخمسمايه سمع ببغداد من ابي شاكر يحيى بن يوسف
ابن احمد السقلاطوني وابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
ابن احمد بن يوسف وابي عبد الله مسلم بن ثابت بن زيد
المعروف بابن جوالق وشهدة وتجني الوهبانية ونعمة بنت
القاضي ابي خازم محمد بن محمد بن الفرا وجماعة وسمع باصبهان
من الحافظ ابي موسى وابي العباس احمد بن ابي منصور احمد بن
محمد بن ينال الاذني المعروف بالترك وسمع بهمذان من ابي محمد عبد
الغني ومن الحافظ ابي العلا الهمداني وقدم مصر مرتين وحدث
بدمشق وبغداد واربل والموصل وغيرها وتوفي بدمشق
ثالث المحرم سنة اربع وثلثين وستمايه ودفن بسفح قاسيون

عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل الحمزي الزبيدي

حدث عن عبد الله بن العطار بن زكريا بن عمر

قال ابو محمد عبد العزيز بن ...

وكان ثقة من اهل العلم

سنة اربع وخمسمائة

فضايل

40

عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان الشيخ عفيف الدين ابو محمد بن ابي الفضل
النيسابوري الاصل المكي المولد والوفاة المعروف بالنشاوري ولد بمكة
سنة خمس وسبع مائة وحدث بها عن الرضي ابو محمد بن محمد الطبري وكان
خاتمة اصحابه بالسماع وحدث عن عيسى الحجي ونجم الدين محمد الطبري واجاز له
القاضي سليمان بن حمزة وعيسى المطعم واسمعيل بن مكتوم وابو بكر بن عبد الدايم
وجماعة من شيوخ الشام في سنة ثلث عشرة وسبع مائة وكان اخر اصحابه كتابا
سمعت عليه صحيح البخاري بمكة وقدم القاهرة مرارا اخرها سنة تسعين وسبع مائة
وحدث بها وعاد الى مكة فمات بها وقد تغير عقله في اوايل ذي الحجة
سنة احدى وتسعين وسبع مائة رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

40

41 عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن الحسين بن سليمن بن فزاره بن بدر بن
محمد بن يوسف قاضي القضاة الحنفية بدمشق زين الدين ابو هريرة الكفري
الدمشقي الحنفي ولد سنة خمسين وسبعمائة تخمينا واحضر على محمد بن اسمعيل
ابن الخباز وغيره وقدم القاهرة بعد كاينة تمورلنك وولي قضاء دمشق ومات في
يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر سنة تسع وثمانمائة ولم تحمد سيرته
في القضا

[illegible] بن احمد بن [illegible] بن ابراهيم بن [illegible]
محمد [illegible] ولد سنة سبع وستين [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible]
ومات [illegible]

[illegible]

ابو القاسم

بسم الرحمن ب

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم ... ووهبه الفهم

الفضل على خلقه ومن به الفضل ...

واحسان على الكمال الجميلة معلوم

وبعد ... [illegible]

41

42

ولد يوم السبت ٧ ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة

عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل بن خالد ابو القسم ضيا الدين
ابن الوزير الوراق القرشي المصري الفقيه الشافعي تفقه على شهاب
الدين الطوسي واعاد عنده بمنازل العز بمصر وسمع من عبد الله بن بري
وغيره وتفقه عليه الحافظ زكي الدين عبد العظيم وقال كان عالما
صالحا حسن الاخلاق تاركا لما لا يعنيه كتب الكثير بخطه قيل انه
كتب اربعمائه مجلد توفي يوم الجمعه السابع عشر من جمادى الاخره سنه ست
عشره وستمائه بمصر وكان من اعيان الفقها واكابرهم متعففا
عن التردد الى الاعيان وولي قضا الجيزه مده ثم تركه ودرس بالمدرسه
الناصريه بمصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الصاحب الوزير ابو القسم فلك الدين
المسيري خدم الملك الاشرف موسى بن
الملك العادل ثم نكبه في سنه اربع وثلثين وستمايه واحاط على
ماله وسبب سخطه عليه انه وشي به انه يكاتب الملك الكامل فقدم
الى مصر ومازال بها حتى مات في يوم الجمعه التاسع من شهر رجب
سنه ثلث واربعين وستمايه وكان صدرا كبيرا احتشما وافر الحرمه ظاهر
الفخامه كثير التيه والصلف مع جهل الى الغايه ولما اجتمع الملك
الاشرف بالملك الكامل في مصر وركبا في يوم كسر الخليج ودخل
الفلك بن المسيري بينهما التفت الى الملك الكامل وقال يا خوند نور
الي شي يقول الناس اذا ارادوا الهوس بين السلطان وبين الملك الاشرف
قال الملك الكامل يقولوا لو انصفع الفلك فقال يا خوند كنت غني
عن هذا السوال ولبعض الادبا فيه

غدا ابن المسيري في عصرنا للناس ضحكه انما قد سلك ∴
اذا ما تحمص في منصب الوزاره فاضرط له في الحنك ∴
يقول الانام اذا ما راوه من الغبن بطر عيال الفلك ∴ وفيه
صعب القياده يا فلك يبغا دلك ايش هو فلك وايش هي مسير
حتى منها وزير والله ولا راعي حمير كنت اجعلك ∴
ترضى غلامك بالنهار مرات وبالليل ذا امرار ما الصاحب ازعق
يا حمار قم طز في جوف لحيتك ∴
اسمك فلك ما تعرفه والمال بالفول تحسبه والسوح بالصاد
كتبته ما اجهلك ∴ لو كان في الدنيا خير كان ركبك
فوق الحجر والبوق خلفك والبقر وانا اشد لك ∴
خل القياده والفضول كم ذا التحاجم كم تصول وتدعي انك رسول
من ارسلك ∴ لو كنت املك ما قتيق امري جعلتك في
الحلقه بعرمات وفي عنقك خلوق وانا انظلك ∴

وهذا الاول محيي القضاه
ابن ... نظمها وعزاها
الى النصير الاعجمي

وكان له غلام في غايه الحسن والجمال يعلمه الغنا سماه ازبك ولقبه
بدر الدين فقال فيه عماد الدين ابو محمد العسمر بن شمس الدين ابي بكر محمد

سعيد بن ابي الجود دوبيت وهو

البدر بدا من صد عنه في حلك والعقل غدا من حبه في شرك

تحت الفلك الخلق كثير لكن ما مثلك يا ازبك تحت الفلك

فبلغ الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب وكان الملك معه

في سنجار فاستحسنها وقال يا عماد الدين قصرت في هذين الدو

لكن عليك فيه اخذ فقال وما هو يا مولانا قال قولك تحت الفلك

وكان ينبغي ان تقول فوق الفلك لان هذا الملك لا يكون تحته احد

فقال اما انا فهذا الذي وقع لي واما هذه النكتة فهي للسلطان اعلا

الله شانه وقال فيه محي الدين محمد بن حيدر بن مسعود الانبتدار الوا

وقد عمل داره سماعا عند ما فرغت

لله يا دار من بناك فقد سلكت نهجا من قبلك سلكا

الا كمال الذي شخت به حتى اظلت سقوفك الفلكا

وقال فيه مجد الدين ابو المجد اسعد بن ابرهيم بن الحسن بن علي الاربلي

بالمجد النشابي غدا ابن المسيري للفخر جامعا بحمل يعيد العز منه جلاله

فلا صاحب علا ولا صاحب حجا ولا صاحب فضلا فصاحب اذا

واتفق ان شهاب الدين يوسف بن عز الدين مسعود بن سماعيل بن عمر

صاحب وكمال الدين بن العجمي ارسلا الملك المسيري من حلب

الى الملك الاشرف يطمعانه في ملك حلب ويعداه بالمساعدة فلما

فبلغ الخبر الصاحبة ضيفة خاتون ابنة الملك العادل ابي بكر بن ايوب

ووالدة الملك العزيز غياث الدين محمد بن الظاهر غازي وهي يومئذ مدبرة دولة

ابن ابنها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز وسنه تسع سنين وقف الملك

في طريقه فلما رجع الى حلب قبض عليه واصعد الى القلعة وسيل عن الحال

فاعترف به فحلقت لحيته وحمل الى دنيسر فاعتقل هناك

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن مهران ابو
القاسم بن ابي الحسن بن ابي عبد الله بن ابي الحسن بن ابي الفتوح القوميسيني
الاصل الاسكندراني المولد والدار الفقيه الشافعي العدل الحاكم صدر
الدين بن الامام محيي الدين ولد بالاسكندرية
وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الحديث وتادب وقال الشعر الحسن
وتولى الحكم بالاعمال الغربية من ديار مصر مدة ثم ولي نظرها وولي نظر
بعض ... ودرس بالزاوية المجدية من جامع مصر مدة وتوفي بمصر في اوائل صفر
سنة اربع وثلثين وستمائة ودفن بسفح المقطم ومن شعره

من يكن العذل في امره عنده من جملة الانعم
لو لم يكن فيه سوى انه مذهب عن لفظة مستخدم

ومدحه الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بقصيدة فلما فرغ من
انشادها انشده لنفسه ارتجالا

وقد مضى راح من اعجازه تصلح الصب وتصبي الصلحا
بالشعر تناجي حسنه حيد الممدوح فيه المادحا

وله

بالنطق اشتغلوا ومكنى قولهم ان البلاء موكل بالمنطق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

44

45

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى

بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن ابي جرادة

العقيلي الحلبي ابو المجد مجد الدين بن الصاحب كمال الدين ابي القسم بن العديم

الحنفي ولد بحلب في جمادى الاولى سنة اربع عشرة وستمائة وسمع من ثابت بن

ابن مشرف حضورا ومن عم ابيه القاضي ابي غانم هبة الله والي محمد عبد

الرحمن بن عبد الله بن علوان وابي حفص السهروردي وعبد الرحمن بن نصر الله

وابن شداد والكاثر وعبد اللطيف بن يوسف وابن روزبة وجماعة بحلب

ومكة ودمشق وبغداد ومصر والاسكندرية وقرا السبع على الكاسي

وخرج له الحافظ ابو العباس بن الظاهري معجما في عشرة اجزاء ذكر فيه

شيوخه وحدث به بدمشق ومصر وانتهت اليه رياسة الحنفية في

وقته وكان صدرا معظما محتشما ذا دين في تعبد واوراد وسيرة جميلة

لولا باو فيه وتيه وكان اماما مفتيا مدرسا عالما بالمذهب عارفا بالادب

وهو اول من ولي خطابة الجامع الحاكمي بالقاهرة ودرس بالمدرسة

الظاهرية وحضر السلطان الملك الظاهر بيبرس وهو لم يات فطلبه

السلطان فعجل في نقض ورد الضحى ... مات بدمشق بعد موت

ورثه ... وكتب الي خاله عون الدين ابي المظفر سليمان بن بهاء الدين

ابي القسم عبد المجيد الحسن بن عبد الرحمن العجمي الحلبي في حق السيخ جمال

الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي

ابو لابنه عون الدين يا من روى لنا حديث المعالي عن عطاء نافع

بعيشك حدثني حديث ابن مالك فانت لديا مالكي خبر شافع

وكتب الي خاله عون الدين ايضا

زحل المنون عذت بالقطب دائرة والصبر من بعد قد عز المساما

فعل لليعسوب هذا الغرور اما علمت جميعا بكون الكون احلاما

ولست اسى لخالي كان يا حسن فان لي الان خالا جمل الشاما

ومرثيه ولا بفقد المولى جرا جيلا ان فعد حسنه فقد كان لكم في رسول

الله اسوة حسنة

وولي خطابة الجامع الحاكمي ابو الحكم

في سنة ثلاث وستين وستمائة

شمس الدين محمد بن عبد الله

بن محمد بن عطا في

سنة ثلاث وسبعين وستمائة

وهو من الوزراء العلماء

بالمنصب ولا بعد زمنه

ولا وسع له في درس بعده

مدارس بدمشق في

في ثلاث عشر ربيع الاخر

سنة سبع وسبعين وستمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عمر بن
الخطاب

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي
العدوي ابو شحمة ابن امير المومنين ابي حفص الفاروق وهو
الاوسط قدم مصر وحد بها في الخمر قال ابن شهاب حدثني سالم
ابن عبد الله عن ابيه قال شرب اخي عبد الرحمن بن عمر وشرب
معه ابن عقبة بن الحرث شرابا فسكرا منه بمصر في خلافة عمر
رضي الله عنه فلما صحيا اتيا عمرو بن العاص وهو امير مصر
فقالا طهرنا فذكر اخي انه سكر فقلت ادخل الدار اطهرك
فقال قد حدثت الامير فقلت لا والله لا تحلق على رووس الناس
قال وكانوا يحلقون قال فحلقت اخي بيدي وجلدهم عمرو فسمع
بذلك عمر فكتب الى عمرو ابعث الى عبد الرحمن على قتب ففعل فلما قدم
عليه جلده لمكانه منه ثم ارسله فلبث شهرا صحيحا فاصابه قدره
فيحسب عامة الناس انه مات من جلده ولم يمت من جلده وقال
الشعبي ضرب عمر ابنا له في حد فاتاه وهو يموت فقال يا ابه قتلتني
قال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود قال ابن عبد البر واما
اهل العراق فيقولون انه مات تحت سياط عمر وذلك غلط قال
الزبير بن بكار اقام عليه عمر حد الشراب ومرض ومات ويقال
ان جلده كان في سنة اربع عشرة وقال الطبري المجلود عبد الله بن عمر وقد
روينا عن سعيد بن مسروق انه قال كانت امراة تدخل منزل عمر رضي الله عنه
ومعها صبي فقال عمر من هذا الصبي معك فقالت هو من ابنك وقع على ابي
شحمة فهو ابنه فارسل عمر اليه فاقر فقال لعلي رضي الله عنه اجلده فضربه

على خمسين فقال يا ابه قتلتني فقال اذا لقيت ربك فاخبره ان اباك يقيم
الحدود. قال ابو الفرج ابن الجوزي هذا حديث موضوع وضعه القصاص
فابدوا فيه واعادوا وشرحوا واطالوا وروي عن مجاهد انه قال
تذاكر الناس فضل عمر رضي الله عنه في مجلس عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما فبكى ابن عباس وقال رحم الله رجلا لم تاخذه في الله لومة لائم اقام
الحدود كما امر لم يزدجر عن قريب لقرابته ولم يحف على البعيد لبعده
ولقد اقام الحد على ولده حتى قتله بينما نحن عنده ذات يوم بالمسجد اذا
بجارية قد اقبلت تتخطى رقاب المهاجرين والانصار ومعها ولد تحمله فقالت
السلام عليك يا امير المؤمنين خذ هذا الولد فانت احق به مني قال ومن
اين قالت هو ولد ولدك ابي شحمة مررت في بعض الايام لحاجتي عند حائط لبني
النجار اذا بصائح يصيح من ورائي فالتفت فاذا بابنك ابي شحمة يتمايل
سكرا وكان قد شرب عند نسيكة اليهودي فجرني الى الحائط ونال مني
فاغمي علي حيا افقت الا وقد نال مني ما ينال الرجل من امراته ثم كتمت امري
عن اهلي واذا بي حامل فوضعت هذا الغلام فاردت قتله ثم ندمت ثم
اتيتك به فاحكم بيني وبين ولدك بحكم الله فامر عمر مناديه فنادى معاشر
المهاجرين والانصار فاقبلوا مسرعين فقام واتى بيت ابي شحمة وانا معه
فدخل عليه فقال يا بني ما الطاعة قال الطاعة طاعة الله وطاعة الوالد
فقال يا الله وبحقي عليك هل كنت ضيفا لنسيكة اليهودي فشربت عنده
الخمر وواقعت امراة في وقت كذا فقال يا ابه قد كان ذلك وانا تائب فقال
عمر التوبة راس مال المذنبين وقبض عمر على يده ولببه وجره الى المسجد
فقال يا ابه لا تفضحني وسط الناس اقتلني ها هنا فقال اما سمعت قول الله

على

وليشهد

وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جاء به المسجد وامر غلاما له يقال له
افلح فقال انزع ثيابه وافعل ما امرتك به اضربه مائة سوط ولا تقصر في
ضربه فبكى افلح وقال ليتني لم تلدني امي حيث اكلف ضرب ولد سيدي فقال
اضربه وضج الناس بالبكا والنحيب وجعل الغلام يقول يا ابة ارحمني وعمر
يبكي ويقول من خالق ربك فلما ضربه السوط الاول قال الغلام باسم الله
فقال عمر نعم الاسم سميت فلما ضربه ثانيا قال الغلام يا امّه قال اصبر كما
عصيت فلما ضربه ثالثا قال الامان الامان فقال عمر ربك يعطيك الامان
فلما ضربه رابعا قال واغوثاه قال عمر الغوث عند الشدة فلما ضربه خمسا
قال الحمد لله قال عمر حمد الله واجب فلما ضربه عشرا قال يا ابة قتلتني قال
ذنبك قتلك فلما ضربه ثلاثين قال احرقت قلبي فقال عمر النار اشد حرا فلما
ضربه اربعين قال يا ابة دعني استريح اذهب على وجهي فقال يا بني اذا
اخذت حد الله منك فاذهب حيث شئت فلما ضربه خمسين قال
انشدك القران لما خليتني فقال يا بني هلا وعظك القران عن المعاصي فلما
ضربه ستين قال يا ابة اغثني فقال ان اهل النار اذا استغاثوا لم يغاثوا
فلما ضربه سبعين قال يا ابة اسقني شربة من ما قال يا بني ان كان الله يطهرك
فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظما بعدها ابدا فلما ضربه
ثمانين قال يا ابتاه السلام عليك فقال يا بني اذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم
فاقرا مني السلام وقل له خلفت عمر يقرا القران ويقيم الحدود فلما ضربه
تسعين ضعف وانقطع كلامه فوثب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا يا امير المومنين اخره الى وقت اخر فقال عمر كما لم توخر
المعصية لا توخر العقوبة وبلغ ام الغلام فجات صارخة تقول يا عمر

اجر بكل سوط حجة ماشيه واتصدق بكذا وكذا درهما فقال عمر الحج الصدقة
لا ينوبان عن الحد فضربه مائة فمات الغلام فجعل عمر راسه في حجره
وجعل يبكي ويقول يا من قتله الحق بابي من لم يرحمه ابوه ولا اقاربه
فضج الناس بالبكاء والنحيب وطلع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بعد ذلك
فقال يا امير المومنين رايت الغلام في المنام وعليه حلتان خضراوتان
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حذيفة اقرا على عمر مني السلام وقل له هكذا امرك ربك ان تقرا القرآن
وتقيم الحدود وقال الغلام قل لابي طهرك الله كما طهرتني والوضع
على هذا الحديث لائح وذكر الزبير بن بكار ان عبد الرحمن الاوسط من
اولاد عمر كان يكنى ابا شحمة وعبد الرحمن هذا كان بمصر فخرج غازيا فاتفق
انه شرب نبيذا فسكر فجا الى عمرو بن العاص فقال اقم علي الحد فامتنع
فقال له اني اخبر ابي اذا قدمت عليه فضربه عمرو الحد في داره ولم يخرجه
وبلغ عمر فكتب الى عمرو يلومه في مراعاته عبد الرحمن ويقول له الا فعلت
به ما تفعل بجميع المسلمين فلما قدم على عمر ضربه واتفق انه مرض فمات
وقال ابو الفرج ابن الجوزي نحملها انه شرب النبيذ متاولا فسكر
من غير اختياره وان عمر رضي الله عنه ضربه ضرب تاديب لا ضرب
حد ومرض بسبب اخر ومات لا من الضرب

عبد الغني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ ابو الحسين وابو الحرم بن ابي عبد الله بن ابي سلامة الشيزري امير اديب فاضل مولده بشيزر يوم الاحد سابع شهر رمضان سنة ثلث وعشرين وخمسمائة وقدم الى العاصمة وبعثه السلطان صلاح الدين يوسف رسوله الى المغرب عند حصار عكا فنزل الاسكندرية وسمع الحافظ السلفي وكتب من الاسكندرية الى سيف الدولة عند عوده من الغرب اليها

وسمع بفاس من ... على بحر الحسن وعلى ... فرحون

ذكرتكم في سلا والعلب عنكم على فرط التنائي غير سالي
وفي آسفي خلي اسف عليكم واشواق بي تجددها الليالي
على البحر المحيط حططت رحلي منازل لم تكن يوما ببالي
بلاد لو سرى طيف اليها لاعجزه الوصول من الكلال
ولو ريح الصبا طلبت هبوبا اليها لاستعانت بالشمال
تملمنا لمسير الشمس حتى توافيها على فرط الملال
واعجب ما رأيت بها رجوعي اليكم وهو اغرب ما جرى لي

وكتب الى مجد الدين اسامة بن منقذ

احبابنا عز اللقا وما ارى عما جرى هذا البين نقض الى حد
اذا املت قد آن التداني تجددت خطوب من الايام تحكم بالبعد
ولست الوم الدهر فيما اصابني لان التنائي كان مني على عمد
وبعدك مجد الدين اعظم خطة لقيت وما حال المعارق للمجد

وكتب اليه ان كانت الكتب فيما بيننا انقطعت فان حبل ودادي غير منقطع
وان تصدع شملي عن جنابكم فان شملي بشأني غير منصدع وقال

تقولون لو كان الهوى منه صادقا لاصبح مغرا بالفراق وذمه
ولولا احتجاجي بالتفرق والنوى لما فرت في يوم الوداع بلثمه

وكانت وفاته بالقاهرة اول سنة ستمائة

عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الفضل ابو القاسم الحضرمي حدث
عن الجبال وغيره توفي في نصف شهر رمضان سنة اربع وخمسين وخمسمائة
ومولده في رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ست وستين واربعمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرياسة قاضي القضاة
تقي الدين أبو محمد الزبيري نسبةً إلى الزبيرية قرية من قرى المحلة الغربية
قدم صغيراً إلى القاهرة وسمع على أبي الفتح الميدومي وغيره واشتغل بالفقه
ووقع على القضاة نحواً من خمسين سنة وفاق في معرفة السجلات وناب
في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ومن بعده فعرف
بالضبط والعفة والدربة بالأحكام إلى أن استقر به السلطان الملك الظاهر
برقوق على حين غفلة وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى سنة
تسع وتسعين وسبعمائة فباشر القضاء أحسن مباشرة بتواضع ولين
مع شفقة زائدة وتصميم إلى الغاية ودربة بالأحكام ومداراة مع عفة
وسهولة حجاب وعزل في يوم الاثنين النصف من شهر رجب سنة إحدى
وثمانمائة فلزم داره وصار يمشي في الأسواق لحوائجه على قدميه ولم يعهد
ذلك لقاضٍ قبله حتى مات في ليلة الأحد أول شهر رمضان سنة ثلاث [illegible]
وثمانمائة وقد حدث ودرس وكتب شيئاً في الفقه

عبد الأحد بن محمود بن منصور [illegible] المصري
ولد [illegible] سنة ٧٧٥ [illegible]
[illegible]
[illegible]

عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جاء بن رزق بن علي
ابن جابر الربعي الاسلمي ... محمد الدين ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة
ومات سنة ... عيسى عبد الملك ابن رواح وعلي وعمر
... سعد الملك ... وابن ... مع العدالة الرواية العلامة
والحروف ... في الحجة ابن ... وعشرين وسبعمائة

49 50

عبد الرحمن بن داود بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان ابو
سهل التنوخي المعري قدم مصر في صحبة عمه القاضي ابي محمد عبد الله بن
محمد وعاد الى دمشق ثم الى بلده المعرة ومات في الزلزلة في رجب سنة ثلث
وخمسين وخمسماية وهو سبعين قوله

نعم رابني بالمشيب فساني وما سرني تغنيج نور بياضه
وقد ابصرت عيني خطوبا كثيرة فلم ار خطبا اسودا كبياضه وقوله
عزيت بهم نوب الليالي فاغتدوا وما تيسق لهم بارض دار
حتى كانهم طيوف مضاجع وكانها حدثان الزمان تجار وقوله
جرحت بلحظي خد الحبيب فطالبت الغلة العا عاقله
ولكنه اقتص من مهجتي كذاك الدماء على العا قله

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله بن يحيى الامام زين الدين ابو القسم الناشري
القوصي الفقيه الشافعي ولد سنة عشرين وخمسمائه وقرا القراات على ابي الحسن
غياث بن فارس وسمع من الحافظ علي بن المفضل وغيره وانتصب للاقراء
من بجامع عمرو بن العاص بمصر واشتهر اسمه وقرا عليه جماعة منهم
الشيخ محمد بن احمد الصائغ وكان عارفا بالقراات صالحا فاضلا
وافر الحرمة توفي في ... شوال سنة احدى
وستين وستمائه

عبد الرحمن بن مسعود بن احمد العلامة شمس الدين
قاضي القضاة سعد الدين الحارثي الحنبلي ولد سنة احدى
وسبعين وستمائة سمع من العز الحراني وغازي وجماعة وبرع
في الفقه والنحو والاصول وافتى وناظر وتصدر للافادة
مع الديانة والصيانة والوقار والسمت الصالح والصدق
وتوفي بالقاهرة في يوم ا   ذي الحجة سنة اثنين
وثلاثين وسبع مائة

عبد الرحمن

بن معاوية بن حُدَيج بن جفنة بن قتَيرة
ابن حارثة بن عبد شمس بن معوية بن جعفر بن اسامة بن سعد بن اشرس
ابن شبيب بن السَّكُون بن اشرس ابو معاوية بن ابي نعيم سكن هو
وابوه مصر وروى عن عبد الله بن عمرو وابي بَصْرة جُمَيل بن بصرة
الغفاري وابيه معاوية بن حديج وعبد الله بن عمرو وروى عنه
يزيد بن ابي حبيب وعقبة بن مسلم ووهب بن عبد الله المعافري :.
والحسن بن ثوبان وجماعة خرج له البخاري في كتاب الادب المفرد
وجعله عبد العزيز بن مروان امير مصر على الشُّرَط في اول سنة ست
وثمانين عوضا عن يونس بن عطية بن اوس الحضرمي ثم جمع له مع
الشرطة القضاء في ربيع الاول منها فنظر فيهما جميعا ونظر في اموال
اليتامى وضمن عريف كل قوم اموال يتامى تلك القبيلة وكتب بذلك
كتابا فكان اول قاض نظر في اموال اليتامى وجرى الامر بعده على
ذلك فلما مات عبد العزيز بن مروان وقدم عبد الله بن عبد الملك بن
مروان اميرا على مصر اقره على القضاء والشرط واراد عزله فلم يجد
عليه متعلقا ولا يمعلقا فولاه مسرابطة الاسكندرية في شهر رمضان
وكانت ولايته ستة اشهر وتوفي عبد الملك بن مروان وبويع بعده
ابنه الوليد بن عبد الملك فخرج عبد الرحمن ببيعة اهل مصر وافدا اليه
وعاد الى مصر فلما ولي قرة بن شريك امارة مصر استخلفه عنه لما
خرج الى الاسكندرية على الفسطاط توفي سنة خمس وتسعين
~~ثم واحبس البحر سنة عشر وماية~~

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابو المطرف الاموي الداخل الى الاندلس يقال له صقر قريش كان ابوه معوية ولي
عهد ابيه هشام بن عبد الملك وقاد الى الروم خمس عشرة صائفة ومات في حياة
ابيه سنة ثمان عشرة ومائة وقيل سنة ست وعشرين ومائة وعمره احدى وعشرون سنة
وترك من الاولاد عبد الرحمن ويحيى شقيقه وابان وعبيد الله وهشاما
والمنذر وعبدة وام الاصبغ وولد عبد الرحمن سنة ثلاث عشرة ومائة بدير حنينا من عمل دمشق وكان
عند جده هشام بن عبد الملك ______ وعنده اخوه مسلمة بن عبد الملك وكان
جنب عبد الرحمن صبيا فامر هشام ان ينحى عنه فقال له مسلمة دعه يا امير
المومنين وضمه اليه ثم قال يا امير المومنين هذا صاحب بني امية ووزرهم عند
زوال دولتهم فاستوص به خيرا قال عبد الرحمن فلم ازل اعرف من جدي مزية بعد
ذلك ولما زال عبد الرحمن بالشام الى ان ظهرت الدولة العباسية وقتل من قتل
من بني امية وفر من نجا منهم كان عبد الرحمن بذات الزيتون فعبر منها الى فلسطين
واقام هو ومولاه بدر يتجسس الاخبار فيحكى عنه انه قال لما اعطينا الامان
ثم نكث بنا نهر ابي فطرس وابيحت دماونا اتاني الخبر وكنت منتبذا عن
الناس فرجعت الى منزلي آيسا ونظرت فيما يصلحني واهلي وخرجت خائفا حتى
صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينا انا ذات يوم بها وولدي
سليمان يلعب بين يدي وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل من باب
البيت باكيا فزعا فتعلق بي وجعلت ادفعه وهو يتعلق بي فخرجت لانظر
واذا بالخوف قد نزل بالقرية واذا بالرايات السود منحطة عليها واخ لي حدث
السن يقول لي النجاء فهذه رايات المسودة فاخذت دنانير معي ونجوت
بنفسي واخي واعلمت اخواتي بمتوجهي وامرتهن ان يلحقني مولاي بدر واحاطت
الخيل بالقرية فلم يجدوا لي اثرا فاتيت رجلا من معارفي وامرته فاشترى لي دواب
وما يصلحني فدل علي عبد له العامل فاقبل في خيله يطلبني فخرجنا على ارجلنا هرابا
والخيل تبصرنا فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا
فاما انا فنجوت والخيل ينادوننا بالامان ولا ارجع واما اخي فانه عجز عن السباحة

وامه ام ولد اسمها راح بربرية

في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان فاخذوه فقتلوه وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة
فاحتملت فيه ثكلا اخر ومضيت لوجهي فتواريت في غيضة اشبة حتى انقطع
الطلب عني وخرجت فقصدت المغرب وقدم مصر ثم صار منها الى ارض برقة
فاقام بها خمس سنين ثم رحل من برقة يريد الاندلس ثم ان اخته ام الاصبغ
بعثت اليه مولاه ابا الغصن بدرا ومعه نفقة له وجوهر فلحق عبد الرحمن افريقية
وعليها عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري متولي افريقية فهرب منه
مكناسة من قبائل البربر فلقي عندهم شدة ثم هرب من عندهم فاتى نفزاوة وهم
اخواله ومعه مولاه بدر فاحسنوا اليه فاطمان فيهم واخذ في التدبير ومكاتبة
اهل الاندلس من موالي بني امية يعلمهم بقدومه ويدعوهم الى نفسه ووجه مولاه
بدرا اليهم وكان امير الاندلس اذ ذاك يوسف بن عبد الرحمن بن ابي الفهري — عبيدة بن نافع
واخبر بدر يتجسس عن الخبر فراى القوم وباسهم وكانوا
يمانية ومضرية يقتتلون على العصبية فقال لليمنية لو وجدتم رجلا من اهل
بيت الخلافة اكنتم تبايعونه وتقومون معه فقالوا وكيف لنا بذلك فقال بدر هذا
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وقد عاهم اليه فاجابوه ووجهوا
اليه مركبا فيه تمام بن علقمة وجماعة فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له واخذوه
الى الاندلس فارسى بالمركب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه
جمع من رؤسائهم من اهل اشبيلية وكانت نفوس اليمن حنقة على الصميل
ويوسف الفهري فاتوه ايضا وبايعوه فساد وجمعه يكثر حتى نزل اشبيلية
ثم نهض الى قرطبة وكان يوسف غائبا بنواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو عائد
قرطبة فلما وقف عبد الرحمن منه تراسلا في الصلح يخادعه يومين احدهما يوم
عرفة فاطمان اصحاب يوسف ثقة منهم بان الصلح قد انبرم واقبل يوسف يهيئ
الطعام لياكله الناس على سماطه يوم الاضحى وعبد الرحمن قد عبى خيله ورجله
وعبر النهر ليلا في اصحابه ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان
ارتفع النهار وركب عبد الرحمن بغلا يرى الناس انه يثبت ولا يفر فسكنت ولوب
اصحابه واشتد قتالهم فانهزم يوسف وبقي الصميل يقاتل في عصبة من عشيرته

انهزموا

انهزموا فمضى يوسف الى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة من يومه يوم عرفة
حج الحجة يوم النحر سنة ثمان وثلثين ومائة والناس في المصلى يصلون العيد ثم
حشم يوسف واهله من القصر ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما
احس به يوسف خالفه الى قرطبة واخذها وملك قصرها واحتوى على جميع
اهله وماله ولحق بمدينة البيرة وكان الصميل بمدينة شذونة فلما بلغ عبد الرحمن
الخبر رجع الى قرطبة طمعا في لحاق يوسف فلما لم يجده سار الى البيرة وقد قدم
الصميل اليها واجتمع بيوسف وصار ان جمع كبير فآل الامر الى الصلح على ان
ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع عبد الرحمن بقرطبة ويرهنه
يوسف ابنيه ابا الاسود ومحمد عند عبد الرحمن فسار يوسف مع عبد الرحمن ونزل
معه بقرطبة فلما استقر ابتدأ عبد الرحمن ببناء القصر بقرطبة وبنى المسجد الجامع
وانفق عليه مائة الف دينار وبنى مساجد الجماعات واتاه جماعة من اهل
بيته وكان يدعو لابي جعفر المنصور فلما كانت سنة اربعين وقيل احدى
واربعين نكث يوسف الفهري عهد عبد الرحمن وصار الى ماردة فاجتمع عليه
عشرون الفا وقصد محاربة عبد الرحمن فسار اليه من قرطبة فمضى يوسف
الى اشبيلية وعليها عبد الملك بن عمر بن مروان فحاربه وهزمه وقتل اكثر
من اصحابه وبقي يوسف مترددا في البلاد حتى قتله بعض اصحابه في شهر رجب
سنة ثنتين واربعين بنواحي طليطلة وحمل راسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة
وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان رهينة عنده ونصب راسه
مع راس ابيه وبقي ابو الاسود بن يوسف عنده رهينة وقبض على الصميل
وسجنه حتى مات في سجنه ثم خرج العلاء بن مغيث من افريقية في سنة ست
واربعين الى باجة ولبس السواد ودعا لبني العباس فسار اليه عبد الرحمن ولقيه
بنواحي اشبيلية وحاربه اياما حتى هزمه وقتل سبعة الاف من اصحابه في
المعركة ثم قتل العلاء وامر بعض التجار بحمل رؤوس جماعة من مشاهيرهم الى
القيروان والقائها في السوق سرا ففعل ذلك ثم حمل منها الى مكة فوصلت
وحج ابو جعفر المنصور وكان مع الرؤوس لواء اسود وكتاب كتبه المنصور

للعلاء فاتى بذلك المنصور وخرج ايضا سعيد اليحصبي بلبلة غضبا للعلاء
فاجتمعت اليه اليمنية وقصد اشبيلية وتغلب عليها فكثر جمعه فبادر عبد
الرحمن وما زال يحاصره حتى قتل وقتل كثير ممن كان معه وعلى عبد الرحمن
قرطبة فخرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة جيان واغار
على قرطبة في جمع كبير فبعث لقتاله جيشا فتفرق جمعه وطلب الامان فامنه
ثم خرج في سنة احدى وخمسين بشرق الاندلس رجل من بربر مكناسة يقال
له شقنا بن عبد الواحد وادعى انه من ولد علي بن ابي طالب وتسمى بعبد الله
بن محمد ورفع نسبه الى الحسين بن علي فاجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم امره
فخرج اليه عبد الرحمن وكانت له معه اخبار وحروب الى ان كانت سنة
ستين وخمسين خرج اليه لمحاربته فخرج اهل اشبيلية عن طاعته فرجع
وقد هاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم وقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر بن مروان
فقاتل اليمانية واهل اشبيلية فلم تقم بعدها لليمانية قائمة وعلى عبد الرحمن
قرطبة فقتل خلقا كثيرا ممن كان مع الخارجين عليه وهم اهل حسنيد الى افتنا
العقيلة المالكي من عيش العرب وثار عليه في سنة ستين وقتل احدى وستين
عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصقلبي عبر من افريقية الى الاندلس داعيا
لهم ليدخلوا في طاعة الدولة العباسية فلم يزل عبد الرحمن يدبر عليه حتى اغتاله
رجل من البربر فقتله وحمل راسه اليه فاعطاه الف دينار وذلك سنة سبع
وستين ثم ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس
سنة ثمان وستين بعد ما فر من السجن بقرطبة الى طليطلة واجتمع عليه خلق كثير
وسار لحرب عبد الرحمن فلقيه واشتد القتال ثم انهزم وقتل من اصحابه اربعة
الاف وغرق في النهر كثير ثم اقام يحارب عبد الرحمن الى ان هلك سنة سبعين
فقام من بعده اخوه قاسم وجمع فقاتله عبد الرحمن حتى قتله بعد ان ظفر به ولم
يزل عبد الرحمن مظفرا الى ان توفي يوم الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة
احدى وسبعين ومائة وهو ابن سبع وخمسين سنة واربعة اشهر وكانت امارته
ثلاثا وثلثين سنة واربعة اشهر واربعة عشر يوما وكان اصهب خفيف العارضين طويلا

سناط

سناط اعور بوجهه خال وكان اخشم لا يشم شيا وكان شديد الباس سريع
الغضب وكان يفتش حاشيته باسم بني عبد الرحمن وبه يعتصم وكان له احد عشر
ولدا ذكرا وتسع بنات وكان فصيحا لسنا شاعرا حليما عالما حازما سريع
النهضة في طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة شديد الحذر سخيا جوادا اكثر
لبس البياض وكان يقاس بابي جعفر المنصور في حزمه وشدته وضبط
المملكة ووافقه في اشيا منها ان كلا منهما امه بربرية ومنها ان المنصور قتل
ابن اخيه السفاح وقتل عبد الرحمن ابن اخيه المغيرة بن الوليد بن معوية وهو
الذي بنى الرصافة بقرطبة تشبيها برصافة جده هشام بن عبد الملك بدمشق وكان
عبد الرحمن لما سار يريد قرطبة في ابتدا امره قيل له كيف تسير بلا لوا فاتي بقناة
وارادوا ان يعقدوا عليها فابى ان يعقدها كراهة الطيرة وعمد الى شجرتين من
زيتون متجاورتين فركزوا القناة بينهما اطلع ابا عثمان معقد اللوا على القناة
وسار به فلم يزل هذا اللوا على تلك القناة عند خلفاء بني امية بالاندلس يتباركون
به واذا ارادوا عقد لوا عقدوه على هذه القناة الى ان كانت اخر ايام عبد الرحمن
بن الحكم بن هشام اراد الوزرا عقد لوا فاحضروا القناة فاذا عليها عقدة خلقة
فلم يدروا ما هي فانقوا منها والقوها عن القناة فبلغ ذلك شيخ الوزرا الوزير
جهور بن يوسف فشق عليه وانكر فعلهم وقال انما كانت للتبرك بها وبتطلبها
لم يوجد ومن حينيد حط الوهن في مملكة بني امية حتى زالت وانقرضت
والامير عبد الرحمن اول من رتب الحجابة بالاندلس وكان حاجبه تمام بن علقمة
ولم يكن له وزرا وانما كان له اهل مشورة وكان على قضايه يحيى بن يزيد التجيبي
ثم معوية بن صالح الحضرمي ثم عمر بن شراحبيل وعبد الرحمن بن طريف اليحصبي
وقصده رجل متمثل بين يديه يستجديه وقال يا ابن الخلايف الراشدين والسادة
الاكرمين اليك فررت وبك عذت من زمن ظلوم ودهر غشوم قلل المال
وشعث الحال وصير الى نداك المآل فانت ولي الحمد وذي المجد والمرجو للرفد
فقال له مسرعا قد سمعنا مقالتك وقضينا حاجتك وامرنا بعونك على
دهرك على كرهنا لسو مقامك فلا تعودن ولا سواك لمثله من اراقة ما

وكان الناس يقولون ملك الارض ابنا بربريتين عبد الرحمن والمنصور وذلك ان ام المنصور سلامة البربرية وام عبد الرحمن راح البربرية

وجهك بتسرع المسالة ولا الحاف في الطلبة واذا الم بك خطب او حزبك امر
فادفعه الينا في رقعة كيما نستر عليك خلتك ونكف شماتة العدو عنك بعد
رفعها الى الكتاب ومالكها عز وجل باخلاص الدعا وحسن النية وامر له
بجوايز حسنة فخرج الناس يعجبون من حسن منطقه وكان معوية صالح
بيننا وبين خطة القضا للامير عبد الرحمن هو وعبد الرحمن طريف على قرطبة
فابطات على معوية في بعض السنين فعلق وكتب الى الامير يستعيدها ويذكره
وجوبها فلهي عنه وامضى ابن طريف على حاله فاعاد معوية الكتاب اليه
فعاتبه الامير عبد الرحمن وقال له مالك يستحيي في عملك الا ذا الصالحون منه
دعوا عنه فقال من عنده فان كنت سالتك الولاية فقد سالها من كان ظله
في الارض خيرا مني وذلك يوسف النبي صلى الله عليه في قول الله تعالى حكاية
عنه اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وكان ابن طريف على الاصل الحاوي على
اذا شغل عن القضا يوما لم ياخذ لذلك اليوم اجرا ومن شعر الامير عبد الرحمن وقد
نخلة بالاندلس في الرصافة التي بناها فقال

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بني وعن اهلي
نشات بارض انت فيها غريبة فمثلك في الاقصا والمنتاى مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي يسح ويستمري السماكين بالوبل

ويذكر انه نزل وهو متوجه في مبدا امره بقوم يقال لهم بنوا ماسين فاقام عندهم
وقال للذي كان عنده ان سمعت باني وليت الاندلس فارحل اليه فلما تم امره
اتاه الرجل فاقام ببابه مدة لا يصل اليه حتى ركب عبد الرحمن ذات يوم فتعرض
له من بعد فعرفه وكلمه ثم احضره عنده وساله عن اهله وعياله وامره
بطلب ما يريد فقال تهب لي غلاما وجارية من عبيدان علينا فقال نعطيك عشرة
من الغلمان وعشرا من الجواري ثم انزله واكرمه وبعث في احضار اهله
فلم يشعر البربري الا باهله وولده وجميع حشمه عنده فوسع عليهم عبد الرحمن
وعمهم بفضله وكان ابو جعفر المنصور يثني على عبد الرحمن ويقول ذلك الصقر لش

حظ

دخل المغرب وقد قتل قومه فلم يزل يضرب العدنانية بالقحطانية ويكسر
القحطانية بالعدنانية حتى ملك وكان يدعو لأبي جعفر على المنابر حتى قدم
عليه عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم فلما حضر معه الجمعة وسمع الدعاء لأبي
جعفر أنكره وقال إن من الحلم جهلا وأي هوادة بيننا وبين هؤلاء عدوا علينا
فلم يرقبوا فينا إلا ولا ذمة واستحلوا منا كل حرمة وأخرجونا من أرض الله
الواسعة فالتجأوا فلجأنا إلى هذه القاصية الشاسعة ثم ها نحن ساترهم فيها
ونقدم لهم خيط باطلهم بالدعاء لهم أعطي الله عهدا لئن لم تحول الدعوة لهم لأسيا
البراءة منهم لا تقلبن على وجهي مبادرا في هذه الأرض العريضة وقد كان ذكر
من هوى عبد الرحمن إلا أنه آثر الأناة إلى أن استنضا براءة ابن عمه فقطع
الخطبة لأبي جعفر وتفرد بالدعاء لنفسه وذلك بعد سنة من دخوله الأندلس
ثم شرع في تعظيم قرطبة وتجديد مغانيها وتشييد مبانيها وحصنها بالسور
وابتنى قصر الإمارة والمسجد الجامع ووسع فناءه وأصلح مساجد الكور ثم ابتنى
مدينة الرصافة منتزها له واتخذ بها قصرا حسنا وجنانا واسعة ونقل
إليها غرائب الغراس وأكارم الشجر من بلاد الشام وغيرها من الأقطار ورأى
أول مقامه بهذه الرصافة نخلة فذكرته باغترابها غربته فقال
تبدت الأبيات وأجمع في سنة ثلاث وستين وكان الرحيل إلى الشام
لانتزاعها من بني العباس وذلك إذ كتب جماعة ممن بها من أهل بيته ومواليه
وشيعته توالت عليه بضعف المسودة وفشو فجورهم وثقل وطأتهم على
الناس فعمل على أن يستخلف ابنه سليمان بالأندلس في طائفة ويذهب بطائفة
من طاعته وكان من ضروب ملكه أربعين ألفا فاخترم دون ذلك

56 57

عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن عثمان بن احمد ابو محمد بن ابي
الوفا المعروف بالشيخ نجم الدين البادرائي البغدادي الشافعي
ولد ببادرايا من عمل العراق في صفر سنة اربع وتسعين وخمسمائة
وسمع من عبد العزيز بن منينا وابي منصور بن الرزاز وتفقه وبرع في
الفقه ودرس بالنظامية ببغداد وترسل عن الديوان العزيز غير
مرة وحدث ببغداد ومصر وحلب

وولي قضاء بغداد كرها فاقام بعد ولايته سبعة عشر يوما
ومات ببغداد في ذي الحجة سنة خمس وستين وستمائة وكان فاضلا عارفا
رئيسا وقورا متواضعا وله بدمشق مدرسة تعرف بالبادرائية كانت تعرف
بدار اسامة عملها مدرسة وشرط على المقيم بها ان يكون غير متزوج وان لا يكون
بغيرها من المدارس فلما كملت وحضر بها وحضر عنده الملك الناصر يوسف بن
العزيز قرئ كتاب الوقف وكان من جملته ولا يدخلها امراة فقال
السلطان ولا صبي فقال البادرائي يا مولانا ربنا ما يضربنا بعصاتين
وجعل عليها اوقافا حسنة ووقف بها خزانة كتب نافعة واول من درس
بها الشيخ برهان الدين ابو اسحق بن التاج الفزاري

عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن محمد بن جعفر ابو القاسم القزويني الفقيه الشافعي
ولي قضاء دمشق نيابة عن محمد بن العباس الجمحي وولي قضاء الرملة وسكن
مصر وحدث عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد ويونس بن عبد الاعلى
ومحمد بن عوف وابي حفص عمر بن علان ومحمد بن اسحق الصغاني
وابرهيم بن سليمن بن حيان والربيع بن سليمن ومحمد بن اصبغ بن الفرج
روى عنه ابو بكر المقرئ وعبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ عرف
بابن السقا الواسطي والحسن بن حبيب وابو رفاعة اسلم بن محمد بن
سلامة العسقلاني وابو الحسن عبد الرؤوف بن الحسن الدمشقي
وابو الحسين الرازي وابو القاسم بن ابي العقب وابو الطيب احمد بن
اسحق بن ابرهيم الرسعني وابو نصر بن القاسم المباركي وابو احمد بن عدي
وابو الحسين بن المظفر الحافظ وابو سعيد بن الاعرابي قال
ابن يونس كان فقيها على مذهب الشافعي وكانت له حلقة بمصر وكان
قد تولى قضا الرملة فكان محمودا فيما يتولى وكان يظهر عبادة
وورعا وكان قد ثقل سمعه شديدا وكان يفهم الحديث ويحفظ
وكان له مجلس املا في داره وكان يجتمع اليه حفاظ الحديث
وذوو الاسنان منهم وكان يجلسه ويقروا ويجتمع فيه جمع كثير
خلط في اخر عمره ووضع احاديث على متون محفوظة معروفة
وزاد في نسخ معروفة مشهورة فافتضح وخرقت الكتب في
وجهه وسقط عند الناس وترك مجلسه فلم يكن يجي اليه
كبير احد وتوفي بعد ذلك بيسير قال عبد الغني بن سعيد الحافظ
سمعت علي بن رزيق بن اسمعيل يقول اول ما اخذ على عبد الله بن محمد بن
جعفر القزويني روايته عن ابي قرة عن سعيد بن تليد عن عبد
الرحمن بن القاسم عن مالك عن الزهري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قرب العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا واخذ

عليه انه كان اذا حدث يقول لابن جعفر ابن البرقي في حديث بعد حديث
كتبت هذا عن احد فكان ذا اى يقول له نعم كتبته عن فلان وفلان
فلما كثر هذا منه قال له الغزوني ما مثلي ومثلك الا كمثل شاعر جاء الى
رجل فمدحه بقصيدة فلما فرغ منها واستنظر الجائزة قال له هذه
قصيدة مقولة مختلقة اى انه ما قالها الا هو وانه سرقها فهاج
نظمها فقال له الممدوح انا انشدك اياها حتى تعلم انها مقولة فانشده
اياها فانكر الناس هذا على الغزوني مع ما انكروا عليه
واتهموه بانه يفتعل الاحاديث وانما لم يستقر عند احد وقع له
البرقي هذا ايد عنها بعادته الكذب قال عبد الغني وسمعت ابا اسحق
ابرهيم بن محمد الوعيني العدل يقول قدم علينا ابن منطقه وكان رجلا
احول اشيخ محضر عند الغزوني فقال له ان هذا الذي قدم علينا هو عندنا
كثير بالعراق يريد حديث مصر وكان في كتبه اخراج الغزوني
حديث عمرو بن الحارث فكان هذا الذي كان ينكر الناس عليه احاديث
املاها حديث عمرو وقال ابو عبد الله الحافظ سالت ابا الحسن
الدارقطني عن عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني المحدث بمصر فقال
كذاب يضع الحديث وضع لعمرو بن الحارث اكثر من مائة حديث وقال لنا
ابو اسحق الشيباني افسده علينا ابو الطاهر ملك وكيف قال كان
يحدثنا ولم نتفقد حاله حتى جاء فقال له ابن حديث المصريين عمرو بن الحارث
وحيوة وهولاء فوقع في هذه البلايا وقال ابو جعفر الطحاوي
انه كان ابو القسم قدم الى مصر فكتب عن شيوخها هذه الاحاديث
ونحوها لم نكتبها فما كنا الا بما يطره قال عبد الغني بن سعيد ومما انكر عليه
انه حدث عن عبيد الله بن سعيد بن عفير عن ابيه عن رشدين بن سعد عن عقيل
ويونس وعمرو بن الحارث وقرة عن الزهري حديثا فزاد فيها عمرو بن الحارث
والناس يروونها وليس فيها عمرو بن الحارث وقال حمزة بن يوسف
سالت الدارقطني عن عبد الله بن محمد القزويني القاضي فقال ضعيف وقال

ارهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

89

ابو القسم عبد الله بن جعفر القزويني بحنيث دمشق
سألت الدارقطني عنه فقال ضعيف
كذاب يضع الحديث الف كتاب سنن الشافعي
فيها نحو مايتي حديث باطل واكثر لم يحدث بها
الشافعي ثم ذكر عنه الدارقطني مواضع كان
يصحف فيها وقال عبد الغني بن سعيد ومما
جرى منه ايضا انه كان يصحف في اسما
شيوخه الذين حدث عنهم وقال ابن
زبر مات في سنة خمس عشرة وثلثمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ابو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي
الحافظ مولى عثمان بن عفان سمع العباس بن الوليد بن مزيد واحمد بن محمد بن سا
الحناجير وابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث المصيصي وابا حميد عبد الله
بن محمد بن تميم ويونس بن عبد الاعلى واحمد بن عبد الرحمن بن وهب والربيع بن
سليمن ووفان بن سهل وبحر بن نصر ومحمد بن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد الدارمي
وابا زرعة الرازي وجماعة وكتب عنه موسى بن هرون الحمال وهو اكبر منه
وروى عنه ابو العباس بن سعيد وحمزة بن محمد الكناني ودعلج بن احمد وابو
حفص بن شاهين وطايفة وسكن بغداد وكان امام الشافعيين في عصره
بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وكان حافظا
للحديث متقنا عالما بالفقه والحديث موثقا في روايته قال الدارقطني ما رايت
احفظ منه وفي رواية لم نر مثله في مشايخنا لم نر احفظ منه للاسانيد
والمتون وكان افقه المشايخ جالس الربيع والمزني وكان يعرف زيادات
الالفاظ في المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سلوا فسيل
عن احاديث فاجاب فيها واملاها ثم بعد ذلك ابتدا فحدث وقال يوسف
بن عمر بن مسروق سمعت ابا بكر النيسابوري يقول تعرف من اقام اربعين سنة
لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشا
الاخرة ثم قال انا هو وهذا كله قبل ان اعرف ام عبد الرحمن ايش اقول لمن زوجني
ثم قال ما اراد الا الخير وتوفي في ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وثلثماية بلغ
ومولده سنة ثمان وثلثين ومائتين

بالعراق ومصر والحرمين والشام والجزيرة من

عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي قاضي القضاة موفق
الدين أبو محمد بن أبي عبد الله الحجاوي المقدسي الحنبلي ولد بعد سنة تسعين
وستمائة وقدم دمشق سنة بضع عشرة وسبعمائة فسمع من أبي بكر بن عبد
الدائم وعيسى المطعم وجماعة وعني بالرواية وبرع في المذهب وقدم القاهرة
فولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قضاء القضاة الحنابلة بالقاهرة
ومصر بعد عزل تقي الدين أحمد بن عز الدين عمر بن عبد الله في ثامن عشر جمادى
الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بسفارة الأمير سيف الدين جنكلي
ابن البابا وقد اشتهر بمعرفة الفقه والحديث فباشر القضاء بقوة
وصرامة وعفة زائدة ونزاهة وتخشن في معيشته واقتصاد
في ملبسه ومهابة وديانة وأوصاف كلها جميلة إلى أن مات يوم الخميس
سابع عشر المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة عن ثمانين سنة أو تسع
وسبعين سنة لأنه كان يشك في مولده وكان رجلا عالما عاقلا سيوسا
صدرا من صدور أهل الإسلام ورأسا من رؤوس الأئمة الأعلام غير محاب
لأحد ولو جل قدره ونفذ أمره بمواخذته بالكلمة الواحدة مع قوة النفس
وإمضاء الحكم وعدم مراعاة الجاه رفع إليه أن الشيخ مغلطاي المحدث
صنف كتاب الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين وأنه ذكر في حق
أم المؤمنين رضي الله عنها أو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ما
يحط مقامها عن إيراد ذلك في جملة أخبار المحبين فاستدعاه إلى مجلس
حكمه ومعه الكتاب المذكور فلما اعترف أنه صنفه بطريقه أمر به فضرب
وكشف رأسه وسجن ولم يخش فيه جاها ورفع إليه الشيخ أثير الدين
أبو حيان عن الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام أنه كتب على بعض مصنفات
أبو حيان في كلام من جنس ذلك فأقامه وكشف رأسه وبعثه
إلى السجن وقدم إليه مرة مكتوب ليثبته فأدى الشهادة فيه ثلاثة فقبل
منهم اثنان ورد واحدا فأتاه بعد انفصالهم من مجلس قضائه وسأله
عن موجب رد شهادته فقال إني رأيتك منذ أيام تمشي بأرض الطبالة

وانا وكتبه كحاجه لي فعال يا مولانا هب اني كنت هناك لما طبنتوه به
فمولانا قاضي القضاة كان هناك ايصنع فاطرق ساعة ثم طلب
المكتوب واستعاد الشهادة واعلم له تحت خطه وصرفه مكرما
وهذا من انصافه فان ارض الطبالة خارج القاهرة موضع مشهور
بالفساد فلما علم انه كان من حاجة فان الشاهد يحتجب فانه ايضا انما
من حاجه وبها لزمه مروره من هناك لزم القاضي حمل مروره
على وجه جميل وقبل شهادته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف ابو محمد القلعي من قلعة
ايوب بالاندلس الثغري كان فقيها فاضلا دينا ورعا
صليبا في الحق لا يخاف في الله لومة لائم كان يشبه لسفين بن سعيد
الثوري في زمانه استقضاه الحكم المستنصر بالله امير المؤمنين
في موضعه ثم استعفاه فصرفه سمع بالاندلس كثيرا ودخل
العراق وسمع من ابي علي كتاب ابن الصواف لعلل لاحمد بن حنبل وغير
ذلك ومن ابي بكر احمد بن جعفر بن مالك بن حمدان وبالبصرة من
ابي اسحق الهجيمي ونظرائه وبدمشق من ابي العقب الدمشقي وغيره
وبمصر من عبد الله بن جعفر بن الورد وطبقته وعاد الى
الاندلس فلزم العبادة والجهاد ولعدم انصرافه كانت ولايته
القضاء وكان صرفه لاشكاله بعض اسباب السلطان وقام بقرطبة
يقرئ الناس فسمع عليه محمد بن احمد بن يحيى القاضي واحمد بن عون الله
وعباس بن اصبغ واسمعيل بن اسحق وجماعة ونفع الله به علما
كثيرا وتوفي ليمان عشرة ليلة من شهر ربيع الاخر سنة ثلث
وعشرين وثلاثمائة مولده سنة ثمان وستين ومائتين بقلعة ايوب

والمقابلة عليها وسلوك الطريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن الخضاد بن محمد بن محمد بن شريف فخر الدين ابو محمد بن العاصي شمس الدين ابي محمد الزهري الكاتب المعروف بابن قاضي دارا ولد في سنة احدى وثمانين وخمسمايه بدارا وتوفي في شوال سنة اربع واربعين وستمايه

في عشر جمادى الاخرة

ومن شعره ما كتب به الى الصاحب صفي الدين عبد الله بن شكر وقد تغير على اخيه شهاب الدين ابي عبد الله محمد قاضي دارا

عفوا لملك من يقيل ويغفر وتجاوزا فيك التجاوز اجدر
لا ما خي ان جنا غيري فما عزي انا ولكل عود تجتبر
فاخو الشقا قابيل اشهر قصة واخوه من يثني عليه الخنصر
وكذا ابن نوح وهو اقرب نسبة ما ضر نوحا كفره اذ يكفر

ومن شعره قوله اتعبني الحرص على انني اعلم ان الخالق الرازق
فليتني اطلب كاذب فضحكه منه اجل صادق وقال

اخلاي صاحبنا كستوه عامنا لا يستقيم على نظام ناصد
بينا ترى منها السما نقيه جاءت ببرق زايد ورواعد
ومن البليه ان تعاشر صاحبا يرضى ويسخط في زمان واحد

وكتب الى مجير الدين[?] القضاه نصر الله بن بصاقه

عجبا لمثلك كيف ينسى ذاكرا وكذا المثال كيف يذكر ناسيا
بعد المدى ورزقت قلبا لينا يشكو الجوى ورزقت قلبا قاسيا
شتان بين الوفا وبين من اسي عليه ولا اراه اسيا

عبدالله سري بك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

63

الخليفة السفاح

64

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف ابو العباس السفاح امير المومنين بن ابي عبد الله ذي الثفنات
ابن ابي محمد السجاد بن حبر الامة وترجمان القران ابي العباس بن ابي الفضل
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاشمي العباسي المعروف بابن الحارثية
اول خلفاء بني العباس قدم مصر قبل ان يلي الخلافة هو واخوه ابو جعفر
عبد الله بن محمد وعمهما عبد الله بن علي وقد تقدم ذكر جد ابيه عبد الله بن
عباس رضي الله عنه وولد جده علي بن عبد الله بن عباس وهو السجاد ليلة
قتل ابن عم ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسماه ابوه عليا وكان علي بن عبد
الله يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويقال الف سجدة وولد ابو عبد الله محمد
بن علي وهو ذو الثفنات شبه اثر السجود بجبهته وانفه وبدنه بثفنات البعير
وكان بينه وبين ابيه اربع عشرة سنة واشبه ما شاب خضب علي بالسواد
وخضب محمد بن علي بالحناء فلم يكن يفرق بينهما الا بالخضاب لتشابههما وقرب
سن بعضهما من بعض وكان علي اثيرا عند عبد الملك بن مروان كريما عليه حتى
طلق عبد الملك ام ابيها بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فتزوجها علي فتغير له
وتقول عليه فبسط لسانه بذمه وقال انما صلاته رياء وكان الوليد بن عبد
الملك يسمع ذلك من ابيه فلما ولي الخلافة اقصاه وشتمه فراى عبد الملك في منامه
يقول له يا هذا ما تريد من علي بن عبد الله فقد ظلمته والله لا ينتزع امركم ولا
يسلب ملككم الا ولده فازداد بذلك بغضا له وتجنى عليه حتى ضربه بعد ما اقامه
في الشمس وصب عليه الزيت فوق راسه والبسه جبة صوف وحبسه وجعل
يخرجه كل يوم فيقام في الشمس وكتب الى الافاق بان علي بن عبد الله امر ان
ينفى الى دهلك وكلمه اخوه سليمان بن عبد الملك فيه وساله رده فارسل من يحبسه
حيث لحقه واذن له ان ينزل الحجر فلما هلك الوليد وولي سليمان بن عبد الملك
الخلافة بعده رد علي بن عبد الله الى دمشق وكان [illegible] من نوا
الشراة فاستقل بها ونزل الحميمة وكان يوما عنده ابنه محمد بن علي وابو هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية فقال يا ابا هاشم ان اهل المغرب يؤملونك وقال

علي السجاد

اصغر في ابيه وهو
الجمهور والعدد
والبيت والخلافة ولا
عقب لعبد الله
عباس الا منه
وكان له على نحو ثنا
زاهدا

لابنه محمد بن علي ان اهل المشرق يقولون انكم تنظرون الى حمار بين شجرتين فقال والله لا تلبثوا

حتى ياتي هذا الحمار كبرنا عن سن صاحب هذا الامر ونزح على بالحميمة سنة على عيش

ولديه وكانت الشيعة ترى ان الامام محمد بن علي فتظن انه ابن الحنفية فلما مات ابن

الحنفية قالوا الامام ابنه ابو هاشم عبد الله بن محمد فلما سم ابو هاشم في طريقه

وهو يريد الحجاز عدل الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحميمة فاوصى اليه واعطاه

كتبه وجمع بينه وبين قوم من الشيعة فقال انا كنا نظن ان الامامة والامر فينا

فقد زالت الشبهة وصرح اليقين بانك الامام وان الخلافة في ولدك فعليك

بالكوفة فان فيها شيعتك واهل ودك والخراسانيون الذين قدموا لطلب الامام

يقولون هذا الامر لا يصلح الا لذي شرف ودين وسخا فيتبعه قوم لشرفه واخرون

لدينه واخرون لسخائه واتوا رجلا من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه

محمد بن علي الى الثقات وقال هو صاحبكم ومن افضلنا فاتوه واما خراسان

وقال الارض بلدا لا واهله يميلون الى غيرنا اما اهل الكوفة فميلهم الى ولد علي

ابن ابي طالب واما اهل البصرة فعثمانية واما اهل الشام فسفيانية مروانية

واما اهل الجزيرة فخوارج واما اهل المدينة فقد غلب عليهم حب ابي بكر وعمر رضي الله

عنهما ومنهم من يميل الى الطالبيين ولكن اهل خراسان قوم فيهم الكثرة والقوة والجلد

وفراغ القلوب من الاهواء فبعث الى خراسان وقد كان ابو هاشم عبد الله بن محمد

الحنفية سمى له قوم من اهل الكوفة فقدم على محمد بن علي ناس من اهل خراسان من

الشيعة بعد مولد ابي العباس عبد الله بن محمد فاخرجه اليهم في خرقة وقال هذا

صاحبكم الذي يتم الامر على يديه فقبلوا اطرافه وكانت ريطة بنت عبيد الله بن عبد

الله بن عبد المدان الحارثي عند عبد الله بن عبد الملك بن مروان فمات عنها فتزوجها

بعده الحجاج بن عبد الملك بن مروان فطلقها فقدم محمد بن علي الشام من الشراة

وهو يريد الصائفة فسال عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة ان ياذن له في

تزوجها فقال ومن يمنعك رحمك الله منه كان رضيت هي املك بنفسها فتزوجها

بحاضر قنسرين في دار طلحة بن مالك الطائي واستولدت منه على ابي العباس

عبد الله بن محمد السفاح وولد في سنة مائة ومات في سنة احدى ومائة وكان

محمد بن علي

fol 74

وعمر خمسة عشر يوما

64

65

محمد بن علي يقول لنا ثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد وراس المائة وفتق بافريقية
فعند ذلك تدعوا لنا الدعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى يوردوا خيولهم
ارض المغرب ويستخرجوا ما كنز الجبارون فيها فلما قتل يزيد بن مسلم بافريقية
في سنة اثنين ومائة وانقضت المائة بعث محمد بن علي الى خراسان وامر ان يدعا
الى الرضا من آل محمد ولا يسمى احدا فلما استجاب لهم من استجاب فلما صاروا
سبعين اختار منهم اثني عشر نقيبا وهم سليمن ابو علي بن كثير مولى خزاعة وقيل هو سليمن
كثير ومنهم اسمعيل بن عبد الله المؤنبي من انفسهم وابو عيينة موسى بن كعب
التميمي وابو نصر مالك بن الهيثم وابو حامد القسم بن مجاشع التميمي وابو النضر
لاهز بن قريظ وابو الحكم عيسى بن اعين وابو حمزة عمرو بن اعين الخزاعي وابو عبد
الحميد قحطبة بن شبيب الطائي واسمه زياد وابو اسمعيل شبل بن طهمان الربعي
وابو النجم عمران بن اسمعيل مولى آل معيط وابو داود خالد بن ابرهيم وابو
منصور طلحة بن رزيق ومنهم من يجعل زياد بن صالح مكان ابي النجم اسمعيل بن
عمران ويجعل العلاء بن حريث مكان عيسى بن اعين ووفد محمد د والنعمان بن علي
هشام بن عبد الملك فلما دخل عليه قال له ما حاجتك قال حاجة يا امير المؤمنين
قال انظرها دولتكم التي تتوقعونها وتروون فيها الاحاديث وتتشوقون
لها اجدها لكم فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين فقال هشام ان عاملنا حسبك
كتب يعلمنا ان الولاة قبله تركوا لكم من الخراج مائة الف درهم في سنين بغير
حق واجب فاد ذلك وامر ان يوخذ بالمائة الالف ويقام في الشمس ويبسط
عليه العذاب وكان في عسكر هشام يومئذ ابو موسى عيسى بن ابرهيم السراج
ومعه ابو مسلم يتعلم منه السراجة ويخدمه وكان عيسى من رؤساء الشيعة
بالكوفة وكان موسرا ياتي بالسروج والنها اصبهان والجبال والرقة
ونصيبين وآمد ونواحي البلاد فيبيعها بها فجمع نفرا من الشيعة ذوي
يسار وانطلق بهم الى بني عجل كاتب هشام فضمنوا ما على محمد بن علي وجعلوا
يؤدون عنه الاول فالاول وابو مسلم ياتي محمدا برسالة صاحبه والطائف
والحجر من الاخبار فلما ادى المائة الالف كلم هشام في محمد فخلى سبيله

ودفعوا كتبهم الى عيسى يبعثها الى محمد بن علي

وكتب اليهم محمد بن علي كتابا بالسيرة والسيرة ويكون لهم مثالا يقتدون به

ابو مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم رجع الى الحميمة ورجع ابو موسى السراج الى الكوفة ومعه ابو مسلم وهو
يومئذ ابن عشرين سنة واسمه ابرهيم بن حيكان فتسمى عبد الرحمن بن مسلم ويقال
ان الذي سماه عبد الرحمن وكناه ابا مسلم ابرهيم بن محمد الامام وكان هشام قد
اراد ان يحبس محمدا وولده وقال انهم يدعون ان الخلافة تصير اليهم وقد استشرف
الناس لهم فقال له سعيد بن الوليد بن عتبة عمرو المعروف بالابرش الكلبي ان
كان في المقدور ان ينالوا الخلافة فلا بد والله من ان ينالوها فلا تقطع ارحامهم
وما ثم يوبك فيهم بل صانعهم وان مضى انصفتك اياهم خير لعقبك هذا هو الراي والحزم
وان لا يكونوا من هذا الامر في شي فما حركك لما ليس بضايرك الا اظهارك التخوف
لهم تنبيه للناس عليهم فامسك هشام عند ذلك عن محمد وكان عبد الملك بن
مروان قد نظر الى محمد وهو غلام وكان محمد جميلا فقال هذا والله ابن المراة
الشريفة فقال خالد بن يزيد بن معوية اما والله ان ولده لاصحاب هذا الامر فقال
عبد الملك كلا فقال خالد هو والله ذاك ان تبيعا اخبرني عن كعب ان هذا
الامر يصير الى بني العباس وانه لا يليه رجل من آل ابي طالب الا ان يخرج على والي
فيقتل وانما الولد العباس الى ان ينزل المسيح وقعد هشام بن عبد الملك يوما في
منظرة له فوقع له ركب فقال يا غلام ابتغ لي خبر هولاء فمضى بعض من كان بين يديه
حتى تلقاهم فقال من انتم قالوا هذا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس واخوته قال لما
اقدمكم قالوا قدمنا لنشكوا الى امير المومنين حالنا ودينا فرجع الى
هشام فاخبره فقال ارجع فقل لمحمد بن علي ارجع من حيث جيت وانتظر
ان نقضي دينك ودين اخوتك ابن الحارثية يعني ابا العباس فقال محمد قل
لامير المومنين ان كان الامر صاير الى ابن الحارثية فما عليك ان يكون لك
عنده يدا والا يكن ذلك فعلام تحرمنا فضلك وصلتك وعايدتك فقال
هشام للرسول قل له ما قلت لكم وان عجبهم حتى يرجعوا عودهم على بدوهم
فقال محمد دعونا لنرجع فقد نصبنا واتعبنا فابلغ قوله هشاما فاذن
لهم فراحوا فلما دخل الليل اتى محمد بعض جلسا هشام فعرض عليه مالا
فلم يقبله وسال عن ابن الحارثية فاراه اياه وهو صبي ثم رجع الى الشراة

وقال

وقال اللهم ان هذا بعينك وكانت له بالحميمة خمسمائة شجرة فكان يصلي تحت كل شجرة
ركعتين وكان لما مات لم نجد ما نعده لا اخرج له مسلم صحيحه وفيه البيت
والعدد والخلافة

دعاة بني العباس

وكان محمد بعث
رجلا الى خراسان كما تقدم ذكره فمات بها حتى اتت فتقدم فخطبه وسلمي كثير
الى الكوفة فلم يعرفا الامام فاتيا المدينة فسالا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عن الامام فقال هو هناك وهو بالشام فلقيا محمد بن علي بن عبد الله فاكرمهما
وسالاه ان يبعث الى خراسان رجلا معهما وكتبا الى ابي عكرمة الصادق
واسمه زياد بن درهم وهو بالكوفة فخرج معهما الى خراسان وقيل بل كتب
الى ميسرة في توجيه رجل يثق به فوجه ابا عكرمة فلما صار بخراسان
اكتنى بابي محمد وتسمى بهامان فلم يزل بها حتى قدم اسد بن عبد الله اخو
خالد بن عبد الله القسري واليا على خراسان من قبل اخيه في ايام هشام بن
عبد الملك فسعى اليه حبان بن داود حسين بابي عكرمة واصحابه فقتل اسد
ابا عكرمة وضرب ابا داود العادي وتفاك ملمانه وامر به فضرب حتى غشي
عليه فهرب بعضهم حتى تخلصوا ومكث محمد لا يبعث احدا سنة ثم بعث ابا
الحسن كثير بن سعد فاقام ثلاث سنين ثم قدم فبعث محمد بن علي عمار بن
يزداد فتسمى بخداش ثم يقولان ان عمارا هذا كان فاخرانا من
اهل الحيرة نصرانيا ثم اظهر الاسلام وصار معلما بالكوفة فلما مات
ميسرة صير محمد بن علي بكير بن ماهان ابا هاشم مكانه وقيل بل صير
سالما الاعمى ابا الفضل بالكوفة بوصية ميسرة وصار بكير بعده
بالكوفة فوجه بكير عمارا هذا فغير سنن الاسلام وبدل ما كان من
سيرة من قبله وحكم باحكام منكرة مكروهة وشبه اصحاب محمد
ابن علي فقتلوه وقيل بل قتله اسد بن عبد الله وصلبه وكان هشام بن عبد
الملك عزل خالدا فانصرف اسد عن خراسان معزولا وولى هشام الجنيد

خالد بن ابراهيم

فعبل خداش س حد ا
الدين ثم

ابو محمد الرحمن وولي هشام اشرس بن عبد الله السلمي ثم عاصم بن عبد الله الهلالي
ثم اعيدت خراسان الى خالد بن عبد الله مولى اسد فكان لا يظفر بداعية ولا
مدعو الا ضرب عنقه وصلبه حتى اخذ سليمن بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى
ابن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابرهيم وطلحة بن زريق فاتى بهم فقال
يا فسقة الم اظفر بكم في مرتي الاولى فعفوت عنكم فقالوا والله ما نعرف
الا طاعة امير المومنين هشام وانه لمكذوب علينا فقام موسى بن كعب فقال
يا ابن اللخناء يا اعرابي تتوثب في سلطاني فتدع علي ثم تدعو هذه السفلة الى
هذه الدعوة الضالة والحجة لجام حمار ونعال الابوان ثم امر به فجذب حتى حطمت
اسنانه ثم امر به فوجئ انفه وامر بلاهز فضرب بثلثمائة سوط وحبس
ثم طلب فيهم نفر من الازد وشهدوا لهم بالبراة فخلا سبيلهم وشخص بكير الى
خراسان فاصلح ما كان خداش افسده وورد الناس الى امر الامام وسنته
فلما احتضر اوصى الى سليمن بن حفص ابي سلمة الداعية مولى همدان وهو صهره
وكان صيرفيا ويقال خلالا وكتب الى محمد بن علي الامام باستخلافه اياه لرضاه
مذهبه ونيته ونصيحته وكتب اليه محمد بن علي بالقيام بما كان بكير بن ماهان
يقوم به وكان سليمن بن كثير العالم بامر خراسان فلما مات اسد بخراسان
ولي خالد امرها جعفر بن حنظلة البهراني ثم عزل خالد عن العراق ويوسف
ابن عمر فولى هشام خراسان نصر بن سيار وامره بمكاتبة يوسف وقدم
على الامام محمد بن علي سليمن بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب
ورجال من الشيعة معهم اموال وكسى فاوصلوا ذلك اليه فقال لهم ما اظنكم
تلقوني بعد عامي هذا فان حدث بي حدث فصاحبكم ابرهيم ابني واني
اوصيكم به خيرا فقد اوصيته بكم وتوفي محمد بن علي سنة اربع وعشرين ومائة
فصار الامر الى ابرهيم الامام بن محمد في الثقات بن علي السجاد وكان ابو مسلم
عبد الرحمن مسلم من اهل ضياع بني معقل العجليين باصبهان او غيرها
من الجبل ليسمى ابرهيم بن حيد كان فسماه الامام ابرهيم عبد الرحمن وكناه ابا
مسلم وكان ادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين بالكوفة مع قوم حبسهم

يوسف

ابو سلمة الخلال

ابرهيم الامام
وانتقل الامر الى مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوسف بن عمر من اهل الجبل بسبب الخراج فكان ابو مسلم يخدمهما وينفق حوائجهما وهو
في ذلك مع ابي موسى السراج صاحبه يخرز الاعنة ويعمل السروج وله بضاعة
الادم وكان عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب فساد فكان يخدمه ايضا
وكان متشيعا فقدم سليمن بن كثير ولاهز وقحطبة من الكوفة يريدون
الحج فدخلوا على عاصم مسلمين فوافوا ابا مسلم عنده فاعجبهم عقله وظرفه
وادبه وشدة نفسه وذهابه بها ومال اليهم فعرف امرهم فقال انا اصحبكم او اكون
معكم فسالوا ابا موسى السراج ان يعينهم به وكان من كبارهم ففعل وكتب معه
كتابا الى ابرهيم الامام وقد كان علم ان ابرهيم يريد الحج في سنته وان القوم
واعدوه الالتقاء بمكة فشخص ابو مسلم معهم ووجدوا ابرهيم بمكة فاعطوه
عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واوصلوا اليه كسىً حملوها اليه ورأى ابرهيم
الامام فعرفه واثبته لانه كان يراه ايام اختلافه الى ابيه في محبسه وتامل
امره واخلاقه فاعجبه منطقه ورايه وجزالته فقال هذا عضلة من العضل
ومضى به فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابرهيم يطلبون رجلا يتوجه
معهم الى خراسان فعرض على سليمن بن كثير ان يكون ذلك الرجل فابى وعرض
مثل ذلك على قحطبة فابى فاراد توجيه رجل من اهل بيته فكره ذلك
وذكروا ابا مسلم فاطرياه ووصفا عقله وعلمه بما ياتي ويذر فاستخار الله
ووجهه الى خراسان فنزل على سليمن بن كثير وكان والشيعة جميعا له مكرمين
بمكانه سامعين مطيعين وجعل امره ينمي حتى كان منه ما كان وقال
كان ابو مسلم لبعض اهل هراة او بوشنج فقدم مولاه على الامام وقدم به
معه فاعجبه عقله فابتاعه منه بالفين وعشرين درهما واعتقه ومكث عنده
سنين ثم وجهه الى خراسان وقال آخر كان ابوه من خول آل معقل فاسلمه
الى ابي موسى السراج فكان معه وقدم ابو موسى الكوفة فبينا ابو
مسلم يخرز شيئا في يده اذ راى الناس يتعادون فقال ما لهم قالوا هذا
فيل ينظر الناس اليه فقال واي عجب في الفيل انما العجب ان ترون وقد قلبت
دولة وجيء بدولة وقال آخر كانت امه امة لبني معقل وكان ابوه من ضياعهم

الشيعة

هشام بن الكلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتى الكوفة معهم فاتبع للامام ويقال انه من اهل اصبهان وان رجلا من
ضبة اختدعه وهو صبي فاقدمه الكوفة ويقال ان اباه كان من اهل بابلاو
خطرنية وكيلا للعجليين وكان اسمه زاذان بن بنداد هرمز وامه
وشيكة فقدم العراق مع عيسى بن معقل فكان يخدمه في سجن الكوفة
وسمع قول الشيعة فمال اليهم ويقال انه كان يسمى ابرهيم وكان يقال لابيه
عثمن وانه من ولد كسرى وان الامام كان يبعثه الى خراسان بكتبه الى
سليمن بن كثير فيمضي على حمار له ثم انه عزم على توجيهه الى خراسان وذكر قوم
انه كان عبدا للعجليين فاسلموه الى موسى فتعلم منه السراجة فابتيع للامام
بسبع مائة درهم واهدي اليه وان الذين اهدوه سليمن بن كثير ولاهز بن
قريظ وكان يختلف الى خراسان يبعثه الامام بكتبه الى سليمن بن كثير
على حمار له فجاء مرة وقد غاب فلم يعرض عليه خادم سليمن الطعام فلامه
سليمن على ذلك ولما وجهه ابرهيم الى خراسان معه الى من بها من اوليائه
بالسمع والطاعة له والى ابي سلمة حفص بن سليمن الخلال الداعية يعلمه توجيهه
اياه ويامره بانفاذه الى خراسان فنزل على سليمن بن كثير وكان يجله
ويوقره ويعظم امره حتى اذا ظهر امره في مسلم والدعاة بخراسان وعليها
نصر بن سيار حسب نصر رجلا استنامن الى ابي مسلم واظهر الدخول
معه في امره فعرف ان الذي يكاتبهم ويكاتبونه ويدعون له ابرهيم بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس فكتب بذلك نصر بن سيار الى مروان بن محمد فكتب مروان
الى الوليد بن معوية بن عبد الملك بن مروان عامله على دمشق ان يكتب الى عامله
على البلقاء في المسير الى كداد والحميمة واخذ ابرهيم بن محمد بن علي وشده وثاقا
وحمله اليه في خيل كثيفة يحتفظ به فاذا وافى الى قبله انفذه اليه معه بقوم
يحفظونه ويحرسونه فاتى ابرهيم وهو في مسجد القرية فاخذ ولف راسه
وحمل الى دمشق فانفذه الوليد بن معوية الى مروان وكان معه عدة من اهله
من شيعته فيهم عبد الله بن علي وعيسى بن علي وعيسى بن موسى فانصرفوا فلما
حران ووبخ مروان ابراهيم حين ادخل اليه فاشتد لسان ابرهيم عليه

خاطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاطبه به وقال له مروان اترجو ملكا ان تنال الخلافة فقال ارجو نيلها وقد نالها
وانت ابن طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه ولا ارجوها وانا ابن
عمه ووليه ولقد علمنا ان الذي يذكر من بعض بني هاشم ومن به تشرفوا حتى
فامر به الى الحبس بحبس حران في سجنها وكان فيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
ثم بعث مروان في بعض الليالي حاجبه صقلاب ومعه عشرون من مواليه
خزر وصقالبة وقدموا الى السجن ومعهم صاحب السجن ففتح لهم فدخلوا ثم خرجوا
فاصبح ابرهيم وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ميتين فيقال ديست بطونهما
ويقال غما ويقال سما ويقال عصرا تحت سرير او بليهما حتى ماتا وقال
الهيثم بن عدي غم ابرهيم الامام في جراب نورة وغم الاخر بمرفقة فيها ريش
وكان مهلهل مولاه يقول كنت اخدمه وهو محبوس بحران واشترى حوائجه
وكان شراحيل بن معوية بن هشام بن عبد الملك محبوسا في حجرة غير حجرة
ابرهيم التي كان محبوسا بها وكان صديقا لابرهيم وكانا يتلاطفان ويتهاديا
في محبسهما فاتى ابرهيم بلبن مسموم او غير لبن وقيل له بعث اليك بهذا اخوك
شراحيل ولم يكن شراحيل بعث به فشربه فتوفي وانا الذي صليت عليه وقيل
انه اخرج فوضع على باب السجن فاخذه رجل من بني سهم فكفنه وصلى عليه
ودفنه ويقال ابو العباس عبد الله بن محمد اشبه الناس باخيه ابرهيم الامام
فلما جاء الرسول ليحمل ابرهيم وجد ابرهيم متغيبا فاخذ ابا العباس فلما علم
ابرهيم باخذه قال اين من الموت مفر ولا لامر الله مدفع محرج فقال للرسول انا
بغيتك فخل عن اخي فحمله وكان لابرهيم يوم مات تسع واربعون سنة وقيل
اربع وثلثون سنة وهرب ابو العباس بعد مقتل ابرهيم الى الكوفة ومعه
اهل بيته فاخفاهم ابو سلمة الداعية في سرداب في دار بني اود حتى قدم
المسودة وكان يقال لم ير الناس ابعد هما ولا اكبر انفسا من قوم خرجوا
في مثل الحال يطلبون الخلافة وقال الهيثم بن عدي لما وقعت العصبية بخراسان
وتحرك امر الدعاة كتب ابرهيم الامام الى ابي مسلم دونك امرا قد بانت اشراطه
لم يبق الا السيف واخترطه ان السبيل واضح صراطه وكان يدعو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسبنا الله رب السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة ورب العرش
العظيم والايات والذكر الحكيم صل على نبيك ونجيك محمد وعلى اله واخلفه علينا وعلى
اهل ملتنا ودعوتنا بمعشر العاثر وبور السقيم وفك الاسير واشبع الموحش
اللهم العن اهل بيت اللعنة وانزل بهم النقمة وحقق فيهم الرواية واحصدهم
بالسيف حصدا انك على كل شي قدير وبكل شي عليم وكان يصلي في كل يوم
خمسماية ركعة ويقول هذه صلاة ابي وجدي ويحيى غفلة بمن كان وكل
حمل وكتب كتابا الى ابي العباس ودفعه الى سابق مولاه وامره ان يوصله
اليه فلما وقع سابق بيد مروان بحران اسروا الى سابق شيئا سبيل سابق عمه بعد
ذلك فقال امرني ان اقرا على ابي العباس السلام واعلمه انه وصيه بالامر الا
محمد بن علي وكانت نسخة الكتاب بعد البسملة حفظك الله يا اخي بحفظ اهل الايمان
وتولاك بالخير والاحسان كتابي اليك وقد وردت حران والاجل قايل
لا محالة فاذا انا هلكت فانت الامام الذي يعم امرنا وسوعي حرمة اوليائنا
ودعاتنا ونعم الله به وعلى يديه ما اثلنا واثل اوايلنا فعليك اي اخي
بتقوى الله وطاعته في امورك وعملك واصلاح نيتك لصلح لك عملك واستوص
باهل دعوتنا وشيعتنا واحفظ عبد الرحمن امينا والساعي في امورنا
وعرف اهل خراسان انك حقيق بانشاره طاعتنا ولا يكونن لك دايب
ولا لاهلنا الا الشخوص عن الحميمة وكذلك اوليانا وشيعتنا
بالكوفة مختفون لاشخاصكم مستترين عن عمال يخافون غيلتهم لكم وسعيه
بكم ان شا الله وانا استودعكم الله وحده واساله لكم الصنع والكفاية
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويقال ان ابراهيم الامام كان
ابو العباس امره ان يخرج من حميمة بكوفة على نفسه عمر الا امه اليه
فلقيه عمه داود بن علي ومعه الجنيد فقال يا ابن اخي اين تريد قال الكوفة
قال ايا بن الكوفة وشيخ بني مروان بحران مطل على العراق في خيل
العرب ورجالها فقال يا عم ان الله اذا اراد امرا بلغه ومن احب الحياة
ذل لم يحتمل واموته ان منها غير عاجز اذا الغايات للنفس عوليها

خروج ابي العباس الى الكوفة

فالنفس

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق ابن عمك فارجع بنا معه نحيا اعزاء او
نموت كراما فلم يزل ابو العباس واهل بيته بالكوفة حتى ولي الخلافة
وقال الهيثم بن عدي عن معن بن يزيد الهمداني كنا نتحدث ان الجعدي
قتيل ابن الحارثية وكان مما زاد امر ابي مسلم بخراسان قوة العصبية

ظهور ابي مسلم

التي وقعت بين مضر وبين ربيعة واليمن بسبب تقديم نصر بن سيار الكناني
في تميم وتوليته اياهم وتعصبه على ربيعة واليمن حتى غضب جُديع بن
سعيد بن قبيصة بن سُرّاق الازدي المعروف بالكرماني لانه ولد
بجيرفت من كرمان وكلم نصرا فيه غير مرة فاغلظ له في امره
بمجلسه فاخرجه غلام له من محبسه وهو متسلح فاجتمعت اليه اليمن
وربيعة فلم يزل نصر يحاربه ثم انفرد بمحاربته شريح بن يزيد المجاشعي
فقتله الحرث وصلبه نصر بن سيار وعلق معه سمكة يعيره بعُمان
وصيد السمك فقام علي جديع مقام ابيه فقاتله الحرث بن شريح فقتل
الحرث وقيل ان الحرث قاتل جديع بن سعيد فقتله جديع ثم وثبت
تميم وفيهم حاتم بن الحرث بن شريح فقتلوا جديعا فكان تشاغل نصر بن
سيار بهذه الحروب فرصة انتهزها ابو مسلم فقوي فيها امره حتى اظهر
دعوته في شعبان سنة تسع وعشرين ومائة وكانت بين قريب وبعيد
وامر اصحابه باظهار امرهم والدفع عن انفسهم وتجريد السيوف وجهاد
اعداء الله فاتاه في ليلة واحدة اهل ستين قرية فعقد اللواء الذي بعث
به الامام ويقال له الظل على رمح طوله اربع عشرة ذراعا وعقد الراية
التي بعثها الامام ايضا وتدعى السحاب على رمح ارتفاعه ثلاث عشرة
ذراعا وهو يتلو قول الله سبحانه أُذِنَ للذين يُقاتَلون بانهم ظُلموا
وان الله على نصرهم لقدير ولبس السواد هو والدعاة ومن اجابهم ان
واشعلوا النيران وذلك في ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان
وهو يومئذ بقرية من قرى مرو فاجتمع الناس اليه في يوم الخميس
فلما استقروا وتأول ابو مسلم الظل والسحاب بان السحاب يطبق

الارض فيكر لكل دعوته تطبق الارض وان الارض كما انها لا تخلو من الظل كذلك
لا تخلو من خليفة عباسي اخر الدهر وقدمت الدعاة عليه ممن اجاب
الدعوة فحصن قرينته وسد دروبها واتاه سليمن بن كثير يوم عيد
الفطر فصلى باصحابه وبالشيعة ونصب له منبرا في عسكره وبدا بالصلاة قبل
الخطبة من غير اذان ولا اقامة وكبر ستا تباعا ثم قرا وركع وكبر في
الثانية خمسا ثم قرا وافتتح خطبته بالتكبير وختمها بالقراءة على ما
رسمه لهم الامام وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخالف بذلك ما
احدثته بنو امية من تقديم الخطبة على الصلاة ومن تكبيرهم اربعا في الاولى
وثلاثا في الثانية بعد القراءة فلما قضى سليمن بن كثير الصلاة والخطبة انصرف
ابو مسلم والشيعة الى طعام قد اعده فاكلوا واستبشروا وانتصر الله
وناسبه ثم كتب ابو مسلم الى نصر بن سيار يدعوه ونعاظم في مكاتبته فكتب
نصر لعبا له عسكرا فاخرج لهم ابو مسلم طائفة من اصحابه فهزموهم
وقتلوا منهم وكان الكرماني لما قتل قد قام بامر عسكره ابنه علي فخلع
واظهر خلع مروان فانضم اليه خلق كثير هذا وفرسان شيبان الصغير
عبد العزيز الخارجي من سجستان الى خراسان فكتب اليه علي بن الكرماني
انك ونحن خالعون لمروان فصر الي لنجتمع على محاربة اوليائه اولياء الشيطان
فقدم عليه ووافقه فعادا لحرب نصر بن سيار فازداد بذلك ابو مسلم قوة
الى قوته وتمكنا في بلاد خراسان لاشتغال نصر عنه بما دهمه ثم ان ابا
مسلم مال الى ابن الكرماني واظهر طاعته وسلم عليه بالامرة وانخدع له
وركن اليه فقال له ابو مسلم انه قد قوي امرك ووهن امر نصر فابعث الان
عمالك الى النواحي فحثه عليه ذلك وبعث ثقاته وكان اذا بعث برجل
الى ناحية في جماعة بعث ابو مسلم اليها مع احد اصحابه باضعافهم بعث
ابن الكرماني فيدعون الى الرضا من آل محمد والناس تستجيب لهم في كنف
جمع ابي مسلم فاستبد بعسكره وبعث الى نصر بن سيار والى علي بن الكرماني
تقول لهما اني رجل ادعو الى الرضا من آل محمد ولست اعرض لكم ولا اعين

هكم

منكم احدا على صاحبه فلما رأى نصر قوة ابي مسلم بعث اليه يسأله موادعته وان
يدخل مرو فاغتنم ذلك ومضى اليها ودروسا اصحاب ابن الكرماني واصحاب نصر
عنها فدخلها في ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة وهو يغرّ فدخل المدينة على حين
غفلة من اهلها فلما تمكن بمرو واستولى عليها قال نصر لا مقام لنا معه لما ارى
من اقبال هذا الرجل وادبار امرنا وبعث الى ابن الكرماني ان هذا الرجل يظهر
الميل اليك وانما يريد ختلك فصالحه على ان يكون امرهما واحدا
وان حاربه ابو مسلم رجعا الى ناحية مرو وكان ابو مسلم يظهر لابن الكرماني
اعظاما واجلالا حتى اذا ضبط امر خراسان وغلب اصحابه ودعاته عليها
ومال الناس اليه من كل اوب اشتد حجابه وغلظ امره واستفحل وبعث
رسله الى نصر بن سيار وقد انسه وبسطه وضمن له ان يكف عنه ويقوم
بشانه عند الامام واعلمه ان كتابا اتاه من الامام يعده فيه ويمنيه ويضمن له
الكرامة وكان رسله لاهز بن قريظ وسلمة بن كثير وعمران بن اسمعيل وداود
ابن كراز وقال لهم اني اريد مشافهته واقرا عليه كتاب الامام فلما اتوه تلا

لاهز بن قريظ قول الله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فنبه نصر بها ما اراد من تحذيره
فقال انا صاير معك الى الامير الى مسلم ودخل بستانا كانه يلبس ثيابه ثم ركب دابته
وهرب الى ... فمات وسال ابو مسلم هل انذره احد فاخبر بتلاوة لاهز الاية
فدعاه وقال يا لاهز اعصبية في الدين قوما فاضربا عنقه فضربت عنقه
وبعث ابو مسلم الى ابن الكرماني من قبض عليه واتاه به فحبسه وكان اخوه
عثمن بن جديع بناحية هراه فكتب ابو مسلم الى ابي داود خالد بن ابرهيم
امره فقال له ابو داود ان الامير ابا مسلم كتب الي في عبور النهر
لامر ستعرفه فاذا عبرناه خليت بينك وبين ما وراء النهر واقصد
اما اليه فمشى حيلته على عثمن ومضى معه فقال لا يعبر الا اصحاب عثمن فعبروا
حتى اذا انتهى في بعضهم وثب به ابو داود فقتله وبعث براسه الى ابي مسلم
فاخرج عند ذلك عليا فقتله وكان قد اودع شيبان الى امله فوجه له جيشا
فواقعوه فكشفوه وصار الى ناحية ابيورد واهلها اول من سود فكتب
اليه ابو مسلم ان بايع للرضا من ال محمد فلا اعرض لك فبعث اليه بل بايع
انت

حصنته مكاهضه

انه فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابرهيم مولى بني ليث بن بكر وهو يومئذ بابيورد فقتل
وقتله واصحابه لا عدة بعد فنزل في البلاد ويقال بل صار رد الى نصر بن سيار قبل
هربه وما احسن ما كتب به نصر بن سيار الى ربيعة واليمن عندما ظهر ابو مسلم

ابلغ ربيعة في مرو واخوتها ان يغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
ما بالكم تلقحون الحرب بينكم كان اهل الحجى عن رايكم غيب
وتتركون عدوا قد احاط بكم ممن تاشب لا دين ولا حسب
لا عرب منكم في الناس نعرفهم ولا صريح موال ان هم نسبوا
من كان يسالني عن اصل دينهم فان دينهم ان تهلك العرب
قوم يقولون قولا ما سمعت به عن النبي ولا جاءت به الكتب

وكان مما صنع الله لابي مسلم ان يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق
كان مبغضا لنصر بن سيار مستثقلا لولايته خراسان فكتب اليه نصر

ابلغ يزيد وخير القول اصدقه وقد تبينت ان لا خير في الكذب
ان خراسان ارض قد رايت بها بيضا لو افرخ قد حدثت بالعجب
وقد وجدنا فراخا بعد قد كبرت لما يطرن وقد سربلن بالزغب
الا تدارك بحبل الله معتلقا الهبن نيران حرب ايما لهب

فقال يزيد لا علية فما عندي رجل واحد امده به وكتب نصر الى مروان يستمده فامد
بنباتة بن حنظلة الكلابي فقتل بجرجان وكتب نصر الى مروان

ارى خلل الرماد وميض جمر وحري ان يكون له ضرام

فقلت من التعجب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام

فالا تطفئوه يجر حربا يكون وقودها قصر وهام

فلم يعبا بكلامه ووجه ابو مسلم في القعدة سنة ثلاثين ومائة قحطبة
بن شبيب الى العراق ومعه ابو عون عبد الحميد بن ربعي بن خالد بن معدان

غزو قحطبة بن شبيب العراق بعوث ابي مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمسيب بن زهير بن عمرو وجميل الضبي وعبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي
وموسى بن كعب بن عيينة بن عائشة بن سُوَي التميمي وحيّة بن عبد الله بن
جدره بن النطاف ومالك بن الطواف بن حضين بن مالك بن حماته والقسم
ابن مجاشع بن تميم بن حبيب وابو عون عبد الملك بن يزيد ومقاتل بن
حكيم بن عبد الرحمن العكي وعمر وحلا معهم الا عظيما لا عطيتهم وكان على مقدمة
قحطبة ابنه الحسن بن قحطبة فلما اتى جرجان قال يا اهل خراسان ان النصر
مع الصبر والتنازع فشلوا وانكم تقاتلون بقية قوم حرّفوا كتاب الله وكتابه
واغتصبوا هذا الامر فانتزوا عليه بغير حق وكان مروان قد امر ابن هبيرة
ان يمد نصر بن سيار بنباتة بن حنظلة فلقي سليمن بن حبيب بن المهلب في
صفوة بالاهواز وهو والي الهامز قبل عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب حين خرج عبد الله ودعا الى نفسه فقاتله نباتة فانهزم منه سليمن وصار
الى فارس فكتب اليه ابن هبيرة في المسير الى خراسان بمدد النصر بن سيار
فاتى اصبهان ثم الري ثم اتى قومس فلم تحمله فصار الى جرجان فلقيه
قحطبة في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وقال هذا يوم يرجى فيه النصر
ونزول الرحمة وجعل يدعو الى الرضا من آل محمد ونادى هو واهل خراسان
يا محمد يا منصور ونادى اهل الشام يا مروان يا منصور فاقتتلوا طويلا
فقتل نباتة وانهزم اهل الشام اقبح هزيمة فوضع السيف فيهم فقتل
منهم عشرة الاف وقيل سبعة الاف وبعث قحطبة براس نباتة الى ابي مسلم
فامر فطيف به في كور خراسان وقدم قحطبة الري وكتب الى ابي مسلم
بمسيره فامده بابي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبع مائة وقيل في الف
وسبع مائة وكان عامر بن ضبارة المري قد وجه لمحاربة شيبان الخارجي
فقاتله ولجوا بكرمان فالى كرمان فاوقع به واستباح عسكره فاتى
شيبان سجستان ثم صار الى خراسان وواقع عامر عبد الله بن معوية
قبل ذلك بفارس فهزمه فكتب ابن هبيرة اليه يامره بالمسير الى قحطبة ووجه
معه ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة فسارا في خمسين الفا حتى نزلا اصبها

واتم

وانضم اليهم ولد نصر بن سيار وجماعة من المروانية من اهل خراسان فوافاهم
قحطبة وعلى ميمنته مقاتل بن حكيم العكي وخالد بن برمك وعلى ميسرته ابو عون
عبد الملك بن يزيد الطائي ومعه مالك بن الطواف التميمي فلم يلبث اهل الشام ان
انهزموا فقتلوا قتلا ذريعا وقتل عامر بن ضبارة وقتل مسافر وقديد ومبشر
بنو نصر بن سيار وخالد بن شريح المجاشعي وحوى قحطبة عسكر ابن ضبارة
وبعث براسه الى ابي مسلم مع عيسى بن ماهان مولى خزاعة وهرب داود بن
يزيد بن عمر بن هبيرة الى ابيه وهرب مالك بن ادهم بن محرز الباهلي والي الوليد الى نهاوند
فاتبعه قحطبة وفتح نهاوند وهرب عبيد الله بن العباس الكندي عامل حلوان
عنها ووجه قحطبة عبد الملك بن يزيد الازدي ومالك بن الطواف في اربعة الاف
الى شهرزور وبها عثمان بن سفيان وهو على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد
فناهضا عثمان فقتلاه في العشر من سنة احدى وثلاثين وتوجه قحطبة يريد
ابن هبيرة حتى اتى الانبار وقدم ابنه الحسن بن قحطبة وهو يريد الكوفة
فواقعه ابن هبيرة ومعه محمد بن نباتة بن حنظلة وحوثرة بن سهيل الباهلي فهزمهم
اهل خراسان وفقد قحطبة فقيل غرق في مخاضة وقيل وجد مقتولا وقيل انه
سقط من جرف فغرق وكان قد اوصى ان حدث به حدث فالامير الحسن بن
قحطبة فبعثوا اليه فردوه وبويع فسار بالناس وواقع ابن هبيرة بالنخيلة
فقتل من اهل الشام اكثر من ثلاثة الاف وسوّد محمد بن خالد بن عبد الله القسري
بالكوفة وخرج في احد عشر وقد على الناس الى الوضاح الى محمد وضبط الكوفة
حتى دخل الحسن بن قحطبة والناس في السواد فسالوا عن ابي سلمة الخلال
وزير ال محمد فدلوا عليه فخرج اليهم فقدموا له دابة من دواب الحسن بن قحطبة
فركبها وجاء حتى وقف بجبانة السبيع فبايعه اهل خراسان والناس ثم
وجه ابو سلمة بالحسن بن قحطبة الى ابن هبيرة وقد صار الى واسط وضم الى
الحسن خازم بن خزيمة التميمي ومقاتل بن حكيم العكي وزياد بن مشكان وعثمان
ابن نهيك وغيرهم وولى الكوفة محمد بن خالد القسري ووجه حميد بن قحطبة
الى المداين ووجه خالد بن برمك والمسيب بن زهير الى دير قنى وبعث

تصرف ابي سلمة
الخلال في الدولة

ظهور ابي العباس السفاح وبيعته

يومئذ حاتم في اربع مائة الى عين التمر وبعث بسام بن ابرهيم الى الاهواز فغلبهما عبد
الواحد بن عمر بن هبيرة الى البصرة واقتتل اهل خراسان واهل الشام بواسط
مرات في جميعها يهزم اهل الشام هذا وابو العباس السفاح واهل بيته
بالكوفة قد اخفاهم ابو سلمة الخلال في دار في اود وكان اذا بعث اليه ابو
العباس يسأله عن خبرهم عنده قال لم يأن لظهوركم فمكثوا بعد ظهور ابي سلمة
نحو اكثر من اربعين يوما وهو يريد ان يصرفها عنهم الى ولد فاطمة عليها السلام وكان
اهل خراسان يسألونه عن الامام فيقول نحن نتوقعه ولم يأن لظهوره ثم ارسل
ابو العباس الى ابي سلمة اني آتيك الليلة فقد عرفت اني صاحب هذا الامر فقال
لسلم مولى قحطبة ولاسيد بن المرزبان ان رجلا يأتي الليلة فان رُمت فيركبه فاقتلوه
فانه يحاول فسادا لا نحن فيه فلما صار ابو العباس اليه ناظره فغضب ابو سلمة واراد
القيام فتعلق ابو العباس بثوبه وضاحكه ثم خرج فركب ولم يعرض له فلما اتى ابو
العباس اهل بيته حدثهم حديثه وقال والله ما افلت منه حتى ساعدته على رأيه
وانه ليصرف الامر عنا فقال داود بن علي الراي ان نرجع الى المدينة وقال عبد الله
بن علي اخرج فاعلم الناس انك ها هنا وخرج صالح بن الهيثم رضيع ابي العباس ومعه
مولى لهم اسود يقال له سابق فلقيهما ابو حميد السمرقندي فعرفهما لانه كان
يأتي الامام فقال لصالح الست رضيع ابي الحارثية وقال للسابق الست مو
الامام فقالا بلى قال فما تصنعان ها هنا قال ان ابا العباس بن الحارثية ورجال من
اهل بيته بالكوفة منذ كذا وكذا فاتى ابو حميد ابا الجهم بن عطية بها فصار
معها الى بني اود في جماعة ثم دخل دار الوليد فقال ايكم ابو العباس عبد الله
ابن الحارثية فقالوا هو هذا فسلم عليه ابو الجهم بالخلافة ثم بكى فقال لو الله
تركنا ابو سلمة ها هنا وانتم حضور ولم يعلمكم خبرنا وبعث ابو الجهم الى وجوه
الناس فاتاه عبد الحميد بن ربعي وابو ... بن سلمة وشبيب بن واج في جماعة
فسلموا على ابي العباس بالخلافة وبايعوه فبلغ الخبر ابا سلمة فسقط في يده
ثم اتى ابا العباس فسلم عليه بالخلافة فقال له ابو حميد على رغم انفك يا ابن الخلال
فقال ابو العباس مه وجعل ابو سلمة يقول انما اردت اظهار امير المومنين

بعد

بعد ان احكم له الامور ومنع ابو الجهم واصحابه ابا سلمة من الدخول على ابي
العباس الا وحده واتى ابو العباس ببرذون ابلق واتى اهل بيته بدواب
فركب وركبوا وداود بن علي بسايره وهو عن يساره فجعل الناس يقولون
لداود هذا امير المؤمنين وهم لا يعرفونه فيقصر دونه الى العباس حتى
عرفوا انه الخليفة وكان ابو الجهم وعبد الله بن بسام يمشيان بين يديه
وابو سلمة يسير خلفه على فرس والوجوم يتبين فيه وصار ابو العباس
الى المسجد فصعد المنبر وصعده داود بن علي فصار دونه بمرقاة فخطب
ابو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام دينا لنفسه فكرمه وشرفه
وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به
والذابين عنه والناصرين له والزمنا كلمة التقوى وجعلنا احق بها واهلها
خصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته ونسلنا من ابائه
وانشانا من شجرته واشتقنا من نبعته وجعله من انفسنا فوضعنا من
الاسلام واهله بالموضع الرفيع وذكرنا في كتابه المنزل فقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم جعلنا ورثته وعصبته
فزعمت الشبائية الضلال والمروانية الجهال ان غيرنا احق بالامر منا
فشاهت وجوههم بم ولم ونحن هدى الناس بعد ضلالتهم وبصرنا بعد
جهالتهم وانقذنا بعد هلكتهم فظهر الحق وادحض الباطل ورفعت الخسيسة
وتمت النقيصة وجمعت الفرقة وذلك بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما
قبض الله نبيه قام بالامر بعده اصحابه فحووا مواريث الامم فعدلوا فيها
ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا من الدنيا خماصا ثم
وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها اهلها فجاروا فيها واستاثروا وظلموا
فاملى الله لهم حين آسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك
امتنا وولي نصرنا والقيام بامرنا كما قال ولنمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين واني لارجو ان يتم لنا ما افتتح بنا
وسيأتيكم العدل والخير بعد الجور والشر وما توفيقنا الا بالله يا اهل الكوفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتم محل دعوتنا واولياؤنا واهل محبتنا فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا
وقد زدت في اعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثائر
المبير وكان موعوكا فجلس على المنبر واشار الى داود بن علي بالكلام فقام
دونه فقال الشكر الشكر الشكر انا والله ما خرجنا فيكم لنحفر نهرا ولا نبني
قصرا ولا نثير سبيكة الجبابرة الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصف اظن
عدو الله ان لن يقدر عليه ارخي له في زمامه حتى عثر في فضل خطامه الآن
العرب طبقت على انكار رجعتنا ومعاونة الظالمين من بني امية علينا حتى اتاح
الله لنا بهذا الجند من اهل خراسان فاجابوا دعوتنا وتجردوا لنصرتنا لما كان
الآن عاد الامر الى نصابه الآن طلعت الشمس من مطلعها الآن اخذ القوس باريها
وصار الامر الى النزعة ورجع الامر الى مستقره في اهل بيت نبيكم وورثته اهل
الرافة والرحمة والله لقد كنا نتوجع لكم ونحن على فرشنا امن الابيض والاسود
بامان الله وذمته وذمة رسوله وذمة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه والله ما بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة
هاشمي الا علي بن ابي طالب وامير المومنين وما بايعتم قط بيعة هي اهدى من بيعتكم
هذه ونزلا واجلس ابو العباس موسى بن كعب لاخذ البيعة له على الناس وذلك
كله يوم الخميس قال هشام بن الكلبي ولد ابو العباس في اول ايام يزيد بن عبد الملك
وظهر بالكوفة عشية يوم الخميس لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وبعضهم يقول ظهر يوم الاربعاء بالعشي
وبويع بالخلافة يومئذ ويوم الخميس وبات ليلة الجمعة في قصر الكوفة ثم صلى
بالناس يوم الجمعة وندب اهل بيته الى قتال مروان بن محمد فلم ينتدب له
الا عبد الله بن علي فوجهه لحربه وكان من امره ما ذكرنا في ترجمته وكان الذين
اختفوا بالكوفة مع ابي العباس اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد وعمه
داود بن علي وابنه موسى بن داود وعيسى واسمعيل وعبد الصمد وعبد الله وسليمان
وصالح اولاد علي واولاد العباس بن محمد ويحيى بن محمد وعبد الوهاب بن ابرهيم
الامام وعيسى بن موسى ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ومحمد بن جعفر

عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

74

75

مودتك واجتنب الشام فليس يحتمل دعاتك ولا يصلح لهم وعليك بخراسان
فوجه الى خراسان رجلا وامره ان يدعوا الى الرضا من آل محمد ولا يسمي
احدا ويقال انه قال له اني ميت وقد صرت اليك وهذه وصيتي
وفيها ان الامر صاير اليك والى ولدك والوقت الذي يكون فيه ذلك والعلامة
وما ينبغي لكم ان تعملوا به على ما سمع وروي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فقبضها اليك واعلم ان يعاد بهذا الامر من ولدك عبد الله
الحارثي ثم عبد الله اخوه فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك بكتبك
نحو خراسان والعراق وعرفهم بها وكان ابو هاشم قد اعلم شيعته

74

وذلك ان خبر السفاح خروج مروان بن محمد
حران وقدومه الموصل فجمع السفاح اهله
وقال من يلقى مروان دوني فقال له عمه عبد
الله بن علي انا واناله بكفيكه الا صدقت
وبذلك اخبر الامام ابرهيم فعقد له لوا اسود
والبسه السواد وانهده اليه ثم انشد
السفاح متمثلا
يا مروان ان الله مهلككم ومبدل امنكم خوفا
لا عمر الله من انسابكم احدا وسيره في بلاد الخوف
تطريدا وقد بعثنا الى رجل حصيف
وقال له تحيل في انشاد هذا في عسكر
مروان من حيث لا يعلمون كانك هاتف
يهتف بها وسار عبد الله بن علي وجرت
بينهم حروب ثم ان ذلك الرجل تحيل في
سبوب اصعوه حتى وصل الى اصل شجره

من اهل خراسان والعراق عند توددهم اليه ان الامر صاير الي ولد محمد بن
علي وامرهم بنصرته فلما مات ابو هاشم في سنة تسع وتسعين صارت
الشيعة بعده الى علي ولما انتقل اليه ثبتت امامته وامامة ولده وبايعوه
وبايعوا ابنه ابرهيم الامام بعد ذلك

في معسكر مروان واتخذ فيه خروقا
خفية كصح الصوت ثم قام واشدها
ليلا فظنوه هاتفا يهتف فتفللت
عنهم وكان ذلك من اسباب انهزامهم
ولما اتى السفاح راس مروان بخد ثم انشا
يقول تناولته ثاري برامية عنوه
وحزنه ترات اليوم عن سلفي فسبوا
والقيت ذلاح مفارق هاشم والبستها
عزا ولم الهاه محزا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

79
76

قتل يزيد بن هبيرة

عبد الله ويغضب للا بعد بن العباس وخطب بعد قيامه بايام بين الكوفة و الحيرة
فقال والله لاعملن بما الني حتى لا ينفع الا الشدة ولاكرمن الخاصة ما امنتهم
على العامة ولا غمدن سيفي الا ان يسله الحق ولاعطين حتى لا ارى للعطية
موضعا ان اهل بيت اللعنة كانوا عليكم عذابا ساموكم الخسف ومنعوكم
النصف واخذوا الكار منكم بالجار وسلطوا اشراركم على خياركم وقد
محا الله جورهم وازهق باطلهم واصلح باهل بيت نبيه ما افسدوا منكم
ونحن متعهدوكم بالعطية والصدقة والمعروف غير محتجبين لكم بعثا ولا
راكبين بكم خطرا ثم وجه ابو العباس اخاه ابا جعفر الى واسط فلما قدمها
تحرك له الحسن بن قحطبة عن مضربه وكتب ابو العباس الى الحسن انما
وجهت اخي اليك قبلك ليسكن الناس اليه وشاور ابن هبيرة بامانه ان طلب
الامان وانت على امرك وجيشك والتدبير لك فالتقوا واهل الشام
فانهزم اهل الشام واستمروا على الحصار احد عشر شهرا حتى جاءهم قتل
مروان طلبوا الصلح فامن ابو جعفر معن بن زايدة ثم ابن هبيرة واشترط
عليه انه ان نكث او غدر فلا امان له وكان مقيما بواسط يغدو ويروح
الى ابي جعفر في جماعة كثيرة ويتغدى عنده ويتعشى اذا حضر وقت
غدايه وعشايه ووقع ذلك بدس الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويخبره بالدعاء الى ال ابي طالب وخلع ال العباس
فيبلغ ابو العباس ذلك من امره وكتب اليه ابو مسلم يشير بقتله ويقول ان
الطريق اذا كثرت حجارته فسد ووعث سلوكه فكتب ابو العباس الى
اخيه ابي جعفر يامره بقتل ابن هبيرة فابى ذلك وكرهه لما اعطاه
من الامان فكتب اليه ان هذا الرجل قد غدر ونكث وهو من بيتنا العظمى
وقال الكاتب عبد الرحمن فيه اقتله ولكن لما بان من نكثه وفجوره
ولا انتزاجع في امره فعدا حل الينا دمه فامر ابو جعفر الحسن بن قحطبة
بان يقتله فابى فقال خازم بن خزيمة انا اقتله وساعده على ذلك الاغلب
بن سالم التميمي والهيثم بن شعبة وغيرهما فقتلوه وقتلوا ابنه وحوثرة

ابن سهيل ومن كان معه في القصر واتوا برؤوسهم ابا جعفر وكان معه دا
وقدم الى ابي العباس ببيعة ابن هبيرة واقام بالكوفة فسلم واستخلف ابو
جعفر بواسط الهيثم بن زياد الخزاعي وانصرف هو والحسن بن قحطبة

تحول السفاح من الكوفة الى الانبار

الى ابي العباس وكتب ابو مسلم الى ابي العباس ان اهل الكوفة قد شاركوا شيعة
امير المؤمنين في الاسم وخالفوهم في الفعل ورايهم في آل علي الراي الذي يعلمه
امير المؤمنين وانما يؤتى فسادهم من قبلهم باغوائهم اياهم واطماعهم فيما ليس
لهم فالحظهم يا امير المؤمنين بلحظة بوار ولا تؤهلهم لجوارك فليست دارهم
لك بدار واشار عليه ايضا عبد الله بن علي بنحو ذلك فابتنى مدينة بالانبار
وتحول اليها واخذ بيد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي يجعل يطوف به
فيها وكان له مكرما فجعل عبد الله يتمثل

الم تر حوشبا امسى يبني منازل نفعها لبني بقيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله ياتي كل ليله

فتطير ابو العباس وقال اف لقد ملك الحسود نفسه ولسانه فقال
عبد الله ابطني فقال لا اقالني الله اذا اخرج عني فخرج الى المدينة وقيل انه
انشد هذا الشعر وقد طوفه بالهاشمية حين استتم بناها واستعمل
ابو العباس اخاه ابا جعفر على الجزيرة وارمينية واذربيجان في
النصف من سنة اثنتين وثلاثين وولى يحيى بن محمد على الموصل وخرج باكره
بو بكر بن جميل الشيباني في قوم من الخوارج فحوربوا وقتلوا واراد ابو

قتل ابي سلمة الخلال

العباس قتل ابي سلمة الخلال لميله الى آل ابي طالب فقال له داود بن علي لا
تتول قتله فيحتج عليك ابو مسلم بذلك ولكن اكتب اليه فليوجه من يقتله
فدعا ابو العباس اخاه ابا جعفر وذاكره امر ابي سلمة وقال والله ما ادري
لعل الذي كان منه عن راي ابي مسلم وما لها غيرك اخرج الى ابي مسلم مهنيا
بما وهب الله لنا وبسبح سعيه فيما قام به من امرنا وخذ البيعة عليه
واعلمه ما كان من امر ابي سلمة واعرف رايه وعرفه الذي لك عليه من
شكره ومعرفة حقه فاتى الى خراسان في ثلاثين رجلا منهم اسحق

بلغ

الفضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفضل الهاشمي والحجاج بن ارطاة ونحن على وجل فلما اشار فتح مرو وبلغاني ابو
مسلم فلما دنا منه نزل وقبل يده ثم قال اركب فركب ودخل مرو فنزل دارا
ومكث ثلاثة ايام لا يسالني عن شيء ثم قال يا ابا جعفر فاخبرته فقال قد
عرفت سعي واخذ بها لامير المؤمنين فبلغه ومكث على ذلك قبلا وكلنا الا يسحك
له فما سحي ثم قال افعلها ابو سلمة قلت قد فعلها فقال اكفيكموه ودعا بمرار
ابن انس الضبي فقال انطلق الى حفص بن سليمن فاقتله حيث لقيته فقدم مرار
الكوفة وكان ابو سلمة يسمر عند ابي العباس فقعد له في بعض الليالي على
طريقه فلما خرج قتله فقالوا قتلته الخوارج فقال ابو الالقايف الاسدي

ودع من كان من بلا ثور حولا يبتغي حتف نفسه غير الــ
لم يزل ذاك دابه كفيه حتى عضه حد صارم في القذال
كان الهاشمي منه بكيد حيلة غير حيلة الخلال

وقال المفضل الضبي كتب ابو العباس بخطه او باملائه الى ابي مسلم كتابا مع ابي
جعفر ابن العباس حين وجهه الى خراسان انه لم يزل من راي امير المؤمنين
واهل بيته الاحسان الى المحسن والتجاوز عن المسيء لم يكد دينا وان
امير المؤمنين قد وهب جرم حفص بن سليمن وترك اساته لاحسانك ان
احببت ذلك فلما قرا ابو مسلم الكتاب وجه مرار بن انس الى الكوفة ليقتله
حفص حيث ثقفه وكتب انه لا يتم احسان احد لا ياخذه في الله لومة لائم
وقد قبلت منة امير المومنين واثرت الا ينقام له فقتل مرار ابا سلمة
غيلة وقيل قتلته الخوارج وامر ابو العباس اخاه يحيى بن محمد بالصلاة عليه
وقال الهيثم بن عدي كان ابو مسلم يكتب الى ابي سلمة لوزير ال محمد من عبد الرحمن
ابن مسلم امين ال محمد فكتب ابو العباس الى ابي مسلم بعلمه الذي كان من تدبيره
في صرف الامر عنه ونكثه بيعة الامام فكتب ابو مسلم يشير بقتله فكتب
اليه انت اولى بالحكم فيه فابعث من يقتله فوجه مرار بن انس الضبي فلقيه
ليلا فانزله عن دابته ثم ضرب عنقه ثم جمع ابو الجهم بن عطية وكان عينا
لابي مسلم يكتب اليه بالاخبار جميع القواد فقال ان حفصا كان غاشا

لله ورسوله والائمة والعفو فافعل وقال ابو جعفر المنصور يوما قبل ابي سلمة
داء العيّ فاصاب امير المؤمنين دواه وقال عبد الله بن علي حين بلغه قتله
كلب اصابه قدر فطاح ولما سمع ابو العباس الصراخ عليه قال متمثلا

ابى ان اجيش الحرب فيمن يخشها الام وغ الا اقر المخازيا
الم اك نارا ابتغى الناس حرها فنزهتني اذ لم تكن بي راجيا

وكان قتل ابي سلمة بعد ولاية ابي العباس بثلاثة اشهر او اربعة اشهر واعطى ابو
العباس محمد بن خالد بن عبد الله القسري ضياع ابيه فاعطى محمد ولد اخيه نصـ
نصفها فقال ابو العباس انا انما سلمنا هذه الضياع اليك لبلائك ومخاطرتك
بنفسك ولم نعطك اياها لتقسمها بينك وبين ورثة ابيك وقال انه انما
اعطاه نصف ضياع ابيه فقال له داود بن علي اجزاه منها فعلا الا ان تعطيه
اياها كملا فقد احسن واجمل فاعطاه جميعها وقال المدائني حصر عبد
الله بن علي اسحق بن مسلم العقيلي بسميساط او بسروج او غيرها اماما ولاية
لابي العباس فقال ان في عنقي بيعة وانا لا انكثها ولا ازال متمسكا بها ح
اعلم ان صاحبها قد هلك فقال له عبد الله بن علي ان مروان قد قتل فلما تيقن ذلك
طلب الصلح والامان فاومن وحمل الى ابي العباس فكان اثيرا عنده وعند ابي جعفر
المنصور وكانوا ينسبونه الى الوفاء وكان فيه جفاء بداوة فلما خالف عبد
الله بن علي ابا جعفر المنصور وصار بكار بن مسلم معه فكان اشد الناس
على اهل خراسان قال ابو جعفر يا اسحق الا تكفيني اخاك قال اكفيني عمك
اكفيك اخي فضحك لقوله وكان ابو نخيلة يوما عند ابي العباس واسحق
بن مسلم حاضر وذلك بعد قتل ابن هبيرة وهدم مدينة واسط وبناء ابي
العباس مدينته بالانبار فانشده

اصبحت الانبار دار العمّر — وخربت مدن النفاق اذ اذ
حمص وقنسرين لها وتدمر — ابن ابي الورد وابن الكوثر
وابن مروان وابن الاشقر — وابن حبيب دركا قتبروا
هيهات لا نصر لمن لا ينصر — وواسط لم يبق الا القرقر

بها

بها ولا الريد بان لا اخضر منازل كانت بهن العفو تغضب اسحق
وقال والله لقد سمعته يقول بكم مثل هذا القول فقال ابو جعفر المنصور انما
انت يا ابا نخيلة مع كل ريح وامر ابو العباس لابي نخيلة بخمسين الف
درهم وجلس ابو العباس يوما للناس فقام رجل من اهل الشام والجزيرة
فقال له اسحق كذبت يا ابن الزانية فقال زياد بن عبيد الله خذ للرجل
بحقه يا امير المومنين فقال ابو العباس اتريد فيما ترضى بان يضرب
شيخها وسيدها حدا لو دعوته بالبينة لجاءته من قيس يشهدون ان
قوله فترك الرجل مطالبته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع بردا
له الى ناس من النصارى من اهل دومة الجندل واهل مقنا الى ايام فاشتراه
ابو العباس منهم ولا دهم باربع مائة دينار فهو يلبسه الخلفا وذكر
الواقدي ان الذي دفع البرد اليهم اهل تبوك وقال الهيثم بن عدي هو اهل ايلة
ونقال دفن مروان ربحه البرد والقعب والمخضب لئلا يصير الى بني
العباس فدلهم عليها خصي لمروان ومن كلام ابي العباس اذا عظمت القدرة
قلت الشهوة وقل تبرع الا ومعه حق مضاع وقال ان من ادنيا الناس
ووضعا به من علا البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة كان
العفو معجزة والصبر حسن الا على ما اوتغ الدين واوهن السلطان
والاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ووجد على ابو هيثم بن شبلة بخرمه
الكندي وكان من صحابته وسماره فحجبه فذكر عنده وقيل انه لحسن العلم
والحديث فقال عيسى بن علي انه لكذلك افلا تصفح عنه يا امير المومنين وتعيده
الى مجلسك فقال يمنعني من ذلك الا اني لا احب ان يتبين الناس ان رضاي
قريب من سخطي وسوف ادعوه وقالت ام سلمة امراته ما احسن الملك
لو كان يدوم فقال لها لو كان يدوم ما اتى لمن قبلنا فلم يصل الينا وكان يقول
ان اردنا علم الحجاز وتهامة فعند سعيد بن عمرو بن الفسيل الانصاري وان
اردنا علم نجد وعلوم فارس والعجم فعند خالد بن صفوان وان اردنا علم الدنيا
والاخرة والجن والانس فعند ابي بكر الهذلي وكان هولا سماره وجلاسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وركب بالانبار فمر بقوم من الفعلة فقال لعيسى بن علي يا ابا العباس ان السعيد لمن
سلم من الناس ولوددت اني لم اتقلد شيئا مما تقلدت فصولا احسن حالا
واخف ظهورا فما تخاف دهرا انا فقال عيسى يا امير المومنين قد احسن الله
اليك والى الامة بك وانقذهم بك من جور بني امية وجبروتهم ودخل
عليه عبد الله بن عياش الهمداني بعد مقتل مروان بن محمد الجعدي فقال الحمد لله
الذي ابدلنا بحمار الجزيرة وابن امة النخع ابن عم رسول الله وابن عبد المطلب
يريد ان ام مروان كانت جارية ابراهيم بن الاشتر النخعي فاخذها ابوه محمد
بن مروان بن الحكم حين حارب ابراهيم ايام مصعب بن الزبير فولدت مروان بن محمد
وكان مروان عاتيا لا يبالي ما صنع وكان يقال لمروان الجعدي حمار الازد
وهو حمار مالك بن نصر الازد وكان حمارا فما لا يبالي ما اقدم عليه وسمي
حمار الجزيرة ودخل عليه مشيخة من اهل الشام فقالوا والله ما علمنا ان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه الا بني امية حتى وليتم فقال ابراهيم بن مهاجر

يا ايها الناس اسمعوا اخبركم عجبا زاد على كل عجب
عجبا من عبد شمس انهم فتحوا للناس ابواب الكذب
ورثوا احمد فيما زعموا دون عباس بن عبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه يحرز الميراث الا من قرب

وكتب ابو العباس الى زياد بن عبيد الله الحارثي وهو عامله على المدينة ان
اخرج المخنثين عنها فامر باخراجهم فقال له صاحب شرطته ان في دارنا
مخنثا فان رأى الامير ان يدعه فقال دع في كل دار مخنثا فقال اذا تكثر
الا ان يخليهم من الافاق وكانت ام سلمة بنت يعقوب المخزومية عند مسلمة
بن هشام بن عبد الملك فطلقها وصارت الى فلسطين فتزوجها ابو العباس
قبل الخلافة وثبتت عليها بعدما صارت اليه الخلافة فكلمته في سليمان بن هشام
ابن عبد الملك وقالت انه حبانا بالمروان بن محمد فلم يعرض له وكان يدخل عليه
فبينا هو ذات يوم عنده اذ دخل عليه سديف بن ميمون مولى بني هاشم فانشد
اصبح الدين ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس

يا كريم

78
79

يا كريم المطهر من الرجس ويا راس كل قوم وراس
انت مهدي هاشم ورضاها كم اناس رجوك بعد اناس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعوا كل رقلة وغراس
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
فلقد غاظني واوجع قلبي قربهم من نمارق وكراسي
اذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس
والامام الذي بحران امسى رهن قبر مجاور الارماس واشد
كيف بالعفو عنهم وقديما قتلونا وهتكوا الحرمات
قتلوا اسبط احمد لا عفا الرحمن عنهم مكفوا السيات
اين زيد وابن يحيى زيد يا لهاس مصيبة وترات
والامام الذي اصيب بحران امام الهدى وراس التقات واشد
لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف في ذوي الغدر لا ترى فوق ظهرها امويا واشد
علام وفيم نترك عبد شمس لها في كل ناحية ثغا
فما بالرمس من حران فيها ولو قتلت باجمعها وفا فلما انشد سديف
الشعر قام سليمن وقال ان هذا الشيخ قد عاوف بلغني انك تريد ان تغتال لي
فقال يا جاهل ومن يمنعني منك حتى امنك اعنيا الا خذوه فاخذ فقتل
وكان ابو مسلم يكتب الى ابي العباس في امر سليمن اذا كان عدوا او وليك
عدوك فسواء فمن يرجوك المطيع لك المايل اليك ومن يخاف عدوك المتجافي
عنك وقال لما انشد سديف شعره خرج سليمن وقال انه قتلني قتلك
الله ثم دعا ابو العباس بابي جهم بن عطية وقال انه بلغني عن سليمن بن هشام
امر اكرهه فاقتله فاخرجه فقتله وابناه وصلبهما وحضر غلام له اسود
فجعل يبكي عليه ويقول هكذا الدنيا تصبح عليك مقبلة وتمسي عنك مدبرة
وقيل دفع سليمن الى عبد الجبار صاحب الشرطة فامر المسيب بن زهير
بقتله فقتله ومدح ابو عطا السندي ابا العباس في اول خلافة اي العباس وقال

اما لنا من اميه قد اضحت ضغاينا منسوغاتها علاه

بدا الى العذر وان الا ان الندم سلسل ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الخيار من البرية هاشم وبنو امية اراذل الاشرار
وبنو امية عودهم من خروع ولهاشم في المجد عود نضار
اما الدعاة الى الجنان فهاشم وبنو امية من دعاة النار فلم يصله بشي فقال
بالله جود بني مروان عادلنا ان عدل بني العباس في النار وقال ايضا
بني هاشم عودوا الى نخلاتكم فقد عاد سعر التمر صاعا بدرهم
فان قلتم رهط النبي نكرتم فان النصارى رهط عيسى بن مريم
فطلب فهرب ولم يظهر حتى مات ودفع عبد الله بن عياش المنتوف الى ابي
العباس حوائج وكان فيها ان يجز لحية ابن صفوان ليسويه به وكان
طويل اللحية فلما دخل ابو العباس المقصورة وصعد المنبر راه ابن عياش
وابن صفوان قبالته وراى طول لحية ابن صفوان فاستضحك فوضع كمه
على وجهه فلما انصرف قال لابن عياش ويلك كدت تفضحني فقال والله
ما اردت الا ان تذكر حاجتي وقال الهيثم بن عدي عن ابن عياش اتى ابو
العباس آل ابي طالب بالبر والكرامة فكان ذلك لا يزيدهم الا التوا عليه
وكان عبد الله بن حسن بن حسن اشدهم له حسدا واقلهم له شكرا فقال
ابو العباس قد صدق معوية حين قال ما احد من الناس الا وانا استطيع ارضاه
الا حاسد نعمة لا يرضيه عني الا زوال النعمة فلا ارضاه الله عني ابدا وهولا
بنو ابي طالب قد وصلت ارحامهم واحسنت برهم يابون لحسدهم و
نياتهم الا القطيعة واني اخوف ان يعود حلمي عليهم بما يكرهون في
عواقب الامور والله المستعان وقال اقدم ابو العباس عبد الله بن حسن
عليه فبره واكرمه واعطاه الف الف درهم فلما انصرف الى المدينة اتاه
اهلها مسلمين عليه وجعلوا يدعون لابي العباس ليره واحواله صلته فقال
عبد الله يا قوم ما رايت احمق منكم تشكرون رجلا اعطانا بعض حقنا
وترك اكثره فبلغ ذلك ابا العباس فدعا اخوته واهل بيته وجعل
يعجبهم من قول عبد الله فقالوا يا امير المؤمنين انما نرا احسانك اليه
[illegible] عليه بالصفح عنه الا اخوه ابو جعفر فانه تكلم فيه بكلام شديد

وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ان الحديد بالحديد يفلح فقال ابو العباس يا جعفر من تشدد نفر ومن
لان تألف والتجاهل تكفيك مساويه وقال الهيثم عن ابن عياش كان
ابو العباس اسخى الناس ما وعد عدة قط فاخرها عن وقتها او قام من مجلسه حتى
يقضيها ولقد سمعناه يقول ان المقدرة تصغر الامنية ولقد كنا نستكثر
امورا اصبحنا نستقلها لاخس من صحبناه فنسجد لله شكرا وقال
المدائني سمر خالد بن صفوان عند ابي العباس ففخر قوم من بني الحرث بن كعب وخالد
ساكت فقال له ابو العباس تكلم يا خالد فقال هؤلاء اخوال امير المؤمنين قال
وانت من اعمامه وليس الاعمام بدون الاخوال فقال وما اكلم من قوم انما هم بين
افتخارهم بين ناسج برد وسائس قرد ودابغ جلد دل عليهم هدهد وغرقتهم
فارة فجعل ابو العباس يضحك وقال ابو العباس لخالد بن صفوان حين اخذ
سلمى حبيبه اشعرت ان سلمى اخر من سيو فقال هذا الذي خرج رقصا
ودخل نقضا ودخل عليه خالد مرة فقال لقد وليت الخلافة فكنت اهلها
وموضعها اصبت الحق في مسارحه واوردته موارده فاعطيت
كلا قسطه من نظرك وعدلك ورايك ومجلسك حتى كانك من كل
احد وكانك لست من احد فاعجبه قوله وامر له بمال وقال له ابو العباس
مرة ما تقول في اخوالي بني الحرث بن كعب فقال هم كالهامة الشرف
وخرطوم الكرم وعرنين الجود ان فيهم لخصالا ما اجتمعت في غيرهم
من قومهم انهم لاطولهم امما واكرمهم شيما واطيبهم طعما واوفاهم
ذمما وابعدهم همما هم الجمرة في الحرب والرفد في الجدب والراس في
كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب فقال لقد وصفت يا صفوان فاحسنت
وقال البلاذري حدثني ابو دهقان ابن ابي الاسوار قال كان ابو العباس يسمع
الغنا فاذا قال للمغني احسنت لم ينصرف من عنده الا بجائزة وكسوة
فقيل له ان الخلافة جليلة فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ
فاحتجب عنهم وكانت صلاته قائمة لهم ولما بلغ ابا جعفر عبد الله بن محمد
استبداد ابي مسلم بالحج وهو يومئذ بالجزيرة واليها وادمنيه عن اخيه

بي العباس كتب إلى أبي العباس يسأله توليته الموسم فكتب له يأمره بالقدوم ليقلده الموسم ووافى أبو مسلم فدخل على أبي العباس وأبو جعفر عنده فسلم على أبي العباس ولم يسلم على أبي جعفر فقال له أبو العباس هذا أبو جعفر أخي فقال إن مجلس أمير المؤمنين مجلس لا تقضى فيه الحقوق وكان سليمن بن كثير الخزاعي من النقبا فلما قدم أبو جعفر أخو أبي العباس خراسان قال أبي مسلم قال له أنا كنا نحب تمام أمركم وقد تم بحمد الله ونعمته فإذا شئتم قلبناها عليه وكان محمد بن سليمن بن كثير قد أشيا فكره تسليم أبيه الأموال إلى أبي مسلم فلما ظهر أبو مسلم وغلب على الأمر قيل بحضرته إن سليمن الكعبية وهم الذين بايعوا على أن لا يأخذوا الأموال ويتوضوا أموالهم إن احتيج إليها ويربطون الجنة ويقال إنهم أعطوا أكفا من حنطة فسموا الكعبية وقال اللهم حفرنا نهرًا بأيدينا فجاء غيرنا فأجرى فيه الماء يعني أبا مسلم فبلغ قوله أبا مسلم فأسنى وحبس منه وشهد عليه أبو تراب الداعية ومحمد بن علوان المروزي وغيرهما وجهه بأنه أحد عقود عتيب وقال اللهم سود وجه أبي مسلم كما سود هذا العنقود واستقى دمه وشهدوا أن ابنه كان قد ضيع شيئًا وأنه مال على الإمام فقال أبو مسلم لبعض من حضر به فالحقه بخوارزم وكذلك كان يقول لمن أراد قتله فقتل سليمن بن كثير وكتب إلى أبي العباس بخبره وقتله إياه فلم يجبه عن كتابه وبلغ أبا مسلم عن زياد بن صالح تنقص له وذم وإنه يقول إنما بايعنا على إقامة العدل وإحيا السنن وهذا ظالم يسير سير الجبابرة وإنه مخالف له قد افسد عليه قلوب أهل خراسان فدعا به فقتله وكان عيسى بن ماهان مولى خزاعة صديقًا لزياد ومطابقًا على بعض أمره فقال للناس إن أمير المؤمنين قد أعظم قتل زياد وذم أبا مسلم وأنكر فعله وقال إنه قتل رجلًا ذا قدم وبلا حسن في دولتنا وبري منه وقد بعثني بعهدي على خراسان ودعا قومًا إلى حرب أبي مسلم فأجابه قوم منهم سرًا وظاهره قوم فقتلهم وكان أبو عبيد بادا قريبه وجهه أبو مسلم إليها ليحارب الهلاكية أبو حميد رسول أبي العباس إلى أبي مسلم

بخلع

خلع وبر وبكتاب يلعن فيه زياد بن صالح واشياعه ويصوب راي ابي
مسلم في قتله فامر ابو مسلم ابا داود بقتل عيسى بن ماهان فكتب اليه ان
رسول امير المؤمنين قدم على الامير بخلع ويدله وللاولياء وذكر ان له فضل
الينا لتشكر كما في امرنا فتعرفه حال القدم على ابي داود فقال خذوا ابن
الفاعلة وامر به فادخل في جوالق ثم ضرب بالخشب حتى قتل وكتب ابو العباس
الى ابي مسلم يعظم قتل عيسى ويامره بقتل ابي داود به فكتب في جواب ذلك
بعذر ابا داود خالد بن ابرهيم ويذكر ان ابن ماهان لو ترك لكان منه مثل
الذي كان من زياد بن صالح من افساد الناس وحملهم على المعصية والخلاف.
وخرج ابو الورد مجزاة بن الهذيل بن زفر الكلابي ودعا الناس فاجابه
من قيس وغيرهم زهاء سبعة آلاف وبلغ ابا محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن
معوية رجل من سعفين فطمع وقال انا السفياني الذي يروى انه يرد دولة
بني امية ونزل دير حنينا فبايعه ابو الورد والناس فبعث عبد الله بن علي
باخيه عبد الصمد بن علي الى السفياني واصحابه وهم بقنسرين فاقتتلوا فانهزم
اصحاب عبد الصمد واقبل اليه عبد الله بن علي فاقتتلوا في آخر ذي الحجة سنة اثنتين
وثلاثين فانهزم اصحاب السفياني وتوارى هو وكان بسام بن ابرهيم
مع نصر بن سيار فلما ظهر ابو مسلم صار اليه وقدم مع قحطبة وتوجه
مع عبد الله بن علي الى قتال مروان فلما خلع ابو الورد وبايع ابا محمد السفياني
ثم هرب السفياني ذو اجمع صار بسام الى تدمر وعزمه على الخلاف
لاشياء انكرها من سيرة عبد الله بن علي فمنعه اهل تدمر من دخولها
فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم جماعة وبعث برؤسهم الى عبد الله بن علي ليوهمه
انه على طاعته ثم اظهر الخلاف فانصرف عنه عامة جنده فاتى
قرقيسيا فكتب عبد الله بن علي بخبره الى امير المؤمنين ابي العباس وبنداد
بسام الى المداين في جمع فوجه اليه ابو العباس خازم بن خزيمة فقاتله
فانهزم بسام وصار الى السوس وقد تفرق عنه اصحابه ثم مضى الى ماه
البصره وخازم يتبعه فتوارى وكتب الى جعفر بن محمد الصادق ال

جيبي ضَرَبْتُ من اهل خراسان وما يعث لك فخاف جعفر ان يكون
ابو العباس السفاح دس اليه الكتاب فاخذ ابا العباس بكتاب بسام
فقال له احسن الله جزاك يا ابن عم اكتب اليه فواعده مكانا يلتقيان فيه
فواعده الحيره ووجه بذلك ابنه اسمعيل بن جعفر وامر ابو العباس ابا
غسان مولاه وحاجبه بتفقده ومراعاته فلما راه ابو غسان مع اسمعيل بن
ابي جعفر وقد لبس سوادا وليس معه سيف قال له من اين قال رجل من
الحيرة من العباد فدفع ابو غسان عليه العمود فشتمه بسام وقال لو كان
معي سيفي ما اجترات ان ترفع علي عمودك فاخذه واتى به ابا العباس
فامر به فقطعت يداه ورجلاه وصلب وخرج علي ابي مسلم بخارا شريك
ابن شيخ المهري وقال انما تبعناكم علي العدل ولم نبايعكم علي سفك
الدماء والعمل بغير الحق واتبعه اكثر من ثلثين الفا فبعث اليه ابو مسلم زياد
ابن صالح فقتله سنة ثلث او نحوها ويقال بعث عمره محاربه فاوقع ما حجا
وقتله وكان سلم بن قتيبة بن مسلم علي البصرة من قبل يزيد بن عمر بن هبيرة
فلما حصر ابن هبيرة وظهر امر المسودة كتب سفين بن معوية بن يزيد بن المهلب
الي ابي سلمة الخلال ان وليني البصرة اخذ بها لكم فكتب اليه
بولايتها فسود وجرت بينه وبين سلم مراسلات الي ان يقيما علي هيئتهما
ينتظرا ما يصنع ابن هبيرة والمسودة فبلغ ذلك ابا سلمة فكتب الي مسلم بن
المثني بن مخرّبة العبدي ان قاتل سفين سلما والا فانت امير البصرة
فاعلم تبلح سفين ذلك فقال لا ما امل انا فامسك سلم عن تولي البصرة
فكتب ابو سلمة الي الهيثم بن زياد بن حبيب بن المهلب بعهده علي البصرة بحرب
ذلك سفين بن معوية وحارب سلم بن قتيبة فانهزم واقام سلم بالبصرة
نحو من شهرين ثم شخص الي البادية وكتب الي ابي العباس ببيعته فامنه
وكتب عهد سفين علي البصرة فلما قتل ابو سلمة الخلال امر ابو العباس
بعزل سفين وقال هو من عمال الخائن ابي سلمة وولي البصرة عمر بن حفص
هزارمرد ثم ولي سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس واجتمع لابي العباس
في سنة ستة ولاتين فتح السند وافريقيه ومكاتبة صاحب الاندلس

فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لبعض عمومته سمعتنا انه اذا جا فتح السند وافريقيه امالعام من
ال محمد فقال له كلا فما برح حتى دعا بدواج لقشعريره اصابته وهاج
به الدم فاشار عليه الاطبا بالفصد فلم تقدم عليه فحم ثم خرج به الموم
فكان يتقلب فتبقى جلده على الفراش فقال له بعض عمومته كيف اصبح
امير المومنين فقال الطبيب اصبح صالحا بحمد الله فسلت ذراعيه
فشاتم محمد وقال كيف يكون صالحا من هذه حاله وتوفي بالانبار يوم الاحد
لاثني عشره ليله خلت من ذي الحجه سنه ست وثلاثين ومايه وهو ابن
ست وثلاثين سنه او نحوها وكانت خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر
واياما وصلى عليه عمه عيسى بن علي وقيل عيسى بن موسى وكان اخوه منكرا به ان
تشهد ثم قال لا لبيك يوم لا الى النار وكان طويلا ابيض اقنى ذا شعر اسود
جعد حسن اللحيه جعدها وكان قاضيه ابن ابي ليلى و
ابن شبرمه وكان اراد البيعه لابنه محمد ثم قال اني خارج عما عدوت عند
ربي فقالت له ام سلمه بنت يعقوب امراته وهي ام محمد ولا غيره واجعله ثانيا
وكلمه اخواله في ان يسلوه ذلك فقال اخاف ان يقصر عمر من اجعله قبله
فلا دركه الخلافه وهو صغير فيصير الامر اليه قبل ان يستحقه ولكني
اصيره الرجل من اهلي اثق بفضله واحتماله واثبت اسم اخيه ابي جعفر وعيسى
ابن موسى بن محمد من بعده في كتاب وختم الكتاب وجعله في منديل وجمع
اطرافه وختم عليه بخاتم ابي العباس واخيه عيسى بن علي اليه ويقال ان
عيسى بن علي قال له يا امير المومنين اذكر رجالا يمد الناس اليها اعناقهم
بعدك فان ذلك لا يقوم ولا يوخر فقال كنت وعدت عبد الله بن علي
ان قام بهذا الامر ان اوليه الخلافه بعدي فقال له سعيد بن عمرو بن جعده
المخزومي لا تخرجها عن ولد محمد بن علي فقبل قوله وكان له من الولد محمد
والعباس وعلي وابرهيم واسمعيل درجوا وريطه وامهم ام سلمه بنت
يعقوب بن سلمه بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيره المخزومي ولم يل احد
من اولاده الخلافه بل انتقلت الخلافه بعده الى اخيه ابي جعفر واستمرت في عقبه

ومولده في ربيع الاخر سنه اربع ومايه

سريع الغضب قوي الوضا شديد الوا

بلغ

وقالوا ان ابا سلمة الخلال وسليمن بن كثير كانا يفدان في كل عام على ابرهيم الامام فلما أتيا
بعد ما اتاه اهل الدعوة ومكتبهم وسنتنا موانه ولم يكن احد من اهل بيته يعرفهما ولا
يعرف الامر الذي يأتيان فيه فقدما سنة من السنين فرأيا ابا العباس وابا جعفر
اخوي ابرهيم الامام وهما اذ ذاك غلامان فاعجباهما فقال سليمن بن كثير لابي
سلمة اني مسر اليك امرا مهما من امور الدين فاحلف لي على كتمانه فحلف له ابو
سلمة بالايمان [illegible] فقال له سليمن بن كثير اني ارى عند هذين الصبيين من
امارات الاستقلال بما لا كفاية له فقال له ابو سلمة هما والله اولى بالامر من صاحبنا
ابرهيم الامام فقال له سليمن ما منعني من ذكر ذلك لك الا التقية والتستر وبينما
هما يتفاوضان في هذا اذ مر ابو العباس وابو جعفر وهما يتمشيان بكرة فدعاهما
ابو سلمة فاتياه فقال لهما اني انشدت صاحبي شعرا انا به معجب فلم يرضه وقد
رضينا بحكمكما فيه فقالا انشده فانشدهما

اسلم فاسمع يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يقضي
ونوهت من ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فقال له ابو جعفر من يقول هذا فقال يقوله ابو نخيلة فعض ابو جعفر على اصبعه وقال
امن هذا العبد ان تدول لبني هاشم دولة فيولغوا الكلاب دمه فقال له ابو
العباس مه يا اخي فانه كان يقال من اطاع غضبه ضعف كيده ثم اقبل ابو العباس
على ابي سلمة فقال له هذا شعر احمق [illegible] كيف يقول لرجل هو في سلطان غيره
وتابع له يا جبل الارض وجبل الارض هو مثبتها وممسكها فلا يصح ان يقال هذا الا لمن هو
في سلطان غيره وتابع له وان يقع تعظيمه ويتحرى نقض اسمه وانطلق فقال
ابو جعفر هل يا اخي يلعب فقال ابو العباس هلا ولغت الكلاب دم ابي نخيلة
قال لا ولكنك ادبتني فلما دبت وذهبا فقال ابو سلمة لسليمن مثل هذين يطلب
الملك ويدرك الثار ولما اتى بابرهيم الامام حتى عهد الى ابي العباس وقال انه وعده
ان يعهد اليه ولم يفعل حتى قبض عليه مروان فامضى العهد لابي العباس ثم ان ابا نخيلة
وفد على ابي العباس السفاح عندما افضت اليه الخلافة فلما مثل بين يديه استأذنه

في الانشاد

الانشاد فقال له من انت قال عبدك وشاعرك ابو نخيلة فقال ابو العباس
لا قرب الله لا بعد نوى ولعنه المعتق العايل اسمعني فاسمع الامام
فقال ابو نخيلة نعم يا امير المومنين وانا الذي اقول

كنا اناسا نرهب الاملاكا ... ونركب الاعجاز والاوراكا
من كل شي ما خلا الاشراكا ... وكلما قد قلت في سواكا
زور فقد كفر هذا ذاكا ... انا انتظرنا زمنا اباكا
ثم انتظرنا بعده اخاكا ... ثم انتظرناك لها اياكا
فكنت انت للرجا ذاكا

فعفا عنه ووصله ودخل عبد الله
حسن بن حسن بن علي الى السفاح ومجلسه احفل ما يكون بوجوه
قريش وبني هاشم والشيعة واعيان الناس ومعه مصحف فقال يا امير
المومنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فاشفق
الناس من ان يعجل السفاح بشي اليه او يعيا بجوابه فيكون نقصا له وعارا
عليه فاقبل السفاح عليه غير مغضب ولا منزعج وقال له ان جدك
عليا وكان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر فاعطى جديك الحسن
والحسين وكانا خيرا منك شيا وكان الواجب ان اعطيك مثله فقد
كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاي منك فما رد
عبد الله جوابا وانصرف والناس يعجبون من حسن جوابه له وكان يقول
ما ابالي بالموت متى طرقني وقد قتلت الملحد بني امية احرقت هشاما
بابن عمي زيد بن علي وقتلت مروان باخي الامام ابراهيم بن محمد

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم وما دماؤهم للغيظ ترويني
ثم كان اذا ذكر بني امية انشد قول جده العباس بن عبد المطلب
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواطع في ايماننا تقطر الدما
اذا خالطت هام الرجال تركتها كبيض نعام في الوغى قد تحطما
ولما اشتد ابو العباس على بني امية دار في خلده فيهم عمل شاعر منهم هذه
الابيات وتلطف في ايصالها اليه وهي

ولقد ابصرت لو ينفعني عبرا والدهر ياتي بالعجب
اين زرقا عبد شمس اين هم اين اهل الباع منهم والحسب
كل سامي الجد محمود الجدا واضح الغرة بدر منتخب
لم تكن اندادهم عندكم ما فعلتم يا ال عبد المطلب
ان تجذوا الاصل منهم سفها يا لقومي للزمان المنقلب
ان هذا الدهر لا بد له بخيار الناس يوما ينقلب

فالان جانبه ولم يعرض لسطوته ولما دخل عليه الطبيب في مرض
موته انشد السفاح يقول

انظر الى ضعف الحراك وذله بعد السكون
ينبيك قول بانه هذا مقدمة المنون

فلما جس نبضه قال له انت صالح فقال

يبشرني باني ذو صلاح يبين وبي داء دفين
لقد ايقنت اني غير باق ولا شك اذا وضح اليقين

الخليفة المنصور

84

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف الخليفة امير المومنين ابو جعفر المنصور بن الامام ابي عبد الله
ذي الثفنات بن الامام ابي محمد السجاد بن حبر الامة ترجمان القران ابي
العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الفضل القرشي الهاشمي
العباسي ثاني خلفا بني العباس ويقال له الدوانيقي لقبا لقب به
لبخله امه ام ولد تدعى سلامة بربرية وهي صنهاجية بربرية ولد في الحجه
ووجهه ابوه الى البصرة ليزور من بها ويدعوهم الى الرضا من آل محمد وكان رأى عمرو بن عبيد فلما
صار الى الشام سمعه ابوه يتكلم بشي يتقايس فيه فانكره عليه وقال هذا كلام مولى بني تميم
يعني عمرو بن عبيد ولما خرج عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن علي على عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز عامل يزيد بن الوليد بن عبد الملك سار اليه ابو جعفر فيمن اتاه من بني هاشم فولاه
ايذج من الاهواز فاخذه سليمان بن حبيب بن المهلب عامل عبد الله بن عمر على الاهواز فحبسه
وقدم منصور هو واخوه ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح وعمهما عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس قبل استخلافه وسار مع اخيه من الحميمة الى الكوفة
فاختفيا بها في بني اود ومعهما طائفة من اهل بيتهما حتى كان من ظهور
اخيه ابي العباس السفاح ومبايعته بالخلافة ما كان على ما ذكر في ترجمته
من هذا الكتاب راى ابو العباس توجيهه الى واسط لمحاربة يزيد
ابن عمر بن هبيرة وقد بعث اليه ابو سلمة حفص بن سلمة الخلال وزير
آل البيت بالحسن بن قحطبة قبل ظهور ابي العباس وكان في نفوس قوم
من اهل خراسان على الحسن شيا فكرهوه وسالوا ابا العباس
ان يوجه رجلا من اهل بيته ليسكنوا اليه ويقاتلوا معه فلما قدم ابو
جعفر واسط تحول له الحسن بن قحطبة عن مضربه فقاتل اهل
الشام اصحاب ابن هبيرة فهزمهم وثبت معن بن زايدة الشيباني وقاتل
وترجل ابو نصر مالك بن الهيثم فانهزموا وتركوا ابا محرز معن بن
زايدة ومحمد بن نباتة بن حنظلة فقاتلا عن معها اهل خراسان فهزموهم
الى دجلة فقال لهم ابو نصر يا اهل خراسان ويلكم الى اين تفرون ان

خروج ابي جعفر الخلافة

وتسبه ومن هو منه فحبسه واراد قتله وضربه ... معويه فقال له ... [illegible] ... عندنا ... فصار الى عمرو بن عبيد ... الى الحميمة ... بالزوابي ... المنجم ... في وجهه ... فقال ... الملك ملك العرب ... مع سلمى ... [illegible]

الموت بالسيف خير منه غرقا فثابوا وحملوا فهزموا اهل الشام فكانوا
على ذلك احد عشر شهرا فلما طال عليهم الحصار وجاءهم قتل مروان بن محمد
من ارض مصر اتاهم اسمعيل بن عبد الله القسري فقال علام تقتلون انفسكم
قد قتل مروان فطلب معن بن زائدة الامان فامنه ابو جعفر ثم طلب ابن هبيرة
الامان فامنه ايضا وكتب له كتابا وشرط عليه انه ان نكث او غدر فلا
امان له وكان مقيما بواسط يغدو ويروح الى ابي جعفر في جماعة كثيرة
ويتغدى عنده ويتعشى اذا حضر وقت غدائه وعشائه وهو في ذلك يدس
الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ويهم بالدعاء له وخلع ابي
العباس فكتب ابو العباس الى ابي جعفر يامره بقتله فابى وكره ذلك لما
اعطاه من الامان فكتب اليه ثانيا يامره بقتله وان لا يراجعه في امره
فامر ابو جعفر الحسن بن قحطبة بقتله فابى فقال خازم بن خزيمة انا اقتله
وسار معه جماعة فدخلوا في العصر ثم دخلوا على ابن هبيرة وعليه قميص مصري
وملاءة مورّدة او صفراء ومعه ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وعدة
من مواليه وقد دعا بحجام ليحتجم فلما راهم مقبلين نحوه سجد فضربوا بالسيوف
حتى مات وقتل ابنه ومن كان معه وتعلق بالحجره برجله حتى انزلوه
عن فراشه ثم قتلوه وجاءوا براسه وروس من كان معه الى ابي
جعفر واخذ عثمن نهيك سيف حوثرة بن سهيل فضرب به عنقه
وقتل محمد بن نباتة ويحيى بن حضين بن المنذر مثل ذلك وكان معن بن
زائدة وفد الى ابي العباس بعد بيعة ابن هبيرة واقام بالكوفة فسلم وكان
ابن هبيرة اذا راى وهنا وضعفا في امره انشد

والثوب ان اسرع فيه البلى اعيا على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها فقد مُزِقت واتسع الخرق على الراقع

وقال الهيثم بن عدي كان زياد بن صالح الحارثي مع ابن هبيرة فكتب اليه
ابو العباس يذكر قرابته وحقه ويرغبه فخرج اليه فانكسر ابن هبيرة
وطلب الامان فاما ولما اومن تحرك بواسط فكتب ابو مسلم الى ابي

العباس

العباس انه قد طويتم بها فيه حجارة الا ضربت باهله ولا يصلح والله لكم امر دولته
ابن هبيرة فاقتلوه عاجلا فلست آمن ان يكيدكم فوجه ابو العباس رسولا الى
ابي جعفر بكتاب منه يعزم عليه فيه ليقتلنه فوجه ابو جعفر ابا خزيمة ومعه
الهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم وسلم بن سلام الجاحمي في جماعة فدخلوا حجرة
القصر وارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد حمل ما في الخزائن فقال افعلوا فدخلوا
الخزائن فوكلوا بكل خزانة جماعة ثم دخلوا عليه فقتلوه وصاح مناد في
ابي جعفر امن خلق الله الا عمرو بن ذر والحكم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة
المخزومي وقتل من وجوه اصحاب ابن هبيرة خمسون رجلا ونودي يا اهل الشام
الحقوا بشامكم فاشهدوا اسماءكم هناك ووجه الى المثنى بن يزيد بن عمر فقتله
واستخلف بواسط الهيثم بن زياد الخزاعي
وقال ابو الحسن المدائني عن مسلم بن المغيرة
قال كنت مع ابي ايوب الخوزي في عسكر ابي جعفر وكان لابي جعفر بيت قد
بني له ومضرب محيط به وكان في ستارة المضرب خلل فكنت انظر منه فرأيت
الحسن بن قحطبة الى جانب ابي جعفر يحدثه ثم دعي بحوثرة بن سهيل فجاء عمي
يهيك فاخذ سيفه فاراد ان يتكلم ثم سكت فادخل البيت واغلق عليه ثم
خرج سلام صاحب ابي جعفر وقد عاسر بن نباتة فصنع به مثل ذلك ثم خرج
فقال ابن يحيى بن الحضين ثم دعي بمستور عبد الملك بن بشر فقال يا الحكم عبد
الملك فقام ومعه اخوه ابان فقال لا فرق بيني وبينه شي قط فقال له سلام
اجلس فانما نفعل ما نؤمر به فجلس ثم دعي بخالد بن سنان المري وكان على
شرطة ابن هبيرة ثم قتل خالد بن سلمة المخزومي وابنه ثم قتل حرب بن قطن
الهلالي ثم خرج سلام فقال للناس انصرفوا فاما مسلم بن المغيرة فسألت عمي
يهيك عن السبعة النفر فقال اما حوثرة فاني ادخلت السيف من ضلعه
من اضلاعه وقلت يا عدو الله انت لكاتب الى مروان ان الله مخزيهم ثم لم
يوصك الا شتما ولم يكن في القوم اجزع من نباتة كان يصيح كما يصيح
الصبيان على شجاعته وباسه واما خالد بن سنان فقال يا مجوس فلمونا عذرا

والله لقد قتلنا سيدكم قحطبة وقتل مع ابن هبيرة رياح بن ابي عمارة مولى
هشام اشتراه بعشرة الاف درهم فاعتقه فلما جرى الصلح بين ابن هبيرة
وبين ابي جعفر قال له ابو جعفر اعربي ام مولى فقال ان كانت العربية لسانا
فقد نطقنا بها وان كانت دينا فقد دخلنا فيه فاستنزه وسال عنه فقيل
قتل وقال انه امر بان يستتبع فجعل عليه وهرب ابو علاثة وهشام بن هشيم بن
صفوان الفزاريان فلحقا فقتلا على الفرات وقتل ابو عثمن حاجب ابن هبيرة
وهو سعد يحمي نفسه وقتل الحكم بن عبد الملك اخو بشر بن عبد الملك وابان له وقيل
انه هرب وابو علاثة الفزاري وكان على طوان ويوسف بن محمد بن القسم الثقفي
ودعى بعمر بن قطن وطلب فيه الحسن بن قحطبة وقال انا اكلمه فقال له ابو جعفر
ان امير المومنين كتب يومنك لرحمك وحقن دمك وقال انهم لما دخلوا
على ابن هبيرة قام سعد الموصلي خليفة ابي عثمن الحاجب دون ابن هبيرة وقال
وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقام داود بن داود ابنه
فقتل وكان عمر بن ذر يقول ضاقت على الارض فخرجت على دابتي اقرا اية الكرسي
فما عرض لي احد فاستامن لي زياد بن عبد الله الحارثي فامنني ابو العباس وكان
عمر بن ذر يحرض على المسوده وكان ابو جعفر قد امن خالد بن سلمة فقال ابو
العباس لو كانت له الف نفس لاتيت عليه فقتله وكان حازم بن خزيمة يقول
والله ما بدرت الى قتل ابن هبيرة الا مخافة ان يدفع الى رطبيل لعمانيه فيحقد
علينا فقتله وطلب سليمن على الاحول الغفار بن شبة بن عقال المجاشعي
فامنوه فذكرني العباس فضلهم وذكر بني امية وتنقصهم وذكر الهيثم
بن عدي قال ارسل يزيد بن عمر بن هبيرة وهو محصور بواسط الى ابي جعفر وهو
بازائه اني خارج اليك يوم كذا وداعيك للمبارزة فقد بلغني تجبينك اياي
فكتب اليه ابو جعفر يا ابن هبيرة انك امرو متعد طورك جار في عنان
غيك يعدك الشيطان ما الله مكذبه ويقرب ما الله مباعده فرويدا
تتم الكلمة ويبلغ الكتاب اجله وقد ضربت لك مثلا ومثلك بلغني ان اسدا
لقي خنزيرا فقال له الخنزير قاتلني فقال الاسد انما انت خنزير ولست لي

بكفو

عمقر
بكفو ولا نظير ومتى فعلت الذي دعوتني اليه فعلتك قيل قتل حنو يوا فلما
بذلك تحرو ولا ذكروا ان لي ملكا شيئا كان سببه على وان قد فعلوا الا اني لم افعل
رجعت فاعلمت السباع انك تكلمت عني وجبنت عن قتالي فقال لا اسد
احتمال على دعوتك السوء على من لطخ شاربيه بدمك ولم يمكث ابن هبيرة بعد
ذلك الا اياما حتى طلب الامان وخضوع اليه وقال المداين وقال بعض الخراسانيين
لبعض الغزاريين ما كان اعظم راس صاحبكم فقال الا انه كان اعظم قال
المداين حصره ابو جعفر تسعة اشهر ولما قتل اخرج الى باب المضمار بواسط
نصبا ليقف على جثته واحرق وامر ابو جعفر بهدم مدينة واسط وكان
يقول حين حصر والله لو كان ابو جعفر اعمر من كليب وائل ما قدر علي ولو
كان اشجع من شبيب ما هبته وقال ابو جعفر لاسحق بن مسلم العقيلي كيف
رايت صنيعي بابن هبيرة فقال تعزيرا وقد سلم الله كنت في خرق دحرو كل
من يطيعه ويموت دونه ويتعصب له من قيس وغيرها فلو ثاروا الذهب
الناس ولكن امركم جديد والناس بين راج وهايب وقال هشام الكلبي خرج
ابن هبيرة حين خرج الى ابي جعفر في جماعة فيهم جعفر بن حنظلة البهراني ن
فالقى له الحاجب وسادة وقال اجلس يا ابا خالد وقد اطاف بالحجرة
عشرة الاف من اهل خراسان ثم اذن له فدخل على ابي جعفر فالقيت له وسادة
فحدث ابا جعفر ساعة وكان يركب في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل :.
فقال يزيد بن حاتم ما ذهب سلطان ابن هبيرة بعد انه ليانينا فيتضعضع له العسكر
فلئن شعرت ما يقول في هذا عبد الجبار وجهور بن مرار واشباههم
فقال سلام لابن هبيرة يقول لك الامير لا تاتي في هذه الجماعة فلما ركب في
ثلاثين فقال له سلام كانك تريد المباهاة فقال ان احببتم نمشي اليكم فعلنا
فقال ما هذا استخفاف ولكن اهل العسكر كرهوا هذا الجمع فامر الامير
بهذا نظرا لك فكان يركب في رجلين وغلامه وختم خزائنه وبيت ماله
ودار الرزق وفيها طعام كثير وعزم ابو العباس على قتله ووجد له
كتابا الى عبد الله بن حسن بن حسن فامر ابو جعفر عثمن بن نهيك بقتله

فقال لبعض القيسية رجل من العرب فلان له حازما والا غلبه والهيثم بن شعبة وسال ابو جعفر
ابن هبيرة عن رجل كان قسمه فقال ايها الرجل تنوشع توسعا قوشيا ولا تضق
ضيقا حجازيا فما منا يسال عن دم ولا يعاتب عليه وهذا ضرب اخماس
لاسداس وقال له ابو جعفر يوما يا ابا خالد حدثنا فقال والله لا يمحضنك النصيحة
امحاضا ولا اخلصها لك اخلاصا ان عهد الله لا ينكث وعقده لا يحل وان
امارتكم حديثة وطلا فتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها ثم نهض
ونهض معه سبعماية من القيسية فقال ابو جعفر لا يعز ملك هذا فيه ودخل
ابن هبيرة يوما على ابي جعفر فجعل يحدثه وابو جعفر مزور عنه فجعل ابن هبيرة
يقول علي وافيل ايها الرجل فلما خرج قال ابو جعفر الا تعجبون من ابن اللخنا
وقوله لي وقال ابو جعفر لمسلم بن قتيبة ما كلمت عربيا قط اعظم نخوة من ابن
هبيرة ولا احسن عقلا قال لي يوما وهو يكلمني اسمع لله ابوك ثم تداركها
فقال ان عهدنا بالامن والولاية قريب فلا تلمني فانها خرجت مني على غير تعمد
فاعفو عنها فعلت قد عفوتها ولما انقضى امر ابن هبيرة انصرف ابو جعفر والحسن
قحطبة ومن معهما الى ابي العباس السفاح واستعمل ابا جعفر على الجزيرة
وارمينية واذربيجان في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين فقدم قرقيسيا وعليها
المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
فدعاه الى الطاعة فابى فخلف عليها مالك بن الهيثم فقتل المنذر وصلبه ومضى ابو
جعفر الى الرقة فدعا اهلها فلم يجيبوه فخلف عليهم موسى بن كعب فغنمها وغلب
عليها وسار ابو جعفر حتى مر بحران فصالح من فيها على طاعته وخلف
من الثوري عليه حتى فتحها فكان ممن صالح اهل الرها واهل نصيبين واهل
دارا وخرج في ولايته بريكة بن حميد الشيباني في قوم من الخوارج فوجه
اليهم معاذ بن حكيم العكي واتبعه بن كعب فوثب الى بعض قرى دارا فالتقوا
فقتل محمد بن سعيد خذينة بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص وكان مع
الخوارج وانهزمت الخوارج واعتصم بريكة بجبل دارا فتوجه اليه
العكي فقتله وامر ابو جعفر بهدم مدائن الجزيرة فهدمت الا حران

ولاية ابي جعفر الجزيرة

واستعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

86

87

خبر ابي جعفر وما كان من ابي مسلم اليه حتى كان سببا لقتله

واستعمل على ارمينيه يزيد بن اسيد بن زافر السلمي ثم خرج في جمادى الاول سنه
خمس وثلاثين الى ارمينيه فزوجها فاستنزل اليه جماعه كانوا في قلعه
الكلاب وقفل منها سنه ست وثلاثين وعزل يزيد بن اسيد وولى
ارمينيه الحسن بن قحطبه وكان ابو مسلم قد كتب الى السفاح يستاذنه في
الحج وكتب اليه ان الجهاد افضل من الحج وكتب انه لا بد لي من الحج واني حججت وانا
تابع لغيري وعلى عيوظ هوى في نفسي من ذلك فكتب اليه يامره بالقدوم
في الف وتقول على التيسير في سلطان اهلك وطرق مكه لا تحمل العساكر واما
المال فلا يستنكر منه وعول على ما فيه واقبل في الوطا ومعه الاموال حتى
نزل الري وخلف بها على بيه الاف فارس وحمل الاموال والى الانبار في
الف وقال الا ارجوا ان يموت ابو العباس واكون مع اقوى من يلي بعده
ثم اغلب على الامر ويكون لي شان من السلطان فلا يبغ بلد الا وطئته بسرجي
هاتين فلما دخل على ابي العباس السفاح اظهر ابو العباس له جفوة لما بلغه
عنه ثم اظهر له مبرة وقال له لولا ان اخي على الحج في عامه لوليتك الموسم
فانك رجل منا اهل البيت وكان ابو جعفر لما بلغه ان ابا مسلم على الحج
كتب الى اخيه ابي العباس من الجزيره يسئله ان يوليه الموسم وسال ان يكره
ابو العباس ان يساله ابو مسلم ولايه الموسم فلا يجد بدا من توليته اياه فكتب
الى ابي جعفر بالقدوم ليقلده الموسم ووافى ابو مسلم ودخل على ابي العباس
وابو جعفر عنده فسلم على ابي العباس ولم يسلم على ابي جعفر فقال له ابو
العباس هذا ابو جعفر اخي فقال ان مجلس امير المومنين مجلس لا
تقضى فيه الحقوق فاسرها ابو جعفر واضافها الى حقده على ابي
مسلم من قبل وهو ان ابا العباس وجهه حين استخلف في ثلاثين من
بني هاشم ومن الفقها فيهم الحجاج بن ارطاه الى ابي مسلم ليهنوه ويطلعوه
الامر وما فتح الله على يديه ويعلموه موقع ما كان له من الامر الجميل عند
امير المومنين والذي هو عليه من شكره فلما قدم عليه ابو جعفر وقف
على بابه يحجبونه ساعات ثم اذن له فلم يظهر له من التجلة على ما يستحقه

مسلطة

ولم يؤمّره فحقد ذلك عليه فلما قدم على ابي العباس قال انه لا ملك لك ولا
او تقتل ابا مسلم فقد افرط في الادلال وعدا طوره فاشار اليه ان اسكت
ثم لما بعث ابو العباس ابا جعفر الى ابي مسلم في امر ابي سلمة الخلال كان
ياتي دهليزه فيجلس فيه ويستاذن له الحاجب ثم امر بعد حين ان
يرفع له الستور اذا جاء وتفتح الابواب وكان يحقد عليه ايضا قتله سليمن
كثير ويقول قتل نقيب نقبائنا ورئيس شيعتنا وشيخ دعوتنا وقتل
ابنه وقتل لاهز فلما خرجا الى الحج كان ابو مسلم يتقدم امام ابي جعفر باديا
وراجعا خوفا على نفسه لما كان حقد عليه حين اتاه بخراسان من اجلاسه اياه
في دهليزه وكتابه اليه ببدايته بنفسه مع اشيا كانت بلغته عنه فكان ابو مسلم
يقول لما وجد ابو جعفر سنة يحج فيها الا هذه السنة التي حججت فيها فلما قضيا الحج
واقبل ابو مسلم فكان بين البستان وذات عرق جا ابا جعفر خبر وفاة
اخيه ابي العباس السفاح وابو مسلم متقدمه بمرحلة فكتب الى ابي مسلم انه قد
حدث حادث ليس مثلك غاب عنه فصوال فلم يقدم عليه وكتب اليه كتابا بدا
فيه بنفسه فقال ابو جعفر انا بريء من العباس ان لم اقتل ابن وشيكه
وكان ابو مسلم يصلح العقاب ويكسو الاعراب في كل منزل فكان ذلك
يغيظ ابا جعفر ويرى انه استطالة منه عليه فلما ورد ابو جعفر الانبار
وجد عيسى بن موسى بها وقد حوى الخزائن والاموال وحفظها فسلمها اليه
وكان عبد الله بن علي قد خلع فندب ابو جعفر المنصور ابا مسلم لحربه فسارع
الى ذلك ليتخلص من يده وذكر ان ابا مسلم لما قدم الانبار اراد عيسى بن موسى
على خلع المنصور ومخالفته وقال له انت ولي الامام واحق بالامر من ابي
جعفر فقال له الامر لعمي ولو قدمني ابو العباس لقدمته على نفسي وقال
المفضل الضبي اتى ابا مسلم وفاة ابي العباس ولم يعلم انه قد ولي ابا جعفر
المنصور الخلافة بعده فكتب الى المنصور عافاك الله وامتع بك اتاني خبر
وفاة امير المؤمنين رحمه الله فبلغ مني اعظم مبلغ وامضّه وجعا والما عظم
الله اجرك وجبر مصيبتك ورحم الله امير المؤمنين وغفر له وجزاه

باحسن

استخلاف ابي جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باحسن ما عمله فلما قرأ كتابه استشاط غضبا وكتب اليه من عبد الله عبد
الله امير المومنين الى عبد الرحمن وصل كتابك فرايتك غير موفق فيه للرشد ولا
مسدد للصواب ولكني ذكرت ما تقدم من طاعتك فعطفني عليك وورد لينك
مقدمي فسر على اسم الله وبركته حتى توافي الانبار ومن انكرت من امري شيا
من عمالنا فاصرفه ولا تستبد الينا بجعفر كل واحد منهما على صاحبه ذالك
الى الاعرابي وحدثني سعيد بن الحسن ان المنصور لما قرأ كتابه اجابه عليه
وقد استشاط فقال لعطية بن عبد الرحمن التغلبي لمثلها كنت احبسك الحبس
الى العبد كتب الي على نزوة وقد احفظني فانطلق بالكتاب اليه فاذا اخذ في قراته
فاضرب عنقه فان قتلت فشهادة وان سلمت فخليفتك على من تخلف وهو عندي
على ولاي وجراني عليه وان سلمت فلك من المكافاة ما تطالبه العرب عقبك
فقال له اسحق بن مسلم يا امير المومنين انه لا يؤمن ان ينبو سيفه فيقتل
باطلا ثم يكر العلج علينا وقال له يزيد بن اسيد اذكر قول القطامي
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقال له ابو ايوب كاتبه اخر الامر حتى تقدم عليك شيعتك واهل بيتك وانفذ
المنصور كتابه مع غير عطية ولما بلغ ابا مسلم موت ابي العباس كتب الى ابي
جعفر وهو لا يعلم باستخلافه اياه فلما اتاه انه قد استخلفه كتب اليه اصلحك
الله يا امير المومنين صلاحا تاما ناميا بلغني هذا الامر الذي افظعني واتاني
كتاب عيسى بن موسى مع محمد بن الحصين الا انه تسرى عني الغم ولوعة المصيبة
بما صار اليك من الامر فنسال الله ان يعظم اجرك ويحسن الخلافة عليك
فيما ولاك وان يبارك لك فيما خولك فالله اعلم انه ليس احد يا امير المومنين اشد
تعظيما لحقك وحرصا على مسرتك مني والله اسال لك السلامة في الدين
والدنيا وكان ورود الكتاب عليه بصفنة ثم بعث ابو مسلم بالبيعة
بعد يومين وانما اراد ان يرهبه ولما توفي ابو العباس قام عيسى بن علي
فخطب الناس بالانبار فقال الحمد لله اهل الحمد ووليه ذي المجد والعظمة والكبريا
والقدرة الذي كتب الموت على خلقه وسوى فيه بين عباده فلم يعر منه

ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا خليفة هادياً جعلهم فيه شرعاً وجعله عليهم حتماً
فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم
الخالدون وقال إنك ميت وإنهم ميتون فتبارك الله رب العالمين ثم إن خليفتكم
عبد الله أبا العباس أمير المؤمنين رحمة الله عليه كان عبداً من عباد الله
الذين كتب عليهم الموت ونقلهم إلى دار الثواب أكرمه الله بخلافته وأحيا به
سنة نبيه ورد به حق أهل هذا البيت لهم حتى استقر في مقره وحل محله
وخرج من أيدي الفجرة الظلمة أهل بيت اللعنة الذين أخذوه غصباً وظلماً
وابتزوا بالتمويه والشبهة وادعاء الأباطيل ثم استعمله الله بطاعته إلى
انقضاء مدته وأثره ونفاد أجله وأكله وقبضه إليه حميداً رشيداً سعيداً
قد رضي سعيه وأقام به حقه فرحمة الله عليه وبركاته وصلواته وقد
استخلف أخاه أبا جعفر أصلحه الله وأمتع الخاصة والعامة به لكمال سنه
وفضل رأيه وصحة عزمه ونفاذ بصيرته وجعل ولي العهد بعده عيسى بن موسى
ابن علي وهو من قد عرفتم جزالته وبراعته وفضله فعند الله نحتسب أبا
العباس أمير المؤمنين وإياه نسأل أن يعظم أجورنا وأجوركم فيه وأن
يبارك لأمير المؤمنين أكرمه الله فيما ولاه واسترعاه ويحضره الرشد
والسداد في أموره فبايعوا رحمكم الله لأمير المؤمنين عبد الله عبد الله
أمتع الله به ولعيسى بن موسى بن محمد بن علي إن كان بعده بيعة صادقة عن
طوع واعتقاد ونية حسنة بيعة تنشرح بها صدوركم وتخلص فيها
نياتكم لتنالوا بها عاجل المكافأة وآجل الثواب إن شاء الله أحسن الله
عليكم الخلافة وتولاكم بالكفاية بمنه وطوله والسلام فلما أتى الكتاب إلى عيسى
موسى بالقدوم وكان بالكوفة فقدم الأنبار وأعطى الناس أرزاقهم
وكتب عيسى بن علي إلى أبي جعفر أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين وأصلح به
وعلى يديه فإن أجل المصائب يا أمير المؤمنين نكاية وإن عظمت بها الرزية
وجل الخطب وأفظع الأمر مصيبة جبرت بحسن العوض في الدنيا
وجزيل الثواب في الآخرة وإن أمير المؤمنين أبا العباس رحمة الله عليه

وصلواته

وصلواته كان من عباد الله الذين حتم عليهم الموت وخلقهم للفنا فقبضه الله حميدا
سعيدا قائما بالحق جميل النظر للخاصة والعامة مشفقا عليهم معقبا بعدله
على جور اهل الظلمة منزلا بينه للعفو وبا حسناته على اسائتهم وشرارتهم
وقد استخلفك يا امير المومنين بعده وجعل ولي عهدك عيسى بن موسى رحمه
فاعظم الله اجر امير المومنين على الرزيه الفاجعه وبارك لك في العطية
الفاضلة فلا مصيبه اجل من مصيبته ولا عقبى احسن من عقباه ورحم الله
ابا العباس وغفر له وضاعف حسناته وجعل الله امير المومنين خير
خليفة واتم اعماله بعدل واقومه بحق وانظره لعامته واحناه على خاصته منه
وقرابته وقد دعوت الناس الى بيعتك يا امير المومنين فسارعوا اليها واحتسبوا
الخير فيها حفظوا الله اليهم وبلغهم لك وقبل ايمانهم يا امير المومنين فاشكر الله
يزدك واستعنه يعنك واستكفه يكفك اسال الله لامير المومنين
احسن الحفظ وادوم العافيه والسلامة في الدنيا والاخره وكتب رقعه
ادرجها في الكتاب لم يذكر فيها وبعث بالكتاب مع محمد بن الحصين العبدي
فلما قراه ابو جعفر بكى وحمل عيسى بن علي وعيسى بن موسى محمد بن الحصين
كتابين الى ابي مسلم بالتعزيه بابي العباس والتهنيه بولايه امير المومنين ابي
جعفر وقال محمد بن الحصين لابي جعفر المنصور حين قرا كتاب عيسى
بن علي اليه قد اعقبك الله المصيبة الجليلة بالنعمة العظيمة فاحسن الله يا امير
المومنين من المصيبة عقباك وبارك لك فيما ولاك واعطاك وامر له
بخمس مائة دينار وبعث اليه بالف دينار وكتب الى عيسى بن علي بابي كتاب
والظفر وحياه الخبر على ما كان منه وكتب الى عيسى بن علي وعيسى بن موسى
في القيام بامر الناس وضبط ما قبلهما الى قدومه وكتب عيسى بن علي الى عبد
الله بن علي بالخبر وعزاه عن ابي العباس وهناه بولايه ابي جعفر وانفذ
الكتاب مع ابي غسان حاجب ابي العباس والهيثم بن زياد الخزاعي
فلما دخلا عليه سلم الهيثم بالامرة وسلم ابو غسان بالخلافه فقال الهيثم
مه دان ابا العباس قد استخلف ابا جعفر اخاه فقال عبد الله انا

خروج عبد الله ابن علي

احق بالامر منه ان امير المومنين رحمه الله ندب الناس الى الجعدي فتثاقلوا
عنه فقال من انتدب اليه فهو الخليفة بعدي فانتدبت له فقال الهيثم يسدّدك
الله ان تهيج الفتنة وتعرض اهل بيتك لزوال النعمة فقال اسكت لا ام لك وقام
فخطب ينعى ابا العباس وادعى انه ولاه الخلافة بعده فصدقه ابو غسان
وكذبه الهيثم ورجل اخر معه فامر بالهيثم والرجل فضربت اعناقهما وخرج
من دابق وكان متوجها الى بلاد الروم للغزو في مائة الف فقال له ابن
حنظلة البهراني يا امير المومنين الراي ان توجه الف رجل وتبعث عليهم
رجلا تثق بحزمه وبأسه ونصيحته وتامره ان ياخذ طريق السماوة
فلا يشعر ابو جعفر وابو مسلم الا بموافاته اياهما فتغتر ابن السبيرح
نزول الانبار فلم يقبل مشورته لانه من اهل الشام وقد كان ابو جعفر خاف
هذا الفعل من عبد الله بن علي فاسرع حتى نزل الانبار فسال عن عبد الله بن علي
فاخبر انه بحران قد حصر مقاتل بن حكيم العكي لاباية بيعته حتى يجتمع
الناس على عبد الله بن علي ذلك ثم بلغه انه قد اخذه وبعث به الى عثمن بن سراقة
فحبسه بدمشق فقال ابنه العكي ما ذا يذهب منه وقد روي ان ابا جعفر لما
بلغه خبر وفاة ابي العباس ح على اسحق بن مسلم العقيلي وقد حج معه فقال له
ما ترى ان نصنع فقال يا امير المومنين ان كان عبد الله بن علي جاز فسبق
خيلا تلقانا في هذه البراري فتحول بيننا وبين دار الخلافة وتاخذنا اسرا
فاقعد على دوابك فانجح لبادرتك تقدم الانبار قال فان هو لم يخالف قال
فلا حيلة به والراي اغذاذ السير على كل حال فارتحل ابو جعفر
وقدم ابا مسلم امامه بطوي المراحل الى الانبار وندب ابا مسلم
لعبد الله بن علي فسارع الى محاربته وقال ابن لا عوان لقيت امراة ابا
جعفر المنصور في طريقه وقد توفي ابو العباس والمنصور مقبل الى
الانبار فقالت اعظم الله اجرك يا امير المومنين في اخيك فانه لا مصيبة
اعظم من مصيبتك ولا عوض افضل من خلافتك فقال لي الاجر فقال
هو لك مرحوما ان شاء الله فوهب لها الف درهم وقال المداينى حج مع

المنصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنصور اسحق بن مسلم العقيلي وكان عديله فقال المنصور ذات يوم
لقد ابطانا عن الحج واني لاخاف فوته فقال اسحق وكان فيه جفا
اكنت في تاخير الحج الى قدومك فقال فنحكا ويكون ان يوخر الحج عن
وقته فقال او تريدون شيا فلا يكون قال وكان المنصور يقول الملوك
تحتمل كل شي الا ثلاث خلال افشا السر والتعرض للحرم والقدح في
الملك قال عن اسحق بن مسلم العقيلي حججت مع ابي جعفر فقال لي الحادي
احد فقلت يا عاصم احد مجدا فقال قل له قد امر لك امير المومنين بالفي
درهم فدعا له ثم قال احد ايضا فاعاد واجاد فقال قل له قد امر لك
امير المومنين بكسوة فدعا له فقال احد ايضا فحدا فاجاد فقال قل
له قد امر لك امير المومنين بخادم فقلت له فقال لي مسرا لقوله باي انت
فلعله موعوك فاعطي ذلك الذي امر له به وقال المسيب جرى عند المنصور
ذكر ابي مسلم وما كان من مداراته اياه فقال اذا امد عدوك اليك يده فان
امكنك ان تقطعها والا فقبلها وكان ابو الجهم بن عطية مولى باهلة من
اعظم الدعاة قدرا واعظمهم غنا وهو الذي اخرج ابا العباس السفاح من
موضعه الذي اخفاه ابو سلمة الخلال فيه وحرسه وقام بامره حتى بويع
بالخلافة وكان ابو العباس يعرف له ذلك وكان ابو مسلم يثق به
ويكاتبه من خراسان ويامره ان يكاتبه بالاخبار فلما استخلف ابو
جعفر بلغه انه يكتب الى ابي مسلم بخبره وانه قال على هذا بايعناهم انما
بايعناهم على العدل فدعاه ذات يوم فتغدا عنده ثم سقاه شربة عسل
فلما وقعت في جوفه هاج به وجع فتوهم انه سم فوثب فقال له المنصور
الى اين يا ابا الجهم فقال الى حيث ارسلتني ومات بعد يوم او يومين فقال
الشاعر   احذر سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز اردى ابا الجهم
واهديت الى ولد المنصور حملان من برية فقال القهرمانة خذها الى الملك وادفع
لنا كل يوم منها حملا فان الصبيان يكتفون بالصغير وقال العيسى بن عبد
الله النوفلي لما مات ابو العباس قد عرفتني في السلطان وقبله فهل
رايتني الا في مطعم او مركب او ملبس ولقد انتهى الخلافة ان طلبتها

وقيل سم يعرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له ما زلت والله اعرفك بالزهد والفضل وطلب العلم وقال الرشيد دخلت
على المنصور وانا صبي فرايته جالسا على حصير متكيا على مسورة خلقة
فدعا بعشرة دنانير جدد فوهبها لي واخرجني وقبلني وصرفني وكان
المنصور يخرج من مقصورة النسا الى باب المسجد ومعه جارية حبشية
او صقلبية تحمل له سراجا وكان يقول الملوك ثلاثة معوية وكفاه زياد وعبد
الملك وكفاه الحجاج وانا ولا كافي لي وكان يذكر بني امية فيقول رجلهم
هشام وكان يقول الخلفا اربعة والملوك اربعة فالخلفا ابو بكر وعمر وعلي وعثمن
على ما نال وقد نيل منه اعظم والملوك معوية وعبد الملك وهشام وانا ولنعم
الرجل كان عمر بن عبد العزيز كان اعور بين عميان ونعم صاحب الجيوش حمار
الجزيرة من رجل لم يكن عليه طابع الخلافة يعني مروان بن محمد واتى ابن ليوسف
عم المنصور فوصله بثلاثمائة الف درهم فقال يا امير المومنين ما لقينا منك اكثر من
هذا فقال هذه كانت صلة ابيك لنا قال يا امير المومنين فاين فضل قريش على
ثقيف وفضل الخلافة على الامارة فضحك وامر له بعشرة الاف درهم وقال
المنصور معوية للحلم والاناة وعبد الملك للاقدام والاحجام وهشام ان
لتقسيط الامور ووضعها مواضعها وشاركت عبد الملك في قول كثير
بصير ويغضي وهو ليث عرينه واذا امكنته فرصة لا يقيلها   وقال ابن
الحكم بن عبد العزيز عزا الذليل ذلا وقال السفين بن معوية ما اسرع الناس
الى قومك فقال ان العرانين يلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا
قال صدقت وبينا المنصور يخطب اذ قام رجل فقال يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون فاخذ فلما قضى المنصور صلاته ودخل القصر دعا
به فقال اطالت صلاتك وكثرة صومك فتحرك من الحياة وقلت اعرض
هذا الرجل فاعظه فان قبلني دخلت الجنة وهيهات فان ردها فخلوا
سبيله وخطب في بعض الجمع فقام رجل من الصوفيين فقال اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم فاخذ فلما فرغ من خطبته امر ان يضرب
اربعين درة فضرب ثم دعا به فقال انا لم نضربك لقولك انما ضربناك
لكلامك في الخطبة ولا تعد وامر بتخلية سبيله وخطب مرة فلما قال

وانشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشهد ان لا اله الا الله قام اليه رجل في اخريات الناس فقال يا امير المؤمنين اني
اذكرك من ذكرت فقال سمعا سمعا لمن ذكر بالله وانا معه واعوذ بالله ان
اكون جبارا عنيدا او ان تاخذني العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما انا من
المهتدين وانت فما اردت الله بها انما اردت ان يقال قام فقال فضرب
فصبر واهون علي بقائلها لو هممت فاهتبلها ويلك اذ عفوت واياك
واياكم ايها الناس وما اشبهها فان الموعظة علينا نزلت ومن عندنا
انتشرت وعنا اخذت وحملت ثم عاد في خطبته وقدم عليه قوم من
اهل الشام بعد هزيمة عبد الله بن علي وفيهم الحرث بن عبد الرحمن الجرشي فقام
عدة منهم فتكلموا ثم قام الحرث فقال يا امير المؤمنين لسنا وفد مباهاة ولكن
وفد توبة ابتلينا بفتنة استفزت شريفنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدمنا
معترفون ومما فرط منا معتذرون فان تعاقبنا فبجرمنا وان تعف عنا
فبفضلك علينا فاصفح يا امير المؤمنين اذ ملكت وامنن اذ قدرت واحسن
فطالما احسنت فقال المنصور انت خطيبهم وامر برد قطايعه بالغوطه
عليه ووجه اسحق الازرق مولاه فاتاه بامراتين وصفتا له احديهما
من ولد خالد بن اسيد والاخرى فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحه بن
عبيد الله فحمل بها وقد خرج ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بالبصرة
فقيل له انهما قد اتيتا الجاريتين وقد استوحشتا اذ لم تزرهما فقال والله لا اكشف
ثوب امراة حتى ادري اراسي لابرهيم او راس ابرهيم لي وبعث المنصور
الى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال اني اريد مشاورتك في امر فلما
دخل عليه قال اني قد تانيت اهل المدينة مرة بعد اخرى وثانية بعد اولى
ولا اراهم ينتهون ولا يرجعون وقد رايت ان ابعث اليهم من يعقر نخلهم
ويغور عيونهم فسكت جعفر فقال ما لك لا تتكلم قال ان اذنت لي امير المؤمنين
تكلمت فقال قل قال ان سليمن عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب عليه السلام
ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام قدر فغفر وقد وضعك الله في الشيطة
من محل النبوة وفضلك بالخلافة واتاك علما كاملا فانت حقيق بالعفو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن المسيء والصفح عن المجرم فسكن غضبه ودخل ابن شبرمة على المنصور
فقال له المنصور ألك حاجة قال نعم يعافيك يا أمير المؤمنين قال ويحك
سلني قبل ألا يمكنك تسألني فقال يا أمير المؤمنين والله ما استقصر عمري
ولا أخاف بخلك ولا أغتنم مالك وإن سؤالك لشرف وعطاءك لفخر وما بامرئ
بذل وجهه إليك شين ولا نقص وعندي من فضل الله خير كثير ومات إسحق بن
مسلم من شرى خرجت بظهره فحضر المنصور جنازته وحمل سريره حتى
وضعه وصلى عليه وجلس عند قبره فقال له موسى بن كعب يا أمير المؤمنين تفعل
هذا به وقد كان والله مبغضا لك كارها لخلافتك فقال ما فعلت هذا إلا شكرا
لله إذ قدمه أمامي قال أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك فقد دخلتهم
وحشة لك لما فعلت قال بلى فأخبرهم فأخبرهم فكبروا وسمع يوم مات إسحق
بالهاشمية وهو يتمثل كفاك عزيزا موته ولربما تغيظ أيام له دليال
وولى المنصور طارقا مولاه ضيعة من ضياعه بالشام فشكاه قوم منهم فقال
المنصور إنما نقمتم عليه ما أخذته له فقالوا إنه عبد وربما صلى بنا فقال هو
حر فصلوا خلفه فقام متكلمهم فقال أثبت فضحك وكتب لطارق بالعتق
لهم وكان المنصور ربما علق الجواري على أبوابه في الشتاء وقال هي أقوى
وقد مثلت له عصيدة فقال ليس هذه بالعصيدة التي تعرف ليعملها الناعم
بسواه فلما كان الغد حضر غداءه وفيه قصعة فيها ثريد صفرا عليها
عراق فأكل منها ثم رفعت وأتي بلونين فلما رفعا أتي بالعصيدة فأكل
منها أكلا صالحا وقال هذه هي هذه هي فلما رفعت المائدة غسل يده ودعا
بمبخور فبخرها ثم قال إنما فعلت هذا لأني أريد الجلوس للناس ومنهم من يقبل
يدي وقال مرة لعبد الله بن الربيع قد عرفتني سوقة وخليفة فهل رأيتني
كلفت قط بأمر مطعم أو مشرب أو ملبس قال لا ولكني رأيتك بتلك
حسنا لذكر وتتبع الضيم وتضع الأمور مواضعها وكان إذا ولد
للرجل من أهل بيته مولود ذكر أمر له من دار الرقيق بظير وجارية
تخدمه ووصيف وأمر له بمائة دينار وطيب وإذا

كان

91

92

كان المولود ابنة بعث بنصف ذلك وقدم عليه اسحاق الازرق مولاه بامراتين
كان اشخصه لحملهما احديهما فاطمة بنت محمد الطلحية والاخرى امة الكريم
بنت عبد الرحمن بن عبد الله من ولد خالد بن اسيد بن ابي العيص وقيل في
العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن اسيد
فقالت له زينب ابنته قيمة نسائه يا امير المومنين ان الطلحية قد استخفتك
واستطابت بيتك وانكرت وصاحبتها تركك الدعا بهما فقال
اما ترين ما نحن فيه وكان ابرهيم بن عبد الله قد خرج بالبصرة ثم انشد
قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار
وقال اما انا بناظر الى امراة حتى ادري اراسي لابرهيم ام راس ابرهيم لي
وكانت عليه جبة قد اتسخ جيبها فقيل له لو نزعتها وغيرتها فقال
لا والله او ارد اهلي ام لابرهيم وقال عبد الله بن الربيع الحارثي قال لي ابو
العباس السفاح ذات يوم اني اريد ان ابايع لاخي جعفر اخي واخبرت ابا
جعفر بذلك فامر لي بكسوة ومال فقلت اصلح الله الامير انك مودود ولعله
ان ياتيك من انا اعذر لك منه فامر برد ذلك وقمت فانصرفت وراح حتى
[illegible] الى العباس فدخل عليه وجلست غير بعيد فطال تناجيهما ثم ارتفعت اصواتهما
يقول ابو العباس بلى والله ويقول ابو جعفر لا والله ثم خرج ابو جعفر فاخذ
بيدي فسالته عن حالهما فقال ليس هذا وقت اخبارك وغمز يدي فلما افضى
الامر اليه وقتل ابا مسلم دخلت عليه وهو طيب النفس فقال الغوا لابن
الربيع وسادة فثنيت له وسادة وجلست فقال الا اخبرك عن الامر
الذي سالتني عنه يوم دخلت علي ابي العباس فتنحى القيا فقلت امير المومنين
اعلم قال انا تذاكرنا الدعوة فقال لي اتذكر اذ كنا نرى وابو مسلم يرد
علينا النبل فقال ابرهيم ما اكيسه ونقبله عبد الله فقلت بلى قال فانت
عبد الله وانت تقبله فقلت لا والله قال بلى والله فلما خالف عبد الله بن علي
وجهته اليه فقلت هو يقبله فلما سلم منه وصنع ما صنع قلت انا عبد الله
اقتله فقتلته وقال ابو جعفر انت فيما ترى النائم وانا بالشراة كانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حول الكعبة فنادى مناد من جوف الكعبة ابو العباس فنهض فدخل الكعبة
ثم خرج وبيده لواء قصير على قناة قصيرة ثم نودي عبد الله فنهضت انا
وعبد الله ربي نبتدر فلما صرنا على درجة الكعبة دفعته عن الدرجة
فهوى ودخلت الكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
فعقد لي لواء طويلا على قناة طويلة وقال خذه بيدك حتى تقاتل به الدجال
ووردت على ابي جعفر المنصور خريطة من صاحب ارمينية ليلا فلم
يوصلها الربيع الحاجب اليه الا مصبحا فقال له يا ابن اللخناء والله لقد هممت
ان اضرب عنقك اتحبس عني خريطة صاحب الثغر الاعظم ساعة واحدة فضلا
عن ليلة وسخط عليه يوما ثم رضي عنه وقال لا تعد ومن كلامه من احب
ان لا يتغير من يريد فليحسن خلقه وليبسط بشره وقدم عليه وفد من
المدينة وفيهم عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فسال عبد الرحمن
عن حالهم فاخبره بما كان من الوليد بن عبد الملك من اخذ اموالهم فامر بردها
عليهم وبلغه ان عجلان بن سهيل الباهلي سمع رجلا قال وقد مر هشام
ابن عبد الملك قد مر الاحول فقال له يا ابن اللخناء تسمي امير المؤمنين بالنبز
وعلاه بسوطه ثم قال لولا رحمتي لك لضربت عنقك فقال المنصور هذا
والله الذي ينفع معه المحيا والممات وقدم عليه زياد بن انعم المحدث فقال له
لقد استرحت من وقوفك بباب هشام ووفود هشام فقال يا امير المؤمنين
ما رايت في تلك المواقف شيئا انكره الا وقد رايت في طريقي اليك ما هو
اعظم منه فقال له المنصور ويحك انا لا نجد من نوليه اعمال الناس ممن نرتضيه
فقال سبحان الله يا امير المؤمنين لو طلبتهم لوجدتهم انما الملك بمنزلة السوق
يجلب اليها ما ينفق فيها واقبل يوما راجعا من ركوبه يريد قصره فلما
صار على بابه راى فرج بن فضالة المحدث جالسا فلم يقم له فلما دخل القصر
دعا به فقال له ما منعك من القيام حين رايتني قال منعني منه اني
خفت ان يسالني الله لم فعلت ويسالك لم رضيت وقد كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فسكت وخرج فرج بن فضالة وقال المنصور يوما

هشام

92

93

لهشام بن عروة اتذكر يا ابا المنذر حيث دخلت انا واخوتي مع ابي الخلايف وانت تشرب بسويق فانا لما خرجنا وال لنا ابونا يا بني استوصوا بهذا الشيخ فانه لا تزال في قومكم عمارة ما بقي مثله فقال ما اذكر ذلك فلما خرج هشام قيل له ذكرك امير المومنين شيا تتوسل به وانت فقال لم اذكر ما ذكرني ولم يعود في الله في الصدق لا خيرا ودخل عليه سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن العنبري فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اذن يا عبد الله فقال ادنو على ما مضى الناس ام ما احدثوا فقال على ما مضى عليه الناس فدنا ومد يده فصافحه ثم جلس وكتب الى سوار في بعض الامور فكان في ذلك اضرار بقوم فلم ينفذ سوار الكتاب واشتد ذلك على المنصور وكتب اليه سوار عن اسوار مضاف الكذ وبين الخلاف فذلك فسكن غضبه وامسك عن ذلك الامر ونظر يوما الى بعض القضاه وبين عينيه سجادة فقال ان كنت اردت الله بالسجود ما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت انما اردتنا بهذه السجادة فينبغي لنا ان نحترس منك وكان يحيى بن عروة رضيع ابي جعفر المنصور وهو مولاهم قصيره على نعله عام حج فلما دعا عبد الله بن علي الى نفسه حمل ثقل ابي جعفر وجواريه وصار الى عبد الله بن علي فلما هرب استخفى يحيى ثم ظفر به المنصور وامر فقطع بالسيوف وكان ابو مسلم اذا اتاه كتاب المنصور وقراه لوى شدقه ثم القاه الى ابي نصر مالك بن الهيثم فيتضاحكان وبلغ المنصور ذلك فيقولوا انا النجاة من ابي مسلم اكثر مما كنا نخاف من حفص بن سليمان يعني ابا سلمة الخلال فلما فرغ ابو مسلم من محاربة عبد الله بن علي وحوى عسكره وما فيه بعث المنصور اليه مرزوقا ابا الخصيب لاحصا ذلك فغضب ابو مسلم وقال اما لابي جعفر ولهذا المال الخمس فقال ابو الخصيب هذا مال امير المومنين دون الناس وليس سبيل هذا سبيل ما له منه الخمس فشتمه وهم بقتله ثم امسك وبعث الله المنصور يقطين بن موسى ليحصي ما في عسكر عبد الله بن علي فقال ابو مسلم افعلها

قدامة بن عنزة بن الحارث بن عمرو بن الحويرث بن جلور الكوند بن بحفوركعبه ابن العنبر

قتل ابي مسلم

ح كان

ابن سلامة الفاعلة لا يكنى فقال يقطين عجلت أيها الأمير إنما أمرني ان
أحصي ما وجد في عسكر الفاسق ثم أسلمه إليك لتعمل فيه برأيك وتضع
منه ما أردت وتكون قد عرفت مبلغه فلما ورد يقطين على المنصور أعلمه
ما قال أبو مسلم وما قال هو له فخاف أن يمضي أبو مسلم إلى خراسان فكتب
إليه أني قد وليتك الشام ومصر فهما أفضل من خراسان ومر كذا بالشام
اقرب إلى أمير المؤمنين فمتى أحببت لقاه لقيته وأنفذ الكتاب إليه مع
يقطين أيضا فلما قرأه قال هو يوليني الشام ومصر مكان خراسان :
وخراسان ساد وعزم على إتيان خراسان فنزل المنصور المدائن وأخذ
أبو مسلم طريق حلوان فقال المنصور رب أمر لله دون حلوان وأمر عمومته
ومن حضره من بني هاشم أن يكتبوا إليه فيعظموا عليه حق الطاعة ويحذروه
سوء عواقب الغدر والتبديل والنكث ويسألوه الرجوع ويشيروا عليه
به وكتب إليه المنصور أني أردت مذاكرتك أشياء لم يحتملها الكتاب
فأقبل فإن مقامك عندي يسير فلم يلتفت إلى الكتاب فبعث إليه جرير بن يزيد
البجلي وكان صديقا لأبي مسلم واحدا عنده فلم يزل يمسح جوانبه ويترفق
به ويعرفه قبح ما ركب وأن النعمة إنما دامت عليه بالطاعة وقال له ان
القوم لم يبلغ بك ما تكرهه وإنما لك إن عصيتهم خراسان وما تدري لا ينسا
عليك من شيعتهم من أهل خراسان ممن ترى أنه معك وإن أطعتهم فخراسان
وغيرها من البلاد ذلك فانصرف راجعا وكان المنصور قد كتب إلى أبي
مسلم كتابا لطيفا مع أبي حميد المروروذي وقال إن أجاب إلى الانصراف
وإلا فقل له يقول لك أمير المؤمنين نفيت من العباس لئن مضيت ولم تلقني
لا وكلت أمرك إلى أحد سواي ولو خضت إليك البحر الأخضر لأخوضنه أو
أموت أو أقتلك فلما قرأ الكتاب عزم على المضي لوجهه فألقى إليه أبو حميد الرسالة
فكسرته وعزم على الانصراف إلى المنصور وخلف ثقله بحلوان
وعليه مالك بن الهيثم وقال ان يمكني قتله لا قتلته ثم لا يأمن لمن أحببت
وتمثل ببعض من معه ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الأقوام

سميت حلوان من احلال

فلما

فلما قدم ابو مسلم على المنصور وهو بالرومية الى جنب المداين امر الناس
بتلقيه وقام اليه وعانقه واكرمه وقال كدت تمضي قبل ان تلتقي
فالقي اليك ما اريد وامره ان ينصرف الى منزله فيستريح ويدخل
الحمام ليذهب عنه كلال السفر ثم يعود وجعل يزيده اعظاما وبرا
وهو ينتظر الفرصة فيه حتى قتله وذكروا ان ابا مسلم لما اراد المسير
الى خراسان عاصيا كتب الى المنصور من عبد الرحمن بن مسلم الى عبد الله
بن محمد اما بعد فاني اتخذت اخاك اماما وكان في قرابته برسول الله صلى
الله عليه وسلم ومحله من العلم على ما كان ثم استخف بالقران وحرفه
طمعا في قليل من الدنيا قد نعاه الله لاهله ومثلت له ضلالته على
صورة العدل فامرني ان اجرد السيف واخذ بالظنة ولا اقبل معذرة
وان اسقم البري وابري السقيم واوثر اهل الدين في دينهم واوطاني
في غيركم من اهل بيتكم العشوة بالافك والعدوان ثم ان الله بحمده
ونعمته استنقذني بالتوبة وكره الي الحوبة فان يعف فقديما عرف
ذلك منه وان يعاقب فبذنوبي وما الله بظلام للعبيد فكتب اليه المنصور
قد فهمت كتابك وللمدل على اهل بيته بطاعته ونصيحته ونصرته
ومحاماته وجميل بلايه مقال ولم يرك الله في طاعتنا الا ما تحب
فراجع احسن نيتك وعملك ولا يدعونك ما انكرته الى التجني فان
المغيظ ربما تعدى في القول فاخبر بما لا يعلم والله ولي توفيقك
وتسديدك فاقدم رحمك الله مبسوطا اليد في امرنا محكما فيما هويت
الحكم فيه ولا تشمت الاعداء بك وبنا ان شاء الله فلما قدم واكرمه ثم
صرفه الى منزله ليستريح ندم على انصرافه فلما اصبح ابو مسلم غدا
الى المنصور فلقاه ابو الخصيب مرزوق فقال له ان امير المومنين
مشغول فانصرف ساعة حتى يفرغ فاتى منزل عيسى بن موسى وكان
يحبه وكان عيسى شديد التعظيم له فدعا له عيسى بالغدا فبينما هو

على ذلك اذ اتاه الربيع وهو يومئذ مع ابي الخصيب فقال له يدعوك امير
المؤمنين فركب وشغل عيسى بالوضوء وقد كان ابو مسلم قال له اركب
معي وكاني قد احسست بالشر فقال له انت في ذمتي فتقدم فاني
لاحقك فلما صار ابو مسلم الى الرواق قيل له امير المؤمنين يتوضا فلو
جلست فجلس وابطا عليه عيسى فجعل يسال عنه واعد له المنصور
عثمن بن نهيك وهو يومئذ على حرسه واعد معه شبيب بن واج
وابا حنيفة صاحب الدرب ببغداد ورطلين بن الحوش وقال لعثمن
ابن نهيك اذا عاتبته فعلا صوتي فلا تخرجوا وكان اصحابه وراء
ستر خلف ابي مسلم فاذا انا صفقت فدونكم العلج ثم قيل لابي مسلم
قد جلس امير المؤمنين فقم فلما قام ليدخل نزع سيفه فقال ما كان
يصنع بي مثل هذا فقيل له ليس ذاك الا لخير وكان عليه قباء خز
اسود وتحته جبة خز بنفسجي فدخل فسلم وجلس على وسادة ليس
في البيت غيرها والقوم خلف ظهره فقال يا امير المؤمنين استخف بي
واخذ سيفي فقال ومن فعل ذلك قبحه الله ثم قال له هيه قتلت اهل
خراسان وفعلت وفعلت ثم جعلت تكتب ابتدا هذا الغلام بالناس
والقيت نعلا من رجل قد قعدت بنفسك عن منا ولي اياها حتى ناولتنيها
معاذ بن مسلم واعجب من هذا اقعادك اياي في دهليزك بخراسان
مستخفا بحقي حتى اشير عليك بخلاف ذلك فعلت ذهبت على تسهيل
اذني وفتح الابواب لي ثم كتابك الي تبدا بنفسك وخطبتك الى امينة
بنت علي وقولك انك ابن سليط بن عبد الله لقد ارتقيت يا ابن الخبيثة مرتقى
صعبا ثم ذكر ملاحي وسبوته وقولك انه اوطاي العشوة وحملك
على الاثم ثم انت صاحبي بمكة تنادي من اكل طعام الامير فله درهم
ثم كسوتك الاعراب وقولك لهم لا تخبرنكم دون اهل خراسان واعجب
من هذا اني دفعت في صدر حاجبك بخراسان فقلت لا يغرب حتى ردد
عنا الى العراق فقال ابو مسلم انه لا يقال لي هذا القول بعد بلائي وعنائي فقال

يا ابن

يا ابن الخبيثة والله لو كانت مكانك أمة لاجتزأت إنما عملت ما عملته بدولتنا
ولو كان الأمر إليك لقطعت فتيلا ثم قتل شاذويه وفرك يده فلما رأى أبو
مسلم فعله قال يا أمير المؤمنين لا يدخل نفسك ما أرى فإن قدري أصغر
من أن يبلغ شيء من أمري مثل هذا المبلغ وصفق المنصور بإحدى يديه على
الأخرى فضرب عثمان بن نهيك أبا مسلم ضربة خفيفة فأخذ برجل المنصور فدفعه
برجله وضربه شبيب بن واج على حبل عاتقه ضربة أسرعت فيه فقال
وانفساه ألا قوة ألا مغيث فقال المنصور اضربوا ابن اللخناء فاعتوره القوم
بأسيافهم وأمر به فلف في مسح أو عباءة وصير ناحية وكان الطعام قد
وضع للحرس في نوبته حول أبي مسلم فكانوا قد شغلوا به فلم يعلم أحد منهم
بقتله ووافى عيسى بن موسى الباب فاستؤذن له فقال المنصور أدخلوه
فلما وقف بين يديه قال يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم قال كان ها هنا آنفا فقال
يا أمير المؤمنين قد عرفت طاعته ومناصحته ورأي الإمام كان فيه فقال
اسكت يا ابن اللخناء يا ابن الشاة وكانت أم عيسى توفيت وهو صغير أو مرضت
فأرضع لبن شاة فوالله ما كان في الأرض عدو أعدى لك منه ها هو ذا في
البساط والله لم يتم سلطانك إلا اليوم ودخل إسماعيل بن علي وهو لا يعلم
بقتل أبي مسلم فقال إني رأيت يا أمير المؤمنين في ليلتي هذه كأنك قتلت أبا مسلم
وكأني وطئته برجلي فقال قد صدق رؤياك فها هو في البساط فقام
فوطئه ثم رجع ورمى بخفه وقال ألا ألبس خفا وطئته به مشركا فأتي
بخف فلبسه ثم أنشد المنصور

وما العجز إلا أن تشاور عاجزا وما الفتك إلا أن تهم فتفعلا

وقال بعد ذلك

أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدره ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد
ولا يقطع الله اليمين التي بها علاك صقيل الشفرتين له حد
فما كان إلا الموت في غمد سيفه وأخلت أن الموت يسقط غمد
أبا مسلم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الأسد الورد

فاصبحت في اهلها واصبحت ثاويا بحيث تلاقي في ذرى دجلة المد
وقيل لما قتلوا ابا مسلم عثمن بن نهيك وشبيب بن رواج وابو حنيفة ورجلان
من الحرس ضربوه باسيافهم فلم يمت فذبح ذبحا وجر برجله فالقي في دجلة
وكان يوم مات ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل حمل ابو حنيفة جيفته في
صندوق حتى توسط به دجلة ثم القاه وسار ابو جعفر بعد ذلك بثلاث
الى الحيرة وتمثل بعد قتله ابا مسلم ببيت الشماخ

وقد اريشفي نفسا كامن صدرها اذا حاجة في النفس كان اعتراضها
وقال بشار بن برد   ابا مسلم ما طيب عيش بدائم وما سالم عما قليل بسالم
كانك لم تسمع بقتل متوج عزيز ولم تعلم بقتل الاعاجم
نجا الله قوما شرفوك عليهم فقد كنت مشروفا خبيث المطاعم   وكان المنصور
يقول اخطات ثمرات وقاني الله شرها قتلت ابا مسلم وحولي من يعده
طاعته على طاعتي ولو شاووا ان يخرق لذهبت ضياعا وخرجت يوم
الرونديه ولو اصابني سهم غرب لذهبت ضياعا وخرجت الى الشام ولو
اختلف بالعراق سيفان ذهبت الخلافة ضياعا وامر المنصور حين قتل
ابا مسلم بوضع الاعطاء للناس فجعلوا ياخذون ويبايعون ويلعنون
ابا مسلم وقال ابو دلامة ايضا

ابو مسلم عبد لعيسى بن معقل اخي دلف لا قول من يتكذب
حمدنا الا بي حين قتل عدوكم ابو مجرم اسعى على الوجه يسحب
فان يك عبدا اذا وجنفا بجرمه فقد صار ذا الغدار والجبن يجلب
بكت عين من يبكيه ميتا ولا راى من الله روحا من له يتعصب
وقال ابو عطا السندي

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم   ولما قتل
المنصور ابا مسلم دعا بجعفر بن حنظلة البهراني فاراه مقتولا فقال
وفقك الله يا امير المومنين وعد ذلك عمرك خلافة منذ اليوم وكتب المنصور

الى نصر

الى نصر مالك بن الهيثم وكان ابو مسلم خلفه في ثقله بحلوان وهو يرى انه يوجه
الى خراسان كما يا على لسان ابي مسلم في القدوم بثقله وما خلف معه وختم
الكتاب بالخاتم الذي اخذه من اصبع ابي مسلم وكانت بينهما علامة فلم
يعرفها فكتب بها فامتنع ابو نصر من القدوم وكتب المنصور الى عامله
بهمذان يامره بمنعه من النفوذ واخذه وحبسه في القصر وقال
لمن معه والله لا يتحرك متحرك الا رميت اليكم براسه ثم حمله الى المنصور
فعفا عنه فلما كان يوم الراوندية قام على الباب فذب وابلى فرضي
عنه وصارت له مكانة عنده وولاه الموصل وقال [illegible] ذكر ان
استشار المنصور اسحق بن مسلم العقيلي او سلم بن قتيبة في امر ابي
مسلم فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال سلام الابرش ارق
المنصور ذات ليلة فقال للربيع من في الدار من الصحابة فادخله الا ان
يكون عبد الله بن عياش فانه سائل ملحف فنظر فلم يجد في الدار غيره
فقال ادخله ويعدم الله في مركبي مسئلتي شيئا فضمن له الا يسال الليلة شيئا
فلما دخل اقبل يحدثه بامر السواد وفتوحه وما كان يرتفع من جبايته
ثم قال فطول السواد يا امير المؤمنين كذا وعرضه كذا ولا والله ما لعبدك
منه شبر في شبر فضحك المنصور وقال قد اقطعتك غلة بثلاثين الف درهم
من حيث تختار من السواد وقال الربيع جلس المنصور يوما بالنجف بالكوفة
يشرف على الخورنق وظهر الكوفة فقال يا ربيع ابغني رجلا يحدثني فقلت
يا امير المؤمنين بالباب عبد الله بن الربيع بن الحارث وانت تحب حديثه
فقال نعم لولا كثرة سؤاله الحوائج فقلت انا اقطع عنك حوائجه في هذا
اليوم فحجبت اليه فاشترطت منه مسالة الحوائج [illegible]
فلما دخل ورأى طيب نفس المنصور جعل يعرض بالسخاء وينشد
شعر حاتم الطائي فقال يا ربيع لا تفطن له فانه لم يفطن لك كفي بالتعريض بعض
مسالة وقال الشيخ قول كثير اذا المال لم يوجب عليك
فانشده اذا المال لم يوجب عليك عطاءه صنيعة تقوى او صديق تخالفه

منعت وبعض المنع حزم وقوة ولن يفتلذ كالمال إلا حقائقه وكان
عبد الله بن الربيع يقول خرجت من عند المنصور وأنا أحب الناس إليه
وقال المدائني دخل المنصور المدينة فقال للربيع ابغني رجلا يسايرني
ويحدثني فأتاه برجل ظريف كان منقطعا إليه فقال له المنصور من أنت
وابن من أنت فقال أما منزلي وأبي فمجهول النسب لا ينبغي معرفتك وحدثه
واستظرفه وأمر له بخمسة آلاف درهم فلما انصرف قال للربيع تنجز
لي صلتي بأبي أنت وأمي فقال له الربيع هيهات احتل لنفسك فلما ركب
المنصور من الغد عابه فحدثه ثم أنشده قصيدة للأحوص يا بيت
عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل حتى انتهى إلى قوله
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل قال
المنصور وأبيك لقد اقتضيت فأحسنت ولطفت يا ربيع يعطى
جائزته وكان عيسى بن روضة وهي أمه وأبوه نجيح عبدا لآل طلحة
فرآه المنصور بالكوفة في حلقة المسجد قبل خلافة السفاح فقال لئن
ملكنا لنشترينه فإني لم أر ألسن ولا أظرف منه مع عقل كامل فلما
ولي السفاح سأله أن يشتريه فاشتراه بمائة ألف درهم وكان حاجب
المنصور حتى ظهر منه على التشيع فعزله عن حجابته وكان مع عيسى بن روضة
مرزوق أبو الخصيب مولاه أيضا فلما نحي ابن روضة صير أبا الخصيب
مكانه وكان الربيع مع أبي الخصيب فلما مات أبو الخصيب صار الربيع
مكانه وكان الربيع ابن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة وقع على جارية
لجدته فاشتملت منه على الربيع ولما ولدته جحده يونس فباعه بعد
ما شب فاشتراه زياد بن عبيد الله الحارثي خال أبي العباس السفاح
في خمسين عبدا بالمدينة وهو عامل المنصور عليها وأهداهم إليه وقيل
بل أهداهم إلى أبي العباس ثم صار الربيع إلى المنصور وصيره مع أبي
الخصيب ثم ضمه إليه بأسره صاحب وضوئه والربيع يومئذ ابن ثماني
عشرة سنة وحج المنصور في تلك السنة وكان زياد أوصى للمنصور

الا عند نوله لحاجته لم يرم حتى يفرغ المنصور من الاستنجا فاعتل
ياسر فصير الوسع يقوم مقامه في الخدمه فكان اذا وضع الما المنصور
تنحى عنه فاذا تحرك صار الى الابريق فاخذه فقال له ويحك يا غلام ما
اكيسك واخفك على قلبي وساله عن سببه فزاد فهمها لتكلمه بذلك
فاعجبه ما راى منه وراى المنصور في طريقه كتابا على حايط فقراه واذا
دالي الى ابكي وانشد ناقتي اذا اصدر الوعيان عن كل منهل و ع
اسعله اه اه اه فجعل المنصور يردد نظره في ذلك وينكره فقال الوسع
ان اذن لي امير المومنين بكلمة فقال تكلم قال ان تبع البيت تاوها وحكاية
للبكا فاعجبه ما راى من فطنته فقال قاتلك الله واعتقه ووصله مكا
ياسر ثم راى تقليده امر حجابته وكان زمع الى الخصي فلما اتى صيره
مكانه فدخل بعض الهاشميين على المنصور يوما فذكر اباه فترحم عليه
فقال له الوسع مه اتترحم على ابيك وانت تخاطب امير المومنين فقال
انك لو عرفت حلاوة الاباء ومواقعهم من القلوب لم تنكر على ما قلت
وامر المنصور رجلا ولاه عملا بالقصد فقال عليك بالقصد والسداد فانه
كان يقال الظما الفادح خير من الري الفاضح ومر المنصور في
بعض السكك وكان به مضيقة بالبنا فامر بهدم ما ضيق به من ذلك
البنا وبلغ الهدم دار ابي دلامة فوقع على المنصور فانشده
يا ابن عم النبي زارك زور قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره
كيف يخشى البوار شاعر قوم هم منت في مدحهم اشعاره
لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره
وامر المنصور الوسع ان يحضر ابا دلامة العصر واخذه بصلاة
الظهر والعصر والمغرب والعشا فقال
الم تريا ان الامام الزني بمسجده والقصر ما لي وللقصر
يكلفني الاولى جميعا وعصرها فويلي من الاولى وويلي من العصر
لعل كان في اهل مساجد جمة وكلن هذا الامر عدو بني القدر

وبجلسني عن مجلس استلذه واكرم ضنه بالسماع وبالخمر
وماذا عليه ارشد الله امره لو ان خطايا العالمين على ظهري
فقال صدق لعنه الله دعوه ومات ابنه للمنصور فراى ابا دلامه عند قبرها
فقال له ما اعددت لهذا المضجع قال التي حضرتها يا امير المومنين فقال ويلك
هلا قلت كما قال الفرزدق حين ساله الحسن البصري وراه عند قبر
النوار امراته عن مثل ما سالتك فقال شهادة لا اله الا الله منذ ثمنون
سنه فقال ابو دلامه انا لا نحب المعاد من الكلام ودخل عليه ابو
دلامه فانشده لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا له
بما ارتقوا في شعاع الشمس كلكم الى السما فانتم اكرم الناس
فقال المنصور لقد غدا بك امر قال نعم ولدت لي البارحة ابنه وقد قلت
وما ولدتك مريم ام عيسى ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك ام سوا الى لباتها وابٌ لئيم فتبسم المنصور
وامر له بار بعة الاف درهم وانشده ابو دلامه يوما قوله
الم تر ان لنا قوم درعا كالجيرا بناخل ومنه درع حلوة
خادع خليفتنا عن داك في لطف ان الخليفه للسوال يخدع
فقال يا عبد الملك بن حميد اقطعه الف جريب نصفها عامر ونصفها
غامر فقال باي انت وما الغامر قال الذي لا نبات له الا بالكلفه والنفقه
قال ابو دلامه فاني قد اقطعت عبد الملك بن حميد بادية بني اسد
وصحرا ابو تغيا وصحرا انقف فضحك المنصور وامر ان يجعل له الالف
الجريب عامره كلها فقال جعلني الله يا امير المومنين فداك ايذن لي
في تقبيل رجلك فقال لست افعل فقال والله اصلحك الله ما منعت عيالي
شيا اهون عليهم من هذا وانشد ابو عبد الله الكاتب الى المهدي بنزول
الرافقه واراد ان يبعده من المنصور وكتب ابو دلامه
ان الخليفة والمهدي زينا يا نحن في حيث لا ماو ولا شجر
ولا نهار ولا ليل يطيب لنا ولا يضي لنا شمس ولا قمر
الله يعلم اني ناصح لكم فيما اقول واني حين ذكر

اربه واسمع ما لا تشتهي ان به من الحسود ودع في الحاسد الحجر   فرد
المهدي الله وانا ذاك لم يحب نزول الواقعة وكان المنصور يقول ما شي
احلب لعقلي من كلام يصاب به موضعه وقال يوما لابن عياش المنتوف
لو تركت لحيتك لطالت اما ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه فقال
يا امير المومنين انا احسن منه فقال ابن الربيع اما ترى هذا الشيخ يا امير
المومنين ما اكذبه فقال ابن عياش يا امير المومنين مر ان يجز لحيته ودعا
الى جانبي حتى تنظر اينا احسن وقال المنصور لاعلم الهذلي ما ملك
قال ما اكف به وجهي ولا اعود بفضله على صديق فقال لقد الطفت
المسالة وامر له بخمسة الاف درهم وقال لسفين بن معوية ما اسرع
الناس الى قومك فقال يا امير المومنين
ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا
قال الصرفي وكان عبد الله بن المقفع يكتب لبني عمار بن عبد الله بن عباس
فامروه ان يكتب لعبد الله بن على امانا حين اجابهم المنصور الى امانه
فكان فيه ان عبد الله بن عبد الله امير المومنين لم يف على جعل لعبد
الله بن على فقد خلع نفسه والناس في حل وسعة من نقض بيعته
فانكر المنصور ذلك واكبره واشتد له غيظه على ابن المقفع وكتب الى
سفين بن معوية عامله على البصرة ان اكفني ابن المقفع وكان
سفين اشد الناس بغضا لابن المقفع فجاه يوما في حاجة لعيسى بن
على فقتله بشر قتلة سرا فشكا بنو على بن عبد الله سفين فامر المنصور
بحمله فحمل وجا عيسى بن على بقوم يشهدون ان ابن المقفع دخل دار سفين
ولم يخرج وصرفت دوابه وغلمانه يصرخون وينعونه وجاوا من
يثبتون الشهادة على قتله فقال لهم المنصور ارايتم ان اخرجت ابن
المقفع اليكم اذا تقولون فانكسروا عن الشهادة وكف عيسى بن
على عن الطلب بدم ابن المقفع ومما عد من دها المنصور انه لما وجه
جيشه الى محمد بن عبد الله بن الحسن بلغه انه يريد اليمن فامر كتابه
قواده الذين في الجيش ان يكتبوا الى محمد فيعلموه انهم اذا صاروا

الى المدينة فوافقوه انقلبوا اليه فاقام محمد طمعا في ذلك فلما لقوه كا
اباها وكان سديف مولى لال ابي لهب بن عبد المطلب بلا الى المنصور فلما
استخلف وصله بالف دينار فدفعها الى محمد بن عبد الله بن حسن بن
حسن يتقوى به فلما قتل محمد صار مع اخيه ابرهيم بالبصرة حتى اذا
قتل ابرهيم لحق بالمدينة فاستخفى بها فامنه عبد الصمد بن علي وقدم المنصور
المدينة فاخرج عبد الصمد باحضار سديف حتى جاء به فجعله المنصور
جوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمي في بير وبه
رمق حتى مات وقيل غير ذلك وكان احب الطيب الى المنصور المسك
فكان يبتاع له منه في كل سنة اثنا عشر الف مثقال من غلة ضياعه
فيستعمل منه في كل يوم عشرين مثقالا يبلغ منها في ثيابه وفي شيبه
ويمسح جسده ويصرف باقي المسك فيما يهمه وقال المنصور ما
رايت ابن هرمة قط وقد كرت ابياته في عبد الواحد بن سليمن بن عبد
الملك الا هممت بالاسوه والابيات

اذا قيل من خير من يرتجى لمعتر فهر ومحتاجها
ومن يعجل الخيل عند اللقا بالجامها قبل اسراجها
اشارت نساء لهم كلهم اليك به قبل ازواجها

فقال عيسى بن علي يا امير المومنين فهو الذي يقول فيك
كريم له وجهان وجه لدى الرضى اسيل ووجه في الكريهة باسل
له لحظات عن حفافي سريره اذا كرها فيها عقاب ونايل
يقاتل عنه الناس مجلود رايه على الحق والراي الجليد مقاتل
ومدح ابرهيم بن علي ابن هرمة المنصور فاعطاه عشرة الاف
درهم فاستقلها وقال لي حاجة يا امير المومنين فان قضيتها كنت
كافيتني قال وما هي قال ياذن لي في شرب النبيذ بالمدينة فاني
هذه الارواح والما الخضر فقال وكيف افعل ذلك وانت تعرف
كراهة اهل الحجاز للشرب فقال احتل لي يا امير المومنين فامر
الوالي هناك ان من اتاه بابن هرمة وهو سكران ضربه ماية وضرب

ابن هرمة

ابن هرمة بمائتين وكان الشرطي يراه بالمدينة سكران فيقول من يشتري
الثمانين بالمائة ويدعه وفي رواية لم يجبه المنصور الى الاذن له
بشرب النبيذ ولكن بعض عمال المدينة كان امر فيه بهذا ووعظ
سوار المنصور في صلة فابى قبول صلته فقيل له في ذلك فقال
كرهت ان اكون مثل سعيد بن الفضيل وعظ هشاما ثم ساله فا عطاه
فقال هشام اهذا جزء الحديث وكان ابو مسلم قد استخلف
على خراسان حين سار للحج اباداود خالد بن ابرهيم الذهلي فلما مات
ابو العباس السفاح بايع ابو داود لابي جعفر المنصور بغير
امر ابي مسلم ولم يكتب اليه بالبيعة الا بعد حين خوفا منه فلما
قتل ابو مسلم واتاه البريد بقتله انكر قتله وذكر المنصور
ذكرا قبيحا ونسبه الى الغدر وكتب المنصور اليه يامره بغزو ما
وراء النهر ثم كتب اليه في القدوم عليه ووجه بكتابه اليه رسولا
مفردا فقال ما عرض عليه الا المسائلة عن امور ابي مسلم وامواله
ثم قتلي بعد ذلك ثم قام يفرقع اصابعه ويرقص ويقول يا ابا
جعفر غرغرتني والرسول يراه فرجع الى المنصور فاخبره
بما عاين ولم يجب المنصور على كتابه وكتب المنصور الى عصام
عبد الرحمن بن سليم مولى عبد الله بن عامر بن كريز ان قتلت ابا
داود فانت امير خراسان فخرج ابو عصام الى كشماهن

وقد دس الى اهلها من هيجهم ليخرج ابو داود فيفتك به وسمع
ابو داود الضجة فصعد لينظر فمشى على جناح داره وكان
ضعيف البصر فسقط على وتد فقالت امراته من داخل انا ابو
داود فبئس ما يريد ابو جعفر واحتمل فمات ودفن وذلك
في سنة تسع وثلثين ومائة وكتب ابو عصام عونه الى المنصور
واجتمع الناس الى ابي عصام فبايعوا للمنصور واخذ البيعة له
عليهم ولم يلبث الا قليلا حتى ورد عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي
على اربع من دواب البريد وكان على شرط السفاح ثم على شرط
المنصور فدعاه المنصور وقال له قد وليتك خراسان فاطع الله
في معصيتي ولا تطعني في معصية الله ولن للمحسن وكن خشنا
للمسيء فسار اليها وولى المنصور الشرط بعده عمر بن عبد الرحمن
اخاه ثم عزله وولى موسى بن كعب التميمي حتى مات ثم ولى بعده
المسيب بن زهير الضبي وكان المسيب يسعى في فساد حال عبد
الجبار عند المنصور ويوحشه منه ويغريه به وكتب الى عبد الجبار
ان المنصور قال ذات يوم من ولي خراسان فاصلح امر ثغورها
واحسن السيرة في اهلها ورزق جنودها وكان في بيت ماله بعد
ذلك عشرة الاف الف فهو الكامل فكتب عبد الجبار الى المنصور
يعلمه ان عنده بعد سد الثغور واعطاء المقاتلة عشرة الاف الف درهم
فكتب اليه المنصور في حملها ولم تكن عنده وادعى كذبه والح عليه

قيل اربعين يوما

فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سنة احدى وأربعين ومائة

فيها كتب يسال الاذن له في اشخاص عيسى له الله فلم يأذن له المنصور في
ذلك وكان يبلغه فساد قلبه عليه بما يكيده به المسيب عنده
ويقول له فيه يخلع وقال ان ابا جعفر دعا الى العبادة واسرف
في القول بعد ما سار سيرة حسنة ونظر في امر الخراج وقوى
الدعوة ثم اخذ يخلع وصار الى قوم من عمال بني داود وغيرهم ممن كان
يخالطه لا للعباسيين فقتلهم وصار اليه علج ينظر في النجوم فقال
له انك ستغلب على خراسان وغيرها وتنال ملكا عظيما فكتب
رجل من عمور المنصور اليه انه قد نقل الادهم فقال لابي ايوب
المورياني كاتبه ووزيره ما تراه يقول قال يخبر ان عبد الجبار
على الخلع فقال لا نريد قال يكتب اليه انك تريد الغزو بجنود خراسان
ووجوه اهلها وتأمره بتوجيههم اليك ففعل فكتب اليه عبد
الجبار ان الترك قد جاشت وخراسان محتاجة الى رجالها
فكتب اليه المنصور اني بخراسان اعنى منى بغيرها فان احببت
ان يوجه امير المومنين اليك رجالا ممن قبله فعل وانما
اراد ان يوجه اليه من الجند من يلطف لاخذه فكتب ان
خراسان مجدبة فليقها تقوم بقوتها من الرجال وبحملهم واظهر
الخلع وحض على طاعة ال ابي طالب ووجه الى ابرهيم بن عبد
الله بن حسن بن حسن وهو مستخف يساله ان يشخص اليه فلم
يفعل فنصب رجلا قال انه ابرهيم بن عبد الله اسمه بن يزيد ولبس السواد
فلما قام من يريد خطبته
يوم جمعة قدم على
على المنصور في
خطبه بما قد ذكر
اصل المنصور من
الريح ما تبدوا انكر
الناس

قول المنصور ابنه محمد المهدي خراسان ووجه معه خازم بن
خزيمة فنزل الري ووجه خازما الى خراسان وخرج على عبد
الجبار الحسين بن حمران مولى مطوب وشاخ اخي بكير بن
وشاخ ودعا للمنصور وحض على التمسك بطاعته والوفا
ببيعته ثم انه غير وبدل فبعث اليه خازم من جاريه فقتله
واتاه براسه وخرج على عبد الجبار ايضا ابو جابر اشعث
ابن الاشعث الطائي وقتل عامله بخارا واخذ الاموال وخرج ايضا
حرب بن زياد الطالقاني من العجم على عبد الجبار فحاربه فقتله
ثم يزيد المدعي انه ابرهيم واتبعه عبد الجبار وموسى بن في خمسة
نفر فقبض عليه الجنيد بن خالد بن هريم وحمله محمولا الى خازم
وهو بسرخس فبعث به خازم مع نضلة بن نعيم بن خازم الى
المهدي وهو بنيسابور فوجه به الى المنصور فلما ادخل عليه
قال استبقني يا امير المؤمنين ولا تذهب زلتي بحسن بلائي
وحرمتي وما كان مني في هذه الدعوة فقال يا ابن اللخناء
قتلت نظرا لحطبه وطبخت اولياءنا طبخا وكانت له قدر
عظيمة كان ابو مسلم اصابها فكان يغلي فيها الدهن ثم يلقي
الرجل من العباسية فيه حتى يتفسخ ثم امر به المنصور ان
تقطع يده ورجله فقال يا امير المؤمنين قتلة كريمة فقال يا ابن
اللخناء تركتها بخراسان فقتل وصلب بالكوفة ونفي عياله الى

دهلك

ذلك فسبيتهم الحبشة وباعتهم فاشتراهم عبد الصمد بن علي امير المدينة
وبعث بهم الى العراق وقبض المنصور على عبد العزيز اخي عبد الجبار وقتله
وكان على البصرة وولى عوضه سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري
ثم ولاها هزارمرد وهو عمر بن حفص بن عثمن بن قبيصة بن ابي صفرة
وجعل سوارا على الصلاة والقضا وقدم حرب بن زياد على المنصور
في وجوه اهل خراسان يرده اليها واليا عليها فقبض عليه بالخلع واطلق
لسانه بقول شي فكتب المنصور الى وجوه اهل خراسان في امره فقتله
ببلخ واحرم المنصور في سنة اربع واربعين من الحيرة وحج بالناس
ثم اتى المدينة ومضى الى بيت المقدس ثم انصرف منه في سنة
احدى واربعين الى الرقة فقتل منصور بن جعونة العامري ومضى الى
الكوفة وتوجه في سنة اثنتين واربعين الى البصرة فولى عمر بن حفص
السند ودعا بعمرو بن عبيد مولى بني تميم فوصله فلم يقبل صلته وقال
له بلغني ان محمد بن عبد الله بن حسن كتب اليك يدعوك الى طاعته
فاجبته وكان محمد مستخفيا فبعث دعاته فقال يا امير المومنين والله
لو قلدتني الامة اختيار امام لها ما وجدته فكيف اجيب محمدا وانا بيعة
لعد كنت انما اجبته فقال صدقت يا ابا عثمن ويورث فلما ولى قال
من مثلك يا عمرو وقدم المهدي من خراسان فبنى بامراته ريطة بنت
عمه ابي العباس السفاح بالحيرة في شهر رمضان سنة اربع واربعين
وحج مع المنصور في هذه السنة فدعا المنصور عمرو بن عبيد وقد
حج ايضا واكرمه وساله ان يعظه فوعظه وقبض عمرو بجنته
وانصرف فمات في طريقه في اخر السنة فقال المنصور لما بلغه موته
يرحم الله عمرا هيهات ان يرى مثل عمرو وقال الهيثم بن عدي لما
بايع المنصور للمهدي كتب الى عمرو بن عبيد كتابا لطيفا يستنزله فيه
وكتب الى عامله على البصرة في اشخاصه مكرما فلما صار اليه بالكوفة
ودخل عليه استدناه وقال كيف كنت بعدي يا ابا عثمن فقال احمد الله
واذم عملي فنعم عونت عينا المنصور ثم قال له عظني يا ابا عثمن

فقال يا امير المومنين ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها
واعلم ان الامر الذي صار اليك لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك واعلم انك اول خليفة
تموت فاحذر يا امير المومنين ليلة صبيحتها القيامة ليلة تتمخض عن الفزع الاكبر
ان الله تعالى قال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد الى قوله لبالمرصاد ثم
قال هذا التخويف لمن سلك جادتهم واتبع اثارهم فبكى المنصور ونزل عن فرشه
ثم سكن فقال يا ابا عثمان ناولني هذه الدواة فابى ان يناوله فقال له والله لتناولنيها
فقال والله لا اناولكها ابدا فقال له المهدي وكان حاضرا تحلف عليك امير المومنين
فتراده باليمين فقال ان امير المومنين اقدر على الكفارة مني ثم قال من هذا الفتى
يا امير المومنين فقال هذا ابن اخيك هذا محمد المهدي ولي عهد المسلمين فقال اراك
شبابا وجمالا ونشاطا وقد رشحته لامر يصير اليه ان صار وانت عنه
شغل وقد وطات له الدنيا وانت مشتغل عنها الى الاخرة فهنالك الحساب
ان الله جعلك فوق كل احد فلا ترضى ان يكون فوقك في طاعته احد ثم سكت
عمرو فقال المنصور سلني حوائجك فقال حاجتي الا تبعث الي حتى اجيئك
ولا تعطيني حتى اسالك ثم نفض ثوبه وقام فاتبعه المنصور بصره وقال
شغل والله الرجل بما هو فيه عما نحن فيه وقال   كلكم طالب صيد
وهو ذو مشي رويد   غير عمرو بن عبيد ؛ ودخل عمرو بن عبيد مرة على
المنصور وعليه طيلسان مخرق فاخذ المنصور طيلسانا كان عليه
طبريا فالقاه فوق ظهره وقال له تغط فهو غطاء حتى يبلى ثم قال له سلني حوائجك تجدد
قال اولها ان تامر برفع الطيلسان عني والا تعطي شيئا حتى اسالك ولا
تبعث الي حتى اجيئك فانه ان جمعني واياك بلا صوت ليكفيه ثم مضى
وعن ابي زيد الانصاري قال مشى شبيب بن شيبة ونفر معه الى عمرو
ابن عبيد فقالوا يا ابا عثمان ان امير المومنين المنصور قد قدم ولا نراه قدم الا
لسكنى البصرة فيما بلغه من كتاب محمد اليك فتنح فاطرق ثم قال لا تكون
والله فاذا كان حتى اقوم بما يحبه الله تعالى فقال المنصور لعمرو ابايعت محمد
عبد الله فقال لو قلدتني الامة امورها ما عرفت لها موضعا فكيف ابايع محمدا
وكتب المنصور الى عمرو كتابا على لسان محمد فلما قراه خرقه فطلب الرسول

الجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجواب فلم يجد فالح الرسول عليه فقال ادعونا نشرب الما البارد
ونستفرغ هذا الظل الى ابان الموت فقال المنصور هذا ثغر قد
امناه وقال الربيع دخل عمرو بن عبيد على المنصور وقد ظن به رجل
حسن الادب كما لم يزل مع الملوك فاجلسه المنصور الى جانبه
فابى ان يجلس الا بين يديه ثم قال له ان الله واقفك وسايلك عن مثاقيل
الذر من الخير والشر وان امة محمد خصماوك يوم القيمة وانك لا
ترضى لنفسك الا بان يعدل عليك وان الله لا يرضى الا بالعدل في
رعيتك يا امير المومنين ان على بابك نيرانا تاجج من الجور فبكى
المنصور ونشج فقال سليمن بن مجالد يا عمرو قد شققت على امير
المومنين فقال عمرو ويحك ان امير المومنين ميت ومخلا ما في يديه
من هذه الدنيا ومرتهن بعمله وانت غدا جيفة بالعرا لا تغني عنه
شيا ولقرب هذا الجدار منه خير له من قربك يا امير المومنين ان
هولا اتخذوك سلما الى درك اراداتهم وصعاد دنياهم لهم وكلهم
يوقد عليك قال فكيف اصنع يا ابا عثمان ادع لي اصحابك استعملهم
قال ادعهم انت واطرد هولا الشياطين عن بابك فان اهل
الدين لا ياتون بابك وهولا يحيطون بك لانهم ان ما بيوهم لم يعملوا
باهوايهم ان شوى لهم وحملوك عليهم والله لئن رايت عمالك
لا يقبل منهم الا العدل ليتقربن اليك به من لا نية له فيه وعن
ابن زيد قال قدم المنصور البصرة قبل الخلافة فقال عمرو بن عبيد
ليحيى بن كثير السقا قد قدم هذا الرجل وكان لنا زوارا اذا

قدم بلدنا فامضينا اليه فاتيناه ليلا فوقفنا بالباب فنادى عمرو يا جارية
فاجابته جارية فقال قولي لابي جعفر ابو الفضل وابو عثمن بالباب
لما دخلنا عليه فاذا هو على مصلى مخلق دارس واذا بين يديه طبق
عليه قصعة فيها مرق لا لحم فيه فقال يا جارية اعندك شي
تزودنا به قالت لا قال فعندك درهم نشتري به فاكهة لابي
عثمن قالت لا قال ارفع عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف تعملون وعن ابي عبيدة قال المنصور لعمرو
ابن عبيد اكاتبت عبد الله بن حسن بن حسن فقال جاءني كتاب
يشبه ان يكون كتابه فاجبته بخلاف ما احب وانت تعرف رايي
في الخروج قال افتثلج صدري بيمين قال وما تصنع باليمين لئن
كذبتك تقية لاستحلفني ان احلف لك تقية وقال الربيع دعا
المنصور بعمرو بن عبيد فلما استاذنت له وكانت عليه جبة وشي
دعا بمبطنة مروية فلبسها ثم نزل عن فرشه فقلت يا نفس ما
كنت اظن ابا جعفر يداري احدا وعن المدائني كان المنصور
يقول الندم على السكوت خير من الندم على الكلام وعن الهيثم بن عدي
ان قوما من اصحاب ابي مسلم من اهل خراسان كانوا يقولون بتناسخ
الارواح فيزعمون ان روح ادم عليه السلام في عثمن بن نهيك
ويقولون ان امير المومنين هو الذي يرزقنا ويطعمنا ويسقينا فهو ربنا
وانه لو سال ان تسير الجبال لسارت ولو امرنا ان نستدبر القبلة

لاستدبرناها

عظيما
لا استدبرناها وكانوا يطوفون حول قصر المنصور ويقولون قولا
فحبس المنصور منهم نحوا من مايتين من روسايهم فغضب اصحابهم وكان
المنصور امر الا يجتمعوا فاتخذوا نعشا واظهروا ان فيه امراة ميتة
وملووه سلاحا ثم حملوه ومروا الى باب السجن فاخرجوا اصحابهم
وهم مايتان وكانوا اربعمايه فتتاموا ستمايه وقصدوا القصر
فتنادى الناس واغلقت ابواب المدينه وخرج المنصور يمشي من
القصر ولم يكن عنده دابه فمن ذلك اليوم ارتبط فرسا في القصر يكون
معه واقتدى به الخلفاء والملوك وارتبطوا عندهم فرسا سمي فرس النوبه
فلما برز المنصور اتي بدابة فركبها وقصد قصدهم فجا معن بن زايده
الشيباني حتى دنا منه ثم ترجل واخذ اسافل ثيابه فجعلها في منطقته
واخذ بلجام دابة المنصور وقال انشدك الله الا رجعت فانك تكفى ان
شا الله ونودي في اهل السوق والعامة فرموهم بالحجاره وقاتلوهم
وفتح باب المدينه فدخل الناس وجا خازم على فرس فحمل عليهم
فشكلهم وقاتل معن يوميذ قتالا لم ير مثله وكان المنصور يقول كنت
اسمع ان رجلا يعادل الفا فلم اصدق حتى رايت معنًا فقتلوا عن اخرهم
وهم ستمايه ورمي عثمن بن نهيك بنشابة مرض منها فمات فاقيم
بدله على الحرس ابو العباس الطوسي وكان امر الروندية بالمدينة
الهاشمية بالكوفة في سنة تسع وثلاثين ومايه او في اول سنة
اربعين وجا الربيع فاخذ بلجام دابة المنصور وقال له معن تنح

فرس النوبه

يا بنى وليس هذا من بابكم ولما صار المنصور الى المقصوره عند العشا
وامسك بيده حتى اتى بمعن وامر بعض اهل بيته فتزحزح له حتى
جلس مكانه فلما فرغ من العشا قال المنصور لعيسى بن علي يا ابا
العباس اسمعت بافتداء الرجال هو والله معن بن زايده فقال معن
والله ما قويت منى الا بما رايته من بخل عمك ولقد وردت وط
القلب حتى ابصرتك فقال اخبرهم عن امارتك وقال المنصور لمعن
يا ابا الوليد لقد كبرت سنك فقال في طاعتك قال وان فيك لبقيه قال
هي لك قال وانك لتتجلد قال على اعدايك قال ان لا عدك لامر جسيم
فقال يا امير المومنين ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصيحتك
ويدا مبسوطه بطاعتك وسيفا مشحوذا على اعدايك وكان
معن مع ابن هبيره فاستامن هو وطارق بن قدامه فلما قتل ابن
هبيره كان معن بالكوفه فوجه ببشاره فتح واسط وقتل
ابن هبيره فاقام في اهله فنجا وقتل طارق ثم ظهر من مناصحه
معن واقدامه على جميع القواد فولاه المنصور مصر ثم ولاه
اليمن ثم ولاه سجستان وبها هلك واصاب عيسى بن علي في بعض — اول من اتخذ الخيش المنصور
الليالي حر شديد فبل له ازار ونام فيه فلما اصبح قال له المنصور
يا عم كيف كنت في ليلتك من هذا الحر فقال بلت ازارا ونمت فيه فكنت
بخير ونمت اطيب نوم فقال وانا والله امرت فبل لي ثوب فنمت
فيه ثم لم ازل ارقد ثم ان المنصور فكر فامر بكبر ابنيه علا ط

تخاذ

ثم كان قبلته وجعلته على ثلاثة اعواد ونام تحتها ثم اخبر عيسى بن علي بما صنع
فانكر عيسى مثل ذلك ثم قال عيسى يا امير المؤمنين لو اتخذت قبة ثم غشيت
بمثل هذا الكرابيس المبلولة وجعلت طاقات كان ذلك انفى للحر واوسع في
البيت والمقيل فقال المنصور او غير ذلك يا عم نعمد الى هذا الخيش الذي يأتي
فيه القند والامتعة من مصر فيغسل وينظف ثم يبل ويغشى به القبة محيطا
عليها فانه احبس لرطوبة الماء وابطأ جفوفا فامر المنصور بذلك وتتبع
الخيش فاشتري من التجار وامر فكتب الى مصر في اتخاذ شقاق الخيش
ووجه في ذلك رسولا حمله فكان المنصور اول من اتخذ الخيش واقتدى
به الناس في استعماله وكان المنصور لا يستصبح الا بالزيت في القناديل
وربما خرج الى المسجد ومعه من يحمل سراجا بين يديه ثم انه حمل بين
يديه من الشمع لخفة الوطء والمؤنة وكان اذا اراد قراءة الكتب او كتابها
احضر شمعة في تور ثم ترفع اذا فرغ وكان ابو ايوب سليمن بن سليمن
الموريانى مولى في بني شليم قد اتصل بالمنصور قبل الخلافة وكتب له فغلب على الامر
في حياته ثم تنكر له المنصور فقتله ونكب اخاه خالدا وكان على الاهواز
ونكب آل ابي ايوب واسبابه فمات ابو ايوب في سجنه وخرج المنصور الى الشام
واستخلف ابنه المهدي على مدينة السلام وتقدم اليه باستيفاء آل ابي ايوب
ثم كتب اليه بقطع ايديهم وارجلهم وقتلهم ففعل ذلك واخذ اموالهم وكانت مائة
الف الف درهم وكان سنفاذ لما قتل ابو مسلم خلوا ان يحمل اموالا كانت عنده
ومضى يريد خراسان فلما كان بالري منعه ابو عبيدة عامل الري من النفوذ
وكان يريد اموالا لا يدع احدا من اصحاب ابي مسلم ان يجوزه فهرب سنفاذ
في الليل فاتبعه ابو عبيدة وقاتله فانهزم ودخل العسكر فحصره سنفاذ وقتله
وغلب على الري وعاد الى المجوسية وقتل العرب وكتب الى ملك الديلم انه
قد انتقض ملك العرب فقدم عليه بدربا لمنه وكانت لهم حروب مع المسلمين
قتل فيها كثير من المسلمين فوجه اليه المنصور جهور بن مرار العجلي فقاتل
سنفاذ وهزمه وقتل من جموعه ثلثين الفا فقتل اصبهبذ طبرستان

وولى المنصور الربيع
الحاجب ديوان
الرسائل عندما
حبس ابا ايوب
وولاه النفقات
الى ما كان يقوم
من الحجابة ثم عزله
عن الرسائل وصيرها
الى ابان بن صدقة
واقر الربيع على
النفقات مع الحجابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة اذ وقد صار اليه من بلي المنصور لجمهور وعزله عن الري فخلع وكانت
له مع اصحاب المنصور حروب الى ان قتله وخرج في سنة سبع وثلاثين
ومائة ملبد بن حرملة بن معدان بن شيطان بن قيس بن حارثة احد بني
ربيعة بن ذهل بن شيبان بالجزيرة وحكم فاتاه الخوارج وغلب على الموصل وقتل
خلقا كثيرا وهزم عدة عساكر بعثها اليه المنصور فجرد المنصور من وجه
لقتاله خازم بن خزيمة فهزمه وقتل عامة الخوارج فلم تقم بعد ملبد لاحد
من الخوارج كانت لهم ولاصحاب المنصور حروب كثيرة وكان ابو العباس
السفاح لما عهد لاخيه ابي جعفر المنصور جعل عيسى بن موسى من بعد ابي
جعفر فلما قام ابو جعفر رشح ابنه محمد المهدي للخلافة في مجلسه عن يساره
ويجلس عيسى بن موسى عن يمينه ويكرمه ويجله ثم كلمه في العقد للمهدي فقال يا امير
المؤمنين كيف بالايمان والعهود والمواثيق ولئن فعلت هذا ليكونن
حجة لمن ترك الوفا وخاس بالعهد فقدم المهدي عليه واجلسه عن يمينه
وصار اذا ركب تعرض له الجند بما يكره واسمعوه الكلام وتنقصوه فشكا
ذلك الى المنصور فقال لست بيدي الى القواد والجند ان يمسكوا عن ابن
اخي ولا يوذوه فانه ثمرة قلبي وجلدة بين عيني ودعا بقوم من الحرس فشتمهم
فلعنوا وكتب الى عيسى كتابا يذكر فيه ما قذف الله في قلوب انصار الدعوة واهل
المشايعة على الحق واشربها من محبة المهدي ومودته وتفضيله حتى
صاروا اليه صاغين ولاعناقهم مادين لا يذكرون الا فضله ولا يعرفون
الا حقه ولا ينوهون الا باسمه وانه لما راى ذلك علم انه امر تولاه الله له
ليس للعباد فيه صنع وانه لا بد من استصلاحهم ومتابعتهم ويعلمه انه يرى له
اذا اجتمع الناس على ابن عمه ان يكون اول من يبدر الى البيعة له وان يعرف له
ما عرفوه ويوطئه ما املوه فكتب جوابه يذكر الوفا ويعلمه ان كثيرا
من الناس قد نازعتهم اهواؤهم ودعتهم انفسهم الى مثل الذي هو به في ولاية
فاثروا الله وحقه وكرهوا الغدر وعاره وسوء عاقبته في الدنيا والاخرة
فامسكوا عن ذلك وكرهوه فغضب المنصور ودراه على القواد والجند

فعادوا

فعادوا الاشد مما كانوا عليه وكانوا ياتون بابه فيمنعون من ان يدخل اليه احد
ويمشون حوله ويسيرون اذا ركب ويقولون انت البقرة التي قال الله
فذبحوها وما كادوا يفعلون فشكا ذلك الى المنصور فقال ان هولاء قوم قد
غلب عليهم حب هذا الفتى حتى سيط بدمائهم واجمعت عليه اراوهم وانا
والله يا ابن اخي وحبيب قلبي اخافهم عليك وعلى نفسي فلو قدمته بين
يديك حتى يكون بيني وبينك لكفوا وانا لك ناصح وانت اعلم ويقال انه دس
اليه شربة ثم افلت منها ودخل سلم بن قتيبة عليه فقال له ايها الرجل
بايع هذا الامر وقدمه فانك لن تخرج من الامر وارض عمك قال او ترى
ان افعل قال نعم قال فاني افعل فاتى سلم المنصور فاعلمه ذلك فسر به
وعظم له قدر سلم عنده ودعا المنصور الناس الى البيعة فسلم عيسى وسلم
الامر الى المهدي وصار بعده وخطب المنصور فشكر عيسى على ما كان
منه وذكر انه النازل للمهدي عنده في موقعه من قلبه وحاله عنده
ووهب له مالا عظيما واقطعه قطائع خطيرة نفيسة وولاه الاهواز
والكوفة وطساسيجها وقال ان المنصور امر بعيسى فخنق بحمايل
سيفه حتى وضمن له المنصور رضاه فوفى له به وكان محمد بن عبد الله بن حسن
ابن حسن قدم البصرة مستخفيا ثم خرج عنها وبلغ المنصور ذلك فقدم
البصرة وقال بل قدم في امر القطائع والمسايح وكان على البصرة عمر
ابن حفص فولاه السند وولى شهاب بن عبد الملك بن مسمع البحرين وولى
عبد العزيز بن عبد الرحمن الازدي البصرة وولى سوار بن عبد الله
قرابة بن عنزة العنبري القضاء وولاه صلاة البصرة وكان المنصور
لا يرى شاربا نبيذا ولم يعط مغنيا شيئا قط ولا اجرى عليه رزقا
في ديوان ويخرج به امرا وكتابا وكان اعطى الناس حق
واعظمهم نجوم واشدهم شكيمة على عدو واقبل المهدي من جاره يريد
المنصور والمنصور جالس في الخضراء قصره بالمدينة ببغداد فلما وقعت
عينه عليه جعل يعوذه ويدعو له حتى اذا انتبه غضب وقال ردوه

ودُون المدائني عليه خفا أحمر كأنه من عبيد الروم أهذا لبس من كان مثله
فالزمه منزله أياما ثم رد عمله وعاتبه وكان أمر المنصور جدا كله وقال
المدائني كاتب العبّاسيون محمد بن عبد الله بن حسن وكاتبهم محمد وكان
ممن كاتبه أبو دُفافة فلما شخص المنصور إلى بيت المقدس في سنة أربع
وخمسين ومائة وغزا الصائفة وتتبع الأجناد والثغور أقدم أبا دفافة
معه فاصحبه المهدي لخصومته وكان يطلعه على أسراره وأموره فقال له
الربيع يا أمير المؤمنين قد غلب أبو دفافة على المهدي ورأيه ما تعلم فقال
يا بني إن المهدي قدم من الري في زي أهل خراسان فجهدت أن أنقله عن
ذلك بكل حيلة تحتال بها في مواجهة وتعريض فلم ينتقل عنه فلما صحبه أبو
دفافة لم أشعر به ذات يوم إلا وقد طلع علي معتما على قلنسوته وفي
رجله خفان أسودان فوالله الوضح إلى ملك مثله ما كان ذكرنا سر إلى من
هيبته وإنما أبو دفافة رجل أراد أن ينال شيئا من الدنيا فعمل ماله وأكثر
منه وهو رجل شريف والشريف يشكر فلا يبخسون كم مكانه ودخل عليه الربيع
الحاجب يوما وفي رجليه خف أبيض محكوك مكعب فقال له لولا أني لم
أتقدم إليك لأدبتك إياك وخفاف الزفانين ودخل عليه المبارك بن فضالة
وهو بالجسر الأكبر فقال يا أمير المؤمنين حدثني الحسن قال بلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله
حق فليقم فلا يقوم إلا العافون عن الناس فقال المنصور قد عفوت ولم
يدخل البصرة وكان المنصور وهو بالبصرة قبل أمر المسودة يجلس في
حلقة فيها أزهر السمان فلما أفضت إليه الخلافة وفد إليه أزهر فقال له ما
جاء بك يا أزهر قال يا أمير المؤمنين داري مستهدمة وعلي دين مبلغه أربعة
آلاف درهم وأريد أن أزوج ابني محمدا فقال قد أمرت لك باثني عشر ألف
درهم فخذها ولا تأتنا طالبا فأخذها وانصرف فلما كان العام المقبل
أتاه فلما رآه قال ما جاء بك يا أزهر قال أتيتك يا أمير المؤمنين مسلما فقال إنه
ليقع في خلدي أنك أتيت طالبا قال ما أتيت إلا مسلما فقال قد

أمرنا

105

106

امرنا لك بمائة عشر الفا فخذها ولا ماتيا طالبا ولا مسلما فلما كانت
السنة الثالثة عاد اليه فقال يا جابك يا زهير وقال اتيتك عايدا فقال
وقد امر لك امير المومنين بمائة عشر الف درهم فخذها ولا مانيا طالبا
ولا مسلما ولا عايدا فلما كانت السنة الرابعة قدم عليه فقال يا
جابك يا ازهر وقال سمعتك تدعو بدعا فجيت لاكتبه عنك قال
انه غير مستجاب قد دعوت به الاراك فلم يجب وامر له باثنى
عشر الفا وقال تعالى في ثانية شيئ فقد اعيته فيك الحيل دبعث
المنصور الى مسعر بن كدام الهلالي فقال له يا ابا سلمه هلا كاتبي
ان اوليك فقال والله يا امير المومنين ما ارضى نفسى ان اشتري الا
حاجه بدرهم حتى استعين بغيري على النفقات قليل وكلما اعرف
من عملكم وانا الى الاتصال والله وانى احوج من الى الولاية
فقد قال النابغة الجعدي
وشاركنا قريشا في تقاها وفي انسابها شرك العنان
بما ولدت نساء بني هلال وما ولدت نساء بني ابان
يعني لبابة جدتكم فانها هلالية فامر له باربعة الاف درهم وكساه
ولم يزل يتعهده ويصله وبلغ المنصور ان عيسى بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بالبصره فخرج الى البصره واظهر انه يريد ان يقطع ابنه
صالحا المسكين بابقليا ويقطع سليمن الهتيبة وكان عيسى
مستخفيا عند رجل يقال له يزيد فبينا المنصور يخطب في يوم جمعة

كانت صعبة بنت حزن عند ام الفضل
وعليها بنت الحرث بن حزن ام
سفيان ... وهي هلالية
وكانت ... ابنة سعد بن عامر
كلب بن ربيعة بن عامر
ام العاص وابي
العاص والعيص
والعيص بني امية
عبد الشمس

المنصور
اذ وقعت عينه على عيسى وعرف عيسى انه قد عاينه فلما دخل
في الصلاة ارسل عيسى ثوبه الى صاحبه فاستعرض الناس بعد الفراغ
من الصلاة فلم يوجد اثر عيسى اتى عند بزيد فاتى بزيد الربيع
فقال له اطلب لي الامان من امير المومنين وادخلني اليه حتى اخبره
من امر عيسى بما يسره فطلب له الربيع الامان فامنه المنصور
فلما دخل عليه قال يا امير المومنين قد مات عيسى رضي الله عنه واراحك الله منه
فخر المنصور ساجدا ووجه من نظر اليه ميتا فوفى لبزيد بامانه
وحج المنصور وكان ياتي الطواف ليلا فيطوف مستخفيا متنكرا
لا يعلم احد من هو فاذا طلع الفجر عاد الى دار الندوة فاذا حضرت
الصلاة خرج فصلى بالناس فسمع رجلا يقول في بعض الليالي اللهم اني
اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
واهله من الطمع فوقف على الرجل ثم خلا به وساله عما قال
فقال له اتومني قال نعم لك الامان فقال لا عنيت سواك فقال كيف
يمسني الطمع والصفرا والبيضا في قبضتي والحلو والحامض عندي
قال وهل دخل احد امر الطمع ما دخلك احتجبت عن الضعفا لم
يصلوا اليك ثم اوعيت الاموال وجمعتها فلم تقسمها في اهلها
وراك القوم الذين استعنت بهم خاينا فخانوك وانت متغافل
عن الامور كانك لا تعلم وعلمك حجة عليك ثم انت تطمع في السلامة

في بكى

دينك ودنياك ووعظه فاحتمل له ذلك وقال جزيت عن النصيحة خيرا
واقيمت الصلاة فصلى المنصور بالناس فطلب الرجل فلم يوجد وسمع مرة
في داره جلبة فقال ما هذا فاذا خادم له قد جلس وجمله حوله وهو
يضرب لهم بطنبور وهم يضحكون منه فاخبر بذلك فقال وما الطنبور فوصفه
له حماد التركي فقال له وانت ما يدريك ما الطنبور فقال رايته بخراسان
فدعا بنعله وقام يمشي رويدا حتى اشرف على الغلمان فراهم فلما ابصروه
تفرقوا فقال خذوا الخادم فاكسروا ما معه على راسه ثم قال يا ربيع
اخرجه من قصري وابعث به الى حمران النخاس حتى يبيعه فوجه به
الربيع من ساعته فبيع بالكرخ وقال حماد التركي ولاني المنصور
المدائن ثم عزلني فقال لي ذات يوم يا ابن الخبيثة كم عندك من المال فقلت
اصدقه فانه لا ينفعني عنده الا الصدق واخبرته بمبلغ المال فقال اردده
الى الربيع ففعلت ثم رحت بالعشي فانا لبين يدي المنصور وانا لا اشك
في ذهاب المال اذ دخل الربيع فقال له يا ربيع احمل حماد ذلك
المال قال نعم قال اعرفت وزنه قال نعم قال احتفظ به فاذا تزوج
حماد فادفعه اليه وكان المنصور يقسم على مواليه الارزاق حتى الفانيذ
والترياق وكان مشايخ اهله يدخلون عليه بالعشيات في النعال
والاردية وخرج يوما يسايرنا فاساء بعض احداث مواليه الادب
وسار في ناحيته امرا لا يسير فيها احد كراهة للغبار والعم له
عيسى بن علي وهو يسايره فقال والله ما ندري يا ابا العباس ما نصنع
بهولاء الاحداث لئن حملناهم على الادب واخذناهم بما يجب لتقولن

جاهلا انا لم نحفظ اباهم فيهم ولئن تركناهم وركوب اهوائهم ليفسدن
علينا غيرهم ولما خرج عليه محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن حسن
وجاءه فتق من ناحية اخرى جعل يتمثل بقصيدة معن ويقول
ونصبت نفسي للرماح دريئة ان الرئيس لمثل ذاك فعول
وقال في آل ابي طالب
فلولا دفاعي عنكم اذ عجزتم وبالله احمي عنكم وادافع
وما زال منا قد علمتم عليكم على الدهر افضال ترى ومنافع
وما زال منكم اهل غدر وجفوة وبالله مغتر وللرحم قاطع
وركب مرة واهله حوله فقال لعمير بن عمارة المري ان احسنوا اثواب هذا
الرجل المكرا دهقا وتكروا وما هو الا كما قال حنبل الطعان
كم من غارة ورعيل خيل تداركها وقد حمي اللقاء
فرد رعيلها حتى تناهت باسمر ما يرى فيه التواء
وقال اسحق بن مسلم لقد سبرته فوجدته بعيد الغور وعجمت عوده
فوجدته صليب المكسر ولمسته فوجدته خشن المس وذقته
فوجدته مر المذاق وانه ومن حوله لكما قال ربيعة بن مكدم
شمال فرسان كان وجوههم مصابيح تبدو في الظلام زواهر
يقود كبشا اخو مصمئلة جليلة سبوت قد لوحته الهواجر
وقال عبد الله بن الربيع الحارثي هو والله ليث خيس يتوثب والاقرا
مفترش وانه لكما قال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
فان لنا شيخا اذا الحرب شمرت بديهة الاقدام قبل التراجف

اخو

اخو الحروب قد عضّت به فتفللت نواجذ من انيابها في المزاحف
ولما مات جعفر الاكبر بن المنصور اشتد جزعه عليه فلما فرغ وسوّى عليه
التراب قال يا ربيع كيف قال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد قال فانشده

يا اهل ابكوا لقلبي القَرِح وللدموع الذوارف السُّفُح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الاقدار لم يبتكر ولم يَرُح
يا خير من يحسن البكا له اليوم ومن كان امس للمِدَح
اغنيتَ حُزنا من السرور وقد اذلتَ مكروهنا من الفرح

فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر احق بهذا الشعر وقال المنصور لابنه
محمد المهدي يا بني استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالتاليف
والنصر بالتواضع لله والرحمة للناس ولما اتاه خروج محمد بن عبد الله شق
عليه درعه ولبس خفه وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

ما لي اكفكف عن سعد ويشتمني ولو شتمت بني سعد لقد سكنوا
جهلا علينا وجُبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

اما والله لقد عجزوا عما قمنا به فما عضدوا الكافي ولا شكروا المنعم فماذا
حاولوا اشرب رَنَقًا على غُصَص ام ابيت منهم على مضض والله
لا اصل ذا رحم بقطيعة نفسي ولئن لم يرض بالعفو ليطلبن ما لا يوجد
عندي ولئن اقتل معذورا احب الي من ان احيا مستذلا فليُبقِ ذو
نفس على نفسه قبل ان يقضي نحبه ثم لا يبكي عليه ولا تذهب نفسي حسرة
لما ناله وخطب يوم عرفة فقال ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه وتسديده وارشاده وخازنه على ماله وفيئه اعمل
فيه بمشيته واقسمه بارادته واعطيه باذنه وقد جعلني الله قفلا
فاذا شاء ان يفتحني فتحني فارغبوا الى الله واسالوه في هذا اليوم الشريف
الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب
ويسددني للرشاد ويلهمني الرافة بكم وقسم ارزاقكم فيكم بالعدل

عليكم والاحسان اليكم وبعث في سنة خمس واربعين ومائة رجالا يطلبون
له موضعا يبني فيه مدينة فكانوا ياخذون تربة كل ارض فاذا عفنت
خرجت منها العقارب والخنافس فلما اخذت تربة بغداد خرجت منها
بنات وردان فقال هذه هذه فنزل الدير الذي على الصراة وقال بغداد
بلد تاتيه الميرة من الفرات ودجلة فاختط المدينة وفرغ من اساسها فا
لنائم في يوم صائف اذ اقبل سليمن بن مجالد وسليم المكي فاستاذنا عليه
فدخل الربيع فاحتال له حتى استيقظ ودخلا عليه ومعهما كتاب صغير من
خالد بن عبد الله القسري يخبر فيه بخروج محمد بن عبد الله فقال المنصور يكتب
مصر الساعة ان تقطع الميرة عن اهل الحرمين فانهم في مثل الحرجة اذا لم
تاتهم الميرة من مصر وامر ان يكتب الى العباس بن محمد اخيه وهو على الجزيرة ا
بما يقدر عليه ولو ان يبعث اليه في كل يوم رجلا واحدا الينا يحبس بهم اهل
خراسان فانه لا يومن فسادهم مع ذا لهم وبادر بالرحيل من ساعته
فخرج في حر شديد حتى عسكر بنهر صرصر وصلى العصر هناك واتى
الكوفة فعسكر وخندق عليه ودعا عيسى بن موسى فقال له اما ان
تخرج واقيم فامدكم واما ان اخرج وتقيم فتمدني فقال بل اقيك بنفسي يا
هذا الوجه ان شاء الله فشخص وخرج ابرهيم في عقب خروج اخيه
فجمع المنصور اهل بيته فقال ما تقولون وما ترون فقالوا فوجه اليه
ابن عيسى فقال والله ما ولد علي ما انصفتم وجهت اباه واوجه ابنه فاكون
قد وجهت من ولد محمد بن علي رجلين فقالوا فوجه عبد الله بن علي واصطنعه
فقال انصب على جوربا اخوه ان حاف ما لا عدو بن علي وان ظفر اعاد
الحرب بيني وبينه وقد سمعتكم تذكرون ان له اربعة الاف مولى يموتون
تحت ركابه فاين رايي هذا والله لو دخل على ابرهيم بسيف مسلول
لكان امن عندي من عبد الله بن علي فلما قتل ابرهيم بن عبد الله وبعث
موسى براسه امر المنصور ان يطاف به بالكوفة ثم خطب بها فقال يا اهل
الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم فيه والله للعجب لبني امية وصبرهم

عليكم

108

109

عليكم كيف لم يقتلوا اقتالكم ويسبوا ذراريكم ويخربوا منازلكم متشابية
خشبية قايل يقول لطف الملايكه وقايل يقول يا جبريل وهو يقول
اقدم حيزوم عمد ثم الى اهل هذا البيت وطاعتهم حسنة فافسدوهم
وافعلتموه فالحمد لله الذي جعل ابرة السو عليكم اما والله ان
يا اهل المدرة الخبيثة لين تفت لكم لا اذلنكم ولما اتم بناء مدينة
بغداد وفرغ منها في سنة ست واربعين ومايه بنى الخلد وهو قصر على
دجلة سنة سبع وخمسين فتحول اليه منه الربيع وناحية
اباب رصدفه وكان المنصور يعجبه من سماه الخلد ويقول الدنيا
دار فنا وانما الخلد في الجنة وكان من جيد بنا بغداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما اراد الحج في السنة التي توفي فيها اتى قصر عبدويه فاقام به ثم دعا بابنه
المهدي فقال له يا ابا عبد الله اقرأ هذا الكتاب واعمل بما فيه فاني اوصيك
بتقوى الله ومراقبته وعليك باكرام اهل بيتك واعظامهم ولا سيما من حسنت
طريقته وظهر ستره وحسنت مودته منهم فان اقرب الوسائل المودة
وابعد النسب البغضاء وانظر اهل الجزالة والفضل والعقل منهم فشرفهم
واوطئ الرجال اعقابهم فانه لا يزال لامر القوم نظام ما كانت لهم اعلام
واجزل لهم العطاء ووسع عليهم في الارزاق فان اكثر الناس مؤونة اعظمهم
مروءة ثم ليكن معروفك لغيرهم بعدهم فان الصلة تديم الالفة وصنهم ان يبتذلوا
ولا تبتذلهم فيخلقوا واعلم ان رضا الناس غاية لا تدرك فتحبب اليهم بالاحسان
جهدك وتثبت فيما يرد من امورهم عليك وكل همومك بامورك وتفقد
الصغير تفقدك الكبير وخذ اهبة الامر قبل حلوله فان ثمرة التواني
الاضاعة وكن عند رأس كل امر لا عند ذنبه فان المستقبل لامره سابق
والمستدبر مسبوق وول امورك الفاضل تكن مستعليا ولا تول المفضول
فانه مزر باختيارك وانظر الاموال فانها عدة الملوك وبها السلطان
ونظام التدبير فوفرها ولا يباه اهل العفاف عنها والحيطة عليها ولا تبتذلها
الا في اصلاح امور السلطان والرعية وثواب اهل الطاعة والنصيحة
واحسن الى صحابتك واستدم مودتهم ومحبتهم بجميل التعهد لهم والتفقد
لامورهم ولا تعط عطية تبطر الخاص وتوسف العام واجعل لكل
اليك حاجة واجعل لهم من فضلك مادة واسمع من اهل التجارب ولا تزدري
على ذوي الرأي وعود نفسك الصبر على التعب في اصلاح الرعية وترك
الهوينا والدعة واعلم ان ذهاب السلطان يؤتى من ثلاثة امور قلة الحزم
وضعف العزم وفقد صالحي الاعوان وان ثباته باربع خلال المعرفة
وحسن التخير وامضاء الاختيار وتنكب اهل الحرص فان الحريص
يبيعك باليسير من حظه وشر الوزراء اضر الاعداء ومن خانك
عدوك ومن جذبك غشك واعلم ان مادة الرأي المشاورة فاختر

بالمشاورة لأهل اللب والرأي والصدق وكتمان السر وكافئ بالحسنة
وتجاوز عن السيئة ما لم يكن في ذلك ثلم دين ولا وهن سلطان ودع
الانتقام فإنه أسوأ أفعال القادر وقد استغنى عن الحقد من عظم عن
المجازاة وعاقب بقدر الذنب واعف عن الخطأ وأقل العثرات من أهل الحرمة
والبلاء وعليك بتلاد نعمتك ومواليك من أهل خراسان وغيرها من
الآفاق فإنهم أنصح الناس وأشدهم سعياً في نفاذ دولتك فإنما عزهم بغيرك
وتجنب دقيق أخلاق أهل العراق فإنهم نشأوا على الخب ومذموم الأخلاق
وإذا اطلعت من خاصتك وأهل نعمتك على هوى مفسد لنصيحتك فلا تقله عثرة
ولا ترع له حرمة ودع الاغترار به فإنك إن اغتررت به كنت كمن ظن الحية
دون شعاره إن شاء الله فلما قرأ الكتاب قال أفهمت يا بني قال نعم قال فاتخذه
لك إماماً ومثالاً ثم قال أستودع الله يا بني وأنشد

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش ما يضره
تبلى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت وقائل لله دره

ثم ودع المهدي وقال
يا أبا عبد الله إني ولدت في ذي الحجة ووليت الخلافة في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أني
أموت في ذي الحجة من سنتي وذلك حداني على الحج فإذا أفضى إليك الأمر فإن
استطعت أن تكون حسناً حسناً فافعل قال الربيع إني لمع المنصور في
محمله الى نوع فيها كلما دنا من مكة اشتد به الوجع فقال لي ذات ليلة وأنا
زميله أنزلني وكانت به خلفة فعدلنا به عن الطريق وأنزلناه
فانطلق ثم أقبل متكئاً على رجلين من مواليه وأبو العباس الطوسي والمسيب
ابن زهير مع وجوه أهل خراسان موقف فقلت يا أمير المؤمنين أبطأت
فهل حدث شيء فقال أنا صالح وصالح لي لا ناصر في المحمل قال ونخل أتى
هؤلاء الخراسانية وهم يسألون عن هذه المسألة إن ذكروا بك إلي
أخبرتهم بها إني رأيت كأن الكعبة انصدعت فحسبت بجبل فضممتها

بلغ

الخليفة المامون

عبد الله بن هرون بن محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الامام العالم المحدث النحوي اللغوي ابو العباس الخليفة المامون
امير المومنين بن الخليفة امير المومنين ابي جعفر الرشيد بن المهدي ابي
عبد الله امير المومنين بن ابي جعفر المنصور امير المومنين امه جارية
تسمى مراجل لقبها صواحبها بذلك لانها كانت حسنة الشعر
مولعة بترجيله وخدمته وهي من باذغيس قرية في خراسان
منها وبين بوشنج ثلاث مراحل ولد للنصف من شهر ربيع الاول سنة سبعين
ومايه روى عن ابيه وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير ويوسف بن عطية
وعباد بن العوام واسمعيل بن علية وحجاج بن محمد الاعور وروى عنه
ابو حذيفة اسحق بن بشر وهو اسن منه ويحيى بن اكثم القاضي وابنه
الفضل بن المامون ومعمر بن شبيب وابو يوسف القاضي وجعفر بن ابي عثمن
الطيالسي واحمد بن الحرث الشيعي واليزيدي وعمرو بن مسعدة وعبد الله بن
طاهر بن الحسين ومحمد بن ابرهيم السلمي ودعبل بن علي الخزاعي وبايع له الرشيد
بولاية العهد بعد اخيه محمد الامين في سنة ست وثمانين ومايه وولاه خراسان
وما يتصل بها الى همدان ولقبه المامون وسلمه الى جعفر بن يحيى البرمكي
وكان قد ولى الامين العراق والشام الى اخر المغرب ثم بايع لابنه القاسم
بولاية العهد بعد المامون ولقبه المؤتمن وضم اليه الجزيرة والثغور والعواصم
وجعله في حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته الى المامون وكان
القسم ماجنا اطلق اسد من عا النساء والرجال حامين كامالة على
شارع معمور محوج النساء والرجال عراة هرابا وقد بعد هوج عليه
ليسطو من ذلك ويتضحك وكان الرشيد يقول للمامون احب المحاسن كلها لك
حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عيسى لك لفعلت وقال الرشيد لابي عيسى وهو
صغير ليت جمالك لعبد الله يعني المامون فقال له على ان حظه منك في حظي من ابيه
على صباه وضمه اليه وقبله وذلك ان ابا عيسى محمد بن الرشيد كان اجمل اهل زمانه

وذلك الليلة الجمعة وهي الليلة التي ملك فيها ابوه هرون الرشيد ومات فيها موسى الهادي وهو اسن من اخيه محمد الامين بستة اشهر

وقال ابو جعفر وكانت كنيته اولا ابو العباس فلما ولي الخلافة اكتنى بابي جعفر

طلب الخلعة المامون بولاية العهد

وفي سنة ست وثمانين ومائة قدم الرشيد الى مكة ومعه محمد وعبد
الله ابناه ومعه وزراؤه وقواده وكان مسيره من الرقة لسبع
ليال بقين من شهر رمضان فعدل الى المدينة من الرحبة فاعطى اهل
المدينة ثلاثة اعطية بدا بنفسه فوزن له عطاؤه ثم فعل ذلك
بالامين محمد والمامون عبد الله اعطاهما ثم بدا ببني هاشم فاعطوا
ثم اقبل يريد مكة حتى دخلها فلما كان يوم سابع ذي الحجة صعد المنبر
فخطب خطبة الحج واخبر الناس بمناسكهم ثم نزل عن المنبر وامر
بالكعبة ففتحت فدخل وحده ليس معه احد غيره وقام مسرور
الخادم على باب الكعبة فاجاف عليه احد المصراعين فمكث في
الكعبة مليا ثم بعث الى الامين محمد ولي العهد فكلمه طويلا في جوف
الكعبة ثم دعا بالمامون عبد الله ففعل به مثل ذلك وكلامه لكل
واحد منهما وحده لا يسمع احدهما ما يكلم به صاحبه ثم ارسل الى سليمان
ابي جعفر المنصور والى الفضل بن الربيع والى عيسى بن جعفر وجعفر
ابن ابي جعفر وجعفر بن موسى الهادي في جماعة فدخلوا عليه الكعبة
ثم ارسل الى يحيى بن خالد والى الحرث وابان وعبيد بني يقطين ك
ونظرائهم ودعا يحيى بن خالد بن برمك فدخل ودعي جعفر بن يحيى ثم امر
امير المؤمنين وليي العهد ان يكتبا له كتابا كل واحد منهما على نفسه فيما
اخذ على كل واحد منهما لصاحبه من التوكيد والوثيقة فكتبا الكتابين
بايديهما فبينا هم في ذلك اذ حضرت صلاة الظهر من قبل فراغهم فاقيمت
الصلاة ونزل امير المؤمنين فصلى بالناس الظهر ثم عاد الى الكعبة وكان
فيها الى ان فرغوا من الكتابين واحضر جماعة من الناس غير من ذكر
منهم محمد بن عبد الرحمن المخزومي واسد بن عمرو قاضي الشرقية من
اصحاب ابي حنيفة ونوفل بن عبد الداري قاضي رحبة البيت ثم
حضرت صلاة العصر عند فراغهم من الكتاب فاقيمت الصلاة ونزل
امير المؤمنين فصلى بالناس صلاة العصر ثم طافوا اسبوعا ثم دخلوا
منزله في دار العجلة ومعه من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا
على الكتابين واخرج اليهم الكتابين وقد وضع عليهما طين

وعليها

وعليهما خاتما ولي العهد فقرئا على جميع من حضر ليشهدوا على ما فيهما ثم
شهد الشهود على الكتابين امر امير المومنين فاتخذ لهما قصبتان من
ذهب وكللها بفصوص الياقوت والزبرجد واللولو وجعلا في
القصبتين وامر بهما ان يعلقا داخل الكعبة قبالة بابها مع
المعاليق التي فيها حيث يراها الحاج وضمنها حجبة البيت واستحلفهم
على حفظها والقيام بها وان يعلقوها في وقت الحج وينشروها للناس
والحاج ويصونوها فاعطوه على ذلك العهد والميثاق ليفعلن
وكان الشهود الذين شهدوا في الشرطين من بني هاشم سليمن بن جعفر
ابن ابي جعفر المنصور وعيسى بن جعفر وجعفر بن جعفر وعبد الله
ابن المهدي وجعفر بن موسى الهادي وعيسى بن موسى اخوه واسحق
موسى بن امير المومنين واسحق بن عيسى بن علي واحمد بن اسمعيل بن
علي وسليمن بن جعفر بن سليمن وعيسى بن صالح بن علي وداود بن عيسى بن
موسى ويحيى بن عيسى بن موسى وداود بن سليمن بن جعفر ومن موالي بني
هاشم يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى والفضل بن يحيى والفضل
ابن الربيع والعباس بن الفضل بن الربيع وعبد الله بن الربيع والقسم
الربيع وخزيمة بن خازم من بني تميم وهرثمة بن اعين وابان مولى
امير المومنين ومحمد بن منصور واسمعيل بن صبيح ومن اهل مكة
من قريش من بني عبد الدار بن قصي ابو هشام عبيد الله الحجبي وعبد
الكريم بن شعيب وعبد الله بن مسافع ومحمد بن عبد الله وابراهيم بن عبد
الرحمن وعبد الواحد بن عبد الله واسمعيل بن عبد الرحمن الحجبيون
ومن بني مخزوم محمد بن عبد الرحمن المخزومي قاضي مكة ومن اليمن عبد الرحمن
ابن ابي شمر الغساني والربيع بن عبد الله الحارثي ووافد بن عبد
العزيز العبسي ونسخة الشرط الذي كتبه الامين محمد بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله هرون امير المومنين كتبه له محمد بن امير المومنين
هرون في صحة منه وجواز من امره طائعا غير مكره ان امير المومنين
هرون ولاني العهد من بعده وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعا
وولى اخي عبد الله بن هرون العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي

والحرث وخالد صح

برضا مني وتسليم طايعا غير مكره وولاه خراسان بثغورها وكورها
وجنودها وخراجها وطرزها وبريدها وبيوت اموالها وصدقاتها
وعشرها وجميع اعمالها في حياته وبعده فشرطت لعبد الله بن هرون
امير المومنين علي الوفا بما جعل له هرون امير المومنين من البيعه
والعهد وولاية الخلافه وامور المسلمين بعدي وتسليم ذلك له وولايه
خراسان واعمالها وما اقطعه امير المومنين من قطيعه وجعل له
من عقد او ضيعه من ضياعه وعقده او ابتاع له من الضياع والعقد
وما اعطاه في حياته وصحته من مال او حلي او جوهر او متاع او
كسوة او رقيق او منزل او دواب قليل او كثير موفرا عليه مسلما له
وقد عرفت ذلك كله شيا شيا باسمه واصنافه ومواضعه انا وعبد
الله بن هرون امير المومنين فان اختلفنا فيه فالقول قول عبد الله
ابن هرون امير المومنين لا اتبعه بشي في ذلك ولا اخذه منه ولا انتقصه
صغيرا او كبيرا ولا من ولاية خراسان واعمالها ولا غيرها مما ولاه هرون
امير المومنين من الاعمال ولا اعزله عن شي منها ولا اخلعه ولا استبدل
به غيره ولا اقدم قبله في العهد والخلافه احدا من الناس جميعا ولا ادخل عليه
مكروها في نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره ولا خاصا ولا عاما من
اموره وولايته ولا امواله ولا قطايعه ولا عقده ولا اغير عليه بسبب
من الاسباب ولا اخذه ولا اخذ احدا من عماله وكتابه وولاة اموره
ممن صحبه واقام معه بمحاسبه ولا اتتبع شيا مما جرى علي يديه وايديهم
في ولاية خراسان واعمالها وغيرها مما ولاه هرون امير المومنين في
حياته وصحته من الجباية والاموال والطرز والبريد والصدقات
والعشور وغير ذلك ولا امر بذلك احدا من الناس ولا ارخص فيه
لغيري ولا احدث فيه نفسي بشي امضيه عليه ولا التمس قطيعته ولا
انتقص شيا مما جعل له هرون امير المومنين واعطاه في حياته وخلافته
وسلطانه من جميع ما سميت في كتابي هذا واخذ له علي وعلى جميع الناس
البيعه ولا ارخص لاحد من الناس كلهم في خلعه ولا مخالفته ولا اسمع
احد من البريه في ذلك قولا ولا ارضا بذلك في سر ولا علانيه ولا اغمض

ولا

ولا اتغافل عليه ولا اقبل من احد من العباد ولا فاجر ولا صادق ولا
كاذب ولا ناصح ولا غاش ولا قريب ولا بعيد ولا احد من ولد ادم صلى
الله عليه وسلم ذكر ولا انثى مشورة ولا حيلة ولا مكيدة في شيء من الامور
سرها ولا علانيتها وحقها وباطلها وباطنها وظاهرها ولا سبب من
الاسباب اريد بذلك افساد شيء مما اعطيت عبد الله هرون امير
المومنين من نفسي واوجبت له علي وشرطت وسميت في كتابي هذا وان
اراد به احد من الناس اجمعين سوءا او مكروها او اراد خلعه او محاربته
والوصول الى نفسه ودمه او حرمه او ماله او سلطانه او ولايته جميعا
او فرادا مسرين ذلك او مظهرين له ان انصره واحوطه وادفع عنه
كما ادفع عن نفسي ومهجتي ودمي وشعري وبشري وحرمي وسلطاني
واجهز الجيوش اليه واعينه على كل من غشه وخالفه ويكون امري
وامره في ذلك واحدا ابدا ما كنت حيا ولا اخذله ولا اسلمه ولا اتخلى
منه وان حدث بامير المومنين هرون حدث الموت وانا وعبد الله
ابنا امير المومنين بحضرة امير المومنين او احدنا او كنا غائبين عنه
جميعا مجتمعين كنا او متفرقين وليس عبد الله بن هرون في ولايته بخراسان
فعلي لعبد الله ابن امير المومنين ان امضيه الى خراسان واسلم له ولايتها
واعمالها كلها وكورها ولا اعوقه عنها ولا احبسه قبلي ولا في شيء من
البلدان دون خراسان واعجل اشخاصه الى خراسان واليا عليها
وعلى جميع اعمالها مفردا بها مفوضا اليه اعمالها واشخص معه جميع
من ضم اليه امير المومنين من قواده وجنوده وصحابته وكتابه وعماله
ومواليه وخدمه ومن تبعه من صنوف الناس باهليهم واموالهم ولا احبس عنه
احدا منهم ولا اشرك معه في شيء منها احدا ولا ارسل عليه امينا ولا
كاتبا ولا بندارا ولا اضرب على يديه في قليل ولا كثير واعطيت هرون
امير المومنين وعبد الله بن هرون على ما شرطت لهما على نفسي من
جميع ما سميت وكتبت في كتابي هذا عهد الله وميثاقه وذمة امير المومنين
وذمتي وذمم ابائي وذمم امراء المومنين واشد ما اخذ الله على النبيين
والمرسلين وخلقه اجمعين من عهوده ومواثيقه والايمان المؤكدة

التي امر الله بالوفا بها ونهى عن نقضها وتبديلها فان انا نقضت شيا
مما شرطت لهرون امير المومنين ولعبد الله بن هرون وسميت في كتابي
هذا او حدثت نفسي ان انقض شيا من ذلك او بدلت او غدرت او
قبلت من احد من الناس صغير او كبير او بر او فاجر ذكر او انثى او جماعة
فرادى فبريت من الله ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقيت الله يوم القيامه كافرا به مشركا به وكل امراة هي
لي اليوم او اتزوجها الى ثلثين سنه طالق ثلثا البته طلاق الحرج وعلي
المشي الى بيت الله الحرام ثلثين حجة نذرا واجبا في عنقي حافيا راجلا
لا يقبل الله مني الا الوفا بذلك وكل مال هو اليوم لي او املكه الى ثلثين سنه
هدي بالغ الكعبه البيت الحرام وكل مملوك هو اليوم لي او املكه الى ثلثين
سنه احرار لوجه الله وما جعلت لامير المومنين ولعبد الله بن هرون
وكتبته وشرطته لهما وحلفت عليه وسميت في كتابي هذا لازم لي وعلي
الوفا به لا اضمر غيره ولا انوي الا اياه فان اضمرت او نويت غيره فهذه
العهود والمواثيق والايمان لازمة لي واجبة علي وقواد امير المومنين
وجنوده واهل الافاق والامصار وعوام المسلمين برا من بيعتي وخلافتي
وعهدي وولايتي وهم في حل من خلعي واخراجي من ولايتي عليهم حتى اكون
سوقه من السوقه وكرجل من عرض المسلمين لا حق لي عليهم ولا ولايه ولا
بيعه لي في اعناقهم وهم في حل من الايمان التي اعطوني وبرا من تبعتها
ووزرها في الدنيا والاخره ن ونسخه الشرط الذي كتبه المامون
بيده بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله هرون امير المومنين
كتبه له عبد الله بن هرون امير المومنين في صحة من عقله وجواز من امره
وصدق نية فيما كتب في كتابه ومعرفه بما فيه من الفضل والصلاح له
ولاهل بيته وجماعة المسلمين ان امير المومنين هرون ولاني العهد والخلافه
وجميع امور المسلمين في سلطانه بعد اخي محمد بن هرون امير المومنين وولاني
في حياته وبعده ثغور خراسان وكورها وجميع اعمالها من الصدقات
والعشر والبريد والطرز وغير ذلك واشترط لي على محمد بن امير المومنين
هرون الوفا بما عقد لي من الخلافه والولايه للعباد والبلاد بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وولاني خراسان وجميع اعمالها ولا يتعرض لي في شي مما اقطعني امير المومنين
او ابتاع لي من الضياع والعقد والدور والرباع او ابتعت منه من ذلك
وما اعطاني امير المومنين هرون من الاموال والجوهر والكسا والمتاع
والدواب في سبب محاسبة عمالي ولا يتتبع لاحد منهم اثرا ولا يوكل
بي ولا بامر كان معي وفي ولا من عمالي وكتابي ومن استعنت به
من جميع الناس بمكروه في نفس ولا دم ولا شعر ولا بشر ولا مال
ولا صغير ولا كبير فاجابه الى ذلك واقر به وكتب له كتابا وكتبه على
نفسه ورضي به امير المومنين هرون وقبله وعرف صدق نيته فشرطت
لمحمد ابن امير المومنين وجعلت له على نفسي ان اسمع واطيع ولا اعصيه
وانصحه ولا اغشه واوفي له ببيعته وولايته ولا اغدر ولا انكث
وانفذ كتبه واموره واحسن موازرته ومكانفته واجاهد
عدوه في ناحيتي باحسن جهادي وفا لي وشرط لي ولعبد الله هرون امير
المومنين وسمى لي في الكتاب الذي كتبه امير المومنين لي ورضي به هرون
امير المومنين وقبله ولم ينقض شيا من ذلك ولا ينقض امرا من الامور
التي اشترطها لي عليه امير المومنين وان احتاج محمد ابن امير المومنين الى
اجناد من جنودي وكتب الي باشخاصهم الى ناحية من نواحيه او الى
عدو من اعدائه خالفه او اراد نقض شي من سلطانه وسلطاني الذي
اسنده هرون امير المومنين الينا وولانا ان انفذهم ولا اخالفه
ولا اقصر في شي ان كتب به الي وان اراد محمد ابن امير المومنين ان يولي
رجلا من ولده العهد والخلافة فله ذلك ما وفى لي بما جعل لي هرون
امير المومنين واشترط لي عليه وشرطه على نفسه في امري وعلي
انفاذ ذلك والوفا له بذلك ولا انقض ذلك ولا اغيره ولا ابدله ولا اقدم
قبله احدا من ولدي ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين الا ان يولي
هرون امير المومنين احدا من ولده العهد من بعدي فيلزمني ومحمدا الوفا
بذلك وجعلت لامير المومنين هرون ولمحمد ابن امير المومنين جميع ما اشترط لي
هرون امير المومنين عليه في نفسي وما اعطاني امير المومنين هرون
من جميع الاشيا المسماه في هذا الكتاب الذي كتبه له عهد الله وميثاقه

هرون ع

وذمة امير المومنين وذمتي وذمم ابائي وذمم امير المومنين واشد ما
اخذ الله على النبيين والمرسلين وخلقه اجمعين من عهوده ومواثيقه
والايمان المؤكدة التي امر الله بالوفا بها فان انا نقضت شيا مما شرطت
وسميت في كتابي هذا او غيرت او بدلت او نكثت او غدرت فبريت من الله
ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيت الله
يوم القيامة كافرا به مشركا وكل امراة في اليوم لي او اتزوجها الى ثلثين سنة
طالق البتة طلاق الحرج وكل مملوك لي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار
لوجه الله وعلى المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلثين حجة نذرا واجبا
علي في عنقي حافيا راجلا لا يقبل الله مني الا الوفا به وكل مال هو لي اليوم او
املكه الى ثلثين سنة هدي بالغ الكعبة وكل ما جعلت لمحمد بن هرون امير
المومنين وشرطت في كتابي هذا لازم لي لا اضمر غيره ولا انوي سواه
شهد فلان وفلان فلما تم ذلك قال الناس قد القى بينهما شرا وحربا وخافوا
عاقبة ذلك وكان ما خافوه ثم ان الرشيد في سنة تسع وثمانين ومائة شخص
الى الري ومعه المامون واشهد على نفسه من عنده من القضاة والفقها
ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزاين والسلاح والكراع وغير
ذلك للمامون وجدد له البيعة عليهم وارسل الى بغداد فجدد له البيعة على
محمد الامين وجعل للمامون خراسان وسجستان وجرجان وطبرستان
ورويان ودنباوند والري خمس سنة فعظم على الامين ذلك وحسده

ثم ان الرشيد سار من
الرقة في سنة ست وتنحى الى بغداد يريد خراسان لحرب رافع بن الليث
وكان مريضا واستخلف على الرقة ابنه القسم وضم اليه خزيمة بن خازم
وسار من بغداد واستخلف عليها ابنه الامين وامر المامون بالمقام بها
فقال الفضل بن سهل للمامون لست تدري ما يحدث بالرشيد وخراسان
ولايتك ومحمد الامين المقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابن
زبيدة واخواله بنو هاشم وزبيدة واموالها فاطلب الى امير المومنين ان

تشبو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع فلما سار الرشيد ساير
الصباح الطبري فقال له يا صباح لا اظنك تراني بعدها ابدا فقال له ما
اظنك بدون الا اجرك اليها والله فعدل عن الطريق فاستظل بشجرة وامر
خواصه بالبعد عنه فتنحوا ثم كشف عن بطنه فاذا عليه عصابة حرير
فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد مني ولدي علي رقيب فمسرور
رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين وما منهم احد الا وهو يحصي
انفاسي ويستطيل دهري ثم ركب حتى بلغ جرجان في صفر وقد اشتد
علته فسير المامون الى مرو ومعه القواد وهم عبد الله بن مالك ويحيى
بن معاذ واسد بن يزيد والعباس بن جعفر ومحمد بن الاشعث والسندي
والجوشي ونعيم بن خازم وسار الرشيد الى طوس واشتد به الوجع وقدم
المامون مرو لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة ومرو
يومئذ دار الامارة ومستقر ولاة خراسان منذ فتحها المسلمون فاقام المامون
بها الى ان نقل عنها الى دار الخلافة وتوفي الرشيد بطوس في اثنتي وقد مضت
ثلث عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة فبويع بعده بالخلافة الامين محمد
الرشيد ولما تمكن وقع الاختلاف بينه وبين اخيه المامون من سنته
وسبب ذلك ان الامين حسد المامون على ما كان من امر الرشيد له بجميع
معه من الاموال وغيرها واخذ البيعة له على جميع من في عسكره من القواد
وغيرهم ثم لما بلغه شدة مرض الرشيد فبعث بكر بن المعتمر بكتب قد اخفاها
وامره الا يظهرها للرشيد ولا يخرجها حتى يموت فيدفع الى كل انسان كتابه
فلما مات الرشيد اخرج الكتب وهي كتاب الى اخيه المامون يامره بترك
الجزع واخذ البيعة لهما ولاخيهما المؤتمن على الناس وكان المامون قد مضى
الى مرو وكتاب الى اخيه صالح بن الرشيد يامره بتسيير العسكر بما فيه
وان يتصرف هو ومن معه براي الفضل وكتاب الى الفضل يامره بالحفظ
والاحتياط على الحرم والاموال وغير ذلك واقر كل من اليه عمل على
عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة فلما قرؤوا الكتب تشاوروا هم
والقواد في اللحاق بالامين والمامون فقال الربيع لا ادع ملكا حاضرا
لاخر لا ادري ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل الى بغداد فرحلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمامون فلما بلغ المامون ذلك جمع من
عنده من قواد ابيه وهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد
ابن قحطبة والعلا مولى هرون وهو على حجابته والعباس بن المسيب بن
زهير وهو على شرطته وايوب بن ابي سمير وهو على كتابته وعبد
الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين الفضل بن سهل وهو
اعظمهم عنده قدرا واخصهم به واستشارهم فاشاروا عليه ان يلحقهم في
الفي فارس جريدة فيردهم فخلا به ذو الرياستين وقال ان فعلت ما اشاروا به
جعلوك هدية الى اخيك ولكن الراي ان تكتب اليهم كتابا وتوجه رسولا
تذكرهم البيعة وتسالهم الوفا وتحذرهم الحنث وما فيه دنيا واخرة ففعل
ذلك ووجه سهل بن صاعد ونوفلا الخادم ومعهما كتاب فلحقا الجند والفضل
ابن الربيع بنيسابور فاوصلا الكتاب الى الفضل فقال انما انا واحد من
الجند وشد عبد الرحمن بن جبلة الابناوي على سهل بالرمح ليطعنه فامره
على جنبه وقال له قل لصاحبك لو كنت حاضرا لوضعته فيك وسب المامون
فرجعا اليه بالخبر فقال له ذو الرياستين اعدا استرحت منهم ولكن افهم عني
ان هذه الدولة لم تكن قط اعز منها ايام المنصور فخرج عليه المقنع وهو
يدعي الربوبية وقيل طلب بدم ابي مسلم فتضعضع العسكر لخروجه بخراسان
ثم خرج بعده يوسف البرم وهو عند المسلمين كافر فتضعضعوا ايضا له
فاخبرني انت ايها الامير كيف رايت الناس عندما ورد عليهم خبر رافع بن
قال رايتهم اضطربوا اضطرابا شديدا قال فكيف بك وانت نازل في
اخوالك وبيعتك في اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر وانا
اضمن لك الخلافة قال المامون قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به قال ذو
الرياستين والله لاصدقنك ان عبد الله بن مالك ومن معه من القواد ان
قاموا لك بالامر كانوا انفع لك مني برياستهم المشهورة ولما عندهم من القوة
فمن قام بالامر كنت خادما له حتى تبلغ املك وترى رايك وقام ذو الرياستين
فاتاهم في منازلهم وذكرهم البيعة وما يجب عليهم من الوفا فكانما جاءهم بجيفة
على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل اخرج وقال بعضهم من الذي يدخل بين امير
المومنين وبين اخيه فخرج واتى المامون فاخبره فقال له قم بالامر فقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد قرأت القرآن وسمعت الأحاديث وتفقهت في الدين فأرى أن تبعث إلى
من بحضرتك من الفقهاء فتدعوهم إلى الحق والعمل به وإحياء السنة وتقعد
على الصوف وترد المظالم ففعل ذلك جميعه وأكرم القواد والملوك
وأبناء الملوك وكان يقول للتميمي نقيمك مقام موسى بن كعب وللربعي
نقيمك مقام أبي داود خالد بن إبراهيم ولليماني نقيمك مقام قحطبة ومالك
ابن الهيثم وكل هؤلاء نقباء الدولة العباسية ووضع عن أهل خراسان
ربع الخراج فحسن ذلك عند أهلها وقالوا ابن أختنا وابن عم نبينا
صلى الله عليه وسلم هذا وقد أقبل الأمين على اللهو فأقام المأمون يتولى ما
قبله من خراسان والري وأهدى إلى الأمين وكتب إليه وعظمه فأمر
الأمين في سنة أربع وتسعين بالدعاء على المنابر لابنه موسى وسبب ذلك
أن الفضل بن الربيع خشي من المأمون إن أفضى الأمر إليه أن لا يبقي عليه فحمل
يغري الأمين به ويحثه على خلعه والبيعة لابنه موسى بولاية العهد وصغر
عنده أمر المأمون ووافقه على هذا علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما
فرجع إلى قوله وكتب إلى جميع العمال بالدعاء لابنه موسى بالإمرة بعده وتقدمة
الدعاء للمأمون والمؤتمن وعزل المؤتمن عن الجزيرة فلما بلغ ذلك المأمون أسقط
اسم الأمين من الطراز وقطع البريد عنه ولحق به رافع بن الليث بن نصر بن
سيار وهرثمة بن أعين فولى هرثمة الحرس فأنكر الأمين ذلك كله وكتب إلى
العباس بن عبد الله بن مالك عامل المأمون على الري يأمره أن ينفذ إليه غرائب
غروس الري مريدا امتحانه فبعث إليه بما أمره وكتم ذلك عن المأمون وذي
الرياستين فلما بلغ المأمون ذلك عزله وأرسل الأمين إلى المأمون العباس
ابن موسى بن عيسى بن محمد بن علي ومعه عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور وصالح
صاحب المصلى ومحمد بن عيسى بن نهيك يطلب إليه أن يقدم ابنه موسى على نفسه
وأن يحضر عنده فقد استوحش لبعده فبلغ الخبر المأمون فكتب إلى عماله
بالري ونيسابور وغيرهما يأمرهم بإظهار العدة والقوة ففعلوا ذلك
وقدم الرسل على المأمون فأبلغوه الرسالة فاستشار الفضل بن سهل
فقال أحضر هشاما والد علي وأحمد ابني هشام واستشره ففعل فقال
إنما أخذت البيعة علينا على أن لا تخرج من خراسان فمتى فعل ذلك فلا

بسعه اذ اعتا فقالوا السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ومتى
هممت يا لمسير اليه تعلقت بك يميني واذا قطعت تعلقت بيساري فاذا
قطعت تعلقت باسناني واذا اضربت عنقي كنت قد اديت ما علي فقوي
عزم المامون على الامتناع واحضر العباس واعلمه انه لا يخلع ولا يقدم
موسى على نفسه فقال العباس ما عليك ايها الامير من ذلك فهذا جدي
عيسى بن موسى قد خلع فما ضره فصاح به ذو الرياستين اسكت ان
جدك كان اسيرا في ايديهم وهذا بين اخواله وشيعته ثم قاموا فخلا
ذو الرياستين بالعباس واستماله ووعده امر الموسم ومواضع من مصر
فاجاب الى بيعة المامون وسمي المامون من ذلك الوقت بالامام وكان
العباس يكتب اليهم بالاخبار من بغداد ورجع الرسل الى الامين واخبروه
بامتناع المامون الح الفضل وعلي بن عيسى على الامين في خلع المامون والبيعة
لابنه موسى بن الامين وكان الامين قد كتب الى المامون يطلب منه ان
ينزل له عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب البريد يكاتبه
بالاخبار فاستشار المامون خواصه وقواده في ذلك فاشاروا عليه
باحتمال ذلك والاجابة اليه خوفا من شر هو اعظم منه فقال لهم الفضل بن
سهل اتعلمون ان الامين طلب ما ليس له قالوا نعم وتحمل هذا لضرورة منعه فان
فعل غيرها فما ترون قالوا نمنعه قال فهذا خلاف ما سمعناه من قول
الحكما قالوا استصلح عاقبة امرك باحتمال ما عرض من مكروه في يومك
ولا تلتمس هدنة يومك بخطر ادخلته على نفسك في غدك فقال المامون
لذي الرياستين ما تقول انت قال اسعدك الله هل تامن ان يكون الامين طالبك
بفضل قوتك ليظهر بهم عليك بل انما اشار الحكما بحمل ثقل يرجون به صلاح
العاقبة فقال المامون بايثار عمل العاجل صار من صار الى فساد العاقبة
في دنياه واخرته وامتنع المامون من اجابته الى ما طلب وانفذ ثقاته الى
حد عماله وامرهم الا يمكنوا احدا من العبور الى بلاده الا مع ثقة من ناحيته
فضبط الطرق بثقات اصحابه فلم يمكنوا من دخول خراسان الا من
عرفوه واتى بجواز او كان تاجرا معروفا وقيل لما اراد الامين ان يطلب
بعض كور خراسان قال له اسمعيل بن صبيح يا امير المومنين ان هذا مما

يقوي

يقوي الشهد ونبه على الحذر ولكن اكتب إليه فاعلمه حاجتك إليه وما تحب
من قربه والاستعانة على ما ولاك الله ونسأله القدوم عليك ليرجع إلى
رأيه فيما تفعل فكتب إليه بذلك وسير الكتاب مع نفر وأمرهم أن يبلغوا الجهد في
إحضاره وسير معهم الهدايا الكثيرة فلما حضر الرسل عنده وقرأ الكتاب
واستشار فأشير عليه بملازمة خراسان وخوف من القرب من الأمين
فقال لا يمكنني مخالفته وأكثر القواد والأموال معه والناس مائلون إلى
الدرهم والدينار لا يرغبون في حفظ عهد ولا أمانة ولست في قوة حتى
أمتنع وقد فارق جبغويه الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك
كابل قد استعد للغارة على ما يليه وملك أتراربند قد منع الضريبة وما لي
بواحد من هذه الأمور يد ولا أرى إلا تخلية ما أنا فيه واللحاق بخاقان
ملك الترك والاستجارة به لعلي آمن على نفسي فقال ذو الرياستين إن عاقبة
الغدر وخيمة وتبعة البغي غير مأمونة ورب مقهور قد عاد قاهرا
وليس النصر بالكثرة والقلة والموت أيسر من الذل والضيم وما أرى أن تصير
إلى أخيك متجردا من قوادك وجندك كالرأس الذي فارق بدنه فتكون عنده
كبعض رعيته يجري عليك حكمه من غير أن تبلي عذرا في قتال فاكتب إلى
جبغويه وخاقان فولهما بلادهما وابعث إلى ملك كابل ووادعه واترك
لملك أتراربند ضريبته ثم اجمع أطرافك وضم جندك واضرب الخيل بالخيل
والرجال بالرجال فإن ظفرت وإلا لحقت بخاقان فعرف المأمون صدقه وفعل
ما أشار به فرضي أولئك الملوك العصاة وضم جنده وجمعهم عنده وكتب
إلى الأمين أما بعد فقد وصل كتاب أمير المؤمنين وإنما أنا عامل من عماله
وعون من أعوانه أمرني الرشيد بلزوم هذا الثغر ولعمري إن مقامي به
أرد على أمير المؤمنين وأعظم غناء عن المسلمين من الشخوص إلى أمير المؤمنين
وإن كنت مغتبطا بقربه مسرورا بمشاهدة نعمة الله عنده فإن رأى أمير المؤمنين
أن يقرني على عملي ويعفيني من الشخوص فعل إن شاء الله فلما قرأ الأمين كتابه
علم أنه لا يتابعه على ما يريده فكتب إليه يسأله أن ينزل له عن بعض كور
خراسان فلما امتنع من إجابته إلى ذلك أرسل جماعة ليناظروه في
منع ما طلب منه فلما وصلوا إلى الري منعوا ووجدوا تدبيرا محكما وحفظوا

في حال سفرهم واقامتهم من ان يخبروا او يستخبروا وكانوا معدين لوضع
الاخبار في العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا اخبروا الامين بما راوا
وقيل ان الامين لما عزم على خلع المامون وزين له ذلك الفضل وابن ماهان
دعا يحيى بن سليم وشاوره في ذلك فقال يا امير المومنين كيف تفعل ذلك مع ما
اكد الرشيد من بيعته واخذ الشروط والايمان في الكتاب الذي كتبه
فقال الامين ان راي الرشيد كان فلتة شبهها عليه جعفر بن يحيى فلا
ينفعنا الحر فيه الا بقلعه واجتثاثه فقال يحيى اذا كان راي امير المومنين
خلعه فلا تجاهر فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعي امير المومنين الجند
بعد الجند والقائد بعد القائد وتونسه بالالطاف والهدايا وتفرق
ثقاته ومن معه وترغبهم بالاموال فاذا اوهنت قوته واستفرغت رجاله
امرته بالقدوم عليك فان قدم صار الذي تريد منه وان ابى كنت قد تناولته
وقد كل حده فقال الامين انت مهذار خطيب ولست بذي راي
مصيب قم فالحق بمدادك واقلامك وكان ذو الرياستين قد اتخذ قوما
ببغداد يكاتبونه بالاخبار وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان
احد اوليك البغداذيين كاتب ذا الرياستين بما تجدد ببغداد وسير الكتاب
مع امراة وجعل الكتاب في عود اكاف وتسير كالمجتازة من قرية الى
قرية فلما الح الفضل بن الربيع في خلع المامون اجابه الامين الى ذلك وبايع
لولده موسى في صفر وقيل في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومايه وسماه
الناطق بالحق ونهى عن ذكر المامون والموتمن على المنابر وارسل
الى الكعبة بعض الحجبة فاتاه بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد في
الكعبة ببيعة الامين والمامون فخرقهما الفضل فلما بلغ المامون ذلك
قال هذه امور اخبر الراي عنها وكفانا ان نكون مع الحق فكان اول ما
دبره ذو الرياستين حين بلغهم هذا الخبر ان جمع الاجناد الذين اتخذهم
بجنبات الري مع الاجناد الذين بها وامدهم بالاقوات وغيرها
وكانت البلاد عندهم قد اجدبت واكثر عندهم مما يريدونه حتى صاروا في
ارغد عيش واقاموا بالحد لا يتجاوزونه ثم ارسل اليهم طاهر بن الحسين بن مصعب
الخزاعي [illegible] في عدة من قواده واجناده فسار مجدا حتى ورد الري فنزلها

ووضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسالح والمراصد ووجه الامين عصمة بن حماد الهمداني في الف رجل
ليقيم بها واخذ الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان يغريانه بحرب
المامون فامر ابن ماهان بالمسير لحربه وسبب تعيينه لذلك ان ذا الرياستين
كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورايه فكتب اليه بان
يشير عليه بانفاذ ابن ماهان لحربهم وقصد بذلك ان ابن ماهان كان
لما ولي خراسان في ايام الرشيد اساء السيرة في اهلها وظلمهم فعزله عنها
لذلك فان اهل خراسان ابغضوه ونفروا عنه فاراد انه اذا سار اليهم
ازداد الخراسانيون جدا في محاربته ففعل الرجل ما امره به ذو الرياستين
في امر الامين ابن ماهان بالمسير وقيل بل سبب ذلك ان عليا قال
للامين ان اهل خراسان كتبوا الي يذكرون انه ان قصدتهم اطاعوني
وانقادوا الي وان كان غيري فلا فامره بالمسير واقطعه كور الجبل
على نهاوند وهمدان وقم وقاشان وغير ذلك حربها وخراجها
واعطاه الاموال وحكمه في الخزائن وجهز معه خمسين الف فارس وكتب
الى ابي دلف القسم بن عيسى بن ادريس العجلي وهلال بن عبد الله الحضرمي
بالانضمام اليه وامده بالاموال والرجال شيئا بعد شيء فلما عزم على المسير من
بغداد ركب الى باب زبيدة ام الامين ليودعها فقالت له يا علي ان امير
المومنين وان كان ولدي اليه تناهت شفقتي فاني على عبد الله متعطفة
لما يحدث عليه من مكروه واذى وانما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه
والكريم ياكل لحم اخيه ويمنعه غيره فاعرف لعبد الله حق ولادته
واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست بنظير له ولا تقتسره اقتسار
العبيد ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا خادما ولا تعنف
عليه في السير ولا تساوه في المسير ولا تركب قبله وخذ بركابه فان
شتمك فاحتمل منه ثم دفعت اليه قيدا من فضة وقالت له ان صار اليك
فقيده بهذا القيد فقال سافعل ما امرت به ثم سار في شعبان وركب
الامين ليشيعه ومعه القواد والجنود فلم ير ببغداد عسكر قبله اكثر
رجالا ولا اكمل عدة منه ووصاه الامين ان قاتله المامون ان يحرص على
اسره ومضى فبلغه ان طاهرا مقيم بالري والامداد تاتيه من خراسان

وهو مستعد للقتال فقال انما طاهر شوكة من اغصاني وما مثل طاهر يتولى
الجيوش ثم قال لاصحابه ما بينكم وبين ان ينقصف انقصاف الشجر من الريح
العاصف الا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فان السخال لا تقوى على
النطاح والثعال لا تصبر على لقاء الاسد وان اقام تعرض لحد السيوف
واسنة الرماح فاذا قاربنا الري ودنونا منهم فت ذلك في اعضادهم
انفذ الكتب الى ملوك الديلم وطبرستان وما والاها يعدهم الصلات
واهدى لهم التيجان والاسورة وغيرها وامرهم ان يقطعوا طريق
خراسان وسار حتى اتى اوايل الري وهو قليل الاحتياط فاشار
عليه اصحابه باذكاء العيون وعمل الخندق على عسكره وارسال الطلايع
خوف البيات فقال مثل طاهر لا يستعد له وان حاله يؤول الى احد امرين
اما ان يتحصن بالري فيثب به اهلها فيكفونا امره واما ان يرجع ويتركها
اذا قربت خيلنا منه فقالوا لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل فانا قد
قربنا منه فلم يلتفت الى قولهم فلما صار بينه وبين الري عشرة فراسخ استشار
طاهر اصحابه فاشاروا عليه ان يقيم بالري ويدافع القتال الى ان ياتيه
المدد من خراسان او يصل قايد يتولى الامور دونه وقالوا ان مقامك
ارفق باصحابك واقدر لهم على الميرة والزمن شتاء وبرد فتعتصم بالبيوت
وتقوى على المطاولة فقال ان الراي غير ما رايتم ان اهل الري لعلي هايبون
ومن سطوته مشفقون ومعه من اعراب البوادي وصعاليك الجبال
والقرى كثير ولست امن ان اقمنا بالري ان يثب اهلها بنا خوفا من علي
وما الراي الا ان نسير اليه فان ظفرنا والا عولنا عليها فقاتلناه فيها الى
ان ياتينا مدد فنادى في اصحابه وخرج من الري في اقل من اربعة الاف
فارس وعسكر على خمسة فراسخ واتاه احمد بن هشام صاحب شرطته وقال
ان اتانا علي بن عيسى فقال انا عامل امير المومنين واقررنا له بذلك فليس لنا
ان نحاربه فقال له طاهر دعني وما اريد قال افعل فصعد المنبر فخلع الامين
ودعا للمامون بالخلافة وساروا فقال له بعض اصحابه ان جنودك قد هابوا
هذا الجيش فلو اخرت القتال الى ان تشامهم اصحابك ويانسوا بهم ويعرفوا
وجه المأخذ في قتالهم فقال اني لا اوتى من قلة تجربة وحزم ان اصحابي
قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فان اخرت القتال اطلعوا

قلتنا

تلتنا واستعملوا من معى من رغبة ورهبة فتخذلني اهل الصبر والحفاظ ولكن الق
الرجال بالرجال والتحم الخيل على الخيل واعتمد على الطاعة والوفاء واصبر صبر
محتسب للجنة حريص على الفوز بالشهادة فان نصرنا الله فذاك الذي نرجو بيده
ونرجوه وان تكن الاخرى فلست باول من قاتل فقتل وما عند الله اجزل وافضل
وقال لاصحابه بادروهم فانهم قليل ولو وجدوا حرارة السيوف وطعن الرماح
لم يصبروا عليها وعبى جنده ميمنة وميسرة وقلبا وعبى عشر رايات مع كل
راية الف رجل وقدمها راية راية وجعل بين كل رايتين غلوة سهم وامر
امراءها اذا قاتلت الراية الاولى فطال قتالها ان تتقدم التي تليها وتتاخر هي حتى
تستريح وجعل اصحاب الجواشن امام اصحاب الرايات ووقف في القلب
شجعان اصحابه وعبى طاهر اصحابه كراديس وسار بهم يحرضهم ويوصيهم ويرجيهم
فهرب من اصحابه جماعة الى علي فجلد بعضهم واهان الباقين وكان ذلك مما
الب بعضهم على قتاله وزحف الناس بعضهم لبعض فقال احمد بن هشام لطاهر
الا تذكر علي بن عيسى البيعة التي اخذها هو علينا للامين خاصة معاشر
اهل خراسان قال افعل فاخذ البيعة فعلقها على رمح وقام بين الصفين
وطلب الامان فامنه علي بن عيسى فقال الا تتقي الله عز وجل اليس هذه نسخة
البيعة التي اخذتها انت خاصة اتق الله فقد بلغت باب قبرك فقال علي من اتاني
به فله الف درهم فشتمه اصحاب احمد وخرج من اصحاب علي رجل فحمل عليه
طاهر وضربه فصرعه فلذلك سمي طاهر ذو اليمينين ووثب اهل الري ف
واغلقوا باب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشتغلوا بمن امامكم عمن خلفكم فانه
لا ينجيكم الا الجد والصدق ثم اقتتلوا قتالا شديدا وحملت ميمنة علي على
ميسرة طاهر فانهزمت هزيمة منكرة وحملت ميسرته على ميمنة طاهر فا
عن موضعها فقال طاهر اجعلوا جدكم وباسكم على القلب واحملوا عليه حملة
خارجية فانكم متى فضضتم منها راية واحدة رجعت اوائلها على اواخرها
فصبر اصحابه صبرا صادقا وحملوا على اول رايات القلب فهزموهم
واكثروا فيهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض فانتقضت
ميمنة علي وراى اصحاب ميمنة طاهر وميسرته ما فعل اصحابهم فرجعوا
على من بازائهم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علي فجعل ينادي اصحابه اين

علي بن عيسى [illegible]

واخذ السيف بيديه [illegible]

[illegible]

اصحاب الجواشن والجواشن والاساوره والاكاليل الى الكرخ بعد العصر فرماه
رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله وحمل راسه الى طاهر وشدت يداه الى رجليه
وحمل على خشبة الى طاهر فامر به فالقي في بير واعتق طاهر من كان عنده من
غلمانه شكرا لله تعالى ووقعت الهزيمة ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم
فرسخين واقتتلوا فيها اثنا عشر مرة في كل ذلك ينكسر اصحاب علي ويقتل
اصحاب طاهر منهم ويأسرون حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة ونادى
طاهر من القى السلاح فهو امن فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع
طاهر الى الري وكتب الى المامون وذي الرياستين بعد البسملة كتابي الى امير
المومنين وراس علي بين يدي وخاتمه في اصبعي وجنده مصرفون تحت
امري والسلام فورد الكتاب مع البريد في ثلثة ايام وبينهما نحو من خمسين ومايه
فرسخ فدخل ذو الرياستين على المامون فهناه بالفتح وامر الناس فدخلوا عليه
فسلموا عليه بالخلافة ووصل راس علي بعد الكتاب بيومين وطيف به في
خراسان فلما بلغ الامين الخبر بقتل علي بن ماهان بعث الفضل بن الربيع الى
نوفل الخادم وكيل المامون على ملكه بالسواد والناظر في امر اولاده
ببغداد فاخذ جميع ما عنده ومن جملته الف الف درهم كان الرشيد وصل
المامون بها وقبض ضياعه وغلاته ووجه الامين بعبد الرحمن بن جبلة
الانباري في عشرين الفا نحو همذان واستعمله عليها وعلى كل ما يفتحه من
ارض خراسان وامده بالجند وامده بالاموال فسار من بغداد حتى نزل
همذان وحصنها ورم سورها فاتاه طاهر الى همذان فبرز اليه على تعبيته
فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتلى والجراح فيهم ثم
انهزم عبد الرحمن وامتنع بهمذان اياما حتى قوي اصحابه واندملت جراحهم
ثم خرج فقال طاهر لاصحابه ان عبد الرحمن يريد ان يتراءى لكم فاذا
قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه دخل المدينة وقاتلكم على خندقها وان
هزمكم اتسع له المجال ولكن قفوا قريبا من معسكرنا وخندقنا فان قرب
منا قاتلناه فوقفوا فظن عبد الرحمن ان الهيبة منعتهم فتقدم اليهم فاقتتلوا
قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتل في اصحاب عبد الرحمن ثم قتل
ايضا وانهزم اصحابه فوضع اصحاب طاهر فيهم السيوف يقتلونهم حتى

انتهوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهوا الى المدينة فحصرها طاهر حصارا شديدا حتى ضجر اهل المدينة وخاف
عبد الرحمن ان يثبوا به فطلب الامان فامنه طاهر وخرج من المدينة فيمن
طاهر اصحابه بباب همذان وسار في الف فارس يريد قزوين فاخرجها وترك
فيها جندا واستعمل عليها رجلا من اصحابه واستولى على جميع اعمال الجبل
وكان عبد الرحمن لما خرج من همذان اقام يري طاهرا واصحابه انه مسالم
لهم راض بامانهم ثم ركب في اصحابه وهجم على طاهر واصحابه فلم يشعروا
الا به قد خالطهم فثبتوا له وقاتلوه اشد قتال حتى تقطعت السيوف وتكسرت
الرماح وانهزم اصحاب عبد الرحمن وبقي في نفر قليل فقاتل واصحابه يقولون له
قد امكنك الهرب فاهرب فقال لا يرى امير المؤمنين وجهي منهزما ابدا وقاتل
حتى قتل وكان الامين قد امده بجيش عظيم فعندما انتهى اليهم المنهزمون ولوا
على ادبارهم من غير قتال وعادوا الى بغداد فخلت البلاد لطاهر واقبل يحوزها
كورة كورة حتى بلغ بعض قرى حلوان فنزل بها وخندق على عسكره وحصنه
فبعث الامين في سنة ست وتسعين ومائة عشرين الف فارس مع احمد بن
مزيد الشيباني واردفه بعبد الله بن حميد بن قحطبة على عشرين الفا نحو طاهر
فساروا من بغداد الى خانقين وطاهر مقيم بموضعه وقد دس الجواسيس
واحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى تم له ما اراد وقاتل بعضهم بعضا
ورجعوا من خانقين فتقدم طاهر ونزل حلوان فقدم عليه هرثمة بن اعين
في جيش بعثه به المامون ومعه كتاب المامون ان يسير الى الاهواز فسار
واقام هرثمة بحلوان وخطب في هذه السنة للمامون بامير المؤمنين بعد ما كان
يقال له الامام فرفع منزلة الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل
همذان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا
وحمل له ثلاثة الاف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين
ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة القلم وحمل اللواء علي بن
هشام وحمل العلم نعيم بن خازم وولي الحسن بن سهل ديوان الخراج فثار
الحسين بن علي بن ماهان ببغداد واجتمع اليه الناس وخلع الامين يوم
الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وتسعين واخذ البيعة من
الغد للامام المامون فوثب من غد اليه العباس بن موسى بن عيسى بالامين

فاخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور واخرج امه زبيدة وجعلها مع
ابنها الامين فثار الناس في طلب الارزاق من الحسين بن علي بن ماهان وقام محمد بن
خالد وجماعة غضبا للامين وقاتلوا الحسين واسروه ودخلوا على الامين
وكسروا قيده واقعدوه بمجلس الخلافة وقتل الحسين بعد حرب واختفى
الفضل بن الربيع وكان طاهر قد استولى على الاهواز واعمالها وبث عماله في
اليمامة والبحرين وعمان ثم سار من الاهواز الى واسط فاستولى عليها
ووجه بعض قواده الى الكوفة وبها العباس بن موسى الهادي فقام وخلع
الامين وبايع للمامون وكتب بذلك الى طاهر واتته ايضا بيعة اهل
البصرة للمامون ثم بيعة اهل الموصل كل ذلك في رجب فاقر العمال على حالهم
واقام بجرجرايا فبعث الامين بعوثا فانهزمت وسار طاهر فنزل المداين بعد
قتال وانهزم جند الامين منها الى بغداد واستولى على تلك النواحي ثم وجه
الى صرصر ونزلها وخلع داود بن عيسى بن موسى الامين بمكة والمدينة وبايع
للمامون وسار الى المامون بمرو واخبره بذلك فسر بسرورا واكرمه واعطاه خمسمائة
الف درهم معونة وسير معه ابن اخيه العباس بن موسى بن عيسى وجعله
على الموسم فسار واخذ انبار طاهر وادركهما ووجه معهما عاملا على اليمن ومعه
خيل كثيرة فخلعوا باليمن الامين ودعوا للمامون بعد ما بايعوا له وكان
الامين قد عقد في رجب وشعبان نحوا من اربعماية لوا للقواد شتى وامر
عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعثهم الى هرثمة بن اعين فلقيهم بنواحي
النهروان وهزمهم في شهر رمضان واسر علي بن محمد وحمله الى المامون
ونزل النهروان هرثمة وطاهر مقيم بصرصر والامين ببغداد
يبذل الاموال فسار اليه من اصحاب طاهر نحو خمسة الاف فسر بهم وفرق فيهم
الاعطيات ووعدهم وغلف لحاهم بالغالية فسموا قواد الغالية وبث سراياه
وجواسيسه في اصحاب طاهر ودس الى رؤساء الجند فاطمعهم ورغبهم
حتى شغبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين وصاروا في عسكره وساروا
الى صرصر وعبا طاهر اصحابه كراديس وسار فيهم يعدهم ويحرضهم ثم تقدم
فاقتتلوا اشد قتال فانهزم اصحاب الامين وغنم اصحاب طاهر عسكرهم
ما كان معهم فاخرج الامين الاموال وجمع اهل الارباض وقود منهم جما

وفرق

وفرق فيهم الاموال واعطى كل قائد منهم قادون غالبه ولم يفرق في اجناد
القواد واصحابهم شيا فبلغ ذلك طاهر فكتب اليهم ووعدهم واغرى اصاغرهم
باكابرهم فشغبوا على الامين في ذي الحجة حتى صعب الامر عليه وامر بقتالهم
فاقتتلوا واخذ طاهر من استامن ومن استالوه الى ان اخذ دهابيهم على باب الطاق
واعطاهم الاموال ثم تقدم فنزل على بغداد ومعه من استامن اليه من اصحاب
الامين واخذ الارباض واضعف للقواد وابنائهم والخواص العطا
ففتن الناس ونقب اهل السجون السجون وخرجوا منها ووثب الشطار على
اهل الصلاح فساءت حال اهل بغداد ولم تتغير حال احد بعسكر طاهر لتفقده
الامور واخذه على ايدي السفها وهو مع ذلك يغادي القتال ويراوح في
حرب الامين ودخلت سنة سبع وتسعين وطاهر محاصر بغداد ومعه
هرثمة بن اعين وزهير بن المسيب الضبي وقد نصبت المجانيق والعرادات
وحفرت الخنادق والامين يفرق الاموال حتى نفد ما كان بيده وباع ما كان
في الخزاين من الامتعة وصرف انية الذهب والفضة ليفرقها في اصحابه
وامر باحراق مواضع فرميت بالنفط والنيران فقتل بها خلق كثير وكثر
الحرب ببغداد والهدم ودرست المنازل واحرقت الدروب والدور حتى
اوحشت بغداد من الخراب والتشنيع وقبض طاهر ضياع من لم يخرج اليه
وسمى منازلهم دار النكث واخذ اموال من لم ياتيه من بني هاشم فذلوا
وانكسروا وضعفت الاجناد عن الطريق والعراة واهل السجون والارباض
والطرارين واهل السوق وكانوا ينهبون اموال الناس واستامن الى
طاهر جماعة من قواد الامين وصاروا اليه واستولى على ما كان بابهم
نواحي بغداد في جمادى الاخرة ثم استامن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة
الامين وكان مجدا في نصرة الامين ففت ذلك في عضد الامين واشفى على
الهلاك ثم اقتتل العيارون والبا عن مع الاجناد فبان عظيما قتل فيه
جماعة من اصحاب طاهر وقواده ولم تكن عليه وقعه اشد منها فاذاك طاهر
بكاتب القواد والهاشميين وغيرهم ببغداد واخذ ضياعهم ودعاهم الى
الامان وبيعة المامون حتى اجاب كثير منهم واقبل الامين على الاكل
والشرب ووكل الامر الى محمد بن عيسى بن نهيك فكان يتلقف الفساق

والغوغاء السبع سنة فلما طال ذلك على الناس خرج من بغداد من به قوة
وكان احدهم اذا خرج امن على نفسه وماله وكان العيارون اصحاب الامين
يقاتلون طاهرا واصحابه مثل اهل النجدة والباس وهم عراة لا سلاح لهم
وفي يد احدهم بارية مقيرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فكان يراه
الفارس الشجاع في كامل السلاح والعدة والقوة فيرميه بسهم فيستتر منه العيار
فيقع السهم في باريته او قريبا منها فياخذ السهم ويتركه معه ويصيح
دانق اي ثمن النشابة دانق قد كسبته ولا يزال كذلك حتى تفنى سهام
الفارس فيحمل العيار عليه ويرميه بحجر من مخلاته في مقلاع فما يخطيه ثم
يتبعه اخر فيصيب عينه او ينهزم حتى طال ذلك على طاهر وقتل من اصحابه من
قتل فامر بالهدم والاحراق فهدم دورا من جانب الغربي ما بين دجلة الى المدينة
وما هدمت الدار اخذ اصحاب الامين ابوابها وسقوفها فيكون ذلك اشد
على اهلها فلم يلتفتوا عنه بذلك فمنع الميرة عن بغداد حتى غلت الاقوات واحد
الناس بالتهمة والظنة وامتنعوا فتقاتلوا في ذلك قتالا شديدا لا يكاد يوصف
قتل فيها خلق عظيم والحروب مع ذلك متصلة والحريق والهدم لا يبطل الى
قتل من العيارين خلق عظيم فضعف امر الامين وفر عنه كثير ممن حوله
وتحامل عليه السفلة والغوغاء وكاتبه طاهر وحذره وقبض على ضياعه
واموال قطيعة من ضعف امره واستشار وجوه وانفق بطون طاهرية ودخلت
سنة ثمان وتسعين ومائة فاشتد الحرب الى يوم الاربعاء لثمان بقين من
المحرم فتقدم طاهر الى المدينة فقاتل قتالا شديدا فهزم الناس ودخل
بالسيف فنادى مناديه من لزم بيته فهو امن واحاط بمدينة المنصور
وبها الامين وامه زبيدة واولاده في قصر الخلد حتى تفرق عنه عامة جنده
وخصيانه وجواريه في الطرق لا يلوي احد على احد وتفرق عنه السفلة
والغوغاء واحاط بها طاهر بالابواب ولم يبق مع الامين سوى سبعة الاف
فرس من خيارها فاشار عليه محمد بن حاتم الصقر ومحمد بن ابراهيم الاغلب
الافريقي ان يختار ممن يعرفه سبعة الاف فيحملهم على هذه الخيل ويخرج ليلا
حتى يلحق بالجزيرة والشام فوافقهم على ذلك وبلغ الخبر طاهر فكتب الى حاجبه
ممن حول الامين في رده عن ذلك فلم يزالوا به حتى رجع عن المسير وطلب الامان

هرثمة

خرج لخمس بقين من محرم بعد العشا فذبح وحمل راسه الى طاهر فنصبه على
برج وكتب الى المامون بالفتح وسير الراس اليه ومعه البردة والقضيب
والخاتم فاخذه الفضل وسير الراس على ترس ودخل به على المامون فلما
راه سجد ولما قتل الامين نودي في الناس ببغداد بالامان ودخل طاهر
المدينة يوم الجمعة فصلى وخطب للمامون وذم الامين فلما كان بعد مقتل
الامين بخمسة ايام وثب الجند بطاهر عندما طالبوه بالمال فلم يكن معه فعظيم
فهرب منهم الى عقرقوف ونهبوا متاعه ونادوا موسى يا منصور وكان
طاهر قد اخرج موسى بن الامين واخاه عبد الله من بغداد فتبعا طاهر
عزم مع من القواد لقتال الجند واهل الارباض ببغداد فخرج اليه من تخلف
عنه من القواد واعيان اهل المدينة واعتذروا واحالوا على السفها فقبل منهم
وامر لهم برزق اربعة اشهر ووضعت الحرب اوزارها واستوسق الامر
في المشرق والمغرب على طاعة المامون والانقياد لخلافته ثم خالف
نصر بن شَبَث العُقيلي في شمال حلب لهواه في الامين وملك شميشاط
وغيرها وكثف جمعه وعبر الفرات الى الجانب الشرقي واستعمل المامون
الحسن بن سهل على كل ما فتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس
والاهواز والحجاز واليمن وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليه وامر طاهر ان
يسير الى الرقة لمحاربة نصر بن شبث وولاه الموصل والجزيرة والشام
فقدم الحسن في سنة تسع وتسعين الى بغداد وفرق العمال وسار طاهر الى
قتال نصر فدعاه الى الطاعة فلم يجب فكان قصارا طاهر حفظ تلك النواحي
من نصر وتحدث الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المامون
وانزله قصرا حجبه فيه عن اهل بيته وقواده وانه يستبد بالامر دونه
فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤوا على الحسن بن سهل
وهاجت الفتن في الامصار فظهر بالكوفة محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابرهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بابن طباطبا لعشر
خلون من جمادى الاخرة ودعا الى الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم وكان
بامره ابو السرايا السري بن منصور فبايعه اهل الكوفة واتاه الاعراب
فبعث اليه الحسن بن سهل زهير بن المسيب الضبي على عشرة الاف فارس فهزمهم

واستباح عسكرهم في سلخ جمادى الاخرة واصبح مستهل شهر رجب ميتا
فاقام ابو السرايا مقامه محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي وهو غلام امرد
واستبد بالامور دونه وقاتل جيوش الحسن بن سهل وقتلها واسرها الى
عشر بقين من رجب وبعث جيوشه الى البصرة وواسط وولى فيها
وفي مكة واليمن وفارس والاهواز وسير عساكره الى بغداد فبعث اليه
الحسن هرثمة بن اعين فقاتله واخرجه من الكوفة فقتل وتشتت الجيوش حتى استرد
البلاد وهدأ وقد كثر الشقاق والخلاف ببغداد وثار الشطار بها وشنع امرهم
وجعل المامون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ولي عهد المسلمين ولقبه الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم وامر جميع الناس بطرح
السواد ولبس ثياب الخضرة وكتب بذلك الى الافاق وذلك لليلتين خلتا من
شهر رمضان سنة احدى ومائتين فامتنع جماعة ببغداد من اجابته وقالوا لا
نخرج الخلافة من ولد العباس وتحدثوا في خلع المامون وكان اشدهم
في هذا منصور وابرهيم ابني المهدي ثم انهم خلعوه لليلتين بقيتا من ذي الحجة
وبايعوا ابرهيم بن المهدي اول المحرم سنة اثنتين ومائتين فشخص المامون من
مرو في شهر ربيع الاخر بعد ما اقام بها تسع سنين ومضى في طريقه سنتين
وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل وقتل ذو الرياستين الفضل بن سهل لليلتين
خلتا من شعبان واتهم المامون بقتله وانه كان استبد بالامور دونه وحجبه
حتى لم يعلم باخبار الناس فلما اعلمه علي بن موسى الرضى بان الناس قد نقموا عليه
تحجبه وقالوا هو مسحور وانهم قد بايعوا ابرهيم بن المهدي بالخلافة وان الحرب
قائمة بينه وبين الحسن بن سهل وانهم فعلوا ذلك كراهة فيه وفي اخيه
الفضل وكراهة في بيعتك لعلي بن موسى من بعدك واحضر علي بن موسى اليه جماعة
وجوه العسكر فاعلموه بذلك وان اهل بغداد يتهمونه ايضا بالرفض لمكان
علي بن موسى منه وان الناس في امر مريج قد انتقضت عليه الاطراف والفضل
يموه عليه وانه قد استبد بالامور والا خرجت عنه الخلافة وكان هذا
وتحوه على الخروج من مرو ثم مات علي بن موسى في اخر صفر سنة ثلث ومائتين
بطوس واتهم المامون انه سمه في عنب فكتب المامون الى الحسن بن سهل يعلمه
بموته وكتب الى اهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم بموته وانهم انما نقموا

ببيعته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيعته وقدمات ويسالهم الدخول في طاعته فاغلظوا له في الجواب
ثم كانت ببغداد امور الى ان خلع ابرهيم المهدي ودعي للمامون في
يوم الجمعة بالخلافة ثم اختفى ابرهيم ليلة الاربعا لثلث عشر بقيت من ذي
الحجة فكانت ايامه سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما ووصل المامون
الى همدان في اخر ذي الحجة فاقام بها شهرا ثم سار فجعل يقيم بالمنزل اليوم
واليومين والثلثة واقام بالنهروان ثلثة ايام فخرج اليه اهل بيته
والقواد ووجوه الناس فسلموا عليه وكان قد كتب الى طاهر وهو
بالرقة ليوافيه بالنهروان فاتاه بها ودخل بغداد منتصف صفر
سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه الخضرة فكان الناس
يدخلون عليه في الثياب الخضر فاذا ارادوا ملبوسا من السواد على انسان
خرقوه فكلم بنو العباس طاهرا في ذلك فكان اول حاجة سالها المامون
ان يلبس السواد فقعد بعد ثمانية ايام من قدومه للناس واحضر
سوادا فلبسه ودعا بخلعة سوداء البسها طاهرا وخلع على قواده
السواد فعاد الناس الى لبسه وذلك لسبع بقين من صفر واستعمل العمال
على الاعمال وامر بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على
النصف فاصلح الاعمال وانقطعت الفتن فلما دخلت سنة خمس ومائتين
تفرغ لخراسان فولى طاهرا ما بين بغداد الى اقصى اعمال المشرق كلها مع
شرطة بغداد التي كان يتولاها وعقد ولايته ذلك كله في شهر رمضان منها
فشخص اليها يوم النحر ثم امر المامون في سنة احدى عشرة بان تلعن الامة من
ذكر معاوية بخير او فضله على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واظهر في سنة اثني عشرة القول بخلق القران وتفضيل علي بن ابي طالب رضي
الله عنه على جميع الصحابة وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان شهر رمضان سنة ثلث عشرة ولى المامون ابنه العباس
الجزيرة والثغور والعواصم وولى اخاه ابا اسحق محمد بن الرشيد اعمال
المغرب مكان عبد الله بن طاهر وامر لكل منهما ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة
الف درهم فقيل انه لم يفرق في يوم مثل ذلك المال ثم خرج المامون من بغداد
يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة اربع عشرة يريد غزو الروم

وقيل بل دفع لاخيه خمسمائة الف دينار ولابنه العباس خمسمائة الف دينار ولا[illegible] طاهر [illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستخلف على بغداد اسحق بن ابرهيم بن مصعب فلما صار بتكريت اقام بها
ثم سار على طريق الموصل الى منبج ثم الى دابق ثم الى انطاكيه ثم الى
المصيصه وطرسوس ودخل منها في جمدى الاولى الى بلاد الروم وعبر
ابنه العباس ملطيه واقام المامون على حصن قره حتى فتحه عنوه وهدمه
لاربع بقين منه ووجه اشناس الى حصن سندس ووجه عجيفا الى
حصن سنان فاخذ الحصنين ثم سار المامون الى دمشق ثم عاد في سنه
ست عشره الى بلاد الروم وقد بلغه ان ملك الروم قتل الفا وستمايه من اهل
طرسوس والمصيصه فوافاها في جمدى الاولى واقام الى منتصف شعبان
حتى صالحه ملك الروم ثم نزل على هرقله فخرج اليه اهلها وبعث اخاه ابا
اسحق بن الرشيد وقد وافاه قبل دخوله الموصل فافتتح ثلثين حصنا
ووجه يحيى بن اكثم فاغار وقتل وحرق وسبا ثم عاد فسار المامون
الى كيسوم واقام بها يومين ثم رحل الى دمشق واقام بها الى منتصف ذي
الحجه وتوجه منها الى مصر وكتب الى خليفته على بغداد اسحق بن ابرهيم
يامره باخذ الجند بالتكبير اذا صلوا فبدا بذلك في منتصف شهر رمضان
ولما نزل المامون البقعه انشد   ليلك يا ميدان اقصر منه بالفرما
غريب في قرى مصر يقاسي الهم والسدما ∴ وقدم مصر لعشر خلون من
المحرم سنه سبع عشره ومايتين فسخط على عيسى بن منصور امير مصر وامر
بحل لوايه واخذه بلباس البياض وقال لم يكن هذا الحدث العظيم الا
عن فعلك وفعل عمالك حملتم الناس ما لا يطيقون وكتمتني الخبر حتى تفاقم
الامر واضطرب البلد وضم اصحابه الى ابي عمر موسى بن ابرهيم وولي
على شرط الفسطاط احمد بن بسطام الازدي وركب فنظر الى القياس
وامر باقامة جسر اخر فعمل وعقد لابي المغيث موسى بن ابرهيم على جيش
بعثه الى الصعيد في طلب ابن عبيد بن الفهري ومعه رشيد التركي
فظفر وابنه في طحا ولما وقف على مدينة منف وعين شمس قال

سالت اطلال مصر عن عين شمس ومنف
فما احارت جوابا ولا اجابت بحرف
وفي السكوت جواب لذي الفطانه يكفي   وارتحل الى سخا

المحرم

المحرم ثم صار الى البشرود والاقشيين قد اوقع بالقبط بها فنزلوا على
حكم امير المومنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا وسبي
اكثرهم واحضر الفهري الى سخا فقتله وتتبع كل من يومى اليه
بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى الفسطاط يوم السبت لست عشرة خلت
من صفر ومضى الى حلوان فاقام بها ليال وعاد الى الفسطاط ثم خرج وعلى
مقدمته اشناس وارتحل يوم الخميس لثمان عشرة خلت من صفر وكان مقامه
بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما ثم رحل الى دمشق ومضى منها
الى بلاد الروم فاناخ على لولوة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها عجيفا
فخدعه اهلها واسروه فبقي عندهم ثمانية ايام واخرجوه عنه فجا توفيل
ملك الروم واحاط بعجيف فسير اليه المامون الجنود فارتحل توفيل قبل مجيهم
وخرج اهل لولوة الى عجيف بامان وارسل ملك الروم يطلب المهادنة
فلم يتم ذلك وكتب المامون في سنة ثمان عشرة الى خليفته على بغداد في ربيع الاول ٩
امتحان القضاة والشهود والمحدثين بالقران المجيد فمن اقر انه مخلوق
محدث خلى سبيله ومن ابا اعلمه به ليامر فيه برايه فاحضر اسحق
ابن ابرهيم جماعة وقرا عليهم الكتاب مرتين حتى فهموه فاجابوا باجوبة
مختلفة منها ما فيه التصريح بان القران كلام الله ومنها ما هو حيدة عن
القول بانه مخلوق وكتب مقالاتهم وبعث بها الى المامون فاجاب بذمهم
والوقيعة فيهم وان يحضر من اجاب الى القول بخلق القران والا
حمله في الحديد اليه مع نفر يحفظونه فاحضرهم اسحق واعلمهم
امر امير المامون فاجاب الجميع الا اربعة نفر منهم احمد بن حنبل فامر بهم
فشدوا في الحديد فلما كان الغد وهم في الحديد واعاد عليهم المحنة
فاجاب اثنان فاطلقا واصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما
فشدا في الحديد ووجه بهما الى طرسوس وكتب الى المامون باجابة
القوم به فلما صارا الى الرقة بلغهم موت المامون فعادا الى بغداد وكان من في رجب ٩
خبر موت المامون انه لما خرج يريد الغزو اتاه ملك الروم فقال ان
الملك يخيرك بين ان يرد عليك نفقتك التي انفقتها من بلدك الى هذا
الموضع وبين ان يخرج كل اسير من المسلمين في بلاد الروم بغير فدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا درهم ولا دينار وبين ان تعمر كل بلد للمسلمين قد اخربته النصرانية
ويرده كما كان وترجع عن غزاتك هذه فقام المامون ودخل خيمته وصلى
ركعتي الاستخارة وخرج فقال للرسول قل له اما قولك ترد علي نفقتي
فاني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه العزيز واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جا سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني
الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون واما قولك انك تخرج
كل اسير من المسلمين في بلاد الروم فما في يدك الا احد رجلين اما رجل
طلب الله عز وجل والدار الاخرة فقد صار الى ما اراد واما رجل طلب
الدنيا فلا فك الله اسره واما قولك انك تعمر كل بلد للمسلمين قد خربته
الروم فلو اني قلعت اقصى حجر في بلاد الروم ما عوضت به امراة
عثرت في حال اسرها فقالت وا محمداه وا محمداه عد الى صاحبك فليس بيني
وبينه الا السيف وضرب الطبل فرحل وكان من فتحه ما تقدم وانصرف
من غزاته فنزل عين البَذَنْدُون على طرسوس وهي
عيون ويعرف ايضا بالقشيرة واقام هناك حتى ترجع رسله من
الحصون فوقف على العين ونبع الما فاعجبه برد مائها وصفاوه
وحسن بياضه وطيب الموضع وكثرة الخضرة فامر بقطع خشب
طوال فبسطت على العين كالجسر وجلس عليه والما تحته وطرح
في الما درهما فقرا كتابته وهو في قرار الما لصفايه ولم يقدر احد
يدخل الما من شدة برده فبينما هو كذلك اذ لاحت له سمكة نحو الذراع
كانها سبيكة فضة فامر باخراجها فلما صارت على حرف العين
او على الخشب اضطربت وافلتت من يد الفراش فوقعت في الما
كالحجر فنضحت الما على صدر المامون ونحره وترقوته فبلت ثوبه فاخذها
الفراش فوضعها بين يدي المامون في منديل وهي تضطرب فقال تقلى
الساعة ثم اخذته رعدة من ساعته فلم يقدر يتحرك من مكانه فغطي باللحف
والدواويج وهو يرتعد كالسعفة ويصيح البرد البرد ثم حول الى
المضرب ودثر واوقدت النيران حوله وهو يصيح البرد فاتي

نزول المامون بنفسه في غزو الروم على عين البذندون ووفاته بها ٥

بالسمكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالسمكة وقد فرغ من عملها فلم يقدر على ذوقها وشغله ما هو فيه عن
تناول شيء منها واشتد به الامر فسأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه
عنه هل يمكن تبريده فاخذا يده وجساه فوجدا نبضه خارجا عن
الاعتدال منذرا بالفنا والصعقة منه لها ببشرته لعرقة التي كانت الوب
او كلعاب الافاعي فانكروا معرفة العرق وذكرا لها انه لم يجداه في شيء
من الكتب وانه دال على انحلال البدن ثم احضر المامون اناسا من الروم
وسألهم عن اسم الموضع وهو التشبيه فقالوا معنى البذندون مد رجليك
واضطرب عند سماع ذلك وتطير منه فقال لهم اسمه بالعربية قالوا الرقة
وكان في مولده انه يموت بموضع يعرف بالرقة وكان يتحامى الاقامة
بالرقة خوفا من ان يدركه منيته بها فلما سمع ذلك علم انه الموضع الذي
يموت به فلما ثقل قال اخرجوني اشرف على عسكري وانظر الى رجالي
واتبين ملكي وذلك بالليل فاخرج فلما اشرف على الخيم والجيش
وكثرته وما وقدوا من النيران قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
زال ملكه ثم رد الى مرقده واجلس المعتصم رجلا يلقنه الشهادة لما
ثقل فرفع الرجل بها صوته ليقولها المامون فقال ابن ماسويه لا تصح
فوالله ما يفرق بين ربه وبين ماني ففتح عينيه وبهما من العظم والاتورم
والحمرة ما لم ير مثله قط واقبل يحاول ان يبطش بابن ماسويه ورام
مخاطبته فعجز عن ذلك فرمى بطرفه نحو السما وقد امتلات عيناه
دموعا وانطلق لسانه من ساعته وقال يا من لا يموت ارحم من يموت
وقضى من ساعته وذلك يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من شهر رجب
سنة ثمان عشرة ومائتين وحمل الى طرسوس فدفن بها وكان ابتدا مرضه
لثلاث عشرة خلت من جمادى الاخرة وقال سعيد بن العلاء دخلت على المامون
يوما فوجدته جالسا على شاطي البذندون والمعتصم عن يمينه وهما قد
دليا ارجلهما في الماء فقال لي ضع رجليك في الماء وقال ذقه هل رايت اعذب
منه او اصفا او اشد بردا ففعلت وقلت ما رايت قط مثله يا امير المومنين
فقال اي شيء يطيب ان يوكل عليه فقلت امير المومنين اعلم فقال الرطب الازاذ
فبينا هو يقول اذ سمعت وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال البريد

ح هذه الحكاية

وكانت خلافته عشرين سنة وستة اشهر وبعض ايام سوى سنتين كان يدعى له فيهما بمكة والاخر محصور ببغداد وعمره ثمان واربعون سنة وخمسة اشهر وايام وقيل ويومان وقيل كان عمره تسعا واربعين سنة والصحيح انه ...

عليها الحكاية فيها الالطاف ودعا الخادم له انظر ان كان في هذه الالطاف
رطب فاتى به فجي وعاد ومعه سلتان فيهما كانما جني تلك الساعة
فاظهر شكر الله تعالى وبحمنا جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الما فما قام
منا احد الا وهو محموم وكانت منيته المامون في تلك العلة ولم يزل
المعتصم مريضا حتى دخل العراق وبقيت انا مريضا مدة ولما حضر
المامون امر ان يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المامون امير المومنين
واخيه من بعده ابي اسحق بن هرون الرشيد واوصى الى المعتصم بحضرة ابنه
العباس وبحضرة الفقها والقضاة والقواد وكانت وصيته بعد
الشهادة والاقرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم السلام انني مقر بذنبي ارجو واخاف
الا اني اذا ذكرت عفو الله رجوت فاذا امت فوجهوني وغمضوني
واسبغوا وضوئي وطهوري واجيدوا كفني ثم اكثروا حمد الله على
الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد صلى الله عليه وسلم اذ جعلنا من امته
المرحومة ثم اضجعوني على سريري وعجلوا بي وليصل علي اقربكم
نسبا واكبركم سنا وليكبر خمسا ثم احملوني وابلغوا بي حفرتي
ولينزل بي اقربكم قرابة واودكم محبة واكثروا من حمد الله وذكره وضعوني
على شقي الايمن واستقبلوا بي القبلة وحلوا الكفن عن راسي ورجلي ثم
سدوا اللحد واخرجوا عني وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيا ولا
يدفع عني مكروها ثم قفوا باجمعكم فقولوا خيرا ان علمتم وامسكوا عن
ذكر شي ان كنتم عرفتم فاني ماخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا
باكية عندي فان المعول عليه يعذب يرحم الله عبدا اتعظ وفكر
فيما حتم الله على خلقه من الفنا وقضى عليهم من الموت الذي لا بد منه والحمد
لله الذي توحد بالبقا وقضى على جميع خلقه بالفنا ثم لينظروا ما كنت فيه من عز
الخلافة هل اغنى ذلك عني شيا اذ جا امر الله لا والله ولكن اضعف علي
الحساب فيا ليت عبد الله بن هرون لم يكن بشرا بل ليته لم يكن خلق يا ابا
اسحق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك في القران واعمل
في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه ولا

تغتر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعنوا بالله وبهلته ولا تغفل عن امر الرعيه الرعيه الرعيه العوام فان قوه
الملك بهم وتتعهد كل ليم انه الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينتهين اليك
امر فيه صلاح المسلمين ومنفعتهم الا قدمته واثرته على غيره من هوى
وخذ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم في شي وانصف بعضهم من بعض
بالحق وعجل الرحلة عني والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظر الى
هولا القوم الذين انت بساحتهم ولا تغفل عنهم في كل وقت والخرمية فاغزهم
ذا حزامة وصرامة وجلد واكنفه بالاموال والسلاح والجنود وان
طالت مدتهم فتجرد لهم فيمن معك من انصارك واوليائك واعمل في ذلك
عمل مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعا المعتصم حين اشتد
به الوجع واحس بمجي امر الله فقال يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه
وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن بحق الله في عباده ولتوثرن
طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيري اليك قال اللهم نعم قال
هولا بني عمك ولد امير المومنين علي بن ابي طالب فاحسن صحبتهم وتجاوز عن
مسيئهم واقبل من محسنهم ولا تغفل عن صلاتهم في كل سنة عند محلها
فان حقوقهم تجب من جهات شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم
الله ونفسي واستغفر مما سلف مني انه كان غفارا فانه ليعلم كيف ندمي على
ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها واليه انيب ولا قوة الا بالله العلي
العظيم حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى ولما مات حمله
ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار
خادم الرشيد بعد ما صلى عليه المعتصم ووكلوا به حرسا من اهل طرسوس
وغيرهم مائة رجل واجرى لكل رجل منهم مبلغ تسعين درهما وقال
جعفر بن ابي عثمن الطيالسي صلينا العصر في الرصافة خلف المامون في
المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف
الدرابزين وعليه كمة بيضا وهو يقول لا يا غوغا لا يا غوغا غدا
سنة ابي القسم صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت الصلاة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبحان الله بكرة واصيلا حدثنا هشيم بن بشير انا ابن شبرمة عن الشعبي
البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه لاهله ومن ذبح بعد ان يصلي
فقد اصاب السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
اللهم اصلحني واستصلحني واصلح على يدي وقال احمد بن ابرهيم الموصلي
كنت بالشماسية والمامون يجري الحلبة فسمعته يقول ليحيى بن اكثم
وهو ينظر الى كثرة الناس اما ترى ثم قال حدثنا يوسف بن عطية الصفار
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله
عز وجل فاحبهم اليه انفعهم لعياله قال وكنا عند المامون بالبذندون
فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق
كلهم عيال الله فاحب عباد الله انفعهم لعياله فقال المامون اسكت انا
اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلق عيال الله فاحب عباد الله
اليه انفعهم لعياله وكان المامون ابيض ربعة حسن الوجه قد وخطه الشيب
يعلوه صفرة اعين طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين على خده خال وقال
كان ابيض يعلو لونه صفرة وكان ساقاه من بين سائر جسده صفراوين حتى
كانهما طليتا بالزعفران وقال ابو محمد اليزيدي كنت اودب المامون
وهو في حجر سعيد الجوهري فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض
خدمه يعلمه بمكاني فابطا علي ثم وجهت اليه اخر فابطا فقلت لسعيد ان هذا
الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتاخر قال اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم
على خدمه ولقوا منه شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته
سبع درر قال فانه ليدلك عينيه من البكا اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد
اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد
عليها متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني
اليه فالقى منه ما اكره فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه و
ضحك اليه فلما هم بالحركة دعى بدابته وامر غلمانه فسعوا بين يديه
ثم سال عني فجيت فقال خذ علي ما بقي من جزئي فقلت ايها الامير اطال الله

بقاك

فقال لقد خفت ان يشكوني الى جعفر بن يحيى فلو فعلت ذلك ليشكوني فقال
اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذه وكيف بجعفر بن يحيى حتى اطلعه اني
احتاج الى ذلك يغفر الله لك بعد ظنك ووجب قلبك خير في امرك فقد
خطر ببالك لا انواه ابدا ولو عدت في كل يوم مائة مرة وقال عبد الله بن
محمد التيمي اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه
خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون
فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب
اليه المامون ∴ يا خير من دبت المطي به ومن تقدا بسرجه فرس
هل غاية في المسير نعرفها ام امرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا الى ملك من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا وان تقف فالرشاد محتبس
فقراها الرشيد وسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر فالشعر
ارفع حالات الدني واقل حالات السري والمسير الى ثلاث ان شاء الله
وقال صالح بن الفضل بن عبيد الله الكاتب اخبرني ابي قال لما خرج المامون
من خراسان شيعه حُميد الطوسي فسار معه فراسخ فالتفت اليه
المامون فقال ارجع ابا غانم فقال يا امير المؤمنين تنسم من وجهك
واتشرف بطلعتك واحد بحظي من ذلك فسار معه قليلا ثم التفت اليه
فقال يا ابا غانم عجل لعلك تشم احبابه سادوا وخُلف كبدا لا يتصدع
ارجع بحسبك ما تبعت ركابنا ان المشيع لا محالة مرجع
اِنس فديتك وحشتي بكتابكم اني الى اخباركم متطلع
وقال النضر بن شميل دخلت على المامون فقال لي كيف اصبحت يا نضر قلت
بخير يا امير المؤمنين قال أتدري ما الارجا قلت دين يوافق الملوك يصيبون به
من دنياهم وينقص من دينهم قال لي صدقت ثم قال تدري ما قلت في صبيحة
يومي هذا قلت اني لي بعلم الغيب قال اصبحت وانا اقول
اصبح ديني الذي ادين به ولست منه الغداة معتذرا
حب علي بعد النبي ولا اشتم صديقا ولا عُمَرا
وابن عفان في الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا

لها ولا اشتم الزبير ولا طلحة ان قال قايل غدرا
وعايشة الام لست اشتمها من يفتريها فنحن منه برا   وقال الاصمعي كان
بعض خاصة المامون عبد الله بن عبيد الله ولما دخل المامون بغداد تلقاه اهلها
فقال له رجل من الموالي يا امير المومنين بارك الله لك في مقدمك وزاد في نعمك
وشكرك عن رعيتك فقد فقت من قبلك واتعبت من بعدك وايست ان
يعتاض منك لانه لم يكن مثلك ولا علم شبهك اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما
فيمن بقي فلا يرجونه فهم بين دعا لك وثنا عليك وتمسك بك اخصب
لهم جنابك واحلولا لهم ثوابك وكرمت مقدرتك وحسنت اثرتك ولانت
نظرتك جبرت الفقير وفككت الاسير وانت كما قال الشاعر
ما زلت في البذل للنوال واطلاق لعان بجرمه علق
حتى تمنى البرا انهم عندك امسوا في القيد والحلق   فقال له المامون
مثلك نعيب من لا يصطنعه ويعز من يجهل قدره وما عذري في سالفك فانك
ستجدنا في مستانفك وقال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمن بن
عفان والمامون وقال ابو الحسن بن ابي سعيد انا ذو الرياستين ان المامون
ختم القران في شهر رمضان ثلثا وثلثين ختمة ما سمعته في صوته بحوحة
ان محمد بن ابي محمد اليزيدي في اذنه صمم كان يرفع صوته ليسمع وكان ياخذ
عليه وقال يحيى بن اكثم القاضي قال لي المامون يوما يا يحيى اني اريد ان احدث
فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال ضعوا منبرا بالحلبة فصعد
وحدث فاول حديث حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن
ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرو القيس صاحب
لوا الشعرا الى النار ثم حدث بنحو من ثلثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف
رايت مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المومنين تفقه الخاصة والعامة قال
لا وحياتك ما رايت لكم حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر
يعني اصحاب الحديث وقال ابرهيم بن سعيد الجوهري لما فتح المامون مصر
قام فرج الاسود فقال الحمد لله الذي كفاك امر عدوك وادان لك
العراقين والشامات ومصر وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ويحك يا فرج الا انه بقيت لي خلة وهو ان اجلس في مجلس

ومستملي

ج في هذا الخبر غلط ووهم وشبه ان يكون المامون رواه عن حماد بن زيد وذلك ان مولد المامون سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة سنة سبع وستين ومائة قبل مولده بثلث سنين ومات حماد بن زيد سنة تسع وسبعين ومائة

ويستملي يحيى فيقول من ذكرت رضي الله عنك فاقول حدثنا الحمادان
حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم قالا حدثنا ثابت البناني عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال ابنتين او ثلثا او اختين
او ثلثا حتى يمتن او يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار
بالمسبحة والوسطى وقال محمد بن سهل بن عسكر وقف المامون يوما ونحن
وقوف بين يديه اذ تقدم رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المومنين صاحب
حديث منقطع به فقال له المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر فيه شيا
فما زال المامون يقول حدثنا هشيم وحدثنا حجاج بن محمد وحدثنا فلان حتى
ذكر الباب ثم ساله عن باب ثاني فلم يذكر فيه شيا فذكره المامون ثم نظر
الى اصحابه فقال احدهم يطلب الحديث ثلثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث
اعطوه ثلثة دراهم وقال ابن عيينة جمع المامون العلما وجلس للناس
فجاءت امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستماية دينار فاعطوني
دينارا وقالوا هذا نصيبك رحمك الله قال فحسب المامون ثم كشف الفريضة
ثم قال لها هكذا نصيبك رحمك الله فقال له العلما كيف علمت يا امير المومنين
فقال لها هذا الرجل خلف اربع بنات قالت نعم قال فلهن الثلثان اربع ماية
وخلف والدة فلها السدس ماية دينار وخلف زوجة فلها الثمن خمسة
وسبعين دينارا بالله الك اثنا عشر اخا قالت نعم قال اصابهم دينارا
دينارا واصابك دينار رحمك الله وقال محمد بن حفص الانماطي تغدينا
مع المامون في يوم عيد فاظنه وضع على مايدته اكثر من ثلثماية لون فكلما
وضع لون نظر اليه فقال هذا نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب
بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا فلياكل من هذا ومن
غلبت عليه السودا فلا يعرض له ومن قصد قلة الغذا فليقتصر على
هذا فوالله ان زالت تلك حالته في كل لون يقدم اليه حتى رفعت الموايد
فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان خضنا في الطب كنت جالينوس في
معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي
طالب في علمه او ذكر السخا كنت حاتم طي في صفته او صدق الحديث
كنت ابو ذر في لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في فعاله او الوفا

السموأل بن عادياء في ذلك فسر بهذا الكلام وقال يا ابا محمد ان الانسان انما
يفضل بالعقل ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم
قال ونظر يوما الى دوس نبينه محشوة بقطن وكانت قبل ذلك باطباق
فضة فقال لصاحب الشراب احسنت يا بني انما يباهى بالذهب والفضة
من قل عنده والنحو فينبغي ان يباهى بالافعال الجميلة والاخلاق الكريمة
فاياك ان تحشو دوسي وانيتي الا بالقطن فذاك بالملوك اشبه وابهى
وقال ما رايت اكمل ادبا من المامون وجعل يحدث باشياء الى ان قال
كنت عنده ليلة اذاكره واحدثه ثم نام وانتبه فقال يا يحيى انظر ايش
عند رجلي فنظرت فلم ار شيئا فقال الشمعة فتبادر الفراشون فقال
انظروا فنظروا واذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد
انضاف الى كمال امير المومنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف
بي هاتف الساعة وانا نائم فقال   يا راقد الليل انتبه ان الخطوب
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى :. فانتبهت فعلمت ان قد حدث
امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت وقال محمد بن يزيد
المبرد حدثني عمارة بن عقيل قال قال ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان
المامون امير المومنين لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله
انا لننشد اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني
انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره يتحرك له وهذا البيت فاسمعه
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس في الدنيا مشاغيل
فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر
الدنيا اذا كان مشغولا عنها فهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك جرير
لعبد العزيز بن الوليد   فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا
عن الدين شاغله :. وقال ابرهيم بن سعيد الجوهري كنت واقفا على راس
المامون وهو يفكر ثم رفع راسه فقال يا ابرهيم بيتا شعر قيلا لم يسبق
قائلهما اليهما احد ولا يلحقهما احد قلت من هما يا امير المومنين قال
ابو نواس وشريح فتبسمت فقال اين ابي نواس وشريح قلت نعم
فالخذ قال ابو نواس :. اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن

عدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدوٍ في ثيابه صديق :. فقلت احسنت يا امير المومنين عما قال شريح فقال
قال شريح تهون على الدنيا الملامة انه حريص على استصلاحها من يلوم
فقلت احسنت يا امير المومنين وقال احسن منهما سمعته انا كنت اسير في
موكبي فالجاني الزحام الى دكان عليه رجل عليه اسمال فنظر الى فظنني
رحمني او تعجب مما انا فيه فقال ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا
ما مضى عام سلامة قابل :. وقال الزبير بن بكار حدثني النضر بن شميل
قال دخلت على المامون بمرو وعلى اطمار متقطع عليه فقال لي يا نضر ابدخل
على امير المومنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين ان حر مرو لا
يدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك متقشف فتجارينا الحديث فقال
المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيه سَدادٌ من عَوَزٍ قلت صدق قول امير المومنين عن هشيم حدثني
عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج
الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سِدادٌ من عَوَزٍ وكان المامون
متكيا فجلس وقال السَداد لحن يا نضر قلت نعم هاهنا وانما لحن هشيم
وكان لحانا فقال الفرق بينهما قلت السَدادُ القصدُ في السبيل والسِداد
البلغة وكلما سددتَ به شيئا فهو سِداد قال فتعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمن بن عفان رضي الله عنه يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر
فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر
أَخْلَب بيت للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان
تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجباه سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا فهات اذ حل اعطني سلمي
فقال المامون لله درك كانما شق لك عن قلبي انشدني انصف بيت قالته
العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني يا امير المومنين

متقطع عليه اي تقطعه

السَداد
السِداد
سِداد

بلسد السبب

اي تقطعه
السلف في السلم
اي كفله

اني وان كان ابن عمي عاتبا لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيده نصري وان كان امرأ متزحزحا في ارضه وسمائه
واكون والي سره واصونه حتى يحن الي وقت ادائه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه قرنت صحيحتنا الى جربائه
واذا دعى باسمي ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسائه
واذا اتى من وجهه بطريفة لم اطلع فيما وراء خبائه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل يا ليت ان علي حسن ردائه

فقال احسنت يا نضر انشدني الا ارفع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

اني امرؤ لم ازل وذاك من الله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمأنت بي الدار وان كنت نازحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا
واحلب الثرة الصفي ولا اجهد اخلاف غيرها حلبا
اني رأيت الفتى الكريم اذا رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلا ولا يعطيك شيئا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن شيئا الا اذا ضربا
ولم اجد عروة الخلائق الا الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد لعيس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر فعندك ضد هذا قلت نعم احسن منه قال هاته فانشدته

يد المعروف غنم حيث كانت تحملها كفور او شكور

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيئا لا ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال فالطين قلت طن قال فالكتاب قلت متروب قال هذه احسن من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصله الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرأ الكتاب قال يا نضر لحنت امير المؤمنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة فامر لي بثلاثين الفا فحصل لي ثمانين الفا وقال لي الفضل يا نضر حدثني عن الخليل بن احمد قلت حدثني الخليل بن احمد قال

[illegible]

ابنت

124

130

ابيت ابا ربيعة الاعرابي وكان من اعلم من رايت وكان على سطح فلما رايناه
اشرنا اليه بالسلام فقال استووا فلم ندر ما قال فقال لنا شيخ عنده يقول لكم
ارتفعوا فقال الخليل من قول الله جل وعز ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم
قال هل لكم في خبز فطير ولبن هجير وماء نمير فلما فارقناه قال سلاما فلم ندر ما قال فسر
قولك هذا فقال متاركة لا خير ولا شر فقال الخليل هذا مثل قول الله عز
وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي متاركة وقال محمد بن
زياد الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى
ابن اكثم فرايتهما مولين فجلست فلما اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته
يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه رانا مولين فجلس ثم رانا مقبلين فقام
ثم رد علي السلام وقال يا ابا محمد اخبرني عن احسن ما قيل في الشراب قلت
يا امير المومنين قوله تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها
يتمطق ❊ فقال اشعر منه الذي يقول يعني ابا نواس
فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم ❊ فعلت في البيت اذ مزجت مثل فعل
الصبح في الظلم فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم ❊ قلت فائدة
يا امير المومنين فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة نحن بنات طارق
نمشي على النمارق ❊ من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت
يا امير المومنين لا اعرف في نسبها طارقا فقال انما ارادت النجم وانتسبت
اليه لحسنها من قول الله تعالى والسماء والطارق فقلت فائدتان يا امير
المومنين فقال انا بؤبؤ هذا الامر وابن بؤبؤه ثم دحا الي بعنبرة
كان يقلبها في يده بعتها بخمسة الاف درهم واشرف المامون ليلة من موضع
كان فيه على الحرس فقال هل فيكم من ينشد لابي نواس ربعة ابيات فقال
غلام من الحرس يا امير المومنين جعلني الله فداك فقال هات فانشد
لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت من حلق شاربها احذته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لولوة في كف لولوة ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي

فقال المأمون هذا والله الشعر لا قول الذي يقول ألا هبي بصحنك فاصبحينا
وأمر للغلام بأربعة آلاف درهم وقال يحيى بن أكثم خطب المأمون يوم الجمعة
فقال بعد الثناء على الله عز وجل والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم أوصيكم
عباد الله بتقوى الله وحده والعمل لما عنده والتنجز لوعده والخوف
لوعيده فإنه لا يسلم إلا من اتقاه ورجاه وعمل له وأرضاه اتقوا الله عباد
الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا
واعلموا أن الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به
وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير أن يقصر المدة وإن
غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادما يحل
بالفوز والشقوة لمستحق لأفضل العدة فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم
توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى يهجم عليه
منيته أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة
أو تؤديه أيامه إلى شقوة فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة
ولا تقصر به عن طاعته ولا تحل به بعد الموت حسرة إنه سميع الدعاء وبيده
الخير وإنه فعال لما يريد وسمعت المأمون يخطب يوم العيد فأثنى على الله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وأوصاهم بتقوى الله وذكر الجنة والنار ثم
قال عباد الله عظم قدر الدارين وارتفع جزاء العاملين وطال أمد الفريقين
فوالله إنه للجد لا اللعب وإنه للحق لا الكذب وما هو إلا الموت والبعث
والحساب والفصل والصراط ثم العقاب والثواب فمن نجا يومئذ
فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد خاب الخير كله في الجنة والشر كله في
النار وقال الحسن بن عبد الجبار بينا المأمون في بعض مغازيه يسير
منفردا عن أصحابه ومعه عجيف بن عنبسة إذ طلع رجل متحنط
منتقع فلما عاينه المأمون وقف ثم التفت إلى عجيف فقال ويحك أما
ترى صاحب الكفن مقبلا يريدني فقال له عجيف أعيذك بالله يا أمير المؤمنين

حذر

كان الرجل ان وقف على المامون فقال له المامون من اردت يا صاحب
الكفن قال من تقصدت قال اياك اردت قال او عرفتني قال لو لم اعرفك
ما قصدتك قال افلا سلمت علي قال لا ارى السلام عليك قال ولم قال لافسادك
علينا الغزاة قال عجيف وانا ابن مس بسيفي ليلا ليبطي ضرب عنقه
اذ التفت المامون فقال يا عجيف اني جائع ولا راي لجائع فخذه اليك
حتى اتغدى وادعو به فتناوله عجيف فوضعه بين يديه فلما صار المامون
الى رحله دعا بالطعام فلما وضع بين يديه امر برفعه وقال والله لا اسيغه
حتى اناظر خصمي يا عجيف علي بصاحب الكفن فلما جلس بين يديه قال
هيه يا صاحب الكفن ماذا قلت قال قلت لا ارى السلام عليك لافسادك
الغزاة علينا قال بماذا افسدتها قال باطلاقك الخمور تباع في عسكرك
وقد حرمها الله في كتابه فابدا بعسكرك ثم اقصد الغزو بماذا استحللت
ان تبيح شيئا قد حرمه الله كهيئة ما احل الله قال او عرفت الخمر انها تباع
ظاهرا او رايتها قال لو لم اردها وصح عندي ما وقفت هذا الموقف قال
فشي سوى الخمر انكرته قال نعم اظهارك الجواري في العماريات وكشفهن
الشعور منهن بين يدينا كانهن فلق الاقمار فخرج الرجل منا يريد ان يهراق
دمه في سبيل الله ويعقر جواده قاصدا نحو العدو فاذا نظر اليهن
افسدن قلبه وركن الى الدنيا وانصاع اليها فلم استحللت ذلك قال لما
استحللت ذاك وساخبرك عن العذر فيه فان كان صوابا والا رجعت
اشي غير هذا انكرته قال نعم شي امر فيه تنهانا عن الامر بالمعروف
قال اما الذي يامر بالمنكر فاني انهاه واما الذي يامر بالمعروف فاني
احبه بما ذكرت واحذو عليه اشي سوى ذلك قال لا قال يا صاحب
الكفن اما الخمر فلعمري قد حرمها الله ولكن الخمر لا تعرف الا بثلث
جوارح بالنظر والشم والذوق افشربتها قال معاذ الله ان انكر ما
اشرب قال افمكرح وفيك هذا ان يذهب الى بائعها في نوحه محلل
من يشتري منها او من ظهرها او يبيعها ويحك هذا الكفن
قال صدقت فكانك انما عرفتها بهاتين الحادرتين يا عجيف علي
بقوارير فيها شراب فانطلق عجيف فاتاه بعشر قوارير فوقفها

بين يديه في ايدي عشرة وصيفا ثم قال يا صاحب الكهف نعيت من ابائي
الراشدين المهديين ان تكن الخمر فيها فانك تعلم ان الخمر من سنن الله على عباده
وانه لا يجوز ذلك ان تشهد على قوم مستورين لا بمعاينة وعلم ولا يجوز
لي ان اخذ الا بمعاينة بينة وشاهدي عدل فنظر صاحب الكهف الى
القوارير فقال له عجيف ايها الرجل لو كنت خمارا ما عرفت بموضع الخمر
بعينها من هذه القوارير فقال له هذه الخمر بعينها في هذه القوارير فاخذ
المامون القارورة فذاقها ثم قطب وقال يا صاحب الكهف ان هذه الخمر
فتناول الرجل القارورة فذاقها فاذا خل حاذق فقال قد خرجت هذه عن
حد الخمر فقال المامون صدقت ان الخل مصنوع من الخمر ولا يكون خلا حتى يكون
خمرا ولا والله ما كانت هذه خمرا قط وما هو الا رمان حامض نعصره لي
اصطبغ به من شيء عندي فقد سقطت الجارحتان وبقي الشم يا عجيف
صيرها في وصاحبيات وآت بها ففعل وعرضت على صاحب الكهف
فشمها فوقع مشمه على قارورة منها فيها ميبختج فقال هذه فاخذها
المامون فوضعها بين يديه وقال انظروا اليها كانها طلي قد عقدتها النار
بل تقطع بالسكين قد سقطت احدى الثلث التي ادعيت يا صاحب
الكهف ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اني اتقرب اليك بنهي هذا
وانظرايه عن الامر بالمعروف يا صاحب الكهف دخلك الامر بالمعروف
في اعظم المنكر شنعت على قوم ما عوامهم هذا الخل ومن هذا الميبختج
الذي شممت فلم تسلم استغفر الله من ذنبك هذا العظيم وتب اليه ما
الثاني قال الجواري قال صدقت اخرجتهن اتقي عليك وعلى الملك
كرهت ان تراهن عيون العدو والجواسيس في العمارات والقباب
والسجف عليهن فيتوهمون انهن بنات او اخوات فيجدون في قتالنا
ويحرصون على الغلبة عليها في ايدينا حتى يجتذبوا اخطاهم واحد من هذه
الابل يستقيد وتنكب طريق الا ليتبين لهم انهن ما امرت
برفع الظلال عنهن وكشف شعورهن فعلم العدو انهن ما نقي بهن
جواري وانا لا اقدر لمن عندنا هذا التدبير حرمة للمسلمين عامة
ويعز على ان ترى لي حرمة فدع هذا فليس هو من شانك فقد صح

عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندي اني في هذا مصيب وانك انكرت باطلا اي شيء الا الله قال الامر
بالمعروف قال نعم ارايتك لو انك اصبت فتاة مع فتى قد اجتمعا في هذا
الفج على حدث ما كنت صانعا بهما قال كنت اسالهما ما انتما قال كنت تسال
الرجل فيقول امراتي وتسال المراة فتقول زوجي ما كنت صانعا بهما قال كنت
احول بينهما واحبسهما قال حتى يكون ماذا قال حتى اسال عنهما قال ومن
تسال عنهما قال كنت اسالهما من اين انتما قال فسالت الرجل من اين انت فقال انا
من اسبيجاب وسالت المراة من اين انت فقالت من اسبيجاب ابن عمي
تزوجنا وجينا كنت حابسا الرجل والمراة في سوء ظنك وتوهمك الكاذب
الى ان يرجع الرسول من اسبيجاب مات الرسول او ماتا الى ان يعود
رسولك قال كنت اسال في عسكرك هاهنا قال فلعلك لا تصادف في
عسكري هذا من اهل اسبيجاب الا رجلا او رجلين فيقولان لك لا نعرفهما
على هذا النسب يا صاحب الكمين ما احسبك الا احد ثلثة رجل مديون
واما رجل مظلوم واما رجل تاولت في حديث ابي سعيد الخدري في خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم قال … ونحن نسمع الخطبة الى
مغيربان الشمس لم نزل نبلغ الى قوله ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
فجعلتني جائرا وانت الجائر وجعلت نفسك تقوم مقام الامر بالمعروف وقد
ركبت من المنكر ما هو اعظم عليك لا والله لا ضربنك سوطا ولا رددتك على
تخربوك عنك ويبقى بيني بابي الراشدين المهديين وقام احد معاملك هذا
لا يقوم بالحجة ان يقصنه من لف بسوط ولا امر يصلبه في الموضع الذي يقوم فيه
قال فنظرت الى عجيف وهو يحرق كف الرجل ويلقي عليه ثياب بياض
وقال محمد بن عرفة حكى لي عن ابي عباد انه ذكر المامون يوما فقال كان والله
احد ملوك الارض وكان يجب له هذا الاسم على الحقيقة ودخل رجل
من الخوارج على المامون فقال له ما حملك على خلافنا قال اية في كتاب الله
تعالى قال وما هي قال قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فقال له المامون الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع
الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال
صدقت السلام عليك يا امير المومنين وقال ابو العيناء كان المامون يقول

كان يعقوب بعمره وعبد الملك بحاجبه وانا بنفسي وقال قحطبة بن حميد قحطبة
حضرت المامون يناظر محمد بن القسم النوشجاني في شي وهو يغضي له ويصدقه
فقال له المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرني قبل وجوب الحجة
عليك ولو شيت ان اقتسر الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة الخلافة
وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطيا وعدلت
وان كنت جايرا ولكني لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحق وان شر الملوك
واقلهم عقلا واسخفهم رايا من رضي بقولهم صدق الامير وقيل للمامون لو نصبت
للناس رجلا وانهيت حوايجهم فمشا عليهم واقتصرت عليه بينك وبين الرعية
ولم تشغل نفسك بالاستماع الى كل داخل فقال اني بسطت للناس في
الكلام واذنت لهم في الدخول علي وجعلت حوايجهم بيني وبينهم لتتصل الي
اخبارهم واعرف مبلغ عقولهم واعطي كل امري منهم على قدره فيكون كل
انسان حمل حاجته ولسان طلبته خارجا عن يدي شكله والطالب الى
مبلغ ولو جعلت ذلك الى احد لضاق على الرعية المذهب وخفيت على
امورهم وحبست عني اخبارهم وربما طلوا حوايجهم وتامر عليهم غيري
وكان الحمد والذم لواحد في زمانهم دوني ودون اوليائي وخفت مع هذا
ان لو نصبت لهم رجلا لا اشكر على صنيعه فينسون نعمتي واوليائي ويستعبدهم
غيري فاكون قد صيرت احرارا ارقا وجلس يوما للمظالم فاطال الجلوس حتى
زالت الشمس فاذا امراة قد اقبلت تعثر في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط
فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر الى يحيى بن اكثم
فاقبل يحيى عليها فقال تكلمي فقالت يا امير المومنين قد حيل بيني وبين ضيعتي
وليس لي ناصر الا الله تبارك وتعالى فقال لها يحيى ان الوقت قد فات
ولكن عودي في يوم المجلس فرجعت فلما كان يوم المجلس قال المامون اول
من يدعى على المراة المظلومة فدعي بها فقال لها اين خصمك فقالت واقف
على راسك يا امير المومنين قد حيل بيني وبينه واومت الى العباس ابنه
فقال لاحمد بن ابي خالد خذ بيده واقعده معها ففعل فتناظرا ساعة حتى
علا صوتها عليه فقال لها احمد بن ابي خالد ايتها المراة انك تناظرين
الامير اعزه الله بحضرة امير المومنين اطال الله بقاه فاخفضي عليك

فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها والباطل اخرسه فلم يزل
تناظره حتى حكم لها المامون عليه وامر برد ضيعتها وامر ابن ابي
خالد ان يوقع لها بعشرة الاف درهم ودخلت عليه امراة في اخريات
الناس في اطمار بالية وقد اذن المؤذن فقالت

يا خير منتصف يهدى له الرشد ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد الملك ارملة عدا عليها فلم تقوى به اسد
وابتز مني ضياعي بعد منعتها وقد تفرق عني الاهل والولد

فاجابها المامون

في دون ما قلت عيل الصبر والجلد مني ودام بد من قلبي الكمد
هذا اوان صلاة الظهر فانصرفي واحضري الخصم في اليوم الذي اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا انصفك منه والا المجلس الاحد

مجلس يوم الاحد ولم يكن موعد الجلوس فدعا بها فلما دخلت قال
الخصم يرحمك الله هو ذا ابن يديك قال ومن قالت العباس فقال لاحمد بن ابي
خالد خذ بيده فاجلسه معها فجعلت ترفع صوتها فقال لها احمد اخفضي
صوتك فانك بين يدي امير المومنين فقال اسكت يا احمد ان الحق انطقها والباطل
اخرسه ثم امر برد ضياعها اليها وكتب لها الى العامل بحفظها وقال
احمد بن يوسف الكاتب للمامون يا امير المومنين ان رجلا ليس بينه وبين الله
احد لحقيق ان يتقي الله عز وجل فقال المامون صدقت ووقع المامون
في رقعة متظلم من علي بن هشام الشريف لمن يظلم من فوقه ويظلم من هو
دونه فاجر اي المومنين في الرجلين انت ووقع في قصة رجل متظلم
من بعض اصحابه ليس من المروة ان يكون انيتك من فضة وذهب ...
وغريمك عار وجارك طاو واحضر يوما رجلا وامر بضرب عنقه وكان
الرجل من ذوي العقول فقال ليحيى بن اكثم ان امير المومنين قد امر
بضرب عنقي وان دمي عليه لحرام فسله في حاجة اسأله اياها لا تضر
بدينه ولا مروته فاذا فعل ذلك فهو في حل من دمي فاخبر المامون
بخبرها فقال ليحيى سله عنها فقال الرجل يضع يده في يدي الى الموضع
الذي يضرب فيه عنقي فاذا فعل ذلك فهو في حل من دمي فقام المامون
من مجلسه وضرب بيده الى يد الرجل فلم يزل يحبه ويدنيه ويحدثه

2 وذا ابس منى لذاك العلة والكبد

[illegible]

حتى كانه من بعض اسرته فلما راى السياف والسيف والموضع الذي يكون
فيه مثل هذه الحال انعطف فقال للمامون تحضر هذه الصحبة والحادثة لما
تعفون عني فعفى عنه واجزل له الجائزة ووقف رجل بين يديه قد جنى
جناية فقال له والله لاقتلنك فقال الرجل يا امير المومنين تان علي فان
الرفق نصف العفو قال كيف وقد حلفت لاقتلنك فقال يا امير المومنين
لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله وقال المامون
لوددت ان اهل الجرائم عرفوا رايي في العفو ليذهب الخوف عنهم ويخلص
السرور الى قلوبهم وقال ابو الصلت عبد السلام بن صالح حبسني المامون
ليلة فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل الكثير وطفي السراج ونام القيم
الذي كان يصلح السراج فدعاه فلم يجبه وكان نائما فقلت يا امير المومنين
اصلحه قال لا فاصلحه هو ثم انتبه الخادم فظننت انه يعاقبه لانه كان
يناديه وهو نائم فلا يجيبه فتعجبت منه فسمعته يقول ربما اكون في
المتوضا فيشتموني ويفترون علي ولا يدرون اني اسمع فاعفوا عنهم وقال
عبد الله البواب كان المامون يحلم حتى يغيظنا مجلس في بعض الايام وكان
يستاك على دجلة من وراء ستره ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول
باعلى صوته اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد قتل اخاه فوالله ما
زاد على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل الجليل
وقال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف الليل وانا
عطشان فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان والله يا امير المومنين
فوثب من مرقده فجاني بكوز من ماء فقلت يا امير المومنين الا دعوت بخادم
الا دعوت بغلام فقال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفي رواية عن
يحيى بت ليلة عند المامون فعطشت في جوف الليل فقمت لاشرب ما
فراني فقال ما لك ليس تنام يا يحيى فقلت يا امير المومنين انا والله عطشان
قال ارجع الى موضعك فقام والله الى البرادة فجاني بكوز ماء وقام على
راسي وقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المومنين فهلا وصيف او وصيفه
تفي فقال انهم نيام قلت فانا كنت اقوم للشرب فقال لي لوم بالرجل ان

يستخدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستخدم ضيفه قال يحيى قلت لبيك يا امير المومنين قال الا احدثك قلت بلى يا امير
المومنين قال حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور عن ابيه عن
عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم وحدث داود قال يحيى ما رايت اكرم من
المامون بت عنده ليلة فعطش وقد عما فكره ان يصيح بالغلمان فانتبه
وكنت منتبها فرايته قد قام يمشي قليلا قليلا الى البرادة وبينه وبينها بعد حتى
شرب ورجع ثم بت عنده ونحن بالشام وما معي احد فلم يحملني النوم قال
المامون سعالا فرايته يسد فاه بكمي قميصه حتى لا انتبه ثم حملني اخر الليل
النوم وكان له وقت يقوم فيه يستاك فكره ان ينبهني فلما ضاق الوقت
عليه تحركت فقال الله اكبر يا غلمان نعل ابي محمد وكنت امشي يوما مع المامون في
بستان موسى في ميدان البستان والشمس علي وهو في الظل فلما رجعنا
قال يا ابا محمد كن الان انت في الظل فابيت عليه فقال اول العدل ان يعدل الملك في
بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى وقال المامون الملوك لا تحتمل ثلثة
اشيا افشا السر والتعرض للحرمة والقدح في الملك وقال يحيى بن خالد
البرمكي قال لي المامون يا يحيى اغتنم قضا حوايج الناس فان الفلك ادور
والدهر اجور من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة وقال المامون غلبة الحجة
احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها
شي وقال لابي حفص عمر الازرق الكرماني اريدك للوزارة قال لا
اصلح لها يا امير المومنين قال ترفع نفسك عن الوزارة قال ومن يرفع
نفسه عن الوزارة ولكني رايت هذا دافعا لها واضعا النفس تحتها فقال
المامون انا نعرف موضع الكفاة الثقات المتقدمين من الرجال ولكن
دولتنا منكوسة ان قومناها بالراجحين تنقضت وان ايدناها
بالناقصين استقامت ولذلك اخرت استعمال الصواب فيك وقال
المبرد انشد المامون بيت ابي العتاهية   تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل
الحرص اعناق الرجال : فقال الحرص مفسد للدين والمروة والله
عرفت من احد قط حرصا او شرها فرايت فيه مصطنعا وقال من لم
يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل وقال ما اقبح اللجاجة

بالسلطان واقبح من كل القبيح من القضاة قبل التهم واقبح منه سخافة الفقها بالدين واقبح منه البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب والجبن بالمقاتل وقال اظلم الناس لنفسه من عامل من يتقرب الى من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه وقال مخارق اسمعت المامون قول ابي العتاهية

واني لمحتاج الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه ؞

قال اعد فاعدت سبع مرات فقال يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب لله در ابي العتاهية ما احسن ما قال وكان للمامون ابن عم جيد الخط فدخل عليه يوما فقال له يا ابن عم بلغني انك جيد الخط وذاك معدوم في اهلك فقال يا امير المومنين جودة الخط بلاغة اليد قال وبلغني انك شاعر قال ذاك ضعة للشريف ودفعة للوضيع قال وبلغني انك سخي قال يا امير المومنين منع الموجود قلة ثقة بالمعبود قال فانت اكبر ام امير المومنين قال جوابي في ذلك جواب جدك العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لما سيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر وولدت قبله ولما ظهر الشيب بالمامون كان يتمثل بهذا البيت من شعر مسلم بن الوليد

اكو بشيبي واسي ان يزايلني اعجب بشي على البغضا مودود ؞ وتمامه

نام العواذل واستكفين لائمتي وقد كفاهن نهض البيض في السود
اما الشباب فمفقود له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود

وقال هدبة بن خالد حضرت غدا المامون فلما دفعت المايدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي فقال اما شبعت يا شيخ قلت بلى يا امير المومنين لما شبعت في فنايك وكنفك ولكني حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مايدته امن من الفقر فنظر المامون الى الخادم واقف بين يديه فاشار اليه فما شعرت حتى جاني ومعه منديل فيه الف دينار فناولني فقلت يا امير المومنين وهذا ايضا من ذاك وقال المامون لمحمد بن عباد المهلبي يا ابا عبد الله قد اعطيتك الف الف والف الف والف الف وعليك دين ان فيك سرفا قال يا امير المومنين ان منع الموجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ... انت

الموجود سوء الظن بالمعبود قال احسنت يا محمد اعطوه الف الف و الف
الف والف الف وكان الحسن بن سهل مالفا للادبا وكان له مجلس ينتابه
فيه اهل الادب وكان رجل من اهل الادب ينتابه فلما تهيا عرس
بوران اهدى الناس الى الحسن وكان ذلك الرجل فقيرا فاهدى اليه
مزودين في احدهما ملح طيب وفي الاخر اشنان طيب وكتب اليه
جعلت فداك خفة البضاعة قصرت ببعد الهمة وكرهت ان
تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهت اليك بالمبتدا به ليمنه
وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته وكتب في اسفل رقعته

بضاعتي تقصر عن همتي وهمتي تقصر عن مالي
فالملح والاشنان يا سيدي احسن ما يهديه امثالي

فاخذ الحسن
المزودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر بالمزودين
ففرغا وملئا دنانير وقال ابو عبد الرحمن العتبي جاني رجل من اصحاب
الصنعة فقال اذكرني لامير المومنين المامون فاني احل الطلق بين يديه في
يوم وبعض اخر فقلت يا هذا اربح نفسك من العنا واجلس في بيتك
ولا تغر امير المومنين منك قال كل حل عليه حرام يعني به الطلاق وماله
من قليل او كثير صدقة لوجه الله وكل مملوك له حر ان كان كذبك
فيما قال لك والله ما اخذ منكم شيا عاجلا وقد ادعيت امرا فامتحنوني
فيه فان جاز ما ادعيت كان الامر اليكم وان وقع بخلاف
ذلك انصرفت الى منزلي فاخبرت المامون بما قال فتمثل ببيت الفرزدق

ودبلا ما اعيت كاسر عينه زيادا فلم تقدر عليه حبائله

ثم قال لعل
هذا اراد ان يصل الينا فاحتال بهذه الحيلة وليس لنا ان يظهر
احد علينا عملا فيظهر الزهد فيه فاحضر محنتيا بالرجل فقعد له
المامون واحضرت له اداة العمل فاذا هو بحل الطلق اجهل من عاقي
السما السابعة فنظر الي المامون وقال له يزعم انه حلف بالطلاق
والعتاق وصدقة ما ملك قلت بلى قال فقد حنث فقلت للرجل والمامون
يسمع الم تحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما ملكت قال بلى قلت فقد
حنثت قال ليست لي امراة قلت فالعتاق قال ولا لي مملوك قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصدقه لما علك قال يا املك خيطا ولا مخيطا قلت له كذب يا امير المومنين
له غلام ودابه قال هما وحق راس امير المومنين عاريه فتبسم المامون
وقال هذا احل الدراهم اعلم منه محل الطلق ثم امر ان يعطى خمسين الف درهم
فلما خرج قال للعتبي رده فرده فقال زيدوه فانه لا يجد في كل وقت من
يحقق عليه فقال الرجل يا امير المومنين عندي باب من الحلال ليس في الدنيا
مثله قال احمله على هذه الدراهم فان كنت صادقا صرت ملكا في اول من
شهر ولما وصل المامون الى بغداد وقر بها قال ليحيى بن اكثم وددت اني وجدت
رجلا مثل الاصمعي ممن عرف اخبار العرب وايامها واشعارها ذاك
فيصحبني كما صحب الاصمعي الرشيد فقال له يحيى ها هنا شيخ يعرف هذه
الاخبار يقال له عتاب بن ورقاء من بني شيبان قال فابعث لياتيني
فبعث فحضر فقال له يحيى ان امير المومنين يرغب في حضورك مجلسه
ومحادثته فقال انا شيخ كبير لا طاقة لي لانه قد ذهب مني الاطيبان فقال
له المامون لا بد من ذلك فقال الشيخ واسمع ما حضرني فقال اقتضينا
ابعد ستين اصبو والشيب للمرء حرب شيب وسن واثم امر لعمرك
يا ابن الامام فهلا ايام عودي رطب واذ شفا الغواني مني حبيب وقرب
واذ مشيب قليل ومنهل العيش عذب فالان لما رأى بي عواذلي ما احبوا
ابيت اشرب راحا حي لقد ركب فقال المامون ينبغي ان يكتب بالذهب
وامر له بجايزه وتركه وكان المامون يتعصب للاوايل من الشعراء ويقول
انقضى الشعر مع ملك بني اميه وكان الفضل بن سهل يقول له الاوايل حجه
واصول وهولا احسن تفريعا وتقعد المامون يوما في بعض تصيده
فانتهى الى بعض بيوت البادية فراى صبيا يضبط قربه وقد غلبه وكادها
وهو يقول يا ابه اشدد فاها فقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها فوقف عليه فقال
يا فرخ ممن تكون قال من قضاعه قال من ايها قال من كلب قال من ايها
قال من ال حداد من بني كنانه ثم انت يا خال فقد سالتني عن حسبي قال
ممن تبغضه كلها قال فانت اذا من نزار قال انا ممن تبغضه نزار كلها قال
فانت اذا من مضر قال انا ممن تبغضه مضر كلها قال فانت اذا من قريش
قال انا ممن تبغضه قريش كلها قال فانت اذا من بني هاشم قال انا ممن تحسده بنو

هاشم

هاشم كلها فارسل قم القوبه ودنا اليه وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وصوب بيده الى سكنة الدابه وهو يقول

مامون يا ذا المنن الشريفه　　وصاحب الكتيبة الكثيفه
هل لك في ارجوزة ظريفه　　اظرف من فقه ابي حنيفه
لا والذي انت له خليفه　　ما ظلمت في ارضنا ضعيفه
عاملنا مونته خفيفه　　وما جبا فضلا عن الوظيفه
فالذيب والنعجة في سقيفه　　واللص والتاجر في قطيفه
قد سار فينا سنة الخليفه

فقال له المامون احسنت يا فرج ثم قال ايهما احب اليك عشرة الاف معجلة او مائة الف موجلة قال بل اوجز لي يا امير المومنين فما لبثنا ان اقبلت الفرسان فقال احملوه فكان احد سماريه

وخرج يوما من الرصافه يريد الشماسيه فدنا منه الهاشميون وسلموا عليه وقبلوا يديه وفيهم رجل من الطالبيين يلقب بكلب الجنه وكان ظريفا فلما دنا من المامون قبل يده قال له المامون كالمسر اليه كيف انت يا كلب الجنه قال اما الا با بير والدراهم والرتبة فلعمرو بن مسعده واي عبادة واما الطنز فلبني هاشم فرد المامون كمه على فيه وقال ويلك كدت تفضحني قال لا والله او تضمن لي شيا تعجله الى قال العشيه يا تيك رسولي فاتاه عمرو بن مسعده بثلثين الف درهم وفي روايه وركب المامون يوما الى الطنف وبلغ القواد ركوبه فتبعوه فكان كلب الجنه ممن ركب فضربه المامون بيده خشبة من حطب الوقود وفي اليد الاخرى لحافه فقال كلب الجنه قال نعم كلب الجنه بلغه ركوبك فجا لينصرك والله ما وجدت سلاحا الا هذه الشقفة من الحطب ولا ترسا الا الحافي هذا وعياش في القسم في سنة الف ترس والف درع والف سيف ثم لم يحضر فوصله المامون بثلثين الفا وجا عياش يركض فشتمه المامون وناله بمكروه وقال عمرو بن سعيد كنت في نوبتي في الحرس في اربعة الاف اذ رايت المامون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فعرفته ولم يعرفني فقال من انت فقلت عمرو عمرك الله بن سعيد اسعدك الله بن سلم سلمك الله قال انت تكلونا منذ الليله قلت الله يكلوك يا امير المومنين هو

عبد الله بن الحسين بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كان يقال له كلب الجنه

خير حفظا وهو ارحم الراحمين فتبسم وانشا يقول

اراخا الهيجا من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك بدد شمل نفسه ليجمعك

ثم قال يا غلام اعطه اربع مايه دينار قال فقبضتها قال وانشدته اربعة ابيات فامرلي باربع مايه دينار فلو انشدته عشرة ابيات لكنت اخذ الفا لجلالته وفي روايه قال عمرو وكنت في حرس المامون حين قفل من خراسان الى العراق بعد قتل الامين واستتباب الخلافه له فخرج لينظر الى العسكر في بعض الليالي فعرفته ولم يعرفني فاغلقته فجاش وراى حس وضع يده على كتفي فقال لي من انت قلت عمرو عمرك الله بن سعيد اسعدك الله بن سلم سلمك الله فقال انت الذي كنت تكلونا من هذه الليلة فقلت الله يكلوك يا امير المومنين فانشا يقول

اراخا هيجاك من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك فوق من جميعه ليجمعك

ثم قال اعطه لعلاينته الف دينار فوددت ان تكون الابيات طالت على فاخذ الغنى فقلت يا امير المومنين وازيدك بيتا من عندي فقال لي هات فقلت

وان غدوت ظالما غدا معك

فقال اعطه لهذا البيت الف دينار قال فما برحت من موقفي حتى اخذت خمسة الاف دينار ودخل المامون ديوان الخراج فمر بغلام جميل على اذنه قلم فاعجبه ما راى من حسنه فقال من انت يا غلام قال الناشي في دولتك وخريج ادبك يا امير المومنين المتقلب في نعمتك والمومل لخدمتك الحسن بن رجا فقال له المامون يا غلام بالاحسان في البديهه تفاضلت العقول ثم امر ان يرفع عن مرتبه الديوان وامر له بمايه الف درهم وانشد بعض الشعرا المامون

تمول الاموال غير مغتنم الى الجود الا ان تكون على رجل
هما لك مجتاز وجود كبيوطن ولا تتبع الاموال والجود في رجل

فوصله

سنيه ولما دخل جعفر بن المامون دخل المهنيون على المامون فهنوه بصنوف التهاني وفيهم العباس بن الاحنف فمثل قائما بين يديه وانشد

مد لك الله الحياه مدا حتى يريك ابنك هذا جدا
ثم يفدا مثل ما تغدا كانه انت اذا تبدا
اشبه منك قامة وقدا موزرا مجده مرتدا

فامر

فامر له بعشرة الاف درهم وكانت لهرون الرشيد جارية غلامية تصب
عليه وتقف على راسه وكان المامون يعجب بها وهو امرد فبينا هي
تصب على الرشيد من ابريق على يديه والمامون مع الرشيد قد قابل
بوجهه وجه الجارية اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطات عن
الصب في مهلة ما بين ذلك فنظر اليها الرشيد فقال ما هذا فتلكات عليه
فقال ضعي ما معك علي كذا ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي عبد الله
بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحيا والرعب ما رحمه منه
فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم يا امير المومنين قال قم فادخل بها في تلك
القبة فقام ففعل فقال له الرشيد قل في هذا شعرا فانشا يقول

ظبي كنيت بطرفي عن الضمير اليه   قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه   فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

ويروى في ذلك ان المامون دخل على ام جعفر بعد قتل محمد الامين ابنها
فراى على راسها جارية من احسن الناس وجها وقدا وشمايل فاعجبته
وشغلت قلبه فكسر طرفه في طرفها فاجابته من طرفها بمثل ذلك
فاومى بقبلة فقبلها من بعيد فعضت على شفتها فدميت فقال المامون
لام جعفر يا امه تاذنين لي في كلام هذه الجارية قالت هي امتك فدعا
بدواة وكتب الى الجارية   ظبي كنيت بطرفي من الضمير اليه
فرد احسن رد بالكسر من حاجبيه ؛ قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
فما برحت مكاني حتى احتويت عليه ؛ وعشق المامون جارية لام عيسى
امراته فوجدت عليه فكتب اليها بشعر ابيه
اما يكفيك انك تملكيني وان الناس كلهم عبيدي ؛ فرضيت عنه
وحباها فاخرجت اليه الجواري فغنت الجارية الشعر من بينهن فقال
المامون   ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
فقال لجدها غير مبارك لك فيها فقال   ظبي كنيت بطرفي من الضمير اليه
فرد احسن رد بالغمز من مقلتيه ؛ قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
فما برحت مكاني حتى قدرت عليه ؛ ومن شعره ايضا
عرفت حاجتي فضنت وراتني طاعتي لها فتجنت 58

واذا النفس رامت الصبر عنها ذكرت حسنه الفراق فحنت
لا تلومن غير نفسك فيها انت جنيتها عليك تجنت
وعرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة مناديه شطرنجيه بساوم فيها
النخاس بالفي دينار فقال ان هي اجازت بيتا اقوله ساعة من عندها اشتريتها
بما تقول وزدتك قال اكثر الزيادة يا امير المومنين قال مايه دينار فقال زدني
قال مايتا دينار قال زدني قال ثلثمايه دينار قال زدني قال خمسمايه دينار
قال فليسلها امير المومنين عما اراد فانشد المامون
ماذا تقولين فيمن شفه ارق من جهد حبك حتى صار حيرانا فاجازته
اذا وجدنا محبا قد اضر به داء الصبابة اولينا احسانا
وكان المامون يهوى جارية من جواريه فبعث اليها ليلة من الليالي خادما
يامرها بالمصير اليه فصار الخادم اليها فامرها بذلك فقالت لا والله لا
اجيبه فان كانت الحاجة له فليصر الي فلما استبطا المامون الخادم انشا يقول
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة واغفلتني حتى اسات بك الظنا
وناجيت من اهوى وكنت مقربا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
ورددت طرفا في محاسن وجهها وشعت باستماع نغمتها اذنا
ارى اثرا منه بعينيك لم يكن لقد سرقت عيناك من حسنها حسنا
فقال الخادم لا والله يا سيدي الا انها قالت كذا فقال اذا والله اقوم
اليها وبكر المامون في بعض ندمايه وقد ثمل فناوله القدح بيده
فقال له يدي لا تطاوعني قال ثم قم وكان ينام عنده فقال رجلي لا تواتيني
ابصرته وظلام الليل منسدل وقد تمدد سكرا في الرياحين
فقلت خذ قال كفي لا تطاوعني فقلت قم قال رجلي لا تواتيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل والدين
ومن شعره ايضا لساني كتوم لاسراركم ودمعي نموم بسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموع وقال
مولاي ليس لعيش انت حاضره قدر ولا قيمة ولا ثمن
ولا فقدت من الدنيا ولا نعمها شيئا اذا كان عندي وجهك الحسن وقال
وقايلة لما استمرت بنا النوى ومحجرها فيه دم ونجيع

الم

الدهر للركب لا ان تحلو الى بلا فيه الشجي رجوع
فعلت ولم املك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين كم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى لكل اناس جدبة وربيع وكتب الوصي الى
المامون انك في دار لها مده يقبل فيها عمل العامل
اما ترى الموت محيطا بها يقطع منها امل الآمل
يعجل الذنب لما تشتهي ويامل التوبه من قابل
والموت ياتي اهله بغتة ما ذا بفعل الحازم العاقل ودخل بشر
المريسي مرة على المامون فقال يا امير المومنين ان ههنا شاعرا يهجو ويقول
الشعر فيما احدثناه من امر القران فاحب ان تجرد له عقوبه فقال
اما انه ان كان شاعرا فلست اقدم عليه وان كان فقيها اقدمت عليه قال
يا امير المومنين انه يدعي الشعر وليس بشاعر فقال انه قد خطر على فوادي
في هذه الليلة ابيات فانا اكتبها اليه فان لم يجبني اقدمت عليه فكتب
قد قال مامونا وسيدنا قولا له في الكتاب تصديق
ان عليا اعني ابا حسن افضل من ارقلت به النوق
بعد نبي الهدى وان لنا اعمالنا والقران مخلوق فكتب الشاعر الجواب
يا ايها الناس لا قول ولا عمل لمن يقول كلام الله مخلوق
ما قال ذاك ابو بكر ولا عمر ولا النبي ولم يذكره صديق
ولم يقل ذاك الا كل مبتدع على الاله وعند الله زنديق
عمدا اراد امحاق دينكم لان دينهم والله ممحوق
اصبح يا قوم عقلا من خليفتكم يمسي ويصبح في الاغلال موثوق فلما وردت
على المامون قال لبشر يا عاض كذا من امه لا يمكني الليس عرفت انه ليس
بشاعر واغلظ له في القول ووقف المامون في بعض اسفاره وهو
قافل الى طرسوس في قرمنة البيان فيها على شرف وقال
حتى متى انا في حط وترحال وطول سعي وادبار واقبال
ونازح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة ما يدرون ما حالي
بمشرق الارض طورا ثم مغربها لا يخطر الموت من حرص على بالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو قعدت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال
ووصفت للمامون جارية بكل ما توصف امراة من الكمال والجمال فبعث في
شرائها فاتي بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت
بباله فامر فاخرجت اليه فلما نظر اليها اعجبته واعجبت به فقالت ما هذا
قال اريد الخروج الى بلاد الروم قالت قتلتني والله يا سيدي وحدرت
دموعها على خدها كنظام اللولو وانشات تقول

سادعو دعوة المضطر ربا يثيب على الدعا ويستجيب
لعل الله ان يكفيك حربا ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها الى صدره وانشا يقول متمثلا

فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها واذ هي تذري الدمع منها الانامل
صبيحة قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاول

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج
اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي فلولا ما قال الاخطل
حين يقول قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار
ثم خرج فلم يزل يتعهدها ويصلح ما امر به حتى اعتلت علة شديدة اشفق عليها
منها فلما ورد نعي المامون وبلغها ذلك تنفست الصعدا وتوفيت بعدما انشدت

ان الزمان سقانا من مرارته بعد الحلاوة انفاسا فاروانا
ابدى لنا تارة منه فاضحكنا ثم انثنى تارة اخرى فابكانا
انا الى الله فيما لا يزال بنا من القضا ومن تلوين دنيانا
دنيا نراها ترينا من تصرفها ما لا يدوم مصافاة واحزانا
ونحن فيها كانا لا يزايلنا للعيش احياونا يبكون موتانا

وقال ابو سعيد المخزومي هل رايت النجوم اغنت عن المامون في عز ملكه المانوس
خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وقال
الذهبي المامون اعلم الفقها بالفقه والكلام وكان دون محمد في ذليقه اخيه
الفصاحة وله من الكتب كتاب جوابات ملك البرغر فيما سال عنه من امور الاسلام
والتوحيد يحتوي على اكثر من مائة ورقة لم يستعن فيه باحد ولا اورد فيه اية
من كتاب الله ولا كلمة من حكمة تقدمه والمامون اول من اتخذ من الخلفا الاتراك

كتاب من تاليف المامون

للخدمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتخاذ المامون الف وستماية عجوز لتعرف اخبار الناس

للخدمة وكان يشترى الغلام من الاتراك على ابيه الف وعلى ثمانية الف وكان يحب
معرفة اخبار الناس فاتخذ منهم ذلك الف عجوز وستماية عجوز يتعرفون له
اخبار الناس ببغداد فلم يكن يخفى عليه من امور الناس الظاهرة
والباطنة كبير شي وكان لا ينام كل ليلة حتى يسمع اخبار من ياتيه

اولاد المامون

منهن وكان للمامون من الولد محمد الاكبر والعباس قتله عمه المعتصم واحمد
وهرون الاكبر وعيسى وهرون الاصغر وابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب وعلى والحسن والحسين وجعفر لامهات اولاد ومحمد
الاصغر وعبد الله امهما ام عيسى بنت الهادى موسى وبنات تزوج
احداهن محمد بن على بن موسى بن جعفر الصادق ونقلها الى المدينة واسمها
ام الفضل واخرى تزوجها الواثق هرون بن ابي اسحق محمد المعتصم بن هرون
الرشيد واخرى تزوجها المتوكل جعفر بن ابي اسحق محمد المعتصم
وقال محمد بن الجهم البرمكي قال لي المامون يوما يا محمد انشدني بيتا من المديح
جيدا فاخرا عربيا المحدث حتى اوليك كورة تختارها قلت قال على بن الخليل بن الهيثم
في امير المومنين المهدي فتىً السماء فروع نبعتهم ومع الحضيض منابت العرب
يتطاولون على اسنتهم ولذلك اهياج مصاعب الشمس
فقال احسنت قد وليتك الدينور فانشدني بيتا على هذه الصفة
حتى اوليك كورة اخرى فقلت قول الذي يقول
ثبتت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر
فقال احسنت قد وليتك همدان فانشدني مرثيه على هذا حتى ازيدك كورة
اخرى فانشدته اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر
فقال احسنت قد وليتك نهاوند فانشدني بيتا من الغزل على هذا
الشرط حتى اوليك كورة اخرى فقلت قول الذي يقول
فقال يحيد دارس الوصل بيننا كلانا على طول الجفا ملوم
فقال احسنت قد جعلت لك الخيار فاخترت السوس من كور
الاهواز فولاني ذلك اجمع ووجهت الى السوس بعض اقاربي
وقال ابو حاتم الرازي ولقد حضرت مجلس سليمن بن حرب ببغداد فحزروا
5 من حضر مجلسه اربعين الف رجل وكان مجلسه عند قصر المامون فبني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مون

له شبه منبر فصعد سليمان وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد والمأمون
فوق قصر قد فتح باب القصر وقد ارسل ستراً شفيفاً وهو خلفه يكتب ما يملي
فسئل اول شيء حديث حوشب بن عقيل فلعله قد قال في حوشب اكثر من عشر
مرات وهم يقولون لا نسمع فقام مستملي ومستمليان وثلثة كل ذلك يقولون
لا نسمع حتى قال بعض اهل الراي ليس الا ان يحضر هرون المستملي فذهب جماعة
فاحضروه فلما حضر قال من ذكرت فاذا صوته خلاف الرعد فسكتوا وقعد
المستملون كلهم واستملى هرون وكان لا يسأل عن حديث الا حدث من حفظه
وكان القاضي يحيى بن اكثم قد غلب على المأمون فشكا ابا الوليد بشر بن
الوليد بن خالد الكندي قاضي مدينة المنصور وقال للمأمون انه لا ينفذ قضائي
فقعد المأمون على سريره واقعد يحيى بن اكثم معه على السرير ودعا بشر
الوليد فقال له ما ليحيى يشكوك ويقول انك لا تنفذ احكامه فقال يا امير
المؤمنين سألت عنه بخراسان فلم يحمد في بلده ولا في جواره فصاح به
المأمون وقال اخرج فخرج بشر فقال يحيى يا امير المؤمنين قد سمعته
فاصرفه فقال ويحك هذا لم يراقبني فيك كيف اصرفه فلم يفعل ودعا
المأمون يوما اسحق بن ابرهيم المصعبي فصار اليه ومعه المعتصم وعبد الله بن طاهر
وسائر جلسائه ومغنيه فلما جلس المأمون على شرابه غناه محمد بن الحرث
بن بسخنر لو كان حولي بنو امية لم ينطق رجال اذا هم نطقوا فغضب
المأمون وقال تغنيني في وقت سروري وساعة طربي في شعر يمدح فيه
اعدائي وانت مولاي وربيب نعمتي وامر احمد بن هشام صاحب الحرس بضرب
عنقه فقام ليمضي فيه امره فقام عبد الله بن طاهر وشفع فيه فشفعه
وامر برده الى المجلس وقال له اياك ومعاودة مثلها كان منك وكان
يدين بتفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة فتقدم الى القاضي يحيى بن
اكثم بجمع العلماء للمناظرة في هذا فجمع له منهم اربعين فانتدب منهم واحد فقال
مرانه قال امير المؤمنين ان علياً افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
المأمون خبروني بم يتفاضل الناس قال بالاعمال الصالحة فقال المأمون
فانظروا ما رواه لكم اصحابكم من فضائل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فخمس منها
فضائل علي ثم انظر فضائل لا بد فضائل العشرة فاذا تجمع فضائل علي اعظم

ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما في

قال بعض الصحابة كان اسلم ابو بكر ... لو كان اسلم

ثم قال اي الاعمال كانت افضل حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال التوحيد
قال هل علمت احدا اسبق اليه عليا فقال ان عليا اسلم حدث السن لا يجوز
الحكم عليه قال اخبرني ايهما اسلم قبل ثم اناظرك على الحداثة والكمال قال
اسلم علي قبل ابي بكر قال فاخبرني عن اسلام علي هل يخلو من ان يكون رسول
الله دعاه الى الاسلام او يكون الهاما فاطرق فقال المامون لا تقل
الهاما فتقدمه على النبي فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف الاسلام حتى اتاه
جبريل فقال دعاه رسول الله قال فهل يخلو دعاه بامر الله او تكلف ذلك
من نفسه فاطرق فقال المامون لا تنسب النبي صلى الله عليه وسلم الى
التكلف فان الله قال وما انا من المتكلفين قال دعاه بامر الله قال فهل يامر الله
ان يدعى من لا يجوز عليه حكم وكيف يدعو النبي الصبيان وهم ان ارتدوا لم
يكن عليهم شي فهذه فضيلة فضل الله بها عليا حين دعاه النبي ولم يبلغنا وانما
انه دعا الصبيان قال المامون اي الاعمال كانت افضل بعد الاسلام قال ثم
الجهاد قال فهل تجد لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مثل ما لعلي
اذ قتل ببدر من المشركين نيف وستون رجلا قتل علي منهم ثلاثة وعشرين او اثنين وعشرين
قال المناظر كان ابو بكر مع النبي في العريش قال المامون يصنع ماذا قال يدبر
قال ويلك دون النبي او شريكا معه ام افتقارا من النبي الى رايه قال اعوذ
بالله ان يدبر ابو بكر دون النبي او يكون معه شريكا او يفتقر النبي الى رايه
قال فما الفضيلة بالعريش اليس من ضرب بسيفه بين يدي النبي افضل ممن هو
جالس قال يا امير المؤمنين كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت ولكن المحامي
افضل من الجالس اوما كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد
قال نعم قال فكذلك لسبق الباذل نفسه ابا بكر وعمر يا هذا اقرا هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الى قوله يتيما واسيرا
قال في علي قال هل وصف الله احدا بمثل ما وصف به عليا قال لا قال صدقت
لان الله علم سريرته هل تروي يا هذا حديث الطير قال نعم قال فمن علم انه
صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي لم يخل من احدى ثلاث ان تكون دعوة النبي مردودة
او يقول ان الله علم الفاضل وكان المفضول احب اليه او لم يعلم الله الفاضل من
المفضول قال يا امير المؤمنين ان لابي بكر فضيلة قال وما هي قال قول الله ثاني اثنين

هذا الحديث رواه انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء ابو بكر فرده وجاء عمر فرده ثم جاء علي فاذن له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الى صحبته فقال له
نسب الله تعالى الصحبة الى من رضيه ورضي عنه كافرا وهو قوله قال له صاحبه
وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب قال ان ذلك كان كافرا وابو بكر مؤمن
قال فاذا جاز ان ينسب الله الى صحبة من رضيه كافرا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه
مؤمنا وليس بافضل المؤمنين اخبرني عن حزن ابي بكر كان فيه رضا او سخطا قال انما
حزن ابو بكر خوفا على النبي فقال ليس هذا جوابي انما جوابي ان تقول رضا او سخطا
قال كان رضا لله قال فكان الله بعث الينا نبيا ينهى عن رضا الله وطاعته قال اعوذ
بالله قال يا هذا ان افضل من كان مع النبي في الغار او من بات على فراشه ووقاه
بنفسه يا هذا ارأيت حديث الولاية هل اوجب على ابي بكر وعمر ما لم يوجب
عليه قال ذكر الناس ان هذا الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لانه انكر ولاء علي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اين قال النبي هذا اليس بعد منصرفه
من حجة الوداع وزيد قد قتل قبل ذلك ارأيت لو كان لك ابن فقال يا موالي مولى ابن عمي فاعلموا
ذلك أكنت تنكر عليه ان يعرف الناس ما لا ينكرونه قال نعم انما اراد ان يطيب
نفس علي لما قال المنافقون ما قالوا قال فطيب نفسه بقول لا معنى له فاطرق فقال
المأمون ليس في كتاب الله معنى قوله اخلفني في قومي واصلح [illegible]
وكتاب الله يدل على استخلافه لا يدفعه احد قوله عن موسى واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فقال يحيى
اكثم هذا [illegible] يا امير المؤمنين بما اراد الله به التوفيق والنصر

عبد الله بن الزبير

[illegible]

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الاسدي ابو بكر وقيل ابو بكير وابو خبيب من ابي عبد الله ابوه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اصحاب الشورى وجدته لابيه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه اسما ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وخالته ام المومنين عايشة رضي الله عنها وعمة ابيه ام المومنين خديجة بنت خويلد بن اسد رضي الله عنها فهو ابن حواري الجنة واعرق الناس في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجرت امه اسما من مكة الى المدينة وهي حامل فولدته سنة ثنتين من الهجرة لعشرين شهرا من التاريخ وقيل ولد في السنة الاولى من الهجرة وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة وكانت ولادته بقبا فاتت به امه اسما رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه ففرح به المهاجرون فرحا شديدا وذلك انهم بلغهم ان اليهود سحرتهم فلا يولد لهم وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم جده ابي امه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسماه عبد الله ولم يزل بالمدينة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم غزا في خلافة عثمن رضي الله عنه في خلافته الى افريقية مع عبد الله ابن سعد بن ابي سرح امير مصر فلقي جرجير ملك افريقية مع المسلمين وهو في مايه وعشرين الفا وقاتلهم عدة ايام انقطع خبر المسلمين عن عثمن فسير عبد الله بن الزبير في جماعة لياتيه بالخبر فسار مجدا حتى وصل اليهم واقام معهم فلما راى المسلمون عسكر عدوهم كبيرا كثيرا واشد صبرا فسال جرجير عن الخبر فقيل قد اتاهم عسكر ففت ذلك في عضده وراى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة النهار الى الظهر فاذا اذن الظهر عاد

والاكثر العمرو في ابو بكر ولم يكنه بابي خبيب الا من اراد ذمه فيجعله كاللقب له

وهو ابن سنين والد الو وبه كان يكنى وقيل له لما قام بمكة عايذ البيت

وشهد وقعة اليرموك مع ابيه وتولى نسخ العوازي في المصاحف مع زيد بن ثابت وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام في خلافة عثمن رضي الله عنه لما نسخ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كل فريق الى خيامهم وشهد القتال من الغد ولم ير ابن ابي سرح معهم فسال
عنه فقيل انه سمع منادي جرجير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله مائة الف
دينار وازوجه ابنتي فهو يخاف يحضر عنه وقال له تامر مناديا
ينادي من اتاني براس جرجير نفلته مائة الف وزوجته ابنته
واستعملته على بلاده ففعل ذلك فصار جرجير يخاف اشد من ابن ابي سرح
ثم قال ابن الزبير لابن ابي سرح ان امرنا يطول مع هولاء وهم في امداد
متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم وقد رايت ان
نترك غدا جماعة صالحة من ابطال المسلمين في خيامهم متاهبين ونقاتل
نحن الروم في باقي العسكر الى ان يضجروا ويملوا فاذا رجعوا الى خيامهم
ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال
وهم مستريحون ونقصدهم على غرة فلعل الله ينصرنا عليهم فاحضر ابن
ابي سعد جماعة من الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك فلما كان
من الغد فعلوا ما اتفقوا عليه واقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم
وخيولهم عندهم مسرجة ومضى الباقون فقاتلوا الروم الى الظهر
قتالا شديدا فلما اذن الظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم
ابن الزبير والح عليهم بالقتال حتى اتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون
فالقى كل من الطايفتين سلاحه ووقع على الارض تعبا فعند ذلك
اخذ ابن الزبير واخذ من كان مستريحا من شجعان المسلمين وقصد الروم
فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا عليهم حملة رجل واحد وهم يكبرون
فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون وقتل الله جرجير
بيد ابن الزبير وانهزم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة واخذت ابنة
جرجير سبية فنفلها ابن ابي سرح عبد الله بن الزبير وارسله
بالبشارة الى عثمن وقيل بل اخذ ابنة جرجير رجل من الانصار فسار
ابن الزبير عائدا راحلته الى المدينة من افريقية عشرين ليلة ودخل على عثمن
رضي الله عنه بخبر ... العدو وما كان في تلك الغزاة فاعجب عثمن
وقال له هل تستطيع ان تخبر الناس بمثل هذا قال نعم فاخذ بيده حتى
انتهى به الى المنبر قال له اقصص عليهم ما اخبرتني فلما عبد الله ...
... الفسطاط ... عليه فوجدته مستلقيا على ظهره ...

[illegible]

[illegible]

الرسول فقال ذاك واتى ابو عمرو صاحب عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح فالان الوليد فلقيته بعد العتمة متلثما لا يبدو
منه الا عيناه فعرفته فاخذت بيده وقلت ابن ابي سرح
كيف كنت بعدي كيف تركت امير المومنين فلم يكلمني فقلت ما لك
الا ان امير المومنين لم يكلمني فخليته وقد اثبت معرفته
ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن علي فاخبرته خبره وقلت ستاتيك
الرسول فانظر ما انت صانع واعلم ان رواحلي في الدار
معدة فالموعد بيني وبينك ان تغفل عنا عيونهم ثم فارقته
فلم البث ان اتى رسول الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فجئته
فوجدت الحسين عنده ووجدت عنده مروان فنعى الي
معوية فاسترجعت واقبل علي الوليد فقال هلم الى بيعة
يزيد فقد كتب الينا يامرنا ان ناخذها عليك فقلت اني
قد علمت ان في نفسه علي شيئا لتركي بيعته في حياة ابيه
وان بايعت له على هذه الحال توهم اني مكره فلم يقع ذلك
منه بحيث اريد ولكن اصبح ويجتمع الناس ويكون ذلك
علانية ان شاء الله فنظر الى مروان فقال مروان هو الذي
قلت لكم ان يخرج لم تره فاحببت ان القي بينه شرا يشتغل
به فاقبلت على مروان فقلت له وما انت يا ابن الزرقاء فقال لي
وقلت حتى تناصينا انا واياه وقام الوليد يحجز بيننا

142

فقال له مروان اتحجز (?) بيننا وندع ان يأمر اعوانك

فقال له الوليد قد ارى لا نزيد ولا اتولى ذلك والله منه

ابدا اذهب ابن الزبير حيث يشاء واخذ بيد الحسين

فخرجا من الباب جميعا حتى صارا الى المسجد وابن

الزبير يقول   لا تحسبني يا مسافر شحمة

تعجلها من جانب القدر جائع   فلما دخل المسجد

افترق هو والحسين وعمد كل رجل منهما الى مصلاه

يصلي فيه وجعلت الرسل تختلف اليهما ويسمعون وقع

في الحصا حتى هدأ (?) عنهما الحس ثم انصرفا الى منازلهما فاتى

ابن الزبير براحلة فقعد عليها وخرج من ادبار داره

ووافاه الحسين فخرجا جميعا من ليلتهم وسلكوا

طريق الفرع حتى مروا بالجثجاثة وبها جعفر بن الزبير قد

ازدرعها فانتهوا اليه فلما راهم قال أماتت معاوية (?) قال

له ابن الزبير نعم انطلق معنا واعطنا احد جمليك

وكان ينضح على جمليه فقال جعفر متمثلا

اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا

فقال ابن الزبير وتطير منها بفيك التراب

فخرجوا جميعا ...

مكة وعليها عمرو بن سعيد الاشدق فلما دخلها قال انا عايذ بالبيت ولم
يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض من عرفة بافاضتهم بل كان يقف هو واصحابه
بعرفة ناحية فولى يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد الاشدق المدينة وامره
بغزو عبد الله بن الزبير فبعث اليه جيشا نحوا الفين عليهم عمرو بن الزبير
لمخالفته على اخيه عبد الله وقدم امامه انيس بن عمرو الاسلمي في عدة
فنزل انيس بذي طوى ونزل عمرو بن الزبير الابطح فارسل عمرو الى اخيه
عبد الله بر يمين يزيد فانه حلف ان لا يقبل بيعتك الا ان يؤتى بك في جامعة
من فضة في عنقك ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فانك في بلد حرام
فبعث عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان نحو انيس فيمن معه من اهل مكة
ومن اجتمع اليه فهزمه بذي طوى واجهز على جريحهم وقتل انيس
عمرو وسار مصعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير فاجاره ثم
اتى عبد الله بن الزبير فقال له قد اجرت عمرا فقال اتجير من حقوق الناس
هذا ما لا يصلح وما امرتك ان تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله واخذ عمرا
انه اقاد عمرا من كل من ضربه الا المنذر وابنه محمد بن المنذر بن الزبير
فانهما ابيا ان يستقيدا منه فمات عمرو تحت الضرب وكان ابن الزبير قد
لزم جانب الكعبة منذ قدم مكة يصلي عندها عامة نهاره ويطوف ويأتي
الحسين بن علي عليه السلام فيمن يأتي ويشير عليه بالراي وهو اثقل خلق
الله على ابن الزبير لانه علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين
بالبلد فحين عزم الحسين على المسير الى الكوفة اتاه ابن الزبير فحدثه ساعة
ثم قال ما ادري ما تركنا هؤلاء القوم وكففنا عنهم ونحن ابناء المهاجرين
وولاة هذا الامر دونهم خبرني ما تريد ان تصنع فقال لقد حدثت نفسي
باتيان الكوفة ولقد كتب الي شيعتي بها واشراف الناس واستخير الله فقال له
ابن الزبير اما انا لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت عنها ثم خشي ان
يتهمه فقال اما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر ها هنا ما خالفنا
عليك وساعدناك وبايعناك ونصحنا لك فقال ان ابي حدثني ان لها
كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش قال فاقم ان
شئت وولني انا الامر فتطاع ولا تعصى قال ولا اريد هذا ايضا ثم

انهما اخفيا كلامهما فقال الحسين لمن هناك اتدرون ما يقول قالوا لا ندري
قال انه يقول اقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين والله لان
اقتل خارجا منها بشبر احب الي من ان اقتل فيها ولان اقتل خارجا منها بشبرين
احب الي من ان اقتل خارجا منها بشبر وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه
الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدن علي كما
اعتدت اليهود في السبت فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال الحسين
ان هذا ليس شي من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان
الناس لا يعدلونه بي فهو يود اني خرجت حتى يخلو له فجاء عبد الله بن عباس
الى الحسين وحذره من المسير الى الكوفة فابى عليه فقال لقد اقررت عين
ابن الزبير بالخروج من الحجاز وهو اليوم لا ينظر اليه احد معك ثم خرج
من عنده فمر بابن الزبير فقال قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال متمثلا
يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري
هذا حسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز فلما سار الحسين عليه السلام
منصرف الحرم وداوم على ذلك حتى جا الخبر بقتل الحسين فقام في الناس
فعظم قتل الحسين وعاب اهل الكوفة خاصة واهل العراق عامة فقال
بعد حمد الله والصلاة على رسول الله ان اهل العراق غدر فجر الا قليلا وان اهل
الكوفة شرار اهل العراق وانهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم
فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقالوا اما ان تضع يدك في ايدينا فنبعث بك
الى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك حكمه واما ان تحارب فراى انه هو واصحابه
قليل في كثير وان كان الله لم يطلع على الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار
المنية الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله لقد كان
من خلافهم اياه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ولكنه قدر
نازل واذا اراد الله امرا لا يدفع فبعد الحسين نطمئن الى هؤلا القوم
ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا لا والله ولا نراهم لذلك اهلا ام والله لقد
قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه احق بما هم فيه منهم
واولى به في الدين والفضل والله ما كان يبدل بالقران الغنا ولا بالبكا
من خشية الله الحدا ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالمجالس في حلق

الذكر

الذكر نظلاب لصيد فسو ويلقون غيا فقام اليه اصحابه وقالوا اظهر
بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر وكان ابن الزبير
قد بويع سرا وهو انما يظهر انه عائذ بالبيت فقال لا تعجلوا هذا واخبار
تبلغ يزيد بن معاويه وقد امهله سنه ثم بعث اليه عشره من اهل الشام
عليهم النعمن بن بشير الانصاري وكان اهل الشام يسمون اليهم العشره
الركب وهم عبد الله بن عضاه الاشعري وروح بن زنباع الجذامي
وسعد بن حمزه الهمداني ومالك بن هبيرة السكوني وابو كبشه السكسكي
وزمل بن عمرو العذري وعبد الله بن مسعده الفزاري واخوه عبد
الرحمن وشريك بن عبد الله الكناني وعبد الله بن عامر الهمداني ودفع
الى عبد الله بن عضاه سلسله من فضه ليقيد بها عبد الله بن الزبير فانه
اعطى الله عهدا ليوثقنه في سلسله واعطاه برنس خز ليلبسه عبد
الله على السلسله حتى لا تظهر للناس فاقبلوا حتى قدموا المدينه فمر بها
عبد الله بن عضاه على مروان بن الحكم فاخبره بما قدم له وان يزيد قد كتب الى
ابن الزبير اني قد بعثت اليك بسلسله من فضه وقيد من ذهب وجامعه
من فضه وحلفت لياتيني في ذلك فبعث معه بابنه عبد العزيز بن مروان
واخيه وقال له اذا بلغه رسل يزيد ورسالته فتعرض له وتمثل بقوله

فخذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل
اعامر ان القوم ساموك خطة وذلك في الجيران غزلا بمغزل
اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا يقال له بالدلو ادبر واقبل

فلما قدم الركب مكه وبلغوا ابن الزبير رسالة يزيد قال عبد العزيز بن مروان لابن الزبير ان ادري ما يعني
الابيات فقال له ابن الزبير يا بني مروان قد سمعتما قلتما فاخبرا اباكما يا مروان وحفظا لحرمتك

اني لمن نبعة صم مكاسرها اذا تناوحت النكباء والعشر
فلا الين لغير الحق اسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال اللهم اني عائذ ببيتك الحرام
وصار النعمن بن بشير يخلو بابن الزبير في الحجر كثيرا فقال عبد الله بن عضاه يوما ممن يريد ان يسمي العائذ
بان ابن الزبير هذا الانصاري والله ما امرنا الا وقد امرنا بمثله الا انه
قد امر علينا واني لا ادري والله ما بين المهاجرين والانصار فقال ابن الزبير
ما لي ولك انما انا بمنزلة حمام من حمام مكة افكنت قاتلا حماما من حمام مكة

قال نعم وأ حرمة حمام مكة يا غلام ائتني بقوسي وأسهمي فأتاه بقوسه
وأسهمه فأخذ سهماً فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام
المسجد ثم قال يا حمامة أيشرب يزيد بن معاوية الخمر قولي نعم والله لئن فعلت
لأرمينك يا حمامة أتخلعين يزيد بن معاوية وتفارقين أمة محمد وتقيمين في الحرم
حتى يستحل بك والله لئن فعلت لأرمينك فقال ابن الزبير ويحك أو يتكلم الطائر
قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم وأقسم بالله لتبايعن طائعاً أو مكرهاً أو
لتعرفن راية الأشعريين في هذه البطحاء لا أعظم من حقها ما تعظم فقال
ابن الزبير أو يستحل الحرم قال إنما يستحله من ألحد فيه فحبسه شهراً ثم ردهم
إلى يزيد بن معاوية ولم يجبه إلى شيء وقال ــــ أبو العباس الأعمى في
شبر عبد الله بن الزبير بطنه

ما زال في سورة الأعراف يدرسها حتى فؤادي مثل الخز في اللين
لو كان بطنك شبراً قد شبعت وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين

ومضى عبد الله بن الزبير إلى صفية بنت أبي عبيد زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فذكر أن خروجه كان غضباً لله عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه وسلم والمهاجرين والأنصار من أثرة معاوية وابنه يزيد
بالفيء وسألها مسألته أن يبايعه فلما قربت عشاءه ذكرت له أمر
ابن الزبير واجتهاده وأثنت عليه وقالت ما يدعو إلا إلى طاعة الله
عز وجل وأكثرت القول في ذلك فقال لها أما رأيت بغلات معاوية التي
كان يحج عليها الشهب فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن وقيل لابن الزبير
الصلح أجمل فقال والله لضربة بسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط
في ذل ودعا إلى نفسه وحج بالناس سنة ثلاث وستين وهو يسمى
العائذ ويرى أصحابه أن الأمر شورى وأقام على خلع يزيد
ومالأه على ذلك أكثر الناس فجاءه الخبر بوقعة الحرة هلال المحرم
سنة أربع وستين مع المسور بن مخرمة فنعيه أمر عظيم واستعد
هو وأصحابه وعرفوا أن مسلم بن عقبة المري نازلهم فسار إليه
مسلم بعد فراغه من وقعة الحرة فهلك في طريقه إليه واستخلف
على قتال ابن الزبير الحصين بن نمير السكوني فسار بالناس حتى قدم

144 145

مكة لاربع بقين من المحرم وقد بايع اهلها واهل الحجاز ابن الزبير واجتمعوا عليه ولحق
به من انهزم من اهل المدينة واتاه المستبصرون الخارجون المرجى والشيعي
واهل الاهواء جميعا البصرة والكوفة وقدم عليه من الخوارج نجدة بن عامر
الحنفي وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير واتاه ابو واشد نافع
ابن الازرق والخطيم الحنفي وحسان بن بحدج الذهلي وكرازين ربيعة واياس
ابن مضارب العجلي والقسم بن شبرمة العوفي وابو فديك عبد الله بن ثور من بني
قيس بن ثعلبة وعيسى الخطي وسلمة الهجيمي وفروج بن عثمان الراسبي وسعيد
مسروح الشيباني وهؤلاء رؤوس الخوارج فسر بهم واخبرهم انه على
مثل رايهم من غير تفتيش ثم تكلم في المسجد الحرام واعلم الناس بان يزيد
معاوية قد بعث جيشا ليستحل حرمة هذا البيت ومن عاذ به وقال
انما نحن وانتم عائذون به ثم الصق بطنه بين الركن والباب وقال هذا
مقام العائذ بك من الظلم فاجابه الناس الى نصرته والقيام معه والذب
عن حرم الله وامنه وشمروا وتهيؤوا للعدو في السلاح والخيل
وجعل عبد الله شعاره لا حكم الا لله ولا يذكر الخلافة وانما يسمي العائذ
ثم خرج من معه الى الحصين فبارزا المنذر بن الزبير رجلا من اهل
الشام فضرب كل منهما صاحبه ضربة مات منها ثم حمل اهل الشام على

وجعل يرتجز
يا بانا الحواريين الاوزدا من يتقبل اليوم يزود حمدا ويعول الضا
لم يتق الا حسبي وديني وصارم تسلته يميني

اصحاب ابن الزبير حمله انكشفوا منها وعثرت بغلة ابن الزبير فقال
تعسا ثم نزل وصاح باصحابه فاقبل اليه منهم المسور بن مخرمة ومصعب بن
عبد الرحمن بن عوف في طايفة فقاتلوا حتى قتلوا جميعا وابن الزبير صابر
لهم الى الليل فانصرفوا عنه وهذا هو الحصار الاول واقاموا على ابن
الزبير يقاتلونه بقية المحرم وصفرا كله حتى اذا مضت ثلاثة ايام من
ربيع الاول قذفوا الكعبة بالمجانيق وحرقوها بالنار واخذوا [يرتجزون]

خطارة مثل الفنيق المزبد … نرمي بها عواذ هذا المسجد

وكان سبب حريق الكعبة ان ابن الزبير ضرب فسطاطه في المسجد من اطناب
نواحيه ومعه اصحابه في خيام واقام النسا يسقين الجرحى ويداوين
ويطعمن الجايع حتى كان الحصين يقول لا نزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط
اسد كانما يخرج من عرينه فمن يكفينيه فقال رجل من اهل الشام انا
فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمحه ثم ضرب فرسه وطعن
الفسطاط فالتهب نارا والكعبة يومئذ موزرة بالطنافس
وعلى اعلاها الحبرة فطارت الريح اللهب والقته على الكعبة
فاحترقت وما فيها من قرني الكبش الذي فدى الله عز وجل به
نبيه اسمعيل عليه السلام من الذبح حين امر ابرهيم عليه السلام بذلك

اصاب المسور بن مخرمة المنجنيق وهو يصلي في الحجر لخمسة ايام [بقين] من ربيع الاول سنة اربع وستين

يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الاول

وقيل

وقيل ان الكعبه احترقت من نار كان يوقدها اصحاب ابن الزبير حول الكعبه فاقبلت
شرره هبت بها الريح فاحرقت ثياب الكعبه واحترق خشب البيت وقتل
في حروب ابن الزبير هذه غير واحد منهم المسور بن مخرمه ومصعب بن عبد
الرحمن بن عوف ومازال ابن الزبير محصورا حتى قدم نعي يزيد بن معاويه
لهلال ربيع الاخر فبلغه ذلك قبل ان يعلم به الحصين وكان الحصار قد اشتد
على ابن الزبير ومن معه فامر ان ينادي غلام يا اهل الشام قد هلك طاغيتكم فلم
يصدق الحصين ذلك فما هو الا ان اصبح قدم الخبر بهلاك يزيد فانحاز وبعث
الى ابن الزبير فقال موعد ما بيننا الليله الابطح فالتقيا وتحادثا فكان مما
قال الحصين انت احق بهذا الامر هلم فلنبايعك ثم اخرج معي الى الشام
فان هذا الجند الذين معي هم وجوه اهل الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف
عليك اثنان ولنا عليك ان تومن الناس وتهدر الدما التي كانت بيننا وبينك
والدما التي كانت بالحره فابى ابن الزبير ان يهدر الدما وقال والله لا ارضى ان
اقتل بكل رجل منهم عشره وكان الحصين يكلمه سرا وهو يجهر ويقول
والله لا افعل فقال له الحصين قبح الله من يعدك بعد هذا داهيا او اديبا
قد كنت اظن ان لك رايا انا اكلمك سرا وتكلمني جهرا وانا ادعوك الى الخلافه
وتعدني القتل والهلكه ثم تركه راحلا الى الشام بمن معه فندم ابن الزبير
وارسل اليه اما المسير الى الشام فلا افعله ولكن بايعوا لي انت
ومن معك هناك فاني مومنكم وعادل فيكم فرد عليه ان لم تقدم بنفسك
لا يتم الامر ومضى لوجهه فدعا عند ذلك ابن الزبير الى نفسه فبايعه
من معه بمكه ودعوه بامير المومنين وترك الشعار الذي كان عليه وهو
لا حكم الا لله وبعث اخاه عبيد الله بن الزبير الى المدينه فاستولى
عليها واخرج منها مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وسائر
بني اميه فمضوا الى الشام وبعث ابن الزبير عبد الرحمن بن عتبه بن جحدم
الى مصر اميرا عليها فبايعه اهلها وقام بالبصره سلمه بن ذويب
الحنظلي في السوق ونصب لوا وقال ايها الناس هلموا الى ما ادعوكم
اليه لم يدعكم اليه احد ادعوكم الى العايذ بالحرم يعني عبد الله بن الزبير
فاجتمع اليه ناس وبايعوه فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد وهو يومئذ

للمصنف
مات يزيد بن معويه
في ربيع الاول سنه
اربع وستين وبويع
ابنه معويه بن يزيد بن
معويه فمكث اربعين
يوما ثم مات

في ربيع الاول سنه اربع وستين

∴ امير البصرة والكوفة وقد ضعف سلطانه عندهم فانتقض امره واخفق
فر الى الشام وذلك في جمادى الاولى وبعث ابن الزبير الى البصرة عمر بن عبيد الله
صوفة يا الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي الملقب قباع وثار اهل
الكوفة ايضا بخليفة ابن زياد عليهم واقاموا عمر بن سعد وكتبوا الى ابن الزبير
ببيعتهم وافقوه ثم بعث اليهم عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري على الصلاة وابراهيم
ابن محمد بن طلحة على الخراج واستعمل محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل
فاجتمع له اهل الكوفة واهل البصرة ومن بالقبلة من العرب واهل الجزيرة
واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل الشام الا اهل الاردن فان حسان
ابن مالك بن بحدل الكلبي قام بالاردن يدعو الى بني امية فاجتمع الحصين بن
نمير وعبيد الله بن زياد وروح بن زنباع وحسان بن بحدل وبايعوا
مروان بن الحكم بالجابية لثلاث خلون من ذي القعدة واوقع بالضحاك بن
قيس واستولى على دمشق وحمص وقنسرين وسار الى مصر في سنة
خمس وستين وقاتل ابن جحدم واخرجه منها وبايعه اهلها وبعث حبيش
ابن دلجة على جيش لقتال ابن الزبير وعاد الى الشام فمات في رمضان
منها وبويع بعده ابنه عبد الملك بن مروان ولما دعا ابن الزبير الى نفسه
اجتمع الخوارج الى ابن معه وقالوا ان الذي صنعنا امس لغير راي قاتلنا
مع رجل لا ندري لعله ليس على مثل راينا وكان امس يقاتلنا هو وابوه
وينادي يا لثارات عثمن فاتوه فسالوه عن عثمن فان يبري منه كان
وليكم وان ابى كان عدوكم فاتوه فسالوه فنظر فاذا اصحابه حوله
قليل فقال انكم اتيتموني حين اردت القيام ولكن روحوا العشية حتى
اعلمكم فانصرفوا وبعث الى اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج
واصحابه حوله وعلى راسه قوم منهم بايديهم العمد فقال نافع بن الازرق لاصحابه
ان الرجل قد ازمع خلافكم وتقدم اليه القوم فقال له عبيدة بن هلال
بعد حمد الله اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الى عبادته
واخلاص الدين له فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتى
قبضه الله واستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر عمر فكلاهما عمل بالكتاب
والسنة ثم ان الناس استخلفوا عثمن فحمى الاحما واثر القربى ورفع

الدرة

الحارث بن عبد الله بن ابي
ربيعة عمرو ذي الرمحين
ابن المغيرة بن عبد الله بن
مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر وهو
قرشي قيل له قباع
لان عبد الله بن الزبير
لما استعمله على البصرة
مر بالسوق فراى
مكيالا فقال ان مكيالكم
هذا لقباع والقباع
الذي له قعر واسع
فسماه اهل البصرة
القباع وفيه يقول
ابو الاسود الدؤلي
امير المؤمنين جزيت خيرا
اخيارا قباع بني المغيرة

الله ووضع السوط ومزق الكتاب وضرب منكري الجور وآوى
طريد رسول الله وطرد السابقين بالفضل وحرمهم واخذ فيء الله
الذي افاءه عليهم فقسمه في فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه
طائفة فقتلوه فنحن اولياؤهم ومن ابن عفان واوليائه برآء فما تقول
انت يا ابن الزبير فحمد الله ثم قال قد فهمت الذي ذكرتم به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو فوق ما ذكرتم وفوق ما وصفتم وفهمت ما ذكرتم به ابا بكر
وعمر وقد وفقتم واصبتم وفهمت الذي ذكرتم به عثمان واني لا اعلم
مكان احد من خلق الله اليوم اعلم بابن عفان وامره مني كنت معه
حيث نقم عليه من نقم واستعتبوه فلم يدع شيئا الا اعتبهم ثم رجعوا
اليه بكتاب له يزعمون انه كتبه يامر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبته فان شئتم
فهاتوا بينتكم فان لم تكن لكم بينة حلفت لكم فوالله ما جاؤوه ببينة
ولا استحلفوه ووثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته به فليس
كذلك بل هو لكل خير اهل وانا اشهدكم ومن حضرني اني ولي لابن
عفان وعدو اعدائه فقالت الخوارج فبرئ الله منك قال بل برئ
الله منكم وتفرقوا فمضى نافع بن الازرق وعبد الله بن صفار السعدي
وعبد الله بن اباض وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز الى البصرة
ومضى ابو طالوت وابو فديك عبد الله بن ثور وعطية بن الاسود
اليشكري الى اليمامة ثم لحق نجدة بن عامر بهم واخذ ابن الزبير في بنيان
الكعبة وامر بهدمها فابى الناس وخافوا ان هدموها ان ينزل عليهم
العذاب وخرجوا الى منى فاقاموا بها ثلاثا في انتظار العذاب وقد
ارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة بنفسه وهدم فلما لم يصبه شيء عاد
من خرج الى منى ولم يزل الهدم حتى كشف عن ربض اخضر بعضه ببعض
فتركه ابن الزبير مكشوفا ثمانية ايام ليراه الناس وادخل على خالته
عائشة رضي الله عنها ستة عشر رجلا من خيار قريش فاخبرتهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لولا حداثة عهد قومك بالشرك
لبنيت البيت على قواعد ابراهيم فبناه على ذلك الربض ونصب
الستور وكان الناس يطوفون من وراء الستور وجعل لها بابين

فلما كانت هذه من الحريق ٩٩

لا صقين لا رض وزاد مما يلي الحجر سنة اذرع وزاد في طول البيت
تسعة اذرع وقيل عشرة اذرع واقام في داخل البيت ثلاث دعائم
في صف وكانت قبل ذلك ستا في صفين وجعل درجة الى السطح في
الركن الشامي وجعل ميزابا في السطح وعمل روازن للضوء وكان
الحجر الاسود عنده فلما تم البنا وضعه بيده ويقال انه هدم الكعبة بعدما
حج بالناس سنة اربع وستين وقيل هدمها للنصف من جمادى الاخرة
منها وقيل تم بناوها في سنة خمس وستين وهو الاظهر وفي سنة خمس
وستين عزل اخاه عبيد الله عن المدينة مراجلا انه خطب الناس فقال
قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسمي مقوم
الناقة وولى عوضا اخاه مصعب بن الزبير وفي ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثب المختار بن ابي عبيد بالكوفة واخرج منها عبد الله بن
مطيع عامل ابن الزبير وادعى ان ابا هاشم محمد بن علي المعروف بابن الحنفية بعثه
لاخذ ثار الحسين عليه السلام فلما استجمع له امر الكوفة اخذ يخادع ابن
الزبير وكتب اليه قد عرفت مناصحتي اياك وجهدي على اهل عداوتك
وما كنت اعطيتني ان انا فعلت ذلك فلما وفيت لك لم تف بما عاهدتني
عليه فان ترد مراجعتي ومناصحتي فعلت والسلام وقصد بذلك ان يكف
ابن الزبير عنه ليتم امره فاراد ابن الزبير ان يختبر طاعته له فبعث عمر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي اميرا على الكوفة وجهزه بأربعين
الف درهم فلما بلغ المختار سيره عمل عليه حتى صده عن الكوفة فمال الى
البصرة واجتمع بابن مطيع وكتب المختار الى ابن الزبير اني اتخذت الكوفة
دارا فان سوغتني ذلك وامرت لي بمائة الف درهم سرت الى الشام
فكفيتك امر ابن مروان فقال ابن الزبير الى متى اكايد كذاب ثقيف ويكايدني
وكتب اليه لا والله ولا درهما ولا امتري بالهوى
ثم ان عبد الملك بن مروان بعث بعثا الى وادي القرى فكتب المختار الى ابن
الزبير وقد وادعه ابن الزبير ليكف عنه حتى يفرغ لاهل الشام بلغني
ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان احببت امددتك بمدد فكتب
اليه ان كنت على طاعتي فبايع لي الناس قبلك وعجل بانفاذ الجيش ومرهم

فليسيروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليسيروا الى من بوادي القرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم والسلام
فسير المختار ثلاثة آلاف عليهم شرحبيل بن ورس وامره ان يأتي المدينة
ويكتب اليه ليأتيه امره وفي عزمه ان ابن ورس اذا دخل المدينة ان يبعث
اليه لمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن الزبير مكيدة المختار فبعث الفين
عليهم عباس بن سهل بن سعد وامره ان يستنفر العرب وقال له ان
رايت القوم على طاعتي والا فكايدهم حتى تهلكهم فلقي عباس شرحبيل بن
ورس بالرقيم وقد عبا ابن ورس من معه مجنبتين امور اخرها قتل ابن
ورس واكثر من معه فكتب المختار الى ابن الحنفية يعلمه انه بعث اليه
جيشا ليذلوا له الاعدا فقتلهم اصحاب ابن الزبير وساله اذنه حتى يبعث
جيشا الى المدينة فاجابه انه لا يريد القتال ثم ان ابن الزبير دعا ابن
الحنفية ومن معه من اهل بيته و وجوه اهل الكوفة منهم ابو الطفيل
عامر بن واثلة ليبايعوه فامتنعوا وقالوا لا نبايع حتى تجتمع الامة
فاكثر عند ذلك ابن الزبير الوقيعة في ابن الحنفية وذمه وقد خافه
ان يتداعى الناس الى الرضى به فالح عليه وعلى اصحابه في البيعة ثم حبسهم
بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق واعطى الله عهدا ان لم يبايعوه
ان ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلا فكتب ابن الحنفية الى
المختار يطلب منه النجدة فبعث اليه سبعين راكبا عليهم ابو عبد الله الجدلي
واردفه باربع مايه ثم بمايه ثم بالبقية ودخلوا مكة مع ابي عبد الله وهم
ينادون بالثارات الحسين وقد بقي من الاجل يومان فكسروا
باب زمزم واخرجوا ابن الحنفية فمنعهم من القتال في الحرم فقال
ابن الزبير واعجبا لهذه الخشبية ينعون حسينا كاني انا قتلته والله
لو قدرت على قتلته لقتلتهم ثم قال لهم عبد الله اتحسبون اني اخلي
سبيلهم دون ان يبايع محمد وتبايعون فقال الجدلي ورب الركن والمقام
لتخلين سبيله او لنجالدنك باسيافنا جلادا يرتاب منه المبطلون
فكفهم ابن الحنفية وحذرهم الفتنة وخرج ومن معه الى شعب علي وهم
يسبون ابن الزبير فاجتمع عند ابن الحنفية اربعة آلاف رجل وعزوا
وامتنعوا فلما قتل المختار تضعضعوا فبعث ابن الزبير الى ابن الحنفية

سبعة عشر رجلا من

وسماهم الخشبية لحملهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم

ادخل في سعتي والا نابذتك فسار يريد الشام حتى بلغ ايله ثم عاد الى مكه ونزل
شعب ابي طالب فارسل اليه ابن الزبير ان يرحل عنه والح عليه في ذلك فقال
اللهم البس ابن الزبير لباس الذل والخوف وسلط عليه وعلى اشياعه من
يسومهم الذي يسوم الناس وسار الى الطايف فدخل عبد الله بن عباس
على ابن الزبير واغلظ له وخرج الى الطايف ايضا من غير ان يبايعه فاقام
حتى مات وفي سنه ستين استولى عبيد الله بن زياد على الموصل وقطع منها دعوه
ابن الزبير وفيها استعمل ابن الزبير اخاه مصعب بن الزبير على البصره فقاتل
المختار وقتله واستولى على الجبال والسواد واعاد دعوه اخيه عبد الله
الزبير بالكوفه والبصره والموصل والجزيره وارمينيه واذربيجان وفيها
ولى ابن الزبير ولده حمزه العراق عوضا عن مصعب ليباهي به بني مروان
فظهر منه اختلاط وحمق فعزله واعاد مصعبا ولم يزل عبد الله بن
الزبير يحج بالناس الحج الا انه كانت سنه ثمان وستين وافى عرفات
اربعه الويه لوا عبد الله بن الزبير واصحابه ولوا محمد بن الحنفيه واصحابه
ولوا بني اميه ولوا نجده بن عامر بن عبد الله بن سيار من خوارج الحنفي احد
الخوارج من الحروريه فلم يجر بينهم حرب ولا فتنه فلما قتل عبد الملك بن
مروان مصعب بن الزبير في جمادى الاخره سنه احدى وسبعين غلب على العراق
كله ودعا لنفسه فلما بلغ عبد الله بن الزبير ذلك قام في الناس خطيبا فقال
الحمد لله الذي له الخلق والامر تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا
وتعز من تشا وتذل من تشا الا وانه لم يذل الله من كان الحق معه ولو كان
فردا ولن يعز ... الا وانه قد اتانا من العراق خبر احزننا وافرحنا اتانا
قتل مصعب رحمة الله عليه فاما الذي
احزننا فان لفراق الحميم لذعه يجدها حميمه عند المصيبه ثم يرعوي من بعدها
ذو الراي الى جميل الصبر وكريم الا وان اهل العراق اهل الغدر والنفاق
اسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل فانا والله ما نموت حتفا كما يموت
بنو ابي العاص والله ما قتل منهم في الجاهليه ولا في الاسلام وما نموت
الا قعصا بالرماح وتحت ظلال السيوف الا انما الدنيا عاريه من الملك
الاعلى الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد ملكه فان تقبل لا اخذها اخذ
الاشر

الاشر البطر وانه يوم لم ابك عليها بكا الضرع المهتر اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ثم ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج بن يوسف
الثقفي لقتال عبد الله في العسكر من اهل الشام وقيل في ثلاثة الاف في جمادى الاولى
سنة اثنتين وسبعين فنزل الطائف وبعث خيله الى عرفة فقاتلت خيل
عبد الله وهزمتهم مرارا فقدم طارق بن عمرو مولى عثمان مددا للحجاج
خمسة الاف وقد نزل الحجاج بير ميمون في الحج ونصب المنجنيق على ابي قبيس
ورمى ابن الزبير وحج بالناس فلم يحج ابن الزبير ولا اصحابه من اجل انه لم
يتمكن من الوقوف بعرفة ولا من الرمي بالجمار بل نحر بدنه بمكة وكانت الحجارة
تقع بين يدي عبد الله وهو يصلي فلا ينصرف وكان اهل الشام يقولون
يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا
لتجزين بالذي اتيكا وقدم عليه قوم من الاعراب فقالوا قدمنا
لنقاتل معك فنظر فاذا مع كل امرئ منهم سيف كانه شفرة وقد خرج من
غمده فقال يا معشر الاعراب لا قربكم الله فوالله ان سلاحكم لرث
وان حديثكم لغث وانكم لعيال في الحرب اعداء في الخصب فتفرقوا عنه ولم
يزل القتال بينهم دائما وغلت الاسعار عند ابن الزبير واصاب الناس مجاعة
شديدة حتى ذبح ابن الزبير فرسه وقسم لحمه بين اصحابه وبيعت دجاجة
بعشرة دراهم والمد الذرة بعشرين درهما ومع هذا وكانت بيوت ابن
الزبير مملوة قمحا وشعيرا وذرة وتمرا وكان اهل الشام ينتظرون فنا
ما عنده وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه الا ما يمسك الرمق ويقول
نفوس اصحابي قوية ما لم يفن هذا فلما كان قبيل مقتله تفرق الناس عنه
وخرجوا الى الحجاج بالامان فخرج من عنده نحو عشرة الاف منهم ابنه
حمزة وابنه خبيب اخذا لانفسهما امانا فقال عبد الله لابنه الزبير بايع خذ
لنفسك امانا كما فعل اخواك فوالله اني لاحب بقاكم فقال ما كنت لارغب
بنفسي عنك فصبر معه ابيه الى ان قتل بين يديه وقوي الحجاج واشتد اصحابه
ما بين الحجون الى ابواب المسجد فدخل عبد الله على امه اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم فقال يا اماه قد خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي
الا اليسير ومن ليس عنده اكثر من صبر ساعة والقوم يعطوني ما

اردت الدنيا فما رايك قالت انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق وا
تدعو اليه فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك تتلعب بها غلمان بني
اميه وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك ومن قتل
معك وان قلت كنت على الحق فلما وهن اصحابي ضعفت فهذا ليس فعل
الاحرار ولا اهل الدين كم خلودك في الدنيا القتل احسن فقال يا اماه اخاف
ان يقتلني اهل الشام ان يمثلوا بي ويصلبوني قالت يا بني ان الشاة لا تتالم
بالسلخ بعد الذبح فامض على بصيرتك فانك على الحق واستعن بالله فقبل
راسها وقال هذا رايي والذي خرجت به داعيا الى يومي هذا ما ركنت الى
الدنيا ولا احببت الحياة فيها ولا دعاني الى الخروج الا الغضب لله وان
تستحل حرماته ولكني احببت ان اعلم رايك فقد زدتني بصيرة فانظري
يا امه فاني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الامر لله فان ابنك
لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم ولم يغدر في امان ولم
يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم
يكن شيء اثر عندي من رضى ربي اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكن اقوله
تعزية لامي حتى تسلو عني فقالت اني لارجو ان يكون عزائي فيك جميلا ان
تقدمتني احتسبتك وان ظفرت سررت بظفرك اخرج حتى انظر الى ما يصير
امرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعي الدعاء لي قالت لا ادع الدعاء لك ابدا
فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في
الليل الطويل وذلك النحيب والظما في هواجر مكة والمدينة وبره بابيه وبي
اللهم قد اسلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني فيه ثواب الصابرين
الشاكرين فتناول يديها ليقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد فقال لها اني
مودع لاني ارى هذا اخر ايامي من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن
حتى اودعك فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت ما هذا
صنيع من يريد ما تريد فقال ما لبسته الا لاشد منك قالت فانه لا يشد
منك فنزع درعه ثم ادرج كميه وشد اسفل قميصه وجبة خز تحت السراويل
وادخل اسفلها تحت المنطقة وامه تقول البس ثيابك مشمرة فخرج وهو يقول
اني اذا اعرف يومي اصبر وانما يعرف يومه الحر اذ بعضهم يعرفه ثم ينكر

فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الك لم تفر مع اصحابك قال لم اجرم فاخاف ولم يكن الطريق ضيقه
فاوسع لك وروي عن الشعبي انه قال لقد رايت عجبا كنا بفنا
الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم ليقم رجل
رجل فلياخذ بالركن اليماني وليسال الله تعالى حاجته فانه يعطى من
سعته ثم يا عبد الله بن الزبير فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام
فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجا لكل عظيم اسالك
بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك ان لا تميتني حتى
توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجا حتى جلس فقالوا قم يا مصعب
ابن الزبير فقام حتى اخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل
شي واليك كل شي اسالك بقدرتك على كل شي ان لا تميتني حتى توليني العراق
وتزوجني سكينة بنت الحسين وجا حتى جلس فقالوا قم يا عبد
الملك بن مروان فقام فاخذ بالركن اليماني فقال اللهم رب السموات
السبع ورب الارض ذات النبت بعد القفر اسالك بما سالك عبادك
المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك واسالك بحقك على
جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك ان لا تميتني حتى توليني
شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اتيت براسه ثم جا
حتى جلس فقالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن اليماني
ثم قال اللهم يا رحمن يا رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك
واسالك بقدرتك على جميع خلقك لا تميتني حتى توجب لي الجنة
قال الشعبي فما ذهبت عيناي حتى رايت كل رجل منهم قد اعطي

ما سأل ويشو عبد الله بن عمرو ما الخبر ورويته له وكانت بين الزبير
العوام وبين عبد الله بن جعفر ضيعة بالقرب من المدينة فلما قتل الزبير سأل عبد
الله بن الزبير ابن جعفر ان يقاسمه فاجابه الى ذلك ووعده البكور معه اليها
ومضى ابن الزبير الى الحسن والحسين وعبيد الله بن العباس والى جماعة من
ابناء المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم فسألهم ان يحضروا ما بينه
وبين ابن جعفر فاجابوه وغدوا للميعاد ووافاهم ابن جعفر وجاء ابن
الزبير معه بجزور دقيقة وقال للوكيل اذبح الجزور ناحية واستر
امرها ولا تحدث فيها حدثا حتى امرك فانه لا امن انتقاص الامر بيني
وبين ابن جعفر ثم سأل القوم ان يسألوا عبد الله بن جعفر اخذ العامر
من الضيعة وتسليم الغامر له فكلموه فاجابهم الى ذلك وجاع القوم حتى
تشاكوا الجوع فقال الحسن بن علي رضي الله عنه لو كانت البراذين تؤكل
اطعمتكم براذين وقال الحسين رضي الله عنه لو كانت البغال تؤكل اطعمتكم
بغالا وقال عبيد الله بن العباس رضي الله عنه لكن البخاتي تؤكل وكان تحته
بختية قد ربضت فانخت فنهض اليها فكشط عنها رحلها واخذ سيفه
فوجا به لبتها ونهض الناس اليها بكسر المدى والسكاكين وعند
ذلك فسلخوها واخذوا الجمار واوقدوا وسعف النخل وبعث عبيد الله فاتوا
بقدور وخبز كثير فشووا وطبخوا فلم يشعروا ابن الزبير الا بعد ج الغبار
وما للدخان قطار وعليه نحو جزوره فجعل يشتم ويعدله فقال له
من جملك ان الجزور كان على حالها ولكن عبد الله بن عباس اطعمهم بختية فاكل
القوم وانصرفوا واخذ عبيد الله بدابة فركبها وانصرف وقال ابن قتيبة

بات

150

191

الولية البرذعة

الازب القصير الغليظ

بات ابن الزبير بالقفر بعد منصرفه من افريقية الى المدينة فلما قام ليبول
وجد رجلا طوله شبران عظيم اللحية على الولية فنفضها فوجده
على القطيفة فنفضه فوجده بين الشوجبين فاخذ السوط وقال من
انت قال انا ازب قال وما ازب قال رجل من الجن قال افتح فاك
ففعل فقال اهكذا حلوقكم لقد شوهها الله ثم قلب السوط فوضعه في
راس ازب حتى باص بعد شبقة وتقدمه

عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن
طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو كثير ويقال ابو سعد
الاسدي شاعر معروف من اهل الكوفة قدم دمشق وامتدح
معوية بن ابي سفين وابنه يزيد بن معوية وابن ابنه معوية بن يزيد بن
معوية ودخل مصر ومدح عبد العزيز بن مروان باشعار كثيرة وله
اخبار مع عبد الله بن الزبير بن العوام وله اخبار مع الحجاج بن يوسف
وله شعر كثير في امية قال المرزباني وهو كوفي في حجة وكان من شعراء
بني اسد ونبلائهم وقال الشعر في ايام عثمن بن عفان رضي الله عنه وهو
القائل لما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وهو قتيل
ترى جسده قد هشم السيف وجهه ونضح دم قد سال كل مسيل

ولما دخل الحجاج الكوفة وقتل عمير بن ضابي البرجمي ونفذ بعثة المهلب وكان
ابن الزبير فيهم فخرج على وجهه وقال

اقول لعبد الله لما لقيته ارى الامر امسى منصبا متشعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه راها مكان السوق او هي اقربا

فما ان ارى الحجاج يغمد سيفه يد الدهر حتى يترك الطفل اشيبا

وهو الذي اتى عبد الله بن الزبير بن العوام يستحمله فحرمه فقال لعن الله ناقة
حملتني اليك فقال له ابن الزبير ان وراكبها وخرج على مصعب بن الزبير
بالعراق فقال له مصعب انت الذي تقول

الى رجب او غرة الشهر بعده توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانين الفا دين عثمن دينها مسومة جبريل فيها يقودها

فقال ابن الزبير قال نعم امتع الله بك فعفا عنه واعظم جائزته
وعنده وهو يقول جزى الله عنا مصعبا ان فضله يعيش به الجاني ومن ليس يجرم

١٥١ 152

يعفو اعن الذنب العظيم احترامه ويوليكم من احسانه لست ناسيا

لف بصر عبد الله بن الزبير بعد ذلك فسمع كلام عبيد الله بن ظبيان بعد قتل مصعب
بن الزبير وقد الرعنه قابده فقال هذا قاتل مصعب بن الزبير فقال ادركه بي فلما
كفه قال له ابا مطر شلت يمين من غمد سيفك راس ابن حوارى مصعب

طعنت كفاك يا نجيه بعده ولا عشت الا في تبار وتخييب
فلت فتى كانت يداه بفضله فسبحان سح العارض المتصوب
اغر كضوء البدر صورة وجهه اذا ما بدا في الجحفل المتكتب

فقال نعم والله ما افلحنا بعده ولا انجحنا فهل من توبة فقال له ابن الزبير
سبق السيف العذل وله في عبد العزيز بن مروان من ابيات وتروى
لعبد الله بن همام السلوليا

الا يستحي الناس ان يعدلوا بعبد العزيز بن ليلى اميرا

وكان عبد العزيز اذا
مطرت السما بمصر نثر على اصحابه الدنانير والدراهم الى ان تكف السما فقال
عبد الله بن الزبير وحضر ذلك

لقد هطلت كف عبد العزيز بجيناً ونبو اعلى مجتديه

بجود ابن ليلى تنال المنى وبحج المرتجى بما يرتجيه   وله

اذا ركبوا الاعواد فاحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل

ويروى ان الحجاج بعث عبد الله بن الزبير الى الري فمات بها في خلافة عبد

الملك بن مروان .

192

19-3

عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي الاسدي ابو بكر الحميدي
المكي محدث مكة وفقيهها احد ائمة الاسلام جالس سفين بن عيينه تسع
عشرة سنة وحمل عنه سائر ما عنده وعن مسلم بن خالد الزنجي وعبد
العزيز العمي وعبد العزيز الدراوردي والوليد بن مسلم وابو ضمرة بن سعد
وفضيل بن عياض ووكيع وخلق وتفقه بالشافعي وقدم معه مصر
وروى عنه البخاري في صحيحه واحمد بن الازهر وسلمة بن شبيب والذهلي — محمد بن يحيى
ويعقوب بن سفين الفسوي وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وخلق
قال احمد بن حنبل الحميدي عندنا امام وقال ابو حاتم اثبت الناس في ابن
عيينه الحميدي هو رئيس اصحاب ابن عيينه وهو ثقة امام وقال يعقوب
الفسوي ما لقيت انصح للاسلام واهله منه وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول ما رايت صاحب بلغم احفظ من الحميدي كان يحفظ لابن عيينه
عشرة الاف حديث وقال اسحق بن راهويه الائمة في زماننا الشافعي
والحميدي وابو عبيد وقال [illegible] بن خلف سمعت الحميدي يقول ما دمت بالحجاز
واحمد بالعراق واسحق بخراسان لا يغلبنا احد وقال الحاكم ابو عبد الله
الحميدي مفتي اهل مكة ومحدثهم وهو لاهل الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل
لاهل العراق وقال محمد بن اسمعيل البخاري الحميدي امام في الحديث توفي في
شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين بمكة

دس في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

د س ق

عبد الله بن زُرَيْر الغافقي مصري يروي عن علي وابن عمر
رضي الله عنهما ويروي عن جماعة وعنه من اهل مصر مرثد بن عبد
الله اليزني وعبد الله بن هبيرة والحرث بن يزيد وابو افلح الهمْداني
وبكر بن سَوادة وكعب بن علقمة وعياش بن عباس وجماعة قال
ابن سعد ثقة له احاديث وقال ابن يونس كان من شيعة علي
رضي الله عنه والوافدين اليه من اهل مصر توفي سنة ثمانين وقال
ابن سعد توفي سنة احدى وثمانين وقال ابو عمر الكندي كان من
اصحاب علي وممن وفد عليه من مصر وكان في مائتين من العطا وقال معه
وان مروان لما دخل الى مصر دعاه الى بيعته فبايعه ودعاه
الى البراءة من علي فلم يقبل منه وقال اني سمعت عليا عليه السلام يقول
انكم ستعرضون على سبي فسبوني وستعرضون على البراءة مني
فلا تبروا مني فاني على الاسلام فحطه عبد العزيز بن مروان عند
خروج مروان ورده الى اربعين وفي رواية قال له عبد العزيز
وهو امير مصر سب عليا فسبه وقال تبرا منه فقال معاذ
الله ان عليا عليه السلام قال انكم ستعرضون على سبي فسبوني صح
فاما البراءة فلا تتبروا مني قال عبد العزيز اذاً امحوك من عطايك قال
ما شيت فصير عطاه اربعين وروي ان عبد الملك بن مروان
قال له ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقال له
والله لقد قرات القران قبل ان يجتمع ابواك وزرير بضم الزاي
وفتح الراء وقد خرج لعبد الله بن زرير هذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور
قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد بن الشرف أبي محمد بن الحافظ جمال الدين
أبي محمد بن الحافظ الكبير تقي الدين أبي   الدمشقي الصالحي الحنبلي
ولد سنة ست وأربعين وستمائة وسمع الكثير من مشايخ وقته وقرأ
بنفسه في الشام ومصر وسمع حضورا سنة ثمان وأربعين وحدث
عن مكي بن علان وجماعة وقرأ على ابن عبد الدائم وغيره وبرع في فقه
أحمد وأفتى ودرس وناب في الحكم ثم ولي استقلالا قضاء الحنابلة في دمشق
بعد عز الدين   المقدسي فلم يغير زيه ولا حضر الموكب السلطاني ولا
اتخذ بغلة بل كان يركب حمارا ويحكم بمدينة دمشق على عادته إلى العصر
ويطلع إلى جبل الصالحية فجبه الموت وهو ساجد في صلاة المغرب
ليلة   جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
وكان إماما فقيها محدثا نحويا صالحا خيرا وقورا ساكنا لين الجانب
حسن السمت محببا إلى العامة رفيعا خفيض الصوت مليح الذهن ملولا لا
يحتمل تطويل الحديث وتفرد بروايته لأشياء كثيرة الأذكار والعبادة
نفع حوائج الناس لا يرد من قصده

عبد الله بن الحسن بن طلحة ابن البني بن ابو محمد التنيسي
ذكر انه سمع على ابي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف
الفرا وغيره وتوفي بمصر في سنة اثنين وثمانين واربع مائة

عبد الله بن الحسن بن منصور

196

عبد الله بن الحسن بن منصور بن أبي عبد الله بن أبي بكر بن محمد أبو المكارم
ابن أبي يمان بن أبي الفتح السعدي المقدسي الأصل الدمياطي المولد والدار
الشافعي الفقيه الخطيب الحاكم ولد بدمياط في حادي عشر رجب
سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي بقرافة مصر ليلة السبت
السابع عشر من شعبان سنة ست وأربعين وستمائة ودفن بها
حدث عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وتفقه عليه وتفقه هو على شهاب
الدين الطوسي وأجازه السلفي وابن عساكر ودخل بغداد فسمع بها
من أبي بكر الحازمي وأبي منصور عبد الله بن عبد السلام الكاتب وكان
من أعيان الشافعية أقام مدة بدمياط يدرس الفقه

ابو الحسين بن روا
انا ابو محمد بن عبد الله
دواحد بن عبيد بن محمد
عبد الله بن دواحد

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو القسم بن ابي علي الانصاري
الحموي الشافعي ولد في حدود سنة ستين بالغرب ببعض سنين وخمسماية
وتوفي فيما بين حلب وحماه يوم الاحد الثامن من جمادى الاخرة سنة
ست واربعين وستماية وحمل الى حماه فدفن بها في يوم الثلاثا عاشره
وهو من بيت علم وادب

ومن شعره في غلام قد عوفي في الحمام
واغيد كغصن البان معتدل القد او الحاظه امضى من القضب
كانما جسمه كافوره رشحت دما ولمته الشعرا من ذهب

عبد الله بن الحسين بن سوى الجوهري ابو المعالي
...

عبد الله بن الحسين بن حسين

عبد الله بن الحسين بن حسنون بن احمد ابو احمد السامري
البغدادي المقري مسند القرا بالديار المصرية ولد سنة خمس او سنة
ست وتسعين ومايتين واخذ القراه عرضا عن محمد بن حمدون
الحذا ويموت بن المزرع واحمد بن سهل الاشناني وابي بكر بن مجاهد
وابن شنبوذ وابي الحسن الرقي وسلامة بن هرون واحمد بن محمد
هرون بن بقره ومحمد بن هرون التمار ويوسف بن يعقوب الواسطي
وموسى بن جرير الرقي واحمد بن الحسين البلخي الذي قرا على ابي شعيب
القواس وجماعة وسمع الحديث من ابي بكر بن ابي داود وابي بكر محمد بن
الانباري وطايفة روى عنه القراة وقد حفظه وضبطه فارس بن
احمد ومحمد بن الحسين بن الفحام وقرا عليه ابو الفضل الخزاعي ويوسف
ابن رباح وعبد السلام بن الذرب اللاذقي وابو الحسين التنيسي وابو
عبد الله محمد بن سليمان المرادي وعبد الجبار بن احمد الطرسوسي وخلق
من المصريين وغيرهم وكان عارفا بالقراات شديد العناية بها
قال ابو عمرو الداني هو ثقة مشهور ضابط ثقة مامون غير ان ايامه
طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه في اخر
ايامه سمعت ابا الفتح فارسا يقول كان ابو احمد رحمه الله اذا اخرج
رواية فلان فاخرجها وادفعها اليه وقال لنا لاحد ذوات القول على ابي الحسن
الباهلي وتعداه على ذكره وقال قرات عليه خمس ايات او كما قال
وقال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي لا اسلك في
ضعفا ابي احمد واعلا ما وقع لي اسناد القراات من طريقه ولكن الحق

يقال فيمن ضعفه انه روى عن ابي العلا الكوفي وعبد الله بن المعتز
وعون بن المزدرع ومحمد بن محمد الباغندي وذكر انه قرا على محمد بن يحيى
الكسائي ولم يلق احدا من هولا وزعم انه قرا على الاشناني وقد
ادرك من عمره احدى عشرة سنة فالعهدة عليه وقال انه قرا على موسى
ابن جرير وعلى ابي عثمان النحوي وعلى ابن ابي الربيع وانهم قروا على السوسي
موسى بعيد ان يكون لقيه فانه كان بالرقة والاخران لا يعرفان الا
الا من جهة ابي احمد وقد ضعفه جماعة قال محمد بن علي الصوري الحافظ
قال لي ابو القسم العثماني البزاز كنا نوما عند ابي احمد السامري فحدثنا
عن ابي العلا محمد بن احمد الوكيعي فاجتمعت بالحافظ عبد الغني بن سعيد
فذكرت له ذلك فاستعظمه وقال سله متى سمع من ابي العلا فرجعت
اليه فسالته فقال سمعت منه بمكة في الموسم سنة ثلثمائة فاتيت عبد
الغني فاخبرته فقال كان ابو العلا عندنا اول سنة ثلثمائة ثم عبرت
مع عبد الغني بعد مدة وابو احمد قاعد يقرى فقلت الا تسلم عليه فقال
لا اسلم على من يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الذهبي ابو احمد قد ذكر انه ولد سنة ست وخمسين وتعيين مثل هذا بعد
الاشنانى اعدمها في ذكر الذهاب ان يكون قد حج سنة ثلثمائة وسمع
فيها الحديث وهو ابن اربع سنين او خمس سنين هذا لو كان ابو
العلا حج عامئذ كيف وكان قد مات وقال مصنف العنوان قرات
برواية الكسائي على عبد الجبار الطرسوسي عن قراته على ابي احمد
السامري عن قراته على محمد بن يحيى الكسائي الصغير قال ابو عبد الله

القصاع

الغضائري كان ينقل الجماعة عن السامري انه قرأ على الكسائي الصغير
قال الصوري فبلغني انه كتب في ذلك الى بغداد فسئل عن وفاة
الكسائي فكان الامر مختلطا بعيدا قال العلامة اثير الدين ابو حيان
وبين وفاة محمد بن يحيى ومولد ابي احمد السامري نحو من سبع سنين
لان محمد بن يحيى مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ومولد ابي احمد سنة
خمس او ست وتسعين ومائتين على الشك منه قال الذهبي واما
ابو عمرو الداني فانه روى هذه القراءة عن فارس بن احمد عن ابي احمد
قال قرأت بها على ابن مجاهد قال قرأ محمد بن يحيى الكسائي عن الليث عن
الكسائي واما ابو القسم الهذلي وابو القسم بن الفحام وغيرهما ممن
عنده طرق ابي احمد السامري فلم يوردوا طريق السامري عن محمد
بن يحيى اصلا وقد قرأ بهذه الرواية ابو الحسن بن شنبوذ على محمد بن يحيى
وتلا ابو احمد السامري على ابن شنبوذ بعدة روايات ولعله سبقه
لسانه او قلمه في كتابته الاجازة لجماعة فاسقط ابن شنبوذ قال
الذهبي وقد سألت ابا حيان محمد بن يوسف الاندلسي عن ابي احمد
فاثنى عليه ووثقه وفخم امره وقال الداني سمعت فارسا يقول
سمعت عبد الله بن الحسين السامري يقول كنا نقرأ على ابي العباس
الاشناني في حلقته من ابن مجاهد وكنا نتذاكر اليه فنجلس عند
المسجد ننتظر مجيء الشيخ فربما خطر علينا ابن مجاهد فيقول لنا احسنتم
الزموا الشيخ توفي ابو احمد بمصر ليلة السبت ودفن يوم السبت بعد [illegible]
لست بقين من المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة ودفن [illegible] مع [illegible]

عبد الله بن خلف بن رافع بن ريش بن عبد الله الحافظ ابو محمد
المسكي الاصل الشارعي المولد والدار المعروف بابن بُصَيلة مولده في
السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة خارج
القاهرة بالشارع وتوفي به في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وكان حافظا محصلا عالما بالتواريخ والوفيات
وجمع مجاميع مفيدة وله اجزاء من كتاب الدر المنظم فضل من سكن
المقطم احسن فيه ما شاء وجعله على الطبقات مع انه لا يصنف على
الطبقات الا الواثق بحفظه فان الغلط فيها يكثر بان يقصر برجل عن
درجته او يرفعه فوق درجته الا انه لم يكمله وشرع في تاريخ
مصر وخرج منه اشياء وعجز عن اكماله لضيق يده والمسكي نسبة الى
مسكة قرية بالساحل قريبة من عسقلان ومن الناس من يضبطها
بكسر الميم ومنهم من يضبطها بفتحها

عبد الله بن خلف بن بقي الاستاذ ابو محمد القيسي الاندلسي البياسي المقرئ
اخذ القراءات بمرسية عن ابي الحسين بن البياز وبشاطبة عن ابي الحسن بن
الدوش وسمع من ابي بكر بن سعدون بن العاص وعبد العزيز بن عبادة وقدم مصر
حاجا فقرا بها على ابن الفحام وابي بكر بن عبد الجليل وابي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء
امام المقام وكان من اصحاب ابن نفيس وعبد الباقي بن فارس فبرع في
القراءات ورأس فيها مع الصلاح والزهد والجهاد قرأ عليه ابو بكر محمد بن
حسنون وغيره توفي بعد الاربعين وخمسمائة وقد شاخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن دسومة اقامه احمد بن طولون امينا على ابي ايوب احمد بن
محمد بن شجاع لما اقره على الخراج من قبله وجعل نعيما المعروف بابي
الذويب عينا عليهما وكان عبد الله شهما واسع الحيلة بخيل الكف
زاهدا في شكر الشاكرين يرى ان الشاتم تحمله الحمية انما هو
حيلة من القاصد على المقصود لينال بها ما يريد وكان لا يهش الى
اعمال البر وكان فيه مع هذا سعاية فمقته الناس وكثر الدعا
عليه وكان احمد بن طولون رقيقا على رعيته يتصدق في اثر الاساءة اذا
جرت منه الى احد بصدقات جزيلة ويتضرع الى الله تعالى في تمحيص ما
جناه فكان بذلك يوفق ويكفى وينصر فلما ورد عليه كتاب امير
المومنين المعتمد على الله برد الخراج اليه وزاد خراج الثغور الشامية
رغب رعيته عن ان ناسل لمعاون ومرافقها فامر بتركها وكتب
باسقاطها في ساير الاعمال ومنع المتقبلين من الفسخ على المزارعين
وحظر الارتفاق على العمال وكان قبل اسقاط المرافق بمصر قد
شاور عبد الله بن دسومة في ذلك فقال ان امنني الامير تكلمت بما عندي
فقال له قد امنك الله عز وجل فقال ايها الامير ان الدنيا والاخرة ضرتان
والحازم من لم يخلط احداهما مع الاخرى والمفرط من خلط بينهما
فسلف اعماله وبطل سعيه وافعال الامير ايده الله الخير وتوكله
توكل الزهاد وليس مثلك ممن ركب خطة لم يحكمها ولو كنا نثق بالنصر
دا طول العمر لما كان شي اثر عندنا من التضييق على انفسنا في
في العاجل لعمارة الاجل ولكن الانسان قصير العمر كثير المصايب
مدفوع الى الافات وترك الانسان ما قد امكنه وصار في يده تضييع
والعمل الذي حماه نفسه يكون سعادة لمن ياتي بعده فيفوز بذلك وقد
حرمه هو وتجتمع للامير ايده الله بما قد عزم على اسقاطه من المرافق في
السنة بمصر دون غيرها مائة الف دينار وان فسخ ضياع الامرا
والمتقبلين في هذه السنة لانها سنة ظمأ توجب الفسخ زاد في البلد
وتوفر موفورا عظيما ينضاف الى المرافق فضبطه الامير
ايده الله امور دنياه وهذه طريقة خدمة الدنيا واحكام امور

الرياسه والسياسه وكلما عدل الامير ايده الله اليه من بجز هذا فهو
مقتبس الانبياء وهذا رايه والامير ايده الله على عيننا وما يراه فقال
له احمد بن طولون ينظر في هذا ان شا الله وشغل قلبه كلام ابن دسومه
فبات في تلك الليله بعد ان مضى اكثر الليل يفكر في كلامه فراى في
منامه رجلا من اخوانه الزهاد بطرسوس وهو يقول له ليس ما
اشار به عليك من استشرته في اموال الارتفاق والفسخ بواحد
عاقبته فلا تقبله ومن ترك شيا لله عز وجل عوضه الله عنه فاما
كنت عزمت عليه فلما اصبح تقدم الكتب الى سائر الاعمال بذلك وتقدم
في سائر الدواوين فامضاه وحضر ابن دسومه فعرفه ذلك فقال
له قد اشار عليك رجل لو احد في اليقظه والاخر ميت في النوم
وانت الحي اقوى وبضمانه اوثق فقال احمد بن طولون عنا من هذا
فلست اقبل منك وركب في غد ذلك اليوم الى الصعيد فلما امعن في الصحرا
ساخت يد فرسه في الارض بيد فرسه بعض غلمانه وهو رجل فسقط الغلام في
الرمل واذا انخسف وانفتح واصيب فيه من المال مقداره الف الف دينار
فلما انصرف من الصحرا وحمل المال احضر ابن دسومه واراه المال وقال
له يقول لصاحب المستشار انه هذا اول بركه ما شرت به في
النوم ولولا اني امنتك لضربت عنقك وتعز عليه وسقط محله عنده
فرفع اليه بعد ذلك عن ابن دسومه انه قد اجحف بالناس والزمهم اشيا
صحو امنها فقبض عليه واخذ ماله وحبسه فمات في حبسه

عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن عمر بن الايال بن ثابت بن نعيم ابو محمد
السعدي القاضي الفقيه الشافعي ولد في القعدة سنة سبع وستين
واربع مائة ولزم الخلعي فتفقه عليه وسمع منه الكثير وهو اخر من
حدث عنه بسيرة ابن هشام وروى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي
وابو الجود المقري وعبد القوي بن الحباب وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة
ومحمد بن عماد واخرون وكان فقيها فرضيا حيسوبا دينا ورعا ولي
القضا بمصر يسيرا   ثم استعفى واعفي واشتغل بالعبادة حتى مات
يوم ا   من ذي القعدة سنة احدى وستين وخمسمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني
الدمشقي شرف الدين الحنبلي ولد بحران سنة ست وستين وستمائة وقدم
دمشق واستوطنها هو وأخوه شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وأقام بالقاهرة
مدة وسمع حضورا من ابن أبي اليسر وسمع من الجمال البغدادي وابن أبي
الخير وابن الصيرفي وابن أبي عمر وابن علان وخلق كثير وطلب الحديث وقيد
فسمع المسند والمعجم الكبير وعامة كتب الحديث وبرع في الفقه والنحو ومعرفة
السير والتاريخ وكثير من أسماء الرجال وكان فصيحا يقظا فهما جزل
العبارة غزير العلم بصيرا بقواعد الفقه منصفا في بحثه مع الدين والإخلاص
فيه والتعفف والسماح والزهد والانجماع عن الناس وكان يتنفل في
المساجد ويختفي أياما وكان أخوه شيخ الدين يتأدب معه ويحترمه لقوة
نفسه في طاعة الله تعالى وتوفي رابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة
بدمشق وكانت جنازته عظيمة

عبد الله وعبد الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث ابو محمد مولى عثمن بن عفان رضى الله
عنه اصله من اهل ايلة من ايلد وسكن عبد الحكم واعين جميعا الاسكندريه
وبها ماتا وولد عبد الله بن عبد الحكم سنه خمس وخمسين ومائه روى عن
مالك والليث وابن لهيعه ومسلم الزنجي ومفضل بن فضاله وبكر بن مضر
واسمعيل بن عياش وابن القسم وطائفه وعنه بنوه محمد وعبد الله بن نمير الاربعه ع
والربيع بن سليمن الجيزي وابو محمد الدارمي ومقدام بن داود الرعيني وابو يزيد
يوسف بن يزيد القراطيسي وجماعه ووثقه ابو زرعه وقال ابو حاتم
صدوق وقال ابن وارة كان شيخ مصر وقال احمد العجلي لم ار بمصر اعقل
منه ومن سعيد بن ابي مريم وقال ابن حبان كان ممن تفقه على مذهب مالك
وفرع على اصوله وقال ابن عبد البر سمع من مالك الموطا وكان رجلا عاقلا اجزا
لم يروه عن ابن وهب وابن القسم واشهب كثيرا من راي مالك
وصنف كتابا في فقه مالك ثم اختصره وعليها معتمد

بدع وصاحب ملته صاحب بن ن

البغداديين من المالكيه في المدارسه واياها شرح الشيخ
ابو بكر الابهري وقال ابن خلكان كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله
وافضت اليه رياسة الطائفه المالكيه بعد اشهب وروى عن مالك
الموطا سماعا ويقال انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف
دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين
الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وروى
بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال
ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقه وذكر ابو عبد
الله القضاعي انه كان ممن في الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر
كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد لاحد ولا احد من ولده
لا عوه سنف عنه قال كاتبه وله انضاف الولد سوى محمد عبد الحكم

انه عبد الله وعبد الرحمن بن عبد الله صاحب كتاب فتوح مصر وقد ذكرنا الاولاد

في مواضع من هذا الكتاب ولعبد الله ابن عبد الحكم كتب كتاب الاموال وكتاب

فضائل عمر بن عبد العزيز وخرج له النسائي وكانت وفاته عصر ليلة الثلاثا

الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين وقبره الى جانب

قبر الشافعي وهو الاوسط من القبور الثلاثة

ابن عبد الحميد الناسك

عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله الناسك بن عبد العزيز بن
محمد
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو عبد الرحمن العمري
العدوي القرشي ولد بالمدينة ونشا بها وقدم مصر وجالس محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم وسمع منه الناس الحديث ثم مضى الى ابرهيم راح غلب بالعنوا
ومدحه فوصله بالف دينار وعاد في سنة احدى واربعين ومائتين
الى مصر وكانت فيه ادوات من فقه وادب وشعر ومعرفة بالنجوم
والفلسفة فبلغه خبر المعدن واتيان الناس للتنبر فاشترى عبيدا للعمل
المعدن وسار الى اسوان على سبيل التجارة ونزل بها وجالس شيوخها وجاراهم
العلم ثم دخل المعدن ونزل على حي من مضر فوقع بين المضرية والربيعية اختلاف
بسبب رجل قتل من مضر واجتمع الفريقان واقتيدا للقتال وذهب ولي الدم
ولم يحضر العمري فغضب من ذلك وقطع عنهم للحقيقة جماعة من القوم ليحضروه
فامتنع عليهم وقال بعثت عليكم اطراحي اذ لم تحضروني في هذا الامر فقالوا اما
علمنا انك بعيد عن هذا فاما وقد رغبت في مثله فلا خلاف عليك منا ولا نورد
ولا نصدر بعد هذا الا عن امرك واتبعوا القول بايمان موكدة فانتهز الفرصة
بين القوم وجعلها عقد بيعة وعاد معهم الى بيوتهم وامرهم بالرجوع عما
ذهبوا فيه لام وحمل السلاح والمحاربة ففعلوا وكانت بينهم وقائع وكاثرته
ربيعة فانحاز الى معدن بما يلي الجنوب وكانت المياه على بعد وربما عطشوا
فنظر ذات يوم الى طير فقال هذا من طيور الشطوط واحسب ان النيل
قريب فوجه الرواد فكان كما قدر وعادوا اليه من عنده بقرب الما واخبروه
بما شاهدوا من بلاد مفترقة وانهم في طرف فسر بذلك وامر الناس بالورود
فانكرت النوبة شانهم وقبضوا على جماعة منهم فصار اليهم والتمس خلاصهم
بعد ان راسل وتلطف وبعد عطش شديد نالهم لتاخر الورود حتى بلغت
الشكلة الماء ثم تبين فعرف ذلك المعدن من حينيذ بالشكلة وسال
العمري النوبة ان يجعلوا له طريقا للورود الى الما لا يتجاوزون حدها
فامتنعوا من ذلك وقتلوا من اسروا من اصحابه فشق عليه فعلهم وعاد
الى اصحابه واستنفر الناس فاجتمعوا اليه وحلفوا له فامرهم باحضار
الة المعدن فلما حضرت امر بضربها حرابا وسار الى النوبة في غفلة

منهم موقع موضع يعرف بشنقير قبلي مدينة دنقلة بنحو من شهرين
والنيل ينعطف في هذا الموضع الى مطلع الشمس حتى يصير بينه وبين
الشنكة نحو مسيرة يوم ثم يعود النيل الى الغرب ويرجع الى الشرق
فبهذا التعطف طالت المسافة على سالك النيل وقد ركب النوبة هذه
العطوف وجعلوا وسطها المجاوب فصارت تقطع مسيرة شهر في يومين
فنكا العمري في النوبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وكثر السبي عند اصحابه حتى
ان احدهم كان يحلق راسه فيعطي المزين راسا وانحازت النوبة الى
الغرب بالمراكب بجميع ما لهم فاحتال العمري جماعة من اصحابه وامرهم بسبح
الغرب والعبور عليها ليلا وكبس النوبة واخذ المراكب منهم واتفق ان
واحدا من اصحابه قال لما بعد ما وصل الى الغرب يا قوم اخرجوني من الما
فان التمساح قطع رجلي وكان قد اتى عليه وهو سابح فخشي ان يفسد
اصحابه عن عزمهم فصبر حتى وصلوا الى حيث النوبة واوقع القوم بالنوبة
فظفروا ووصلوا الى الجزاير والغرب بالمراكب التي اخذوها وكتب العمري
الى اسوان يسال التجار الخروج اليه بالجهاز من طريق المعدن فخرج اليه
رجل يعرف بعثمن بن حنظلة التميمي في القراطيس فيها الجهاز والبز فقام اليه
العمري وتلقاه وسويد لك وكثر رقيقهم باسوان والمعدن حتى صار
اكثر سواد اهل البلد من سبي النوبة وعرفوا بالعمريات لرخصهن
وكان ملك النوبة حينئذ قبرى بن زكريا بن يحنس فندب لقتال العمري
نيوتى بن قشماو وكان شجاعا فدفع اليه آلة ورجاله فوقعت بينهما وقايع
وحروب يطول شرحها ثم ان نيوتى صالح العمري على ان يكون في ناحيته من
البلد ولا يهيجه وخالف على قبرى فبعث قبرى بولده الاكبر لمحاربة
العمري فعجز عنه وهزمه مرارا فانحاز الى بلد علوه واستجار بملك
علوه اربع سنين ثم اقام ببلدهم الى ان خرج سبع سنين وانجده
صاحب علوه وكان للقتوة ابن اخ اسمه زكريا فاشار عليه بموادعة
العمري ومحاربة ابن قشماو ان يندبه لذلك فارسل اليه جيشه وبعثه
الى ابن قشماو العدا ان يرسل الى العمري الا يدخل بينهما فاجابه الى ذلك فجاز
النوبة مجازات كثيرة وقد امرهم العمري ان يحملوا على عسكر وانتصر ابن

قشما

فلما علم زكريا بهزم اصحابه وقتلهم وفر زكريا حتى نجى بنفسه في النيل على فرس
وصار الى المشرق ومعه غلامان يخاف من العمري وابن قشما ورأى ان العمري
اخف عليه فاتاه واستأذن عليه بقول انه غلام لزكريا فأذن له فلما دخل
اليه سأله عن حاله وخبر زكريا فعرفه هزيمته وما قتل من رجاله وانه من
عليه انه رغب في الكون معه فانزله واحسن اليه وطلب منه خلوة فلما خلا به اعلمه
انه من زكريا وثقاته وانه انفذه لياخذ له امانا ليصير اليه ويكون في جملته
فسر العمري بذلك واوثقه من نفسه امانا كما طلب فلما اوثق منه اعلمه انه زكريا
فازداد سرورا واعجابا به لما ظهر من عقله على صغر سنه واقام زكريا على
ذلك مدة حتى انس اليه وعرف رجال العمري واختلط بهم واستعد ذخائر كانت
له يوجدها بمكان لم يعلم بها المسلمون فاطلع العمري عليها وسلمها اليه
وفي الى مواضع اخر فاخرج ما فيها ودفعه اليه ايضا فملك بذلك قلبه واستولى
عليه فلما عرف زكريا انس العمري اليه وثقته به سأله معاونته على ابن قشما
وقال له عدوك وعدوي وان اظفرك الله به رجعت النوبة الى طاعتك واجتمعت
الى قصورها بهم الملك وصرفت عن امرك في الاعاجم والعرب مثلك وما يبدي
تكون حاله واد وحلا من اخيه ووجه ابن قشما بعد قتله لان له سن كبير وقد
كبرت سنه وما زال يخدعه حتى انقاد اليه وقال له لو كان هذا الذي تطلبه
من قبل ابن قشما لك خاصة لساعدتك عليه لتقصدك لي وركونك الي
وكونك في جملتي فكيف وهذا اراد ني وصلاح شاني فاني لا آلو بذلوا مع
شجاعته وكثرة من معه قال له زكريا احتال عليه واغتاله قال له العمري
اعمل ما بدا لك فاختار زكريا من اصحاب العمري اربعة من شجعان العسكر
ووجوههم كان يبعث بهم العمري الى ابن قشما مرارا فصاروا يانسون بهم وامرهم
العمري بمساعدته ثم سار بهم زكريا في زورق خفيف في النيل بعد ان وعدهم
ومناهم وقال ان علمتم ان قشما يعطيكم وزنه ذهبا لكل رجل منكم فلما قرب
منه امرهم ان يعبدوه ولقنهم ما يقولونه فقولوا جوبه بمحاذيه لابن قشما
وراسلوه بان يقرب منهم بحيث يسمع كلامهم ففعل ثم قالوا ان الشيخ الصالح
يعنون العمري يقرأ عليك السلام ويقول لك ان الله قد امكن من عدوك
وعدوي وانه قد واسلك في امره جوابا عن رسالتك تسألك ان اسلمه
اليك وتعطي من المال كذا ومن الرقيق كذا وقد وجهت بذلك مع فلان

وجوه غلمان و

وفلان اذ كانوا يتقاتى واتت ناس لهم فعوا الامر معهم وخله الملك وادفع
الى القوم ما توافقهم عليه وعلى ان يكون بينهما من الشروط كذا وكذا فقال قد
رضيت وذكر لهم ما يدفعه فقال لهم ذكرما امتنعوا عليه فاخذ ابن قشتما يرددهم
حتى تقرر الامر بينهم فامرهم ذكرما بالحضور وكان قد حطوا لهم في الكهف رجل
مغربي فقال لهم ان جاكم اشيا ان تصلوا اليه وان جاكم محمولا فاقتلوه قال
ابن قشتما اريد ان اراه قبل الدفع قالوا له افعل فانزل الى الغارب محمولا ليبصح ما
قال صاحب الكهف وبعه جماعة من اصحابه قالوا نحول ربعه وما تيبا بجماعه
كانك تريد ان تقهرنا عليه وتاخذه بلا عوض فامر اصحابه بالرجوع وخرج
في قلته الى الحوس وبسط له كرسي وامر ذكرما اصحابه بحمله ووضعه بين
ابن قشتما وقال اساغله بالكلام واذا اطمان فامسكوا به وجعل ذكرما العلا
بينهم البكا فلما وضع ذكرما بين يدي ابن قشتما نقف راسه بقضيب ذهب كان
به وقال الحمد لله

وَاللّٰهُ تَعَالَى الْمَسْؤُولُ

الذي امكن
منك وقال له
ياعم دد قدرت
فاعف عني واحسن لطف فان هولا المسلمين غدروا بي ورغبوا الى العوض
فجعل ابن قشتما يعدد عليه قبائح افعاله وذكرما يعتذر وهو لا يقبل منه ثم انه
بكا فوضع الجماعة على ابن قشتما وقتلوه للوقت واخرجوا ذكرما من القيد
وصاروا الى عسكر ابن قشتما ونادى فيه بان الله قد عفا لكم ما سلف وا
وجوه العسكر واستمالهم واسروا لهم الغدر بالعمري وبالاربعة الذين معه
ثم اسند على الاربعة وشكرهم بحضن اصحابه وامر بالاحسان اليهم فلم
احد من الوجوه حتى بدهم وصار بهم الى اخته زوجة ابن قشتما واعلمها
بحضورهم انه سيدبر ويحامي العمري في صنيعه ودفع اليها معجلا عنه
وامرهم فكتبوا بما جرى الى العمري وكتب هو ايضا بذلك وانه سايرحوه
بالعسكر وساله ان يبعث لهم النزل ولوجوه العسكر الخلع والبرود
بالكتب مع غلام لاحد الاربعة فسير العمري بذلك وتقدم باعداد ما طلب ذكرما
ثم ان ذكرما بدا بقتل الاربعة وغيب الحبس الى المشرق يريد العمري حتى
قرب منه فقال رجل للعمري ان هذا الكافر قد صار معنا بارض واحدة

وهو

وهو فيما لا طاقه لغايه به فعمل على هذا واتفق ان يسيروا الحبشه لما ذكونه في طاعته
ثم ان زكريا هجم على القوم وهم غارون فقتل منهم مقتله عظيمه وانهزم العمري
واصحابه وتركوا جميع امتعتهم لا يلوون على شي منه واخذ من كان في الجرائم
منهم في مراكب وكانوا يتقوون بها وتحمل اليهم الطعام من الجزائر فدس اليهم زكريا
رجلا مشهورا بالمعرفه طرق الجنادل فاخذ العمري واحسن اليه ودفع
اليه مالا على ان يجوز بهم الجنادل فامرهم بشد المراكب بعضها الى بعض وركب في
اولاها وسار بهم فسلك طريقا غير مسلوكه حتى وقعوا في الهلكه ثم تركهم ونجا
بنفسه عوما في البحر فغرق الجمع وقدم على زكريا فاقطعه مواضع وقف
عليه وعلى عقبه وتلف جميع ما كان معهم من السلاح والرجال وضعفوا ثم عملوا
من الوامه وكان العمري بعد الوقعه الاولى قد تحاما ناحيه النوبه
وكتب اليه زكريا بالعذر بان الشيخ على الملك قد فعل ما فعل وانه لا يحارب
بعدها وساله الخروج عن بلده فاقام مده سنه الى ان وقع بين الشماسين
وهم بنو سعد العشيره من اصحاب العمري وبين قيس عيلان فسموا لهم الساميون
العمري انه مال لقيس فتحيزوا عليه وبلغ ذلك زكريا من جواسيس كانت له
فراسل الساميين يدعوهم اليه ويعدهم رد ما اخذ لهم واعطاهم ما يريدون
فاجابوه وصاروا اليه فوفا لهم بما وعدهم فخاف العمري وسار الى
معدن على ميل مراحل من النيل وعمل اصحابه المعدن وخرجت سراياهم
فضربت بلاد النوبه وارسل العمري يدعو الساميين للصلح فاقبلوا اليه
ووثب بهم العمري فاوقع بهم وقتل منهم الفا وخمسمايه وقبض على من بقي
فقطع ايديهم وارجلهم ومركبهم حتى ماتوا واقام على النيل من بلد مريس
فبنى في ذلك على زكريا وسار اليه في عدد عظيم فانطرد العمري من بين يديه
حتى قرب من اسوان ونزل على قريه يقال لها ادطا على مرحله من اسوان
فخرج اليه شعبه بن حركام الباهلي وقد بعثه احمد بن طولون على جيش
الى اسوان حتى جاء من العمري فلما جزم منه العمري قال العمري لاصحابه وقد
تقدموا نحو العدو ما بي رجل لا تعجلوا فان هذا رجل اعجمي وانا اخاطبه
بنفسي وانظر ما عنده ثم خرج من عسكره وقال لمن قرب من عسكر شعبه
اني اريد ان اخاطبك لا بد قبل وقوع الحرب فبينما يخرج اليه شعبه اذ وقعا

واقطعهم دون الجنادل الاولى من بلاد مريس مع ناحيه يقال لها ديدان واوكل وما يليها

بحيث يسمع بعضهم كلام بعض فقال العمري ان الامير احمد بن طولون لم يبلغه
خبري على حقيقته وقد موه عليه في امري اني لم اخرج ابغي فسادا ولا بدلك
على ذلك لاني لم اوذ مسلما ولا معاهدا وانما خرجت في طلب اعداء المسلمين حتى
كفانا الله امرهم فاكفف يدك عن القتال حتى اكتب الى الامير ايده الله ان
واكشف له خبري وتكتب انت ايضا فان قبل عذري ولم يشغل عليه وطاتي وامن
جانبي كتب اليك بالكف والانصراف عني وانصرفت مشكورا وان امرك بغير ذلك
امتثلت امره غير ملوم فقال له العائذ شعبة ليس بيني ... انا فيه لك احمل
كتابك بيني وبينك الا السيف فقال له العمري ما انت يرحمك الله شعبة الرجال
بل انت بشعبة النسا اشبه وما هذا الفعل السيء والخلق القبيح الذي هو
كذلك ورجع الى اصحابه فقال هذا رجل جاهل احمق قد وكل وقتاله وحمل عليه
بعد ان راسله ثانيا فطلب منه شعبة ان يطالبه فساله العمري ان
يؤخر ذلك الى ان يعود الى اسوان ويعطيه رهينته فابى عليه وحاربه
فوثب العمري على شعبة الظفر وهزمه ... هزمه
وغنم ما كان معه
وتتبع اصحابه
بعد خروج

بالجهاد ثم لا نأمن

واكتسوا وكان العمري قد قسم رجاله جزوا من النوبة وجعل الشطر بازا
النوبة فلم يدخل النوبة منهم وقال انتم انتم من يقف لا اقاتل داخلين العمري
وان شئتم ... انت الثالث يعني شعبة ومضى شعبة على وجهه الى الفسطاط
وانتهى احمد بن طولون وقال اساءت واخطات كنت امهلته وكتب الينا
يخبرنا على صحة النوبة فيه وانما الكنك بغيت عليه فنصر عليك واهلك احمد
ابن طولون امره واما العمري فانه سار الى جزيرة تحوي اسوان يقال لها ...
وعبر منها الى المشرق وكانت له باسوان وقعة مع واليها بعد شعبة
بن رطل المعدن وجرت له حروب واعظمها الاولى مع ربيعة ثم عاود الى
المعدن في سنة خمس وخمسين ومائتين وعلى ربيعة رجل يعرف بابي شهاب
ابن ربيعة من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن شيبان واخر يعرف بابي ناس بن
روح واخر يعرف بمحمد بن صريح على بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن

على

166

167

على بني بكر بن وائل وحلفائهم وعلى الجهنيين رجل يعرف بعثمن بن سعدان
وعلى الشاميين رجل من سعد العشيرة ورؤساء دون هولا فكثرت العماره
في صارت الرواحل التي تحمل الميره اليهم من اسوان ستين الف راحلة غير
الجلاب التي تحمل من القلزم الى عيذاب وعوض احمد بن طولون لمنع ذلك
بسبب العمري فلما بلغه انه في مايه الف ويزيدون فقبل الاعراض
ووقع بين المسلمين المنافسه والمنازعه والحروب ومالت البجه الى ربيعه
واتفقت معهم وتزوجوا اليهم فخرج اخ للعمري من امه يعرف بابرهيم
المخزومي الى عيذاب للتجارة فاعترضته البجه فقتلته ومن معه فعصبت
لذلك العمريه وكتبوا الى ربيعه يسالهم الانصاف من البجه او التخليه بينه
وبينهم فدافعوه عن الحالين فاستعد واستظهر الى حربهم فتشردوا واعمه
وعبر بنو هلال النيل الى الغرب واقام بنو تميم بشرقي النيل واعتزلت
الغاره فلم تنم مع العمري الا القليل فقال في ذلك بعض بني تميم بن

ابعد ابي اسحق في الجود والندى … تنامون والانيابه قد تولت
وبعد رجال قتلت مضريه … عليها جباب الخز بالدم بلت
فان لم تثوروا عاجلا بدمائهم … فتنسوا انكم منكم بحق تخلت
جزى مضرا شر الجزا عن اخيهم … كما قلدته امرها ثم ولت
نعام بها محض الصواب فما جدكم … في مضر اما ضيعت واضلت
وكانت تميم من خندف واضحت … تميم من قريش تخلت
وولت هلال خيفة الحرب بشردا … وبر قيس العدو حيث حلت

ثار العمري واتبعهم وهم غادرون يقتل فيهم قتلا ذريعا وانشبت الحرب بينهم
وقتل من العرب في الوقت ولهم وقعات مشهورات في موضعين يعرف احدهما
بمنيج والاخر بكلبا وللعمري في ذلك قصايد وشعر طويل فمنه

اذا جزى الله اقواما بعارفه … فلا جزى مضرا عنا باحسان
اعني الاولى بشط النيل مسكنهم … ما بين قوص الى ساحات اسوان
علياتهم وما كانت تخاذلهم في النايبات … وما كانوا امد الان

ثم ذكر هزيمته وبين جهينه فقال

كل الهوام كانت غيو فاضحة الا هو به عثمن ربيعة ان
ولي بمزيح والخيلان عاكفه والحرب مسعق والموت لونان

وله قصيده اخرى طويله يقول فيها اصبح عاز مستعان قد صحا

من بعد سوق شايق قد برحا بقلبه فسمر وافترحا
واستبدل الحلم وكان ارحجا من سوته الجهل الذي قد انترحا
يا ايها السارى الذي قد روحا ابلغ ابا الورد معاد الاصلحا
يا اسامة لا العاقه او ضحا باي يوميك وجدت اصلحا
يوم كيا وفي الوغي ام مبرحا لو تابع الوشد اطاع النصحا
او زجر الطير لما تبرحا واعتبر بالشرك واكان سنحا
خوفا من الله ولا من الحيا وله اخبار واشعار يطول شرحها

ثم ان ربيعة بحا ذلك ووقع بين القوم خلف فقصد العمرى المعروف
بالشهير لتشيعه وقتله ثم تغضب ربيعة من مضر يعرف بمحمد بن
هرون
بجالف
قتل العمري

الاعتراض فيما اشتراه

فقتله غيله وتفرق الجمع الذي كان ربيعه وطغيت النايره وحملت
راسه الى احمد بن طولون مع غلامين زعما انهما من غلمانه فدعا احمد بن
طولون بجماعه من اهل الصعيد ممن يعرف العمرى فشهدوا انه راس
العمرى فقال للغلامين اكان صاحبكما مسيا اليكما قالا لا قال فقد كسب
بحسن خلفكما اسما استحلكما به قتله قالا لا قال فلم قتلتماه قالا انا
اردنا بذلك الحظوة عند الامير والقرب منه فقال ذلك والله ابعد لكما
منه ومن الله عز وجل وامر بضرب اعناقهما فضربا وصلبا ثم غسل
الراس وطيبه وكفنه ودفنه

وانما قتلاه ...

عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد ابو محمد
الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ احد الاعلام سمع بالحرمين ومصر
والشام والعراق وخراسان وحدث عن يزيد بن هرون ويعلى
ابن عبيد وجعفر بن عون والاسود بن عامر وابي المغيرة الحمصي وابي
علي الحنفي والفريابي ومروان بن محمد ويحيى بن حسان التنيسي والنضر
ابن شميل وابي النضر هاشم بن القاسم ووهب بن جرير وعثمان بن عمر بن
فارس وحبان بن هلال ويزيد بن يحيى الدمشقي وسعيد بن عامر الضبعي
وسعيد بن ابي مريم وابي عاصم وخلق كثير حدث عنه مسلم وابو داود
والترمذي وبقي بن مخلد وابو زرعة وصالح جزرة والبخاري فيما رواه عنه
الترمذي في جامعه ومطين وخلائق قال عبد الصمد بن سليمان البلخي سالت
احمد بن حنبل عن يحيى الحماني فقال تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن
لانه امام وقال اسحق بن داود السمرقندي قدم قريب لي فقال اتيت
احمد بن حنبل فقال اين انت عن عبد الله بن عبد الرحمن عليك بذاك السيد
وقال نعيم بن ناعم سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول غلبنا عبد الله بن
عبد الرحمن بالحفظ والورع وقال اسحق بن ابرهيم الوراق سمعت محمد بن
عبد الله المخرمي يقول يا اهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن
بين اظهركم فلا تشتغلوا بغيره قال وسمعت ابا سعيد الاشج يقول
هو امامنا وسمعت عثمن بن ابي شيبة يقول امر عبد الله اظهر وذاك
مما يقولون من الصبر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله وقال بندار
حفاظ الدنيا ابو زرعة والبخاري والدارمي ومسلم وقال ابن ابي حاتم
عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن امام اهل زمانه وقال ابو حامد بن الشرقي
انما اخرجت خراسان من ائمة الحديث خمسة فذكر منهم عبد الله بن عبد
الرحمن وقال محمد بن ابرهيم الشيرازي كان الدارمي على غاية من العقل
والديانة ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة
والزهادة اظهر علم الاثار بسمرقند وكان مفسرا كاملا وفقيها
عالما وقال ابن حبان كان من الحفاظ المتقنين واهل الورع في
الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث واظهر السنة في

بلده ودعا الهما ودب عن حرمها وقمع من خالفها وقال الخطيب ابو بكر البغدادي كان احد الحفاظ والرحالين موصوفا بالثقة والزهد والورع استقضي على سمرقند والح عليه السلطان حتى ولي وقضى قضيه واحده ثم استعفى فاعفي وكان على غايه العقل وفي نهايه الفضل يضرب به المثل في الديانه والحلم والرزانه والاجتهاد في العباده والزهاده والتقلل صنف المسند والتفسير والجامع قال اسحق الوراق سمعت الدارمي يقول ولدت في سنه مات ابن المبارك سنه احدى وثمانين ومايه وقال احمد بن سيار مات في سنه خمس وخمسين ومايتين يوم التروية ودفن يوم عرفه يوم الجمعه وهو ابن خمس وسبعين سنه وكذا ارخ موته غير واحد وغلط من قال وفاته سنه خمسين قال اسحق بن خلف كنا عند محمد بن اسمعيل البخاري فورد عليه كتاب فيه نعي الدارمي فنكس راسه ثم رفع واسترجع وجعل تسيل دموعه على خديه ثم انشا يقول ان تبق تفجع بالاحبه كلهم وبقا نفسك لا ابا لك افجع

عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل السوسي الفقيه ابو محمد العثماني الديباجي المعروف بابن البابسي ولد سنه اربع وثمانين ولد بولايه

وتوفي يوم السبت الحادي والعشرين من شوال سنه اربع وسبعين وخمسمايه

عبد الله بن عبد الله

169 ع وذكره ابن حبان في الثقات

عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني ابو عبد الرحمن قاضي
مصر وابن قاضيها روى عن ابيه روى عنه عبد الله بن الوليد التجيبي
وخالد بن يزيد وابو هبيرة بن نشيط الوعلاني قال النسائي ليس به باس
وولاه قرة بن شريك امير مصر القضاء في شهر ربيع الاخر سنة تسعين
بدلا من عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وصرف بعد ثلاث
سنين في جمادى الاول سنة ثلث وتسعين وخرج بشعر اهل مصر
لما قام في الخلافة سليمن بن عبد الملك بعد موت اخيه الوليد بن عبد الملك
جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وعلى امصر فاعاد عبد الملك
ابن رفاعة امير مصر الى القضاء ثانية بعد صرف عياض في شهر
رجب سنة سبع وتسعين وجمع له القضاء وبيت المال ثم صرف
اخر سنة ثمان وتسعين عن القضاء

وقال ابو هبيرة بن نشيط اتيت عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة فقال اسقونا
فلبثنا فقال يا جارية العدس اقامت بعدس بارد على طبق خوص وكعك
واقفال كل لم تتركنا الحقوق نشبع من الخبز واتاه رجل فذكر له
حاجة فقال تعود فلما مضى سال عنه فاذا هو صادق فاعطاه
ثمانية عشر دينارا واتاه في مجلس القضاء شيء عليه فقال اخروه عني
ودفع عليه قوم من يهود الى عمر بن عبد العزيز ح قال قبضه منهم واقر انه
قبضه منهم ثم دفعه اليهم فقال عمر هل عندك بينة انك دفعته اليهم
قال لا فقال غرمت ابن حجيرة وضمنته ثم ذكر له بعد ان له بينة
فشهد له رجال

عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي يعلم ذكر ابيه
ويأتي ذكر جده معاوية بن حديج وولي عبد الله وابطه الاسكندرية وخرج
بسعة اهل مصر الى يزيد الناقص بن الوليد فيمن خرج وولاه عبد الملك بن مروان
موسى بن نصير البخوري صرفه بعبد الرحمن بن عتبة المعافري وولاه بردة
فلما قتل مروان وولي امر مصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس استعمل عبد الله على
شرطه ابا امر صرفه واخذه معه فيمن اخذ من اهل مصر لما سار عنها ليوفده
على ابي العباس السفاح ثم علي عبد الله الى مصر وخرج الى افريقية فيمن خرج
اليها ايام ابي عون عبد الملك بن يزيد فلما اسرف ثم علي واولي حميد بن قحطبة
عبد الله الشرط عوضا عن محمد بن معوية بن بحير بن ريسان الى مصر وسيرد بن
حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة فاقر عبد الله على الشرط ثم استخلفه على
مصر لما حج سنة سبع واربعين ومائتين ثم نزل على الشرط الى مصر يزيد وول
ابو جعفر المنصور عبد الله بن عبد الرحمن مصر على صلاتها في يوم السبت لثلث
عشرة نفس من شهر ربيع الاخر سنة ستين وخمسين ومائتين فلم يول على الشرط
احدا ولكن جعل على الدابون عمار بن زيدان التجيبي ثم عزله بمحمد بن يعفر المعافري
وعزله بعمار بن سفين الحجري ثم عزله وولي ابا المحجب من الموالي وعبد الله
اول من خطب في السواد بمصر ثم خرج الى ابي جعفر المنصور لعشر بقين
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائة واستخلف اخاه محمدا ورجع في
اخر السنة فتوفي وهو والي يوم الاحد مستهل صفر سنة خمس وخمسين
ومائة واستخلف اخاه محمدا فكانت ولايته مصر سنتين وشهرين روى
عنه عمرو بن يحيى السيباني لم يذكره البخاري ولا ابن ابي حاتم في كتابيهما وليس
بمشهور عند اهل الحديث والمشهور اخوه عبد الواحد بن عبد الرحمن والي مصر

راجع الجند المعروف
المغيرة بن عبيد الله
الفزاري على بن مولوه
الشرط الا ان بائي
امر مروان بن محمد
فقدم عبد الملك بن
مروان بن موسى
نصير حتى
بحير الكبير
ا١٠٤

169

١٧٠

عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور جمال الدين ابو
موسى بن الحافظ ابي محمد المقدسي الاصل الدمشقي الدار الحنبلي مولده في
شوال سنه احدى وثمانين وخمسمايه بدمشق وسمع بها من ابي محمد عبد الرحمن
ابن علي بن المسلم الخرقي وابي الفضل اسمعيل بن علي بن ابرهيم الجنزوي
وجماعه وسمع ببغداد من ابي الفرج بن كليب الحراني وابي الفرج بن
الجوزي في اخرين وباصبهان من ابي سعيد خليل بن ابي الرجا بن ابي
الفتح الراراني وغيره وبمصر من ام عبد الكريم فاطمه بنت سعد الخير وغيرها
وحدث بدمشق ومصر وغيرها وتوفي بدمشق في رابع شهر رمضان
سنه تسع وعشرين وستمايه ودفن بسفح قاسيون

حـ
بر ابن مهملين لاغير
لسنه محمد الداودي

١٦٥ ١٦١

عبد الاحد بن الليث بن عاصم بن كليب بن خيار بن جبر بن ناشرة
ابن سوية بن لادغم بن مرثد بن ذي مراثد بن جشم بن مالك بن شرحبيل
ابن بن عش بن قتبان ابو زرعة القتباني يروي عن حيوة بن شريح
ومالك بن انس ويحيى بن ايوب وعمرو بن الحكم الحذاء مات سنة ثمان
وعشرين ومائتين

من اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب

والوصايا كثيره وعلمها ثابت عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الاعلى بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي ابو
يروي عن رجل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه الحارث
ابن يعقوب وولاه عبد الله بن عبد الملك بن مروان الشرط مكان
عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة لما سخط عليه وصرفه
في صفر سنة تسع وثمانين فلما صرف عبد الله بعد اقر عبد الاعلى
واستخلفه على الفسطاط لما خرج الى رشيد حتى عاد ولم يزل على
الشرط حتى مات بالفرما وهو سائر الى الوليد بن عبد الملك في
ربيع الاول سنة احدى وتسعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الأعلى بن الجحوش المرادي صاحب
مراكب دمياط كان ممن سوّد لما قدم مروان بن محمد مصر وقاتل
حوثرة بن الأسود الغنوي صاحب شرطة مروان فلما ظفر بهم
المسودة عند الكريون ودخل الإسكندرية أمر بعبد الأعلى
فقطعت يداه ورجلاه وترك فجعل يقرأ القرآن حتى ختم وبعث
إليه الليث بن سعد وكان يومئذ بالإسكندرية بابنه الحارث
ابن الليث يسترقيه فسقاه إياها وأدركه النزف وقد ختم القرآن
فتوفي رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

173

174

الاسدي اسمه
خرجه الحلبي الفقيه
الشافعي قاضي حلب

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن
رافع الاسدي ابو محمد زين الدين ابن الاستاذ ولد في جمادى الاولى سنة
ثمان وسبعين وخمسمايه ونشا بحلب وسمع من ابي الفتوح يحيى بن محمود بن
سعد الثقفي الاصبهاني قدم عليهم وغيره وتفقه على مذهب الشافعي
وصحب قاضي حلب ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وقرا عليه
المذهب والخلاف والجدل والاصولين وعني به عناية شديده
لما راه من نجابته وفهمه وذكايه وقوة ادراكه وحسن طريقته
فانكحه ولده وصاهره واعتمد عليه في سائر جميع احواله حتى برع في
العلم وصار معيد المدرسة وله نيف وعشرون سنه ثم ولي التدريس
بعده وتقدم عند الملوك وتردد برساله الى دمشق ومصر مرات والى
دار الخلافه فقدم بغداد سنة اربع وثلثين وستمايه في رمضان
وحج منها بغداد ودرسوها بدار الوزاره وتكلم معهم بحضرة الوزير
فاستحسن كلامه وكانت له معرفة حسنه بالحديث ويد
باسطه في الادب مع الورع والدين الشديد والسمت الحسن
والتمسك بسيرة السلف والوقار وحسن الخَلق والخُلق ولطف
الطباع والمزح وطيب المعاشره وله شعر حسن ومات ليلة السبت
سادس عشر شعبان سنة خمس وثلثين وستمايه بحلب

تمت بحمد الله وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم
وهو حسبنا الله لا اله الا هو ونعم النصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الباري بن عبد الهادي بن عمر ابو محمد ظهير الدين الحداد الشافعي ولد بمصر في سنة خمس عشرة وستمائة

وتوفي بمصر في اوائل جمادى الاخرة سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره

اترى اعيش وتسمح الايام ويعود احبابي على كرام
قوم اقام الحزن عندي مذ نأوا لا بل يقوله العقيق اقاموا
ما قوضت يوم الرحيل خيامهم ضربت لهم بين الضلوع خيام
كان بسطح الغور بيوتهم مبنية ولنا بها المام
والشمل يجمع وقد مدت على العلمين من ذاك الحمى اعلام
وربا العقيق تفوح من طرقاتهم والبان قد غنا عليه حمام
والحي نشوان بطيب حديثهم فكانما دارت عليه مدام
وربوعهم قد اصبحت مخضرة وتعطرت بشذاهم الاكام
عزم الزمان عليهم فتباعدوا بعد الدنو وللزمان عرام
شالت جمالهم بجمالهم ضحى وسروا وفي كبدي لهم اضرام
وتعطلت اوطانهم وتصرمت ايامهم فكانها احلام
فعليهم وعلى حمى حلوا به وعلى الزمان تحية وسلام

عبد الله بن عمر ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوزير بن زنبور

عبد الله بن أحمد بن إبرهيم بن زنبور الوزير الصاحب علم الدين بن
تاج الدين بن أبي شاكر ولي استيفاء الوجه القبلي شريكا لوهبة بن شجرة وتوجه
صحبة الأمير علم الدين أيدمر الزراق الكاشف فنهض فيما ندب إليه وعاد
فلما كانت مصادرة النشو شرف الدين عبد الوهاب ناظر الخاص لأولاد الجيعان
استدعى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون عامة الكتاب وعرضهم ليختار
منهم فأثنى القاضي فخر الدين فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيش على ابن زنبور
هذا وعرف السلطان بأبيه تاج الدين فعرفه وأثنى عليه الأمير الأكوز شاد
الدواوين فصرف السلطان الكتاب واستدعى ابن زنبور بعد ذلك وخلع
عليه واستقر به ناظر الاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فتمكن في
مباشرته ونال منها سعادة جليلة القدر إلى أن مات السلطان وتحكم الأمير
أيدغمش أمير آخور في نوبة الناصر أحمد بن محمد ولاه استيفاء الصحبة فاستمر
حتى مات جمال الكفاة إبرهيم في ربيع الأول سنة خمس وأربعين عين لنظر
الخاص وهو حينئذ قد بعثه جمال الكفاة لكشف القلاع الشامية صحبة
جركتمر الحاجب فتحدث الأمير أرغون العلائي زوج أم السلطان الملك
الصالح إسمعيل بن محمد ومدبر دولته في استقراره ناظر الخاص عوضا عن
جمال الكفاة وكان يعنى به فرسم بطلبه وتوجه البريد إليه فأبطأ حضوره
بحو شهر فقدم الوزير نجم الدين محمود بن علي وزير بغداد في ولاية الموفق ناظر
الدولة فاستقر في نظر الخاص وقدم ابن زنبور من الشام بعد ولاية الموفق
فباشر استيفاء الصحبة على عادته إلى أن تسلطن الكامل شعبان بن محمد ولاه
نظر الخاص عوضا عن الموفق هبة الله بن إبرهيم واستقر كاتبه فخر الدين
بن السعيد مستوفي الصحبة عوضه ثم صرف في العشرين من شهر
رجب منها بالفخر السعيد المستوفي وأعيد إلى الاستيفاء عوضا عن
ابن السعيد وكان مباشرته نظر الخاص وعا[illegible] يوما ثم خلع

هبة الله بن إبرهيم

عليه في عشر المحرم سنة سبع وأربعين واستقر في نظر الدولة عوضا عن تقي
الدين سليمن بن عشاير ببراطيل دفعها للوزير نجم الدين محمود بن علي وزير بغداد
ثم عينه إلى نظر الخاص في عاشر جمادى الآخرة منها وأضيف إليه الوزارة
خلع عليه في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين واستقل
بالوزارة ونظر الجيش ونظر الخاص بعدما تمنع واشترط شروطا كثيرة ونزل
إلى داره في موكب عظيم وجلس يوم السبت تاسع عشرينه بشباك الوزارة من
قاعة الصاحب بالقلعة في دست الوزارة وجلس الموفق ناظر الدولة قدامه
ومعه جماعة المستوفين وطلب جميع مباشري الدولة وقرر ما يعتمدوه وطلب
الحاج محمد بن يوسف المقدم وشد وسطه وأعاده إلى تقدمة الدولة وولاه
عوضا عن ولده الأمير منجك بأن عمه أحمد بن زيد وطلب العاملين وسلمهم على
اللحم وغيره وتقدم بكتابة ما عليه الحال في بيت المال وفي الأهراء فلم يكن فيهما
درهم ولا إردب غلة وعرض ذلك كله على السلطان والأمراء وشرع في عرض
الكتاب والشادين وعمل أوراق بالمأخوذ في النواحي وأهمل شيئا سوى الدولة أهلها
زائدا وأنفق في بيت السلطان جامكية له وحمل إلى الحوائج خاناه ما يحتاج
إليه من السكر والحلويات والزيت ونحو ذلك من الأصناف وكتب له في تقليد
الوزارة الجناب العالي ولم يكتب لوزير قبله وحمل التقليد إليه القاضي علاء الدين
علي بن فضل الله بخروج الولاية وبالغ في إكرامه وبعث إليه بتقادم جليلة ولم
يزل على أجل رتبة إلى أن قدم السلطان الملك الصالح بن محمد من دمشق في نوبة الأمير بيبغا
أروس القاسمي نائب حلب وعمل الوزير المهم العظيم في يوم الخميس سابع عشر شوال
سنة ثلاث وخمسين ومد للسلطان سماطا بالغ في الاحتفال به وخلع عليه وعلى
جميع أرباب الوظائف من الأمراء والمباشرين بعد العصر فاتفق أنه لما قدم
التشاريف التي تخلع على الأمراء غلط الذي أحضر تشريف الأمير صرغتمش رأس
نوبة ودفعه إلى الأمير ملبان السناني استادار ودفع تشريف ملبان لصرغتمش

فغضب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعندما راه صنعمش ظن ان ابن زنبور تعمد ذلك احتقارا له وكانت في
نفسه منه كوامن فاشتد غضبه وقام من فوره وخرج من داره
بالقلعة وعبر الى بيت الامير شيخو العمري والى التشريف قدامه
وقال انظر فعل الوزير معي فقال له شيخو هذا قد حصل فيه غلط
الان حمله اليك ولم تحمه منه فلك وتزايد غضبه وخرج وبه من
الغضب شبه الجنون وهو يقول هذا فعل الوزير وانا ما ارضى
بالهوان والله لابد لي من القبض عليه ومهما شئت فافعل كي
تلبسوا المقدور فصادف الوزير داخلا الى الامير شيخو وعليه [illegible]
فصاح في مماليكه خذوه فنزعوا في الحال عنه التشريف وجروه
الى بيت استادهم الامير صنعمش فسجنه في مكان مظلم في بيته
وسجن ابنه رزق الله في موضع اخر وكان قبل ان يقبض على الامير
شيخو رتب عدة من مماليكه على باب خزانة الخاص وعلى باب
النحاس وعلى ابواب القلعة واوصاهم بالقبض على حواشي ابن
زنبور وجميع الكتاب فقبضوا على الجميع وطمعت الغلمان فيهم
فسلبوا عدة من الكتاب ثيابهم وحصل للغلمان واحد ستة عشر دواة
دهانا على ما وعدوه به فجاءهم وعدهم العد وعندما قبض صنعمش
على ابن زنبور ارسل الامير جرجي والامير قشتمر في عدة مماليك الى
دوره فاوقعوا الحوطة عليها وختموها وختموا بيوت الزامه
وقفل المغربة وهم امنون قد اجتمعوا في افراحهم وتهانيهم

وكتب الى الاعمال بالحوطة على امواله مصرا وشاما وركب صرغتمش
في يوم للسبت ومعه رزق الله بن الوزير الى دورهم واحضر امه
وهددها فاخذ خمسة عشر الف دينار ذهبا وخمسين الف درهم
فضة وصندوقا فيه ستة الاف دينار ومصاغ ووجد في نقله
الذي جهزه من الشام ستة الاف دينار ومائة وخمسين الف درهم فضة
ومن الثياب والفرو ونحو ذلك ما يجل وصفه. ونزل في دور ازواج
بناته وطلب بناته فلم يقدر عليهن وعاد الى القلعة وصار صرغتمش
ينزل ومعه بدر الدين ناظر الخاص وشهود الخزانة وسعل جوار
ابن ... حتى اعياهم كثرة ما وجدوا له وتتبعت حواشيه فوجد له
في كل دار خمسين وستين الف دينار ثم جوده من بنات وضربه
عونا فلم يعرف شي وعاقب ابنه وامرأته عدة ايام وكانت عدة
الجمال التي حملوا عليها ... ما وجد له من القماش ونحوه على مائتي جمال
سوى ما حمل على البغال ووجد له من اواني الذهب والفضة
ستون قنطارا ومن الجوهر ستون رطلا ومن اللؤلؤ كيلا اردبين
ومن الذهب المسبوك مائتا الف دينار وله بعد الالف دينار
ومن الحوايص ستة الاف حياصة وستة الاف كلفتاه زركش ومن
... له الفا قوصية كافر طيبها وستة الاف بساط ومن الصيني ما قيمته التي يوزن ...
خمسون الف درهم ومن السياسات ... ثلاثمائة فرس ومن الجمال والبغال
الف راس ومن البقر ستة الاف راس واغنام حلابة ستة الاف
راس

راس وخمسة وعشرون معصرة للسكر وبيد حواشيه سبعمائة
اقطاع متحصل على الاقطاع منها خمسة وعشرين الف درهم في كل
سنة ومائة عبد وستون طواشي وسبعمائة جارية وسبعمائة
مركب في النيل واملاك قومت بثلاثمائة الف دينار ورخام بمائة
الف درهم ونحاس بما يعد الاف دينار وسروج وبدلات عدة
خمسمائة ووجد له اسمان وبلابون مخزنا ملانة باصناف البضائع
قومت باربعمائة الف دينار وسبعة الاف قطع وخمسمائة حمار
ومائتا بستان والف واربعمائة ساقية وفي بيت المال مائة
وستون الف درهم وفي الاهراء عشرون الف اردب وذلك سوى
ما نهب وقت الحوطة وسوى ما اختلس له على انه موجود فقوم
واسع بنصف قيمته وكان قد عظم الى الغاية بحيث كان اذا اخرجت
الخيول من الاصطبل السلطاني للتفرقة على ارباب الوظائف في كل سنة
يخرج له ثلاثة اروس واذا خلع على ارباب الوظائف يخلع عليه ثلث
خلع وبعدت كلمته ونفذت مهابته وعظمت نعمته وتجاوزت الحد
سعادته واتجر في سائر الاصناف حتى في الملح والكبريت وكان
ربح متجره في سنة واحدة زيادة على الف الف درهم منها ما وجد في
الرنك خاصة مائة الف وعشرة الاف درهم فكيف حسابه
وعلى دواة الكتاب لضبطه فاحصوا عليه جميع ما يتحصل له واحتووا
في اعمال الاوجه عن غمس به وانه كان يحمل الى الامير سنجر مال الخاص
كله وانه هو الذي عمل له الدار التي على النيل وعمل له على بحر اليه

كل سنة من الحوايج خاناه امتلا من عداوته وصار يسمع شيخو ما يكيد
به ويشنع عليه بسبب ابن زنبور ويلتزم انه ان مكن منه اخذ
للسلطان اموالا يشفع لها وشيخو يتلطف به ويدافعه عنه
وابن زنبور يصانعه ويحمل اليه الاموال وهو لا يزداد الا حنقا
عليه ولما ان استقل الامير طاز في الامر معه على ابن زنبور يقويا على
شيخو هذا وقد اسند جماعة لوي ابن زنبور بعمل عظيمه بخروجه
عن الاسلام وثبت انه على دين النصرانية وان قتله من جملة ما
يتقرب به الى الله تعالى فمزقه بعد القبض من انواع العقوبات
ما لا يوصف ثم اخرج في ليلة الاثنين تاسع عشرين المحرم الى قوص
وكانت مدة عقوبته ثلاثة اشهر ومات بقوص يوم الاحد سابع
عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وسبعمائة وكان من اجل
وزرا الدولة التركية وله صدقات ومبار داره لارباب البيوت في
كل سنة وكان يتفقد الكتاب والايتام ويعيدهم بالانعامات من السكر
وغيره ويبعث الى الحرمين كل سنة عشرة الاف درهم وكان يصوم
شهر رمضان ورجبا ولم يعرف عنه انه صادر احدا في طول مباشرته
ولا نكبه ولا ضرب احدا بالمقارع وكان يقول ان الامير شيخو لا يمكن
منه احدا ويثق به ويعتمد عليه فوكله لله الى ان تعلق به وقام
الامير صرغتمش بامر نكبته ولم يحو احد سلم في خلاصه من يده
ولم يعرف قبله ان وزيرا نكب بعد يد السلطان سواه فانه لم ينكبه
الا الامير صرغتمش

178

179

عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الامام ابو محمد
الثقفي الاندلسي البثاني المالكي الكاتب مولده بعياسه في جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقي ابا القسم السهيلي وغيره وله شعر
حسن توفي بالقاهرة في سابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وستمائة

عبد الله بن احمد بن عبد العزيز بن تافراكين الحاجب ابو محمد التونسي شيخ
الموحدين كان بنو تافراكين من بيوتات الموحدين في تينملل ولهم التقدم من
ايام عبد المومن بن علي وفي ايام بنيه الى ان كان عبد العزيز جد هذا الحاجب وهو
على التقدم فيهم فلما اختل سلطنة بني عبد المومن بمراكش قدم احمد بن عبد
العزيز واخويه محمد وعمر الى تونس فولاه السلطان ابو حفص عمر قيادة ثم
على المهدية وكان السلطان ابو عصيدة يستخلفه على الحضرة اذا خرج
منها حتى مات ونشا ابناه ابو محمد صاحب الترجمة وابو العباس احمد في حجر
الدولة فاستخلص ابو ضربة محمد بن يحيى زكريا اللحياني ابا عبد الله وما زال
معه حتى تفرق جموعه فلحق بالسلطان ابي بكر وتوفي في حدود سنة ... ولاه
الوزارة ثم قدمه شيخا على الموحدين سنة اثنين واربعين وسبعمائة وبعثه
الى ملك فاس مع ابنه ابي زكريا صاحب بجاية صريخا على بني عبد الواد
ملوك تلمسان وما زال يرجع اليه في المشورة والتدبير ويعول عليه الى ان ابيه
ان تقلد الحجابة في سنة اربع واربعين وفوض اليه السلطان ابو بكر امره وراتبه
وعقد على الوزارة لاخيه ابي العباس احمد وصار ابو محمد يلازم الباب ويدفع
اخاه ابا العباس الى الحرب وقيادة العساكر حتى قتل بيد بعض العرب
في اول سنة سبع واربعين ودخل بجاية هوارة ولم يزل ابو محمد مستبدا
بالمملكة حتى قدم السلطان ابو الحسن من فاس الى افريقية وملك تونس
فتحيل في الخروج ولحق بالعرب وقد اقاموا احمد عثمن بن ادريس سلطانا
فقلدوه حاجبه وبعثوه الى حصار قصبة تونس وقد خرج عنها ابو
الحسن وترك بها حرمه واولاده فنزل عليها ابو محمد بسلطانه ونصب
المجانيق عليها فلم يغن شيا حتى قدم السلطان ابو الحسن من القيروان في
البحر الى تونس فتسلل ابو محمد من اصحابه وركب البحر في شهر ربيع الاول سنة

لعا العرب ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسع واربعين الى الاسكندرية وقدم القاهرة واتصل بالامير بيبغا اروس
القاسمي نايب السلطنة فبعث السلطان ابو الحسن في طلبه فلم يسلمه الامير بيبغا
اروس وجهزه للحج في سنة خمسين فحج واجتمع في حجه بعمر بن حمزة بن ابي الليل
وتعاقدا على الرجوع الى افريقية والظاهر على امرهما وعادا ووافيا العرب
على الكرة بالسلطان ذلك العباس الفضل بن السلطان ابي بكر ورجعوا الى تونس فخرج
اليهم السلطان ابو العباس فقبضوا عليه ودخل ابو محمد بن تافراكين تونس لاحدى
عشرة من جمادى الاولى سنة احدى وخمسين واقام الامير ابا اسحق ابن
السلطان ابي بكر في المملكة وهو غلام لم يبلغ الحلم وقتل ابا العباس الفضل وقام
بامر الدولة وحجر على السلطان واستبد بالامور كلها فنقم عليه الامرا
شان استبداده وشمر ابو العباس احمد بن مكي متولي قابس عليه لمنافسة كانت
بينهما واستعان باولاد مهلهل فشنوا الغارات على الضواحي وجمعوا الاكراس
فبعث اليهم ابو محمد عسكرا في سنة اثنين وخمسين فكسروه وجبوا اموال
النواحي وظاهروا الامير ابا زيد عبد الرحمن بن الامير ابي زكريا يحيى صاحب
قسنطينة وزحفوا به في سنة ثلاث وخمسين فجهز ابو محمد السلطان ابا اسحق
واخرجه اليهم فهزموه ونازلوا تونس اياما ثم مضوا عنها الى القيروان ثم الى
قفصة ولم يزل الحاجب ابو محمد على استبداده بالامور حتى مات اول سنة ست
وستين وسبعماية فشهد السلطان جنازته حتى دفن بالمدرسة التي بناها
واستبد بعد موته بسلطانه وولى حجابته ابا عبد الله محمد بن الحاجب ابي محمد

عبد الله بن ابرهيم بن سعيد بن القايد ابو محمد الهلالي السويغي الغبني
البجه المالكي الفقيه الخطيب الحاكم تفقه بالاسكندرية وسمع الحديث بها من
الفقيه ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف والفقيه ابي القاسم مخلوف بن علي
ابن جاره واجاز له الحافظ ابو الطاهر السلفي وقدم مصر وسمع بها الامام
ابا القاسم الشاطبي واشتغل بها مدة ثم اعاد بالمدرسة المجاورة لجامع
مصر وتوجه الى الاسكندرية وولي القضا بها بعد موت ابي القاسم عبد
الرحمن بن سلامة وذلك في سنة ثلث وستماية فحمدت واشتهرت
ديانته وثبوته في الاحكام وصلابته وقدم مصر بعد هذا مرات قال
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري اجتمعت به وسالته الدعا
وذاكرته بمن سمع منه فذكر لي ما قدمته وحدث بالاسكندرية بكتاب
الموطا ولم اجد معه شيا من مسموعاته ورغبت اليه في الاجازة لي
ولاولادي فاجاب الى ذلك وكتب به خطه وهو احد العلما العاملين
وذواوه يشهد ما اشتمل عليه باطنه من الخير والدين سالته عن مولده
فذكر ما يدل انه سنة تسع واربعين او سنة احدى وخمسين وخمسماية
وبلغنا انه توفي بالاسكندرية في ليلة الاحد ودفن يوم الاحد الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين وستماية رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن ابرهيم بن نصر بن ظافر بن هلال جلال الدين ابو محمد بن
برهان الدين ابي اسحق بن زكي الدين ابي الفتح الحموي المصري المعروف بابن
الفقيه نصر ولد بمصر في سنة خمس وستمايه وحج فعمي بمكة في عمره
وكونه يذهب وما حصل على ما يوملـه ويرضاه ثم نظم شعره

ها الكر العمر قد ولى وقد ذهبا وما حصلت على شي فواحربا

فوقع عليه الامام العارف شيخ المجاورين محي الدين ابو العباس احمد بن
عبد الواحد بن مرا الحوراني فقال ما في هذه الورقة فقال قد
عملت هذا البيت فاخذ الورقة من يده وكتب تحت البيت

هذا مقال امرى بالوهم قد حجبا لظنه انه يمحو الذي كتبا
الاين والعمر لله العظيم وقد احصاهما سابق العلم الذي وجبا
وليس للمرء شي منهما ابدا فكيف يحسن منه القول واحربا

عبد الله بن ابرهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام
ابو محمد الشواحي التغلبي الدمشقي الحافظ ولد في شهر رجب سنة ثلث
واربعين وسبع مايه وسمع على ابن اميله جامع الترمذي وسنن ابي داود
وسمع على جماعة من اصحاب الفخر واصحاب ابن القواس وابن عساكر
واصحاب التقي سليمن واصحاب الحجار وسمع على زينب بنت الكمال واكثر
من السماع وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الحديث وقدم القاهرة
في الجفل سنة ثلث وثمانمايه وحدث بالكثير ثم رجع الى دمشق وكان
اميا لا يكتب وفي بصره ضعف كثير ومات في ... المحرم سنة عشرين
وثمانمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن ابرهيم الاصيلي ابو محمد اصله من كورة شذونة من بلاد
الاندلس وكان جده من مسالمة اهل الذمة بها وكان والده ابرهيم يلقب
زف الابح لشكاسة كانت في خلقه وورثها عبد الله عنه ووالده ابرهيم
هو الذي رحل به الى ارض اصيلة من بلاد العدوة وسكنها فنشا بها عبد
الله ثم رحل وطلب العلم بالافاق ودخل الامصار واوغل في بلاد المشرق
ولقي الرجال ونفر في الرواية وحذق في الحديث واتصل علوه وروى
كتاب البخاري فانفرد بروايته على رواية من قبله

والف كتبا كبيرة نافعة منها كتاب الدلائل على امهات المسائل في السنة
وسمع الخليفة الحكم بخبره وهو بالمشرق وكان معتنيا بهذا الشان واستجلبه
من العراق واقبل نحو الاندلس فلما وصل منها الى المرية مات الحكم وانعكس
امله وبقي حايرا وكان متقللا ثم نهض الى قرطبة حضرة السلطان وانتشر
بها علمه فشهر ذكره وشرف فقهاؤها مكانه وبقي بها سنين مضطربا حتى
هم بالانصراف الى المشرق فلما كانت ايام المنصور محمد بن ابي عامر وعرف
مكانه من العلم وبعد اثره في طلبه وكثرة قيامه به وحفظه ونبله وتفقهه
ورغب في اتخاذه واصطناعه وكان اول وصلة به من اسباب
النباهة ان امر باجراء الرزق عليه باسم المقابلة فنعشه به ثم اخرج
امر السلطان الاكبر بتقديمه الى الشورى ثم ولي قضاء سرقسطة وكان
من حفاظ راي مالك من اهل النظر الا انه كان على مذهب العراقيين من اصحابه
في وضع الحجاج والتكلم على الاصول وترك التقليد وكان مع ذلك من
اعلم الناس بالحديث وانقدهم له وابصرهم بعلله ورجاله وكان يحض
اصحابه على طلب الحديث واكتتابه ولا يرى ان من خلا من علمه فقيها
بحال وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة على اثر موت ابن
ابي عامر فدفن بمقبرة الرصافة وصلى عليه القاضي ابو العباس بن ذكوان

ابن طباطبا العلوي

عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن
ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف
ابو محمد بن

ولد في سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي بمصر في ربيع الاخر سنة
ثمان واربعين وثلثمائة وكان عين في بيت كلهم بمصر وله ضياع ورباع
ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية وغاشية لا موكب الا في موكب من اهله
وخاصته ومن في جملته ومن يلقاه وكان الاخشيد ابو بكر محمد بن
طغج امير مصر قد اختص به وكان يسايره اذا ركب وكان مع هذا
من اهل الستر والصيانة والعفاف والافضال معدلا عند القضاة
متمكنا عند السلطان يجلس في ارفع مجلس وكان ندا لابي محمد
الحسن بن طاهر بن يحيى الى اوقات فصار ندا لابن اخيه ابي جعفر مسلم
عبيد الله بن طاهر لا يلتقي معه الا في مجلس السلطان او في قضاء حق
لاحدهما وكان لعبد الله انعام كثير فيرسل الى كل من يخالطه او
ينقطع اليه القمح والضحايا في كل سنة ومنهم من يرسل اليه الحطب
مع القمح من ضياعه وكان يرسل الى القسم انوجور بن الاخشيد
امير مصر والى اخيه الضحايا النوق والبقر والكباش وكان
ينفذ الى كافور الضحايا والى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن
الفرات وكان يرسل الحلوا المعمولة في داره فينفذ الى كافور في كل
يوم جامين والى الوزير ابي الفضل والى ساير الرؤساء ومن يختص به
فكان منهم من يرسل اليه الحلوا في كل يوم ومنهم من يرسل اليه بين
يومين ومنهم من يرسل اليه في كل جمعة وكان في داره رجل يلبس
اللون للحلوا ابدا ينادي في كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم جامين
حلوا ورغيفا في منديل مختوم مخوط بكافور في الرغيف وقيل له
الحلوا حسن فاي شي تصنع بالرغيف فارسل اليه يجري في الشريف
بكلام ديته في الحلوا ويعفيني من الرغيف فركب اليه وقال ايدك
الله انا ما نرسل الرغيف تطاولا ولا تعاطيا وانما هي صبية

حسنيه بكر تعجنه بيدها وتخبزه بيدها فترسله على سبيل التبرك واذا
كرهته قطعناه فقال لا والله لا نقطعه ولا يكون الا غدا سواه وكان
عبد الله حسن للعامله يوم معامليه حسن لا فضله على من لاطفائهم
يركب اليهم والى مسا يرا صدقائه ويقضي حوائجهم ويطيل الجلوس
عندهم واعني جماعه وكان حافظا لخلقهم والمع ذلك من كثير قال
ابن رزلاق حدثني قال رايت فيما يراه النائم ولى اقل من عشرين سنه
كان طافا مفتوح الى السما فصعدت منه ومشيت حتى انتهيت الا بيت
في صدره ستر اسود عليه امراة اعلم انها خديجه زوجة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليها فقالت لى من يكون فقلت عبد الله بن الحسن بن
طباطبا فصفقت بيديها وقالت يا فاطمه قد جاء ولد فخرجت فاطمه من على
يسار خديجه فقمت اليها فقبلت يدها وجلست ثم خرج كهلان اعلم
انهما الحسن والحسين فقمت اليهما وقبلت يد الواحد فقال الى عمي واشار
الى الحسين ثم جلسوا ثم خرج امير المومنين فقاموا كلهم له وجلس
ثم رايت خديجه تتخفوه نزيد النبي واصل السرور ورايت الجماعه قد
استبشروا بمولد خديجه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا
كلهم وقمت فانكببت على قدميه اقبلهما فمنعني وقال لا تصنع هذا باحد
ثم جلسوا اتحدث ثوب فما انسى حديثهم وهو آخر من خرج من ذلك البيت يكاد
يا خذ وجهي الى ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم قم فقلت يا رسول الله
اني اريد المقام عندكم فقال قم فاخذ بيدي واخرجني من الطاق وبيده
وهو يقول لي بلغت فقلت لا الى ان بلغ ابهام رجلي فقال بلغت فقلت لا
فقال اسلي بلغ والسلك سيثبت فلما حصلت رجلي على الارض انتبهت
مصروع وانا لا اعقل وجاووني بالمعزمين وعلقوا علي التعاويذ فا
لا اعقل نحو ان شهر ثم اني افقت وفتحت عيني فاستبشر اهلي
وسالوني بعد شهر بعد ايام وبلغ ابا عبد الله الرسي فركب وجاني
وسالني فحدثته فبكى وقال ليت عيني كانت معك لقد شاهدت يا عبد
الله مشهد اعطيتها وليكون لك شان وكان عبد الله جرمان في المجلس
طلق اللسان فحدثني عنه احمد بن ابي عمر والحكيم قال حدثني عبد الله
احمد

احمد قال تعرضنا ابو علي الحسين بن احمد ابو زنبور عامل الخراج في
ضياعنا فشكوت انا واخي ذلك الى ابي عبد الله البريدي فركب معنا اليه
وقال له ايدك الله هولاء ولد ابي جعفر وحقهم واجب وقد اذاهم
عاملك في ضياعهم فقال له ابو علي دعني الساعه من هذا المعنى
ان عندي عجايز من دعا بتوا ادعونه فاحب ان تطلبه لي منهم قال عبيد
الله بن احمد فقلت له وانا احدث الدعا عندنا وما يساوي شيا فلا
تطلبه فقال كيف فقلنا انا ندعو به عليك من سنة فما استجيب فصاح
ابو عبد الله البريدي يا غلمان اخرجوهم فقمت انا واخي فقال لي
اخي اي شي كان لك في هذا من الغايه فقلت له قد كان ما كان ووقعنا
للريبه حتى خرج الينا مخرج رجل وقال ابشروا فان الشريف قال له
بعد خروجكم ايدك الله لا تنسى ما عملت بهم فالدعا والله عندهم
وما امن ان يكونوا قد دعوا به عليك فاضطرب وقال يا ابا عبد الله
اي شي الراي قال تكتب بحمايتهم وحفظ ضياعهم فقال والله

لا كسبته الا بخطي وهو ذا ايكتبه ثم خرج الرسول وفي يده الكتاب
فاعرض عنا وسرنا خلفه فلما صار عند دار العنقود قال ابي عبد الله
قلت لبيك قال هات فمك فما في انيبي حلاوة كلامك كثر الله في
اهلك مثلك وحدثني عبد الله بن احمد قال لبس عبد الله بن طباطبا ابن
طالب السيف والمنطقة فكلمته يوما في مجلس تكلمت فيه من مصر وجوه
حتى دخل عليه ابو عبد الله بالسيف والمنطقة فقال علي بن الحسين
ايها الامير انطع ابو عبد الله في السيف والمنطقة فعلقتهما اصفق
وجوههم ولبس السيف والمنطقة الا لابي عبد الله ويحبه واهله
وانما العجب منكم في العبيد والاماء وحدثني ابو محمد عبد الله بن يحيى بن
طاهر الشوبخ قال غرني قوم في اول ما دخلت مصر فتقبلت من ابي
بكر محمد بن علي الماذرائي ضيعة بالف دينار فعمد في ارتفاعه دينار
وخسرا فكلمت ابا جعفر مسلما في ان يكلمه وكلمت عمي في ان يكلمه
فيفعلا فعلت والله لا مضيت لي عدوهم فمضيت الى عبد الله بن احمد
معرفته

نعرفته فقال لي والله قد سموا وركب معي الى ابي بكر محمد بن علي فقال له
يا سيدي هذا الفتى يُحْكَم عَمْروه في ضيعة حتى اخذها بالف دينار ولم
يعقد له الا اربعمايه قال نعم خراب ... فقال له عبد الله وقد تحملت عنه من
مال خمسمايه دينار للشرف ولجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها عنه
فنهض ابو بكر محمد بن علي الى الدواه ووقع له بالاحتساب بخمسمايه دينار
فشكره وقام وقمت فلما خرجنا قال لي يا شريف لم احتج على هذا ولم
يكن للكلام وجه سوى قولي اني تحملت عنك خمسمايه دينار فاحتشم
وقبيح بشيخ شريف مثلي ان يقول لك لم تفعل اورد هذا التوقيع على كاتبه
وخذ خطه بالاحتساب به وهو ذا اكتب لك ضيعتي معك بخمسمايه
دينار لك مخذ الحساب واخرج وحصل ما حصل من الضيعة بارك
الله لك فيه قال وكان والد جمعته فرحمه الله عبد الله بن احمد ولما
توفي ابن عمه ابي الحسن بن علي الحسن بن طباطبا المعروف بالجمل
ركب كافور ومولاه في الحياه وقصدوا العبد الله بن احمد ليعزوه
فالفيهم الا راكبا فلما فرغ من الصلاه قيل له قد جاك الاستاذ
كافور فقال راكبا وماشى ثم قال يكون بقلبي خليع خوفا ان يكون
راكبا فركب فلقيه كافور ماشيا وعزاه ولما لحقته العله في
لسانه اوصى وباع عقارا ضياعه وقضى دينه وحبس داره على ابنه
وعلى ولده من بعده وافرج ودايع كانت عنده فدفعها الى اهلها فلما
بلغ ولده بيع الضياع وحبس الدار قال افقرتني فبلغه فقال لا نفعه
الله بنفسه ولا بعمه ولا بالدار فكان كما قال ومن بعد ابيه ومات
بعده بيسير قال ابن زولاق ورايت ابا جعفر مسلما في جنازه
عبد الله بن احمد ماشيا ينعل من داره الى المصلى ومشى اكثر الناس
بمشيه وحضر كافور ومولاه وحدثني ابو جعفر الحاسب قال
حدثني صديق لي قال وقفت بقبر عبد الله بن احمد فترحمت عليه وذكرت
افضاله فغلبت وخلفت لهم عيني اما سو وقد كانوا يعيشك في كفاف
قال فرايته في المنام وهو يقول لي قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين
الجواب والمكافاه ولكن صر الى مسجد حامد وصل ركعتين وادع

يستحب لك وحدثني احمد بن عبيد الله الحسيني في ذلك باصدق لي
حجة بسمرح ملاك وفاتتني الزيارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغتممت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اذا فاتتك الزيارة
فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا والطباطبي نسبة الى ابرهيم بن اسمعيل
الديباج وعرف بذلك لانه كان يلثغ بالطا عوضا من القاف فقال
يوما بحضرة امير المومنين هرون الرشيد واشار الى بعض الغلمان ذاك
يا امير المومنين صاحب الطبا طبا فلقب طباطبا وكان ضعيف
رضي الله عنه واعقب من خمسة القسم الرسي والحسن واحمد ومحمد
الصحيح ومن عبد الله في الصحيح وقد ذكرنا القسم الرسي

ودخل الى الجامع فلم
يجد مكانا في الصف
الاول فوقف في الصف
الثاني فالتفت اليه ابو
حفص الحلاب وتاخر
فتقدم الشيخ مكانه
وكافاه على ذلك بتعهد
جماله اليه ودار ابتاعها
له ونقل اهله اليها بعد
ان كساهم وحلاهم
واهدى معه الى جعفر
الطحاوي كتبا ورقها
عن مولى قيمتها الف دينار
واستعمد ضياعا في
مد ابا بكر محمد بن علي الماذرائي
ثمانية وعشرين الف دينار
فلما خرج ابو بكر الى الحج
سار معه الى القلزم
وسال ان يرفق به في
الاستخراج فكتب الى خليفته
الى ان يرد جميع المال
... لعبد الله ... هكذا
هكذا

القاضي

عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر
بهاء الدين بن الحلي ناظر الجيوش

عبد الله بن داود بن محمد الصعيدي علي بن عمران ابو عبد الله
الحاكمي ... دار ...
... سنة ...

ابن بري
محشي الصحاح

عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري وقيل عبد الله بن بري بن عبد الله بن عبد الله بن بري ابو محمد بن ابي الوحش المقدسي النحوي اللغوي نزيل القاهرة ولد بمصر في خامس شهر رجب سنة تسع وتسعين واربعمايه وقرا الادب على ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي عمرو عثمن بن علي الصقلي وسمع من ابي صادق المديني وابي عبد الله محمد بن احمد الرازي وابي العباس احمد بن الحطيه وغيرهم روى عنه ابن الجميزي وابن المفضل والوجيه القوصي والزاهد ابو العباس احمد بن علي بن محمد القسطلاني وخلق وتصدر للاشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاص من سنة نيف وعشرين وخمسمايه وكان اماما منفردا في النحو واللغه انفرد بذلك في وقته وكان جم الفوايد كثير الاطلاع على كتاب سيبويه وعلله قيما باللغه وشواهدها تخرج به جمع كبير وقصده الطلبه وله حواشي على كتاب الصحاح للجوهري وله ايضا جواب المسايل العشر التي سال فيها ملك النحاه وله مقدمه سماها اللباب وحواشي على درة الغواص وجزو في اغاليط الفقها وكتاب الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري وكان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وكان اليه التصفح في ديوان الانشا لا يصدر كتاب عن الملك ولا يعطى لاحد منشور الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعله من خلل فيه وكان المصريون يقولون انه لم ياخذ كتاب سيبويه عن احد وانما اخذه بالقوه فلما ان وجد في اوراق الجزو السادس من سيبويه بخط الشيخ ابي بكر الشنتريني ما مثاله قرا علي الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي هذا الجزو وما قبله من الكتاب فكذلك جميع الكتاب قراه فهم ودرايه فعلم انه قرا الكتاب وحكى عنه صاحبه المختص به عبد الخالق بن زيدان المسكي قال لما املى علينا شيخنا ابو محمد بن بري حواشي الصحاح وانتهى الى فصل رمث والشد السا هو رمه نبت من حمض غلبة اسم على رمث في الحرامسين ما وهو

قال هذا من أبيات لأبي صخر الهذلي ومن[ها]

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

والمشهد الأيام حتى انتهى إلى قوله

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضرُ

يبتسم فسألته عن سبب تبسمه فقال هذا البيت كان سبب اشتغالي بالنحو
واختصاصي به وذلك أن والدي كان ركيبيا في زقاق القناديل بمصر وكان
يجلس إليه وجوه الفضلاء كابن بنت حصينه وظافر الحداد الشاعر
وغيرهما فأنشد أبي هذا البيت وقال فيه الورق الخضر بكسر الراء
فضحكوا منه وانصرفوا إلى خجلان وحيته وهو على ملك الكلام من لا يتقنها
والخجل فسألته عن خبره فأخبرني بالقصة ثم قال يا ولدي من يحقق الله
عز وجل فبكر رؤيا رأى منزعج فقال أبشرت به في النوم فقلت له وما هي
الرؤيا فقال رأيت كأني في بيت المقدس وبيدي رمح طويل في رأسه قنديل
يضيء قنديلا أو نور المحلة حتى ركزته على الصخرة فأولت رؤياي على معبر
فقال يا بولد لك مولود يشيع ذكره ويرتفع قدره بمقدار ما رأيت من
علو الرمح وضوء القنديل قال فوجدت في نفسي نشاطا وقوة وعندي
إكمال محبة العلم فقلت له أي العلوم يؤثر أن أشتغل به فقال يا ولدي أول ما
أريد أن تشتغل به النحو فإنه رأس العلوم وبه يعرف تأويل القرآن وحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا فيه أمرك بتعلمه وتعليمه وقد
استحيت مما جرى على اليوم قال فتركته وترددت إلى الشيخين أبي بكر
وأبي عمرو وقلت أقرأ عليهما وأعلم أبي إلى أن صرت إلى ما ترون وكانت
عنايته تامة في تصحيح الكتب ولم أملك كتابا إلا وصححه وأتقنه وكان
مع ما آتاه الله من العلم سماحة الطباع في أمور الدنيا مبارك
الصحبة ميمون الطلعة وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجمع
في رجل منتهى العلم وكان من ثيابه ولحيته وله في التغفل أخبار شائعة
عصر منها أنه اشترى خبزا ولحما وبيضا وحطبا وجعل الجميع في كمه

[illegible]

وأتى

الى منزله فوجد اهله قد مضوا لبعض شانهم وباب الدار مغلق والمفتاح من كوة
في الدار فجمع ما في كمه ولم يتفكر في تكسير البيض واكل السنانير اللحم والخبز
اذا خرج به واشترى مرة عنبا فجعله في كمه ومشى وهو يحادث
الناس ويعبث بالعنب حتى تخبص وجرى ماؤه على رجليه فالتفت الى الرجل
وقال اجاء المطر فقال له لا فقال فما هذا الذي ينقط على رجلي فتامله الرجل
فاذا هو ماء العنب فلما اخبره بذلك خجل ويحكى عنه من الحذق في العلم
وحسن [illegible] ما [illegible] العجب منه وكان لا يتكلف في كلامه ولا يتقيد
بالاعراب [illegible] في حد [illegible] خفيفا لنفق حتى قال مرة لبعض تلاميذه
اشترلي هندبا [illegible] قال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال
لا اخذه الا [illegible] موقوفا باخره وهكذا كان كلامه
لا يكترث بما يقوله [illegible] موقف على اعرابه وكان له اخ قد اشتهر بالابنة
عند الخاص والعام فجاء في بعض الايام الى الشيخ يخص وقال له انت ابن
بري اللغا فاستحيا وقال ذاك اخي ذاك اخي وفيه يقول بعضهم

نظرت [illegible] فتوى لباخرها فهو لا جدل
لو كان يعطى لعبد اخيها ما كان باخذه ليترك الاول

وكان الشيخ [illegible] المصنف انما يكتب حواشي على الكتب فافردت ولو
كمل حواشي الصحاح لكان عجبا وتوفي من مرض الاسهال في ليلة
السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
ودفن بالقرافة [illegible] من الدال المهملة وتشديدها
ثم باخر الحروف

والذي وصل في الحواشي على الصحاح الى وقش من باب الشين المعجمة وكان مجلدا من ربع الكتاب فكمل عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البسطي الى اخر الكتاب في التكملة في ست مجلدات وكان جملة هذا المصنف ثمان مجلدات بخط الشيخ واسم هذا الكتاب التنبيه والايضاح عما وقع في حواشي الصحاح وهو جيد الى الغاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن ابي الركب ابن الفضل النحوي ابو بكر
ابن ابي ... ولد في ... سنة ...
من ... والعالم النحوي والمحدث ...
... ودخل ... ومات ...
... سنة ...
وسبعمائة ... لا اله الا الله
... الحمد ...

عبد الله تاج الرياسة ابو سعيد ابن امين الدين امين الملك ابن الغنام
الوزير الصاحب ـــــــــــــــ نشا ب
مصر على دين النصرانية وخدم بالكتابة الديوانية فلما كانت حادثة النصارى
عوضا عن الاسلام فامتنع فلما كانت واقعة النصارى ومنعهم من
ركوب الخيل والزامهم بلبس العمائم الزرق انف من ذلك واظهر انه
اسلم في شهر رجب سنة سبع مائة مع من اظهر الاسلام منهم بعد ما اختفى
هو والشمس غبريال نحو شهر فلما اسلم تنزل في نظر الدولة عوضا عن

وتدرب بخالد السعد الماعز وولي الاستيفا

ثم نقل من نظر الدواوين الى الوزارة فوليها بعد الامير بكتمر الحسامي في يوم
سادس شهر رمضان سنة احدى عشرة وسبع مائة وقد
استدعاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وخلع عليه فباشر الوزارة
ثم قبض عليه وعلى التاج عبد الرحمن الطويل في سادس شوال منها والزما
بمال حملاه وتما معوقان مدة ايام من غير ان يلي احد الوزارة ثم افرج
عنهما في حادي عشرينه وخلع عليهما واستمرا على حالهما ولما سار السلطان
الى دمشق خرج بعد رحيله عن القاهرة في يوم الثلاثاء حادي عشرين شوال
سنة اثني عشرة واقام بدمشق بعد توجه السلطان منها للحج واوقع
الحوطة على وزير الشام ومباشريه وكاتب محيي الدين يحيى وقصد اذى كا
السر بما الكبير واغلظ في مخاطبته وصادر اكثر الناس فلما عاد
السلطان الى مصر ولى بدر الدين محمد بن التركماني شد الدواوين وكريم
الدين اكرم الصغير نظر الدواوين فاتفقا على ابن الغنام ونما عليه عند
السلطان انه اخذ مالا كبيرا بدمشق من المصادرين ولم يحمل منها الا القليل
وساعدهما كريم الدين عبد الكريم ناظر الخاص فقبض عليه في يوم الخميس
سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وعلى الاسعد غبريال كاتب
الابقار غير النائب لانه تعاقد مع ابن الغنام على موافقة كريم الدين
الكبير وقبض ايضا على العلم كبيبة كاتب منكلي بغا بهذا السبب ايضا
واحضر الثلاثة الى السلطان فضرب بحضرته ابن الغنام نحو الستين
عصا وضرب غبريال بالمقارع وضرب كبيبة بالقصب وسلم ابن الغنام

ابن البوكاي مشد الدواوين واوقعت الحوطة على اسبابه وتعلقاته
وتولى مجد الدين سالم بيع موجوده في داره مدة شهر تحمل منها نحو الثلثمائة
الف درهم عن ثمن اصناف ولم يوجد له درهم ولا دينار ثم افرج عنه
ولزم داره الى تاسع عشرين ذي الحجة منها فطلب واستقر ناظر
النظار عوضا عن الصاحب ضياء الدين عبد الله بن احمد النشائي بحكم انتقاله
الى نظر الخزانة بعد سعد الدين الحسين بن عبد الرحمن الاقفهسي وابطل
السلطان الوزارة فلم يول احدا بعد ابن الغنام وزيرا فلما مات تقي الدين اسعد
ابن امين الملك المعروف بكاتب برلغي [illegible] في نظر الدولة افرد امين
الملك بن الغنام بنظر الدواوين في خامس عشر رجب سنة ست عشرة ثم
صرف في رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع عشرة ولزم بيته بالقرافة
وولي عوضه التاج اسحق بن القماط والموفق مستوفي سلار
نقلا من استيفاء الدولة الى نظر الدواوين ثم اخرج في سابع عشر صفر
سنة ثمان عشرة على البريد الى طرابلس ناظرا عليها وسبب ذلك انه لما
طالت عطلته اجتمع بالامير سيف الدين بكتمر البوبكري وبسط لسانه
في كريم الدين الكبير ناظر الخاص ونسبه الى اخذ اموال السلطان ونفقها
على الخاصكية ليقووا امره ويشدوا ازره فبلغ البوبكري كلامه للسلطان
فذكره لكريم الدين فلم يظهر حنقا وقال هو ما حونه معذور وانه قد بطل
ولا بد له من شغل ياكل فيه صدقة السلطان وعينه لنظر طرابلس
وقصد بذلك ابعاده عن السلطان ووضع مقداره فلما بعث السلطان
اليه خلعة مع بريدي ليتوجه به فسار من وقته وساعته واقام بطرابلس
الى ان عزل عنه من مباشرتها في صفر سنة عشرين ورسم باقامته في
القدس ورتب له في كل شهر الف درهم وبعث اليه كريم الدين بهدية سنية
ثم لما قبض على كريم الدين في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين استدعاه السلطان
من القدس وقدم على البريد في رابع عشرينه فاجلسه السلطان وطيب
خاطره والبسه تشريف الوزارة فقبل الارض ثم قبل يد السلطان فاخذ
عليه في تحصيل اموال كريم الدين حيث كانت ونزل ومعه الحجاب وارباب
الوظائف الى قاعة الوزارة بالقلعة وجلس في الشباك على عادة الوزراء

وقال له انت كنت في القدس مدة سبع سنين لا رحمه خبايك لهذا اليوم؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

188
189

سنقر
وكان قد اغلق بعد عزله فلم تفتح حتى عاد ولا جلس فيه وزير غيره وا
معه في نظر النظار شرف الدين ابو هبه بن زنبور مستوفي الصحبة بسر بكا الموفق
الدين بن ابراهيم اداره وكان بينهما عهود او شئ الوسيلة في طلب ابتياع
عمر الدين والوزارة وحادرهم قوى السلطان الامير مغلطاي الجمالي
الاستادار مدة وانحى اليه المجد ابن الغنام ناظر البيوت في عدة من الكتاب
واغروه بابن الغنام ونسبوه الى العجز وان الاحوال معه واقعة وهو
يعرف السلطان ذلك وكان في كل ذلك لا بعزله وزيرا غيره واصبح يوم
الخميس ثامن شهر رمضان سنة اربع وعشرين فاستدعى الجمالي وخلع
عليه للوزارة عوضا عن ابن الغنام مضافا للاستادارية ولزم
الى في القلعة منها الوزير هو والموفق ناظر الدولة بما به الف درهم
من ثمن كتاب من الجبنة لومها بحكم الديوان خص ابن الغنام منها مبلغ
جبر الف وخص الموفق مبلغ خمسة وعشرين الفا فاخذ ذلك جميعه من حواصل
المباشرين لا من كاتب ومعامل عنايه لا ثم طلب في سابع شوال
سنة ثمان وعشرين وخلع عليه وعلى مجد الدين بن لفيته بغير طرحات
واستقر في نظر الدولة والصحبة وكتب استيمارا وقوى على السلطان
بما استقر عليه الحال ووفر فيه كثيرا من حوامك المباشرين والعين
وقطع منهم عدة بمصر وبعد ان تعين بيوما واقام مبطالا حتى طلب وخلع عليه
صفر
في سنة ثلاث وثلاثين لنظر الشام ومابها من الخاص عوضا عن الشمس عمر بالحج
بالسلطنة
ثم احضر بعد قتل النشو الى القاهرة في صفر سنة اربعين وجمع
من الغد فخلع عليه وامره بلزوم داره وولي عوضه في نظر الشام ابن
الحوراني فاقام بداره بطالا حتى قبض عليه في سنة احدى واربعين وعلى ولديه
طرفت
تاج الدين احمد ناظر الدولة واخيه كريم الدين مستوفي الدولة وصودروا
اموالهم ثم قتل خنقا في يوم الجمعة رابع عشر [illegible] عن ولديه بعد ايام وقد ولي
الوزارة ثلاث مرات وكان رضي الاخلاق حسن الشكل حلو اللسان نسخ
بخطه عدة مصاحف كريمة وكان ينكر قطع الارزاق ويتحرج في جميع
ما بابه قطع رزق احد وكان عاقلا كثير التودد ظاهر الرياسة كثير الحشمة
لا يرد على احد الا قام له وكان يكتب سريعا خطا مليحا الى الغاية

ويشير عليه بان يولي
الوزارة مركبا ويقول
له اصبر حتى اعمل لك ما
تعمل فلما اكثر عليه في
ذلك اتفق معه على اقامة
الامير علاء الدين مغلطاي
الاستادار في الوزارة
وقال له اخرج وتفرد
اشغالك الى اخر النهار
ثم انزل الى بيتك واعلم
الناس ان الوزير مغلطاي
مخرج الى قاعة الصاحب
عليه بالقلعة وامر ونهى
وكتب على الطلب ورتب
في مصر الى النهار وركب
الى بيته بالعمائم والبس
والمشاعل على العادة
والناس [illegible] نزول
عن نعلته [illegible]
المستوفين والنظار
وشادا الدواوين
والمقدمين بابا حاجب
مستا [illegible] الله يا خير وزير
عدا الامير علاء الدين مغلطاي
الجمالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن محمد بن عبد الخالق بن عبد الله بن زيد بن ابراهيم
ابن حسن بن عبد بن [illegible] ابو [illegible] الحنفي الخطيب
السنهوري ولد سنة [illegible] بالمحلة [illegible] الاعلى نور
مصر واشتغل وتميز [illegible] مسطره

لقد جرى بين الناس [illegible] واعلم [illegible] سنة
علمت انا [illegible] الخطيب بعد
[illegible] في شهر [illegible] وعشرين

عبد الله بن الجارود المعروف بعبدويه تغلب على افريقية حتى
وليها هرثمة بن اعين فاطاع عبدويه وسار الى بغداد وكان من حديثه
ان الفضل بن روح بن حاتم لما ولي المغيرة بن بشر بن روح بن حاتم تونس
استخف بالجند فاجمعوا رايهم على عبدويه واقاموه اميرا عليهم وكان
العامل باسمه محمد بن الفارسي فبايعوه واخرجوا المغيرة عنهم فكتب عبدويه
الى الفضل انهم لم يخرجوا ابن اخيه خلافا عن الطاعة لكن لاحداث
بدت منه فيها فساد الدولة وطلبوا منه واليا غيره فكتب في جوابه اما
بعد فان الله عز وجل يجري قضاياه فيما احب الناس وكرهوا
وليس اختيارهم واليا لو اخترته لكم او اخترتموه بحايل دون شيء
اراد الله عز وجل بلوغه فيكم وقد وليت عليكم عاملا فان دفعتموه
فهو ابيه النكث منكم والسلام وبعث اليهم عبد الله بن يزيد وضم اليه
عسكرا فعندما خرج عبد الله الى باب المدينة اندق رمح لوايه فتطير
الناس وسار حتى كان على مرحلة من تونس وجهز عبدويه منصور
ابن جيبان في جماعة ليعلم خبر قدومه ولا يتعرض لحرب ما وجد سبيلا
الى العافية فلما لقيه قال لاصحابه قد علمتم عداوة الفضل حتى انه ما
الرجل يحكم في الامور الذي ليس عليه فيه مونة فيقطع يديه ورجليه
فكيف وقد اخرجتم ابن اخيه فقالوا الحق ما رايت قال الفعل فلما قربوا
من عبد الله بن يزيد حملوا عليه وعلى اصحابه فقتلوه واسروا من معه
من القواد ورجعوا الى عبدويه فقال لهم لهذا بعثتكم فاما اذ وقع
ما رايتم فاشار بعضهم بمكاتبة الفضل فانه يحث على المواد عنه
وطلب العافية واعتذر اليه بانه قتل ابن عمه بغير حضوري ولا
رايي فضحك محمد الفارسي فقال له عبدويه لم ضحكت قال له
اعلم ان الفضل لا يسلم لك صدره بعد اخراج ابن اخيه وقتل ابن
عمه وليس اعتذارك انك غبت عن قتل ابن عمه بالذي يقيم لك
العذر عنده وقد قيل في امثال دمنة وكليلة ان الضرس المأكول
الفاسد لا راحة لصاحبه دون قلعه وكذلك نحن وآل المهلب
لا راحة لنا فيهم الا بقتلهم واخراجهم بالمكايد والحيل فقال عبدويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتولا انت تدبير الرايه ومكاتبه الناس واكفيني ذلك وانا اكفيك
امر الحرب ان شا الله فجعل محمد بن الفارسي يكتب الى كل رجل من وجوه
القواد يوجههم انهم يومرونه عليهم وكان الكتاب اذا جا احدهم يقول
وما على ان اكفي هذا الامر وطمع فيما كتب به اليه فافسد قلوب جماعة
حتى قتل الفضل فبلغ امير المومنين هرون الرشيد وثوب عبدويه
فوجه يقطين الى افريقيه وامره بالتلطف بعبدويه واخراجه
من البلد فما زال بعبدويه حتى خرج من افريقيه في مستهل صفر
واستخلف على القيروان عبد الملك بن عياش وكانت ايام عبدويه
سبعة اشهر ووصل الى بغداد في سنة تسع وسبعين ومايه ثم خرج الى
مصر

عبد الله بن خزعال

ابن جدعان

عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي ثم التيمي من تيم بن مُرّة ابو
فولد تيم بن مرة سَعْدا و لاحب امهما الطوالة بنت مالك بن جشم بن عامر
ابن لؤي فالعقب في ولد سعد بن تيم فولد سعد كعبا وحارثة امهما
نُعْم بنت ثعلبة بن حابلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وامها امنة بنت
الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وامها
ماوية بنت سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص فولد كعب بن سعد عمرو بن كعب
وهو بيت بني تيم وعبد مناف بن كعب وهو المشنوء وعامر بن كعب
وام عمرو ومالك بنت تيم بن غالب وقيل امه قيلة بنت حذافة بن جمح وام
عبد مناف وعامر ليلى بنت عامر الحاذ بن الحارث بن غُبْشان بن
افصى بن خزاعة فولد عمرو بن كعب عامرا وامه امنة بنت وهب بن ثعلبة
ابن دابلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وعثمن بن عمرو وهو شارب
الذهب وجدعان بن عمرو وامها السوداء ابنة زهرة بن كلاب ود
الزبير بن بكار قال لما ولدت السوداء بنت زهرة بن كلاب ارسل بها
ابوها من يئدها فخرج الوايد حتى اتى بها الحجون فحفر لها فلما وضعها
في حفرتها صاح به صايح من الجبل يا وايد الصبية ثم قبري دود
ونطعم بجود في السنة الجمود من الصبية الوئيد فرفع راسه فلم ير
احدا فعاد لان يئدها فصاح به يا وايد الصبية امض ودعها عنك في
البرية ان لها علما في لا نسبة فرجع بها الى ابيها فاخبره الخبر فقال
دعها فان لها شانا فعمرت وكانت تقول يا بني زهرة ان فيكم النذيرة
او والدة النذير واعرضوا علي نساكم فعرض عليها حتى مرت بها الشفاء
عبد الرحمن بن عوف فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الرحمن بن
عوف وعرضت عليها بنت عبد بن الحارث ام عبد الله بن مسعود فقالت
ليست بها ولتلدن فولدت عبد الله بن مسعود وعرضت عليها هالة بنت
اهيب بن عبد مناف بن زهرة فقالت ليست بها ولتلدن فولدت حمزة
وصفية والمقوم بني عبد المطلب وعرضت عليها امنة بنت وهب بن

عبد مناف بن زهرة فقالت انها لنذيرة او لتلدن نذيرا فولدت النذير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد جدعان بن عمرو عبد الله بن جدعان
وكلة بن جدعان قبل الفجار وامهما سعدى بنت عويج بن سعد بن
جمح وكان عبد الله بن جدعان سيد قريش في الجاهلية وكان واسع
المال كثير المعروف جوادا اذا جمع اليه وجوه العرب في داره على
ما يبدو له فقال والله ما كان اصل المال فقيل انما كنت صعلوكا من
صعاليك قريش فتاكا اطلب الغنة فبينا انا كذلك اذ اتاني مالك
عامر ابن البراص اخو بني كنانة فقال الا ابغيك قنصا يا عبد الله قلت نعم
قال ان كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
قريب منزل رضى اليهم ابل فعزمنا على الغارة عليها فركبت فرسي انا ومالك
عامر وطردنا لكلاب مائة ناقة حتى الغنيناها بالطائف فبعثناها
فارسلت كلاب الى قريش ان سفيهكم اغار علينا وطرد لنا مائة ناقة فليس
لكم ان تشهدوا سوق عكاظ ولى لديكم وتبة وكان سوق عكاظ في
وسط ارض قيس بن عيلان فاتمرت قريش على قتلي ليلا اجورهم
الجرائر فيطلبون بسببي وهم تجار لا يستغنون عن البلدان فلما اتيت
من الطائف الى منزلي قال لي اهلي ان قريشا ائتمروا على قتلك فانج
بنفسك واخذت زادا ومزادة وخرجت هاربا مع الصباح الى
دوحة الزيتون فلم ازل اطلب موضعا اختفي فيه والقوم في طلبي
حتى اتيت الى حجرين بينهما خلا يدخل فيه النحيف متجافيا فعرفت
ذلك المكان ودخلت ذلك الخلاء ودخلت ومعي زادي فطال على السرب ورا
ان موت فيه احب الي من ان يقتلني قومي فمشيت في عدوي وكرب علي
حبيبي ونصبر لقومي في طلب قريش يخرجون به منهم فسرت ملجئا في
السرب حتى بلغت دارا عظيمة فيها بيت وفي وسط البيت جوهر
ودر وياقوت ولجين وعقيان وفيه اربعة اسرة على كل سرير
رجل قاعد على راسه لوح من رخام مكتوب بالمسند فقرات
الالواح واصبت فيها ان اهل الالواح عمرو بن مضاض والحرث
ابن مضاض وعبد المسيح بن بقيلة وبقيلة بن عبد المدان فاخذت حسبه

ايام

ايامي ذلك البيت آكل من زادي واشرب من مزادي حتى يئست قريش من
خروجي فلم اجد احدا الغيضة فاخرجت ما اصبت من المال واخذت
الالواح خيفة من قريش لتكون لي عندهم حجة وبراءة ثم اتيت منزلي
فاخذت جملا وسرت ليلا فاذا انا بسيارة يريدون مدينة مصر
فسرت معهم لا يدرون من انا ولا ما معي حتى بلغت مصر فبعت ما معي واصبت
مالا جزيلا ورجعت فنزلت ينبع على مالك البراص فقصصت عليه
قصتي مع قريش فقال هات خمسين ناقة فسقتها انا وهو حتى اتينا
كلابا وارسلنا الى ابنه جعفر بن كلاب فدفعنا اليه الخمسين النوق
ثم تبعنا كلاب في بنيه وهو شيخ كبير ثم سرنا الى سوق عكاظ
وارسل الى قريش فشهدوا عكاظ وانصرفت معهم الى مكة فلما ظهر بعض
الامر وثبوا علي وقالوا اغدرت فاعلمتهم بما كان من حديث الغزالة واخرجت
لهم الالواح فارسلوا معي خويلد بن اسد بن عبد العزى ووهب بن زهرة
ابن عبد مناف فسارا معي حتى دخلت ودخلا معي وعاينا الاشباح
فقالا لي رد الالواح فرددت كل لوح الى مكانه وخرجنا واخذت
حجرا عظيما فسددنا به باب الجبل لئلا يكون الغار ملعبا للسفهاء وفي داو
عبد الله رجع عن ذكر حلف الفضول وقد اختلف في سبب حلف الفضول
فعن ابن عيينة قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من اهل اليمن قدم
مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه
فأبى عليه فقام في الحجر فقال يا للرجال المظلوم بضاعته

يا لقصي لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
واشعث محرم لم يقض حرمته بين المقام وبين الركن والحجر
اقائم في بني سهم بذمتهم ام ذاهب في ضلال مال معتمر
ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر   لثوبي لابس الغدر

هل مخفر من بني سهم بذمتهم ... ضلال مال معتمر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبة السلمي باع متاعا من امية بن
خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقوموا بجواره فقال
يا لقصي كيف هذا في الحرم   وحرمة البيت واعلاق الكرم
اظلم لا يمنع مني من ظلم
قال وبلغ الخبر عباس بن مرداس فقال

سبب حلف الفضول

ان كان جارك لم ينفعك ذمته وقد شربت بكاس الذل انفاسا
فات البيوت وكن من اهلها صددا لا تلق ناديهم فحشا ولا بوسا
وثم كن بفناء البيت معتصما تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا
قومي قريش واحلاف ذوابتها بالمجد والحزم ما حلا وما ساسا
ساقي الحجيج وهذا   والمجد يورث اخماسا واسداسا

فقام العباس بن مرداس وابو سفيان بن حرب حتى ردا عليه متاعه واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة والا يظلم احد بمكة الا منعوه واخذوا له حقه وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت له لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل الحلف فسمي حلف الفضول وقال اخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر الا يقروا ظلما بمكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن سماعة وعن محمد بن شهاب الزهري قال كان شان حلف الفضول ان رجلا من بني زبيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فاواها الى بيته ثم انه تغيب فابتغى الزبيدي متاعه فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راى ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها في المسجد الحرام وقال   يا ال فهر لمظلوم بضاعته الابيات الثلاثة فلما نزل اعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لان قمنا فيه ليغضبن الاحلاف وقال الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبن المطيبون وقال ناس من قريش تعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف واجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل ان يوحى اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة واجتمعت بنو هاشم واسد وزهرة وتيم فتحالفوا ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا

معه

معه حتى ياخذوا له حقه ويودوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا
الى زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت منه اركانه ثم
اتوا به فشربوه قال محمد ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في
دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما
احب ان لي به حمر النعم واني نقضته قال وحدثني عبد العزيز بن عمر العنسي
الاشعري من الزبيدي المتاع العاص بن وايل السهمي قال اهل حلف
الفضول بنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهره وبنو تيم تحالفوا
ان لا يظلم احد بمكة الا كنا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى ناخذ له مظلمته
ممن ظلمه شريفا كان او وضيعا منا او من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص
ابن وايل فقالوا والله لا نفارقك حتى تودي له حقه فاعطى الرجل حقه فمكثوا
على ذلك لا يظلم احد بمكة الا اخذوا له حقه فكان عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس يقول لو ان رجلا خرج من قومه لخرجت من عبد شمس ادخل
في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول وعن هشام بن عروة
عن ابيه ان بني هاشم وبني عبد المطلب واسد بن عبد العزى وتيم بن مرة
تحالفوا على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم
الى نصرته الا اجابوه حتى يردوا اليه مظلمته ويبلوا في ذلك عذرا وعلى
ان لا يتركوا لاحد عند احد فضلا الا اخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولذلك سمي حلف الفضول فتحالفوا بالله انا ليد على الظالم حتى
ناخذ للمظلوم من الظالم ما بل بحر صوفه وعن محمد بن فضالة عن ابيه قال
لم يكن بنو اسد بن عبد العزى في حلف الفضول وعن عيسى بن زيد بن
خباب قال اهل حلف الفضول بنو هاشم وزهره وتيم قيل له فهل لذلك
شاهد من الشعر قال نعم انشدني بعض اهل العلم بقريش قول بعض الشعرا
تيم بن مرة ان سالت وهاشم وزهرة الخير في دار ابن جدعان
تحالفوا على الندى ما غرد طاير في فنن من جزع كيمان
وعن ابن عيينة قال انه اعني بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد
العزى وبنو زهرة كلا بن وتيم بن مرة الى حلف الفضول اجمعوا

[illegible]

الى دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا عنده وتعاقدوا الا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها
ومن غيرهم الا قاموا معه على من ظلمه حتى ترد مظلمته وعن جابر بن عبد الله
ابن مصعب عن ابيه قال انما سمي حلف الفضول انه كان في جرهم رجال
يردون المظالم فتحالفوا بالله ليأخذن للمظلوم من الظالم وللمقهور من القاهر
ما بل بحر صوفة وعن معروف بن خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب
وتيم فتحالفوا على الا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى
نصرته الا انجدوه حتى يردوا اليه مظلمته ويبلوا في ذلك عذره فكره ذلك
سائر المطيبين والاحلاف وسموه حلف الفضول عيبا له وقالوا هذا
من فضول القوم فسموه حلف الفضول ويروى ان معوية بن ابي سفين قال
لجبير بن مطعم يا ابا محمد اكنا في حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال
قدم رجل من ثمالة فباع سلعة له من ابي بن خلف بن وهب بن حذافة
جمح فمطله فاتى الثمالي اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا له اذهب فاخبره
انا اخبرناه ان اعطاه حقك والا فارجع الينا فاتاه فاخبره بما قال
اهل حلف الفضول فاخرج اليه حقه فقال

أيأخذني في بطن مكة ظالما ابي ولا قومي لدي ولا صحبي
وناديت قومي صارخا ليجيبني وكم دون قومي من فياف ومن سهب
ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وقد قيل ان ابا الطمحان استجار عبد الله بن جدعان فعدا عليه قوم من بني سهم
فنحروا لها من ابله فاتاهم يسألها فقال ائتمرها ولاكثر منها اهلك خذوها
فانحروها ثم امسكوا عنه زمانا ثم جلسوا على شراب لهم فلما انتشوا
عدوا على ابله فاستاقوها كلها فاتى عبد الله بن جدعان فاستصرخه
فلم يكن فيه ولا في قومه قوة في سهم فامسك عنهم ولم ينصفه فقال ابو
الطمحان في ذلك شعرا وارتحل عنهم وقدم المقيس بن سعيد البارقي بمكة فاشترى
منه ابي بن خلف سلعة فمطله اياها فمشى في قريش فلم يجد احدا يجيره
ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة بن
قيس سلعة ومطله حقه فصعد الزبيدي على ابي قبيس فقال يا عاص بن
وقريش في ناديهم يا آل فهر لمظلوم بضاعته الابيات فاعظم الزبير

وجه تسمية حلف الفضول

عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد المطلب ذلك وقال يا قوم إني والله أخشى أن يصيبنا ما أصاب الأمم
السالفة من ساكني مكة ومشى إلى عبد الله بن جدعان وهو يومئذ شيخ قريش
فقال له مثل ذلك فتحالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو تيم بالله إنا ليد واحدة
على الظالم حتى يرد الحق وخرجت بنو عبد شمس من هذا الحلف إلا أن عبد
الله بن الزبير ادعاه لهم بعد في الإسلام ذكره الواقدي وعن ابن محمد بن
جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال
أما أنا وأنت يا أمير المؤمنين فلسنا فيه قال صدقت والله إني لأعرفك
بالصدق فقال إن أبان لو شهد عنه قال ذلك هو الباطل وقيل إنه
سمي بذلك لأنهم قالوا لا ندع لأحد عندنا ولا عند أحد فضلا والصحيح أنه
قوم من جرهم يقال لهم فضيل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على
مثل هذا في أيامهم فلما تحالفت قريش بهذا الحلف سموا بذلك وذكر الزبير
ابن بكار أن معوية بن أبي سفيان قال لرجل قد أدرك حرب عكاظ من أين
تعاد القوم لخروجهم إلى عكاظ قال من دار ابن جدعان قال فمن أين
أخرجت السلاح قال من دار ابن جدعان قال فمن أطعم الناس قال
ابن جدعان قال أما أسمع الأمر كله إلا ابن جدعان قال وقال أمية
ابن أبي الصلت في عبد الله بن جدعان

زعم ابن جدعان وليس بكاذب ليفقعن بآية مثلا حاكما ملا
وليحون في داركل أفامه عشرا ويطعم ذا العيال العائلا
نعم الفتى وابن العشيرة إنه يعطي الجزيل ولا يكدّ السائلا

وقيل إن قائلها شبيب بن شهاب الليثي يمدح عبد الله بن جدعان وقد كان
سلح مائة رجل من بني كنانة يوم عكاظ وحملهم وقال ابن الكلبي كان
لابن جدعان قينتان يسميهما الجرادتين يغنيان في الجاهلية وسميتا
جرادتي عاد فوهبهما لأمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد امتدحه وكان
ابن جدعان سيدا جوادا فرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فأعطاه
إياهما وروى أبو بكر بن أبي شيبة نا حفص بن غياث عن داود عن
الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول
الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين

حدث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه

وكان على بني تيم يوم عكاظ

فهل ذلك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وذكر
الزبير بن بكار قال قدم امية بن ابي الصلت على عبد الله بن جدعان فلما دخل
عليه قال له عبد الله امر ما اتى بك فقال امية كلاب غرما قد نبحتني
ونهشتني فقال له عبد الله قدمت علي وانا عليل من حقوق لحقتني ولزمتني
فانظرني قليلا يجم ما في يدي وقد ضمنت قضا دينك ولا اسال عن مبلغه
فاقام امية اياما ثم اتاه فقال

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحيا
وعلمك بالحقوق وانت فرع ... لك الحسب المهذب والسنا
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق السني ولا مسا
يباري الريح مكرمة وجودا ... اذا ما الكلب احجره الشتا
وارضك ارض مكرمة بنتها ... بنو تيم وانت لها سما
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثنا
اذا خلفت عبد الله فاعلم ... بان القوم ليس لهم جزا
فابرز فضله حقا عليهم ... كما برزت لناظرها السما
وهل تخفى السما على بصير ... وهل بالشمس طالعة خفا

عن الخلق الجميل

فلما انشده امية هذا الشعر كانت عنده قينتان فقال لامية خذ
ايتهما شئت فاخذ احداهما وانصرف فمر بمجلس من مجالس قريش
فلاموه على اخذها وقالوا لقد القيته عليلا فلو رددتها عليه فان
الشيخ يحتاج الى خدمتها كان ذلك اقرب لك عنده واكثر من كل حق
ضمنه فوقع الكلام من امية موقعا ورجع اليه ليردها عليه فلما
اتاه بها قال له ابن جدعان لعلك انما رددتها لان قريشا لاموك على
اخذها ووصف لامية ما قال القوم فقال له امية والله ما اخطات
يا ابا زهير فقال عبد الله فما الذي قلت في ذلك قال امية

عطاؤك زين لامرئ ان حبوته ... ببذل وما كل العطا يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه ... اليك كما بعض السؤال يشين

فقال عبد الله لامية خذ الاخرى فاخذهما جميعا وخرج فلما صار الى
القوم بهما انشا يقول ... ومالي لا احييه وعندي ... مواهب يطلعن من النجاد

عطاياه نطائع بالنجاد
لا ببض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لأبيض من بني عمرو بن تيم وهم كالمشرفيات الحداد
لكل قبيلة هادٍ ورأسٌ وأنت الرأس تقدم كل هادِ
عماد الخيف قد علمت معدٌّ وأن البيت يرفع بالعماد
له داعٍ بمكة مشمعلٌّ وآخر فوق كعبتها ينادي
إلى ردحٍ من الشيزى ملاءٍ لباب البر يلبك بالشهاد ۞ وقال أيضا

ذكر ابن جدعان بخير كلما ذكر الكرام ۞ من لا يخون ولا يعق ولا تبخله اللئام ۞
يهب النجيبة والنجيب له الرحالة والزمام ۞ وعن أبي عبيدة قال

كان ابن جدعان سيدا في قريش فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه فقيل هذا الفالوذ قال وما يصنع قالوا لباب البر يلبك مع عسل النحل قال ابغوني غلاما يصنعه فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه وقدم به مكة ثم أمره فصنع الفالوذ بمكة فوضع الموائد من الأبطح إلى باب المسجد ثم نادى مناديه ألا من أراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه وأنشد الأبيات ودخل أمية على ابن جدعان وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك يا أبا زهير فقال إني لمدابر أي ذاهب فقال أمية

علم ابن جدعان بن عمرو أنه يوما مدابر
ومسافر سفرا بعيدا لا يؤوب به المسافر
فقدوره بفنائه للضيف مترعة زواخر
تبدو الكسور من انتضاح الغاليات الكراكر
زبدا وعرعن كقرقرة الفحول إذا تخاطر
فكأنهن إذا حمين بما شحين به ضوامر
وكأنما يدعو عليه على طوائفها وهاجر
بذ المعاشر كلهم بالفضل تعرفه المعاشر
وعلا علو الشمس حتى ما يفاخره مفاخر
دانت له أفناء فهر من بني كعب وعامر
أبا ذكر الشم المراجح المسامح الأخاير
وإذا تشاء يروقهم جادت كفهم المواطر

وخاطر

لا يحتويهم جانب النادي المحل ولا يجاور
قوم حصونهم الاسنه والاعنه والحوافر والبواتر
ولوا البطاح فقصلت بهم البواطن والظواهر
ابنا الجواد بن الجواد بكم يفاخرنا مفاخر

وقال الواقدي عن ابي الزناد ما مات احد من كبرا قريش في الجاهليه
حتى ترك الخمر استحيا مما فيها من الدنس ولقد عابها ابن جدعان
قبل موته وذكروا في سبب ذلك انه كان يمر لعابا بالخمر فجعل الليله يخاطب
القمر فيه فلما اصبح اخبر بذلك فالى ان لا يشربها ابدا وقال

شربت الخمر حتى قال صحبي الست عن السفاه بمستفيق
وحتى ما اوسد في مبيت انام به سوى الترب السحيق
وحتى اغلق الحانوت رهني وانست الهوان من الصديق

فلم يقربها بعد ذلك وقيل كان سبب تركه الخمر ان اميه بن ابي الصلت
شرب معه فاصبحت عين اميه مخضره يخاف عليها الذهاب فقال له ما
بال عينك فسكت فلما الح عليه قال انت صاحبها اصبتها البارحه فقال
اذ بلغ الشراب مني ان امد من جليسي هذا الاجرم لا ديتها ديتي
عينين واعطاه عشرة الاف درهم وقال الخمر علي حرام ان اذوقها
ابدا وتركها من يومئذ ولما مات عبد الله بن جدعان فمر بنعشه
صرخت ضباعة فقال لها زوجها هشام بن المغيره يومئذ ما هذه وكان
قبله عند عبد الله بن جدعان فقالت انه كان [illegible] الغربيه فقال
هشام و[illegible] العربيه [illegible] سيد قريش وكان حرب بن
اميه وعبد الله بن جدعان وهشام بن المغيره ينتجا السوق وكان حرب
يتوسط عليها فلما مات حرب جا ابنه ابو سفيان بن حرب ليجلس ذلك
المجلس فقال له هشام تنح فانا اعطينا ذاك اباك فقال ابو سفيان
الماذا فعلت فوالله لا توسطان اشرفكما فتوسط عبد الله بن جدعان وكان
عبد الله بن جدعان قد كبر فاخذت بنو تيم على يديه ومنعوه ان يعطي
ماله شيئا فكان الرجل اذا اتاه يساله يقول ادن مني فاذا دنا منه لطمه
ثم قال اذهب فاطلب لطمتك او ترضى منها فيطالبه الرجل بلطمته فيرضيه

بنو تيم

سوتهم يزل لعبد الله بن جدعان ففي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات
والذي ان اشار بحوك لحما تبع اللحم نائلا وعطاء   وعن هشام بن عروة قال
تذاكروا اشرف الجاهلية عند عبد الله بن الزبير فقالوا ما انا والجاهلية
نقيل له لا بد للناس من ذكر ما اثرهم فقال ان كنتم لا بد فاعلين فاذكروا
عبد الله بن جدعان فما اقتسم الشرف لا بعد وعن هشام بن عروة عن ابيه
قال سمعته يذكر اهل الجاهلية وابن جدعان فقال كان والله يطعم من
بئر اجبل مكة لا يستثني عروة احدا وقال الزبير بمكة كان عبد قريش
رجل من غنى كان اسيرا عندهم في الحديد فنحر ابن جدعان ودعا فشغلوا
عنه بالطعام فلما غفلوا رقا الجبل ثم نجا منه في ناحيه فقذف حديده ثم
نجا وهو يقول   كم ناقة عاد رتها منتطق   وبازل كوماء مثل القنطره
وشدقم ضخم الفراء الجحجبه   وجازر يا لبقه ما اجزره
فبسرا اكفت عنه مئزره   وقد دعا اعوانه في المجزره
زبد الحصا وشبثا ومغفره   فنشق شطانا مكا وكركره
فشابع من رطب ومن مره   وحامل لاهله ما اوقره
يوم ابن جدعان بجنب الحزوره   كانه قيصر او ذو الدسكره
وكان لا سبيد في قريش يرسل اليه اهله ان يغنم على الناس يوم طعام ابن
جدعان فيهرب ولعبد الله بن جدعان يقول خداش بن زهير في امر عكاظ
اعوان زوالت قريش مسودا وانك مكفي علة طاعم   وانك من قريش
وقال البلاذري وكان له ذكر في العرب فسال كسرى يوما عن رجل من العرب
وامر البيت وقال اني لاحب ان القى من اهل مكة رجلا ذا عقل وفهم واسايله
عن امورهم فذكر له قوم من العرب كانوا حضرته امر عبد الله بن جدعان
فكتب الى صاحبه باليمامه يامره بالمسير الى مكة حتى يشخص اليه عبد الله بن
جدعان مكرما فاشخصه اليه فلما راه كسرى اعجبته هيئته وعقله ونبله
وكان قد اهدى اليه عصبا عانيا واد ما فقبل هديته وانسه فكان يدعو
به يسايله ومنها ترجمان جاد افام مستمرا فقال اما ظننت ان في العرب
مثل هذا في حلمه ونجابته وجوده ورايه وكان يبوا كله ثم انه وصله فزوده

من ثياب العراق وطرايفه وقال له وهو ياكل معه هل لك من حاجة فذكرها قال
نعم تهب لي هذا الطباخ الذي يتخذ لك هذه الخبيصة يعني الفالوذ فوهب له طباخا
فلما انصرف وقدم مكة امره باتخاذ الفالوذ فكان يتخذ ويطعمه اهل مكة فقال امية
ابن ابي الصلت وابيض من بني عمرو بن كعب وهم كالمشرفيات الجداد

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي
الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد
لكل قبيلة تسبح وهاد وكنت الراس تقدم كل هاد
فما لاقيت مثلك يا ابن سعدى لمعروف وخير مستفاد

قال وقد سمعت قدومه على كسرى وجها اخر وهو ان الحرث بن ظالم لما خاف النعمن استجار
بزرارة بن عدس ثم التمس اجيرا من مكانه عنده فاتى مكة واستجار بعبد
الله بن جدعان فكره النعمن ومن تجمع له ان ياتوا مكة ويهجموا فكتب النعمن الى
كسرى يعلمه فتك الحرث وشراذمه وانه يسعى بالفساد في عمله ويساله
ان يكتب الى صاحب اليمامة في اشخاص الحرث اليه واخذ من هو عنده
فلما صار صاحب اليمامة تقرب مكة كره ان يطاها بجيش فانتظر موسم
ايام اسواقهم بعكاظ او غيرها فلما اجتمعوا فيه لقي ابن جدعان فساله
ان يسلم اليه الحرث بن ظالم فقال انه قد فارقني فاشخص صاحب اليمامة ابن
جدعان الى كسرى وبعث الى باذام صاحب كسرى تعتب باهل مكة
في التمسه منهم فشخص ابن جدعان في عدة من قريش الى كسرى الشكوى
فكتب له الى باذام على ما اراد والله اعلم وقال الواقدي كان بنو تيم
حباه ابن جدعان على اهل بيت واحد تقوتهم ابن جدعان وكان يطعم كل
يوم في داره الدهر كله جزورا فيناديه مناديه من اراد اللحم والشحم
فعليه بدار ابن جدعان ووفد على ملك فارس فقال له بلغني انك اعظم العرب
مروة فسلني حاجتك فساله طباخا يعمل الفالوذ فكان يطعمه قريشا
وكان لرجل من بني جشم بن بكر على رجل من بني كنانة دين فلما عدم الكناني قال
الى الجشمي بقود فقال من يشتري هذا القود بدين الجشمي علي فوثب الجشمي
فعقل القود فاقبل بنو كنانة وبنو بكر فاصلح بينهم ابن جدعان وحمل ذلك الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ابي عمرو بن العلا قال كان ابن جدعان يوجه ابا مليكه وغيره بالهدايا الى
ملك الحيرة والى كسرى ومكانهم فيبعث بهدايا الى ملك الحيرة فيقطع على
رسله بنو يربوع فاغار ابن جدعان بقريش ومن تبعهم على بني يربوع ولم
يعرض لغيرهم من بني تميم وقال ابن جدعان في ولد سبيعة بنت الاحب
ربه خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم واخويه

اذا ولد السبيعة فارقوني فاي مراد في حسب ودود
الى بعدهم في الناس حيا وقد هلك الصالحون الاسود
يكون العيش ليلا ما هم اذا لم يكن في الارض عود

وكان ابن جدعان عقيما فادعى بنوة رجل فسماه زهيرا وكناه ابا
مليكة فولده كلهم ينسبون الى ابي مليكة ويقال ابو مليكة بن عبد الله بن
جدعان وقال معوية بن ابي سفيان لما نفتهم الشرف بعد الى زهير عبد
الله بن جدعان

عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب بن عمرو بن
عسم بن عمرو بن عويج بن عمرو بن زبيد الزبيدي حليف أبي وداعة
السهمي يكنى أبا الحارث وهو ابن أخي محمية بن جزء الزبيدي واحد
الصحابة الذين شهدوا فتح مصر واختط بها وروى عنه عبد الملك بن
مليل البلوي ومسلم بن يزيد الصدفي وعباس بن جليد الحجري
وعقبة بن مسلم التجيبي ويزيد بن أبي حبيب وغيره ولأهل مصر عنه نحو
من عشرين حديثا ولهم عنه حكايات وتوفي بقرية سفط القدور من
عمل أسفل أرض مصر بعد ما عمر عمرا طويلا وعمي في سنة ست وثمانين
وقيل سنة ثمان وقيل سنة سبع وقيل سنة خمس وثمانين

عبد الله بن حزام

197

198

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو   السهمي اسلم وهاجر الى الحبشة
في المرة الثانية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بكتابه الى كسرى
ابن هرمز ملك فارس يدعوه الى الاسلام وامره ايام منى ان ينادي انها
ايام اكل وشرب وقدم مصر وشهد فتحها وولاه عمرو بن العاص الاسكندرية
واسرته الروم فكتب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قسطنطين
ملك الروم يتوعده بان يغزوه بنفسه ان لم يخل سبيل عبد الله بن حذافة
فخلاه ومات في ايام عثمان رضي الله عنه واتفق له في اسره منقبة جليلة قال
خليفة وفيها يعني سنة تسع عشرة اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي
وذهبوا به الى ملكهم وقالوا هذا من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له الطاغية تتنصر واشركك في ملكي فقال لو اعطيتني جميع ما تملك ما
رجعت عن ديني فقال له تتنصر والا القيتك في البقرة فامر ببقرة او قدر
من نحاس فنصب تحتها واوقد عليها حتى التهبت ودعا بنفر من المسلمين
فالقاهم فيها فاذا عظامهم تلوح فامر بعبد الله ان يلقى فيها فبكى فظنه قد
جزع فقال والله ما بكائي من الموت وانما لاني حيث لم تكن لي الا نفس
واحدة يفعل بها هذا في سبيل الله وكنت اتمنى ان يكون لي عدد كل شعرة في
جسدي انفس يفعل بها هذا في سبيل الله فقال له الطاغية هل لك ان
تقبل راسي واطلقك فقال لا حتى تطلق جميع اسارى المسلمين قال نعم فقبل
راسه فاطلق له ثمانين اسيرا فلما دخل المدينة كان عمر رضي الله عنه في
المسجد فقام اليه وقبل راسه وكان المسلمون بعد ذلك يداعبونه يقولون
قبلت راس علج وفي رواية ان عمر رضي الله عنه كتب الى الطاغية يتهدده فاطلقه
وعن سليمان بن حبيب انه قال ما اختبر احد من المسلمين مثل ما اختبر عبد الله بن
حذافة السهمي وذكر انه شكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صاحب
مزاح وباطل فقال اتركوه انه يحب الله ورسوله فوقع في اسارى فاخذ
وبعثوا به الى الطاغية وهو بالقسطنطينية فقال له تنصر وانكحك ابنتي واشركك
في ملكي فقال لا افعل فقال له اقتلك قال فعجل فاخذ باسارى فضرب اعناقهم
ثم عنفه وقال اضربه فدعي بقدر من نحاس فغليت زيتا فدعوا بنحو ما تقدم

وروي انه حبس في بيت وعنده لحم خنزير وخمر ممزوج على ان ياكل او يشرب

عبد الله بن عباس

ابن ع

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو شيبة الحمد بن هاشم وهو عمرو بن
عبد مناف وهو المغيرة بن قصي وهو زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان حبر الامة وترجمان القران ابو العباس بن ابي
الفضل القرشي الهاشمي رضي الله عنه كان ابوه العباس عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخو ابيه عبد الله بن عبد المطلب لابيه وام العباس نُتَيْلَة
ابنة جناب بن كلب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضَّحْيان
ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هِنْب بن افْصى بن دُعْمِي بن جَدِيْلَة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار من بني القِرِّيَّه والقريه ام بني عمرو بن عامر وهي
ام ابنها ضرار بن عبد المطلب وكان العباس اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين ولد قبل الفيل بثلاث سنين وكان يجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزله فيقيل فيه واسلمت لبابة
امراته حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ثانيه النسا اولانيتهن
بعد خديجة وكان العباس يهاب قومه فيكتم اسلامه وكان ذا مال متفرق على
قريش وكان يحامي على مكرمة ومكرمة في بني عبد المطلب من السقاية والرفادة ويخاف
خروجها من يده فخرج مع المشركين يوم بدر واطعم نجدا مع المطعمين وكان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر المشركين فاسر وفدى نفسه وعاد الى مكة
ثم خرج مجاهرا باسلامه فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة وهو يريد
مكة فشهد معه فتح مكة وحنينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجله اجلال
الولد الوالد واستسقى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرمادة فسُقُوا
ولم يمر العباس بعمر وعثمان رضي الله عنهما وهما راكبان وهو راجل الا نزلا
حتى يجوزها اجلالا له او يمشيان معه حتى يبلغ منزله او مجلسه وكفه

واستعقد البيعة
لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على
الانصار يوم
العقبة على رقبته
وقومه تطلبه ح

بصره قبل موته بخمس سنين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وهو
ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع بعد ما صلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه
وأم عبد الله بن عباس أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم
ابن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وولد عبد الله بن عباس قبل
الهجرة بثلاث سنين وبنو عبد المطلب في الشعب فجاء به أبوه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقبله ومسح وجهه ورأسه ودعا له فقال اللهم املأ جوفه فهما وعلما
واجعله من عبادك الصالحين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث
عشرة سنة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودخل مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وشهد فتح المغرب ولهم عنه عدة أحاديث
وكان يقعد ما عند أبي بكر وعمر وعثمان وحج بالناس سنة خمس وثلاثين وعثمان وهو
محصور وولاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه البصرة وشخص معه إلى صفين
ثم رجع إليها وإليهم كتب أبو الأسود فيه إلى علي فعاتب عليا ولحق إلى
الحجاز وقضاياه كثيرة قال مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس قال كنت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الحكم

روى هشام بن الكلبي عن ابيه قال كان ابو الاسود الدؤلي مقيما بالبصرة وكان
يطالع علي بن ابي طالب رضي الله عنه بما يريد من العمال وعليها عبد الله بن عباس
قال ابو مخنف فمر ابن عباس يوما على ابي الاسود فقال له لو كنت من البهائم لكنت
جملا ولو كنت راعيا ما بلغت بك المرعى ولا احسنت مهنتك فكتب ابو
الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مسؤولا وقد بلوناك
فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية توفر فيئهم وتظلف نفسك عن دنياهم
وان ابن عمك هذا قد اكل ما تحت قدميه بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر
رحمك الله فيما هناك والسلام فكتب اليه اما بعد فان مثلك من نصح الامام والامة ولا
تدع اعلامي بما يكون مما فيه صلاح الامة فانه واجب عليك والسلام وكتب الى ابن
عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس فان الذي بلغك باطل واني لما تحت يدي ضابط
له حافظ فلا تصدق الظنين والسلام فكتب اليه علي اخبرني بالذي جبيت من الخراج
والجزية وفي اي شيء وضعته فكتب اليه ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن ثم
دعا اخواله من بني هلال بن عامر فاتاه الضحاك بن عبيد الله وعبد الله بن رزين ابو عمرو
فاحملا ما كان في بيت مال البصرة وهو اربع مائة الف وقيل سبع مائة الف وقيل
الفا الف درهم فتبعهم بكر وغيرها فاقتتلوا وكثرت الجراحات في الفريقين
وافلت ابن عباس في عشرين رجلا بالمال الى مكة وبلغ علي ذلك فارسل الخيل وراءه
فعاتبهم وكتب اليه اما بعد فاني اشركتك في امانتي فلم يكن احد من اهل بيتي
اوثق في نفسي منك لمؤازرتي واداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد
كلب والعدو عليه قد كلب وامانة الناس قد خربت والامة قد افتتنت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين
واختطفت ما قدرت عليه من اموال الامة اختطاف الذئب الازل اما توقن
بالمعاد اما تخاف نقاش الحساب اما يكبر عليك انك تاكل الحرام وتنكح وتشرب

تظلف تمنع ج

ولم يكن من اهل بيتي رجل خ

وخذلته اسوأ خذلان ح

تفعل
الايتام باموال الارامل واليتامى اردد الى المسلمين اموالهم فوالله لئن لم
لاعذرن الى الله فيك فان الحسن والحسين لو فعلا ذلك لم تكن لهما عندي هوادة
والسلام فكتب اليه ابن عباس حقي في بيت المال اكثر مما اخذت فكتب اليه علي
العجب كل العجب من تزيين نفسك لك انك اخذت اقل مما تستحقه وهل انت الا
رجل من المسلمين لك سابقة وقد علمت سوابق اهل بدر وما كانوا
ما اخذوا ونقموا فرضهم وبلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا
تشتري من مولدات الطائف ومكة ما يقع عليه عينك وتميل اليه نفسك
وتنقد فيه مال غيرك فانك قد بلغت المدى وعرض عليك عملك غدا بالمحل الاعلى
الذي يتمنى المضيع فيه التوبة الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس
لان القى الله بكل ما على ظهر الارض وما في بطنها احب الي ان القاه بدم مسلم
فكتب اليه علي ان الذي آلى التي اشتريت لها وخصصتها الساقيك وبذلت في
اثمانها جهدك ووضعت يا باخسها خطك وتعشعشت عنها فنبالك والسلام
وذكر البلاذري ان ابن عباس لما قدم مكة ابتاع من جبير مولى بني عطان ج
كعب الخزاعي ثلاث مولدات حورا وفنون وشادن بثلاثة الاف
وقد قال قوم ان ابن عباس كان بالبصرة حين قتل امير المومنين علي رضي الله عنه
قال ابو زيد زعم ابو عبيدة ولم اسمعه منه ان ابن عباس لم يزل بالبصرة حتى
قتل علي فشخص الى الحسن عليه فشهد الصلح بينه وبين معوية ثم رجع الى
البصرة فحمل ثقله ومالا من بيت المال وقال هي ارزاقه قال ابو زيد فذكر
ذلك لابن الحسن فانكره وزعم ان عليا قتل وابن عباس بمكة والذي شهد الصلح
بين الحسن ومعوية عبيد الله بن عباس قلت وهذا هو الصحيح كما ذكره المدائني
وغيره ولعبد الله فضائل كثيرة قال ابو بكر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس قال كنت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مراهقا للحلم

وعن

وعن سفين بن عيينه عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول انا ممن قدمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعفه اهله مع الثقل من المزدلفه الى منى وعن
زهير بن معويه عن عبد الله بن عثمن بن خثيم عن سعيد بن جبير انه سمع عبد الله بن
عباس يقول وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين كتفي او قال منكبي ثم
قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وعن حماد بن سلمه قال اخبرنا عبد الله بن عثمن
ابن خثيم عن سعيد بن جبير انه سمع ابن عباس يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بيت ميمونه قال فوضعت له وضوا من الليل فقالت ميمونه يا رسول
الله وضع لك هذا ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقال مجاهد عن ابن عباس انه قال رايت جبريل عليه السلام
مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوتيني الله الحكمه مرتين وعن
سنيد عن ابي بكر عن عكرمه عن ابن عباس انه دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده رجل فقال له من هذا يا رسول الله قال جبريل وعن حماد بن سلمه عن عمار
ابن ابي عمار عن ابن عباس قال كنت وابي عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان
كالمعرض فلما خرجنا قال لي ابي الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم كانه
معرض عني فقلت انه كان يناجي رجلا فرجعنا اليه فقال له ابي قلت لعبد الله كذا
وكذا فقال كذا فكان معك احد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل وعن عاصم بن علي بن عاصم عن
ابيه بن سليمن بن علي قال حدثني ابي عن ابيه قال دخل عبد الله بن عباس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل فقام عبد الله وراه فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى جيت يا حبيبي فقال منذ ساعه فقال هل
رايت احدا قال نعم رايت رجلا فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لم يره
خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن اسال الله ان يجعل ذلك في اخر عمرك

وعن سفين عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول كنت انا وامي من المستضعفين كانت امي من النساء وكنت انا من الصبيان وعن ه

ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واجعله من اهل الايمان وعن عكرمة
عن ابن عباس قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة وعن
عمرو بن دينار ان كريبا اخبره عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يزيدني الله علما وفهما وعن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ناصيتي وقال اللهم علمه الحكمة وتاويل
الكتاب وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل
قال انا من اولئك القليل وقال الليث عن طاوس ادركت سبعين شيخا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا تدارءوا في شيء اتوا ابن عباس
حتى يبينه لهم ويقررهم به فينتهون الى قوله وقال الليث عن طاوس ادركت
سبعين رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فتركتهم وانقطعت الى هذا الفتى يعني
ابن عباس فاستغنيت به وقال ابن جريج عن طاوس ما رايت رجلا قط اعلم
من ابن عباس وقال حبيب بن ابي ثابت عن طاوس ما رايت رجلا خالف ابن عباس
فتركه ابن عباس حتى يقرره بما قال وعن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله
مسعود رضي الله عنه انه قال نعم ترجمان القران ابن عباس وقال ابو الضحى
مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح
الناس فاذا حدث قلت اعلم الناس وقال ابو الزناد عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ما رايت احدا كان اعلم بالسنة ولا اجلد رايا ولا اثقب نظرا من ابن
عباس وان كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليقول له قد طرات علينا عُضَل
اقضية انت لها ولامثالها فاذا قال فيها رجع قوله وعمر ما عمر في نظره
للمسلمين وجده في ذات الله وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد ما سمعت فتيا احسن
من فتيا ابن عباس الا ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شعبة
عن منصور عن مجاهد كنت اذا رايت ابن عباس يفسر القران ابصرت على

وجهه

وجهه نورا وعن عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس
ولا اعظم جفنة ولا اكثر علما اصحاب القران في ناحيه واصحاب الفقه في ناحيه
واصحاب الشعر في ناحيه واصحاب الانساب وايام العرب في ناحيه يوردهم
في واد رحب وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس جمعت المحكم على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت وما المحكم قال المفصل وقال سعيد بن جبير ويوسف
ابن مهران عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فيقول هو كذا اما سمعتم
الشاعر يقول كذا وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي الله
عنه ياذن لاهل بدر وياذن لي معهم فذكر انه سالهم وسالني فاجابه
فقال لهم كيف تلومونني على ابن عباس بعد ما ترون وعن عطاء بن يسار ان
عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يدعوان ابن عباس مع اهل بدر وكان
يفتي في عهد عمر الى ان مات وقال سفيان بن عيينه عن عبيد الله بن ابي يزيد
قال كان ابن عباس اذا سيل عن الامر وكان في القران اخبر به فان لم يكن في
القران وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به فان لم يكن في شي من
ذلك اجتهد رايه وقال جرير بن عبد الحميد عن مغيره قيل لابن عباس بما اصبت
هذا العلم فقال بلسان سوول وقلب عقول وقال معويه بن صالح عن علي بن ابي
طلحة ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فان ربي وهب لي لسانا سوولا
وقلبا عقولا وقال حماد بن زيد عن الزبير الخريتي عن عكرمه قال كان ابن
عباس اعلم بالقران من علي بن ابي طالب وكان علي اعلم بالمبهمات منه
وقال مجاهد كان عبد الله بن عباس يسمى البحر لكثره علمه وقال ابن جريج
عن عطا انه كان يقول قال البحر وفعل البحر يعني ابن عباس وقال
سعيد بن جبير وجد ناس من المهاجرين على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
ادنايه ابن عباس دونهم فقال عمر اما اني سارتكم اليوم منه ما تعرفون

به فضله فسالهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا راى الناس يدخلون في دين الله افواجا ان
يحمده ويذكره ويستغفره فقال عمر يا ابن عباس تكلم فقال اعلمه انه ميت
بقوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فهي اياتك في الموت ثم سالهم عن ليلة القدر فاكثروا القول فيها فقال ليلة القدر
بعضهم ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين
فقال لابن عباس تكلم فقال ابن عباس ان الله وتر يحب الوتر خلق السموات سبعا
والارضين سبعا وجعل عدة الايام سبعة وجعل الانسان من سبع فقال
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم جعل رزق الانسان
من سبع فقال انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
فاما السبعة فمتاع لبني ادم واما الاب فهو ما تنبت الارض للانعام
وما اراها ان سال الله الا لثلاث وعشر تمضي ولسبع بقين فقال عمر كيف
تلوموني على ابن عباس وقال عوانة بن الحكم عن ابيه قيل لعبد الله بن عباس
ارجل كثير الذنوب كثير الحسنات احب اليك ام رجل قليل الذنوب قليل الحسنات
فقال ما اعدل بالسلامة شيا وقال الحسن اول من عرف بالبصرة ابن عباس
وكان كثير العلم قرا سورة البقرة ففسرها اية اية وحرفا حرفا وقال يزيد بن
هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس انه قال وجدت عامة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الانصار فان كنت لاتي الرجل منهم فاجده
نايما ولو شئت ان يوقظ لي فاجلس على بابه تسفي الريح على وجهي التراب حتى

يستيقظ

يستيقظ متى استيقظ فاسأله عما اريد ثم انصرف. وقال بقية بن الوليد الحمصي عن
سليمان الانصاري ان ابن عباس كان يقول من حلم ساد ومن تفهم ازداد وقال
اسمعيل بن علية عن ابن عون عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه احرق ناسا ارتدوا
عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولكني اقتلهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من بدل دينه منكم فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال لله در ابن عباس وقال
ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن عن ابيه عن ابن عباس انه نعي اليه
اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع ثم عدل عن الطريق فاناخ راحلته وصلى
ركعتين اطال فيهما ثم عاد الى راحلته فركبها فقيل له ما رايناك كما فعلت فقال
اسمعتم الله يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال طاووس عن ابن عباس ان معوية قال له انت على ملة علي قال لا ولا على
ملة عثمن ولكني على ملة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قتادة ان عليا رضي
الله عنه سال عن قوله تعالى والعاديات ضبحا فقال هي الابل وقال ابن عباس هي الخيل
فبلغ ذلك عليا فقال صدق والله ابن عباس وعن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي
زياد عن عبد الله بن الحرث قال كان عبد الله وعبيد الله وكثير ابناء العباس
ويقول من يسبق الي فله كذا فيستبقون اليه ويقعون على صدره وظهره فيقبلهم
ويلتزمهم وقال مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابن الدراوردي عن جعفر بن محمد
عن ابيه انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يبلغ الا منا الا عبد الله
ابن العباس والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وقال
وكيع عن سفين عن عبد الرحمن بن عابس انه قال قلت لابن عباس اشهدت
العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته
وقال سفين عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن ابن عباس قال قدمنا

رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصفهم

ونحن أغيلمة من بني عبد المطلب على حُمُرات لنا ليلة المزدلفة فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يلطح على أفخاذنا ويقول لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال طاوس
ما رأيت ابن عباس مفطرا جمعة تامة قط وقال يزيد عن عكرمة كان ابن
عباس في العلم بحرا فلما عمي أتاه ناس من أهل الطائف معهم علم من علمه أو قال
كتب من كتبه فجعلوا يستقرئونه وجعل يقدم ويؤخر فلما رأى ذلك
قال إني قد تلهت من مصيبتي هذه فمن كان عنده علم من علمي شيئا فليقرأه علي
فإن إقراري له به كقراءتي إياه عليه قال فقرؤوا عليه وقال سفيان عن نافع
ابن أبي مليكة كان ابن عباس يجلس في الصفة وكان الناس يتصدعون عن تلقاه
فيقول الشقاء كأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يبعث وعن
عمرو بن بشر الخثعمي قال قال ابن عمر رضي الله عنه ابن عباس أعلم الناس
بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال قال
عمر رضي الله عنه لابن عباس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوما
فمسح رأسك وتفل في فيك وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان
يفسر به وعن سعيد بن جبير قال قال عمر رضي الله عنه لابن عباس لقد علمت
علما ما علمناه وقال الحسن كان ابن عباس من الإسلام بمكان ومن علم القرآن
بمنزلة رفيعة وكان عمر رضي الله عنه إذا ذكره قال ذاكم كهل الفتيان
وقال قتادة كان ابن عباس منطيقا وقال سعيد بن جبير لقيني رجل من يهود
الحيرة فقال يا أبا عبد الله أي الأجلين قضى موسى فقلت لا أدري ثم لقيت ابن
عباس بعد فسألته فقال قضى أكثرهما وأتمهما فلقيت اليهودي فأعلمته ذلك
فقال صاحبك والله عالم وقال شقيق بن سلمة شهدت ابن عباس وهو على
الموسم فخطب ثم قرأ سورة النور وفسرها فقال رجل ما رأيت كلاما أحسن
من هذا لو سمعه الترك والروم لأسلموا وقال الحسن عن عبد الله بن بريدة

اسمع

اسمع رجل ابن عباس كلاما فقال له اما انك تُشْتِمُني وفي ثلاث خلال اني لا سمع
بالحاكم العدل من حكام المسلمين فافرح به ولعلي لا اقاضي اليه ابدا واني لاسمع
بالغيث يصيب بلدا من بلدان المسلمين فافرح به ومالي بالبلد سايمة واني لاتي على
الايه من كتاب الله فاود ان الناس جميعا يعلمون منها ما اعلم وقال ابو
رجا العطاردي رايت هذا المكان من ابن عباس مثل الشراك البالي من الدموع
ووضع ابو رجا يده عليه يعني مجرى الدموع وعن ابرهيم التيمي قال خلا عمر بن
الخطاب يوما فجعل يحدث نفسه كيف تختلف الامه ونبيها واحد وقبلتها واحده وكتابها
واحد فدعا ابن عباس وساله عن ذلك فقال ابن عباس انزل القران علينا فقراناه
وعلمنا فيما نزل وسيكون بعدنا اقوام يقرونه ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه
راي فاذا كان كذلك اختلفوا فزبره عمر ثم انه ارسل اليه فقال اعد علي قولك فاعاد
فعرف عمر صوابه واعجبه وعن القسم بن عوف الشيباني ان عبد الله بن عباس
قال لكعب الاحبار ان سالتك عن اشيا فلا تحدثني بما حرف من الكتاب ولا بارا
الرجال وان لم تعلم فقل لا اعلم فانه اعلم لك وقال القسم بن سلام نا محمد بن حباب
الواسطي نا ابن ثوبان عمن سمع الضحاك يحدث عن ابن عباس انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث احد شيا الا ان تحدثوا قوما بحديث لا تضبطه
عقولهم فيكون ذلك فتنة لبعضهم قال وكان ابن عباس يخفي اشيا ويفشيها الى اهل
العلم وقال ابن ابي مليكة سافرت مع ابن عباس فكان يسير النهار وينزل الليل
فيقوم فيصلي في نصف الليل يقرا القران فيبكي ويقرا وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد ثم يبكي حتى نسمع له نشيجا وقال عطا عن ابن عباس لو اخبر الناس
بعض تاويل القران لرجموه بالحجارة وقال ابن جريج قال لي ابن ابي مليكه
جا ابن الزبير مال الاول له حاجه فانطلق ابن عباس اليه وهو في بيته فقال
لك الا بك فقد عرف الناس الذي قد علمت وقد جاءك مال وبالناس حاجه

فقال ابن الزبير وما انت وهذا انك اعمى اعمى الله قلبك فقال ابن عباس بل اعمى الله
قلبك قال ابن الزبير والله ما انت بفقيه قال ابن عباس والله لانا افقه منك ومن
ابيك فلما خرج قال لقائده من عنده قال ابنته وامراته قال وهلا اخبرتني فوالله
لو علمت ما اسمعتها شتيمة قال ثم ارسل اليه ابن الزبير ابا قبيس الوزغ بانا السنا
باولى ابني عم اسنينا فاكفف عني واكف عنك قال ابن عباس ان كففت كففت وان
اذاع اذعت قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة وكان بينهما شيء فغدوت على ابن
عباس فقلت تريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب
في امية وابن الزبير محلين واني والله لا احله ابدا قال الناس بايع لابن الزبير
فقلت واني بهذا الامر عنه اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
جده فصاحب الغار يعني ابا بكر رضي الله عنه واما امه فذات النطاقين واما
خالته فعايشة ام المومنين رضي الله عنها واما عمته فخديجة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم واما عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفية جدته ثم عفيف في الاسلام
قارئ القران والله لا حاسبن نفسي له محاسبة ما حاسبتها لابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ان ابن ابي العاص برز يمشي القدمية يعني عبد الملك بن مروان
وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير وعن ابن الزبير قال لابن عباس قاتلت ام المومنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتيت بتزويج المتعة فقال اما
ام المومنين فانت اخرجتها وابوك وبنا سميت ام المومنين وكنا لها خير بنين
فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مومنا فقد ضللتم بقتال
المومنين وان كان كافرا فقد بوتم بسخط من الله لفراركم من الزحف واما المتعة
فاني سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها وان اول مجمر سطع في المتعة
لمجمر آل الزبير وقال هشام الكلبي عن ابي مخنف وعوانة قالا قال عبد الله
ابن الزبير وهو على منبر مكة وابن عباس حاضر ان ها هنا رجلا اعمى الله قلبه

كما اعمى بصره تزعم ان متعة النسا حلال من الله ورسوله يفتي في القملة والنملة
وقد حمل ما في بيت مال البصرة وترك اهلها يرضخون النوى وكيف يلام على ذلك وقد
قاتل ام المومنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وقاه بيده يعني
طلحة رضي الله عنه فقال ابن عباس لقايده سعيد بن جبير استقبل بي ابن
الزبير بوجهي وحسر عن ذراعيه وقال يا ابن الزبير

انا اذا ما فئة نلقاها ... نرد اولاها على اخراها

حتى تصير حرضا دعواها ... قد انصف القارة من راماها

يا ابن الزبير اما
العمى فان الله يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما فتياي
في القملة والنملة فان فيهما حكمين لا تعلمها انت ولا اصحابك واما حملي المال فانه
كان مالا جبيناه ثم اعطينا كل ذي حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا
في كتاب الله وسهامه فاخذناه بحقنا واما المتعة فاول مجمر سطع في
المتعة مجمر آل الزبير فسل امك عن بردي عوسجة واما قتالنا ام المومنين
فبنا سميت ام المومنين لا بك ولا بابيك فانطلق ابوك وخالك يعني طلحة فعمدا
الى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها وصانا
حلايلهما في بيوتهما فوالله ما انصفا الله ولا محمدا صلى الله عليه وسلم في ذلك
واما قتالنا اياكم فان كنا لقيناكم زحفا ونحن كفار فقد كفرتم بفراركم
من الزحف وان كنا مومنين فقد كفرتم بقتالكم ايانا وايم الله لولا مكان
صفية فينا وصفية فيكم لما تركت لك عظما مهموزا الا كسرته فلما انصرف ابن الزبير
سال امه عن بردي عوسجة فقالت الم انهك عن ابن عباس وبني هاشم فانهم
كعم الجواب اذا بدهوا قال بلى فعصيتك قالت فاتقه فان عنده فضايح قريش
وفي ذلك يقول ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي

يا ابن الزبير لقد لاقيت بايقة ... من البوائق فالطف لطف محتال

لقيته هاشمياً طاب مغرسه في منبته كرم العم والخال
لا زال يقرع منك العظم مقتدراً على الجواب بصوت مسمع عال
حتى رأيتك مثل منحجراً خلف الغبيط وكنت الباذخ العالي
ان ابن عباس المجهول حكمته خير الانام له حال من الحال
عيرته المتعة المتنوع سنتها وبالقتال وقد عيرته بالمال
لما رماك على رشد باسهمه جرى عليك كسوف الحال والبال
فاعلم بانك ان حاولت نقصته عادت عليك مخازٍ ذات اذيال
وقال حسان بن ثابت الانصاري في عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وقد كلم
اذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنتظمات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع لذي اربة في القول جداً ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنياً ولا وغلا
وقال عطا عن ابن عباس المعروف اوثق الحصون واشد الامور ولا يصلح المعروف
الا بتعجيله وستره وتصغيره وانك اذا عجلته هنأته واذا سترته اتممته
واذا صغرته عظمته واذا مطلته نكدته ونغصته وقال عبد الله بن بشر بكر
عن كعب الاحبار انه كان عند معوية فقرا معوية في عين حامية فقال كعب
عين حمية فلم يقبل منه وقال يا ابن عباس ما تقول قال كيف تقرؤونها فقال
كعبا فلم يرجع معوية فغضب كعب فقال ابن عباس لا تغضب يا كعب فانك من
اهل الكتاب يومن به ومعوية من الاعراب مثلي يغضبه فقال معوية
امثالي اتشتمني يا ابن عباس قال ان شئت قال قد شئت فقال لولا البيعة
لك علي ولولا السلطان لفعلت ذلك ولا بيعة لي عليك ولا سلطان فعل قال
بل احلك يا امير المومنين واكرمك وسكن بعض غضبه ثم قام الى الصلاة
وقال اطبق المصحف يا غلام فانه ما ادري الحرف الا كما قال وما انكر الخوارج

الوالي حاجة وكان لنا طلبنا امرا صعبا فمشينا اليه
ببطان من قريش وغيرهم فكلموه وذكروا له وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما فذكر صعوبة الامر فعذره
القوم وخرجوا والح عليه ابن عباس فوالله ما وجد
بدا من قضا حاجتنا فخرجنا حتى دخلنا المسجد واذا
القوم فيه اندية فقال حسان فصحفت وانا اسمعهم
انه والله كان اولى بها انه والله صبابة النبوة
ووراثة احمد صلى الله عليه وسلم وتهذيب اعراقه وانتزاع
شبه طبايعه فقال القوم اجل اجمل يا حسان
فقال له ابن عباس صدقوا فاجمل ما انشا حسان
يمدح ابن عباس فقال

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رايت له في كل مجمعة فضلا
اذا قال لم يترك مقالا لقايل بملتقطات لا ترى بينها فصلا

205 206

كما دشعا في النفوس فلم يدع لي ان يبدع الفول جدا ولا
سموت الى العليا بغير مشقة فبلت ذراها لا جبانا ولا وغلا
خلقت حليفا للمروة والندى مليحا ولم تخلق كهاما ولا جبلا
فقال الوالد اسه ما اراد بالكهام والجبل غير
فالله يشفع دينه

هزلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على علي رضي الله عنه تحكيم الحكمين وانحازوا عنه خرج اليهم ابن عباس فقالوا له مرحبا
بك يا ابن عباس ما جاء بك قال جئت لاخبركم عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وليس فيكم رجل منهم فقال بعضهم لبعض لا تخاصموه فان الله يقول بل هم قوم خصمون
فقال ابن عباس اخبروني ما الذي نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا نقمنا عليه انه حكم الرجال في دين الله ولا حكم الا لله وانه قتل ولم يسب
ومحا امير المؤمنين وكتب اسمه فقال ابن عباس اما قولكم حكم الرجال فان الله تبارك
وتعالى حكم الرجال في دينه في الشقاق بين الرجال والنساء وفي ارنب ثمنها ربع
درهم يصيبها المحرم فقال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد ومن قتله منكم متعمدا
وانتم حرم
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فالحكم في حقن الدماء وصلاح ذات
البين افضل قالوا نعم واما قولكم قتل ولم يسب فايكم كان ياخذ عائشة ام
المؤمنين في سهمه وهي امه فان قلتم لست بامنا فقد كفرتم وان قلتم ناخذها
ضللتم واما قولكم محا اسمه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير من علي
وادع قريشا بالحديبية وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقالوا لو
اقررنا بانك رسول الله لم نخالفك فقال امح واكتب هذا ما اصطلح محمد بن عبد الله
فاتبع ابن عباس الفان من الخوارج وبقيت بقيتهم وعن عكرمة عن ابن عباس
قال اتيت في منامي فقيل لي هذه ليلة القدر فقمت وانا ناعس فتعلقت ببعض
اطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا هي ليلة ثلاث
وعشرين وعن محمد بن كعب قال قال ابن عباس بعد ان اصيب بصره ما اسى على شيء
فاتني الا اني لم احج ماشيا لاني سمعت الله يقول واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال ابن عباس لعروة بن عبد الرحمن
السلمي اياك والكلام فيما يعنيك اذا كان في موضعه ولا تمارين سفيها
ولا حليما فان السفيه يؤذيك وان الحليم يغلبك واذكر اخاك في غيبته بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحب ان يذكرك به ودع مما تحب ان يدع منه وفي رواية دع الكلام فيما لا يعنيك
فانه فضل ولا تتكلم فيما يعنيك اذا لم تصب موضعه فانه جهل وقيل لابن عباس ان
ابن الزبير ينتقصك فقال ذرني حجل لو ذاق سوار الطمث الهوابه اني لا اعرف
دخلا ودخيلا وما ساء بنت قريش افطا الا يحب الحكم واشتقي من لحم سمين
واستغنيت من مثله وعزى معوية ابن عباس عن الحسن بن علي رضي الله عنهم
فقال له لا يسوك الله فقال لا يسوني في الله ابقى الله امير المومنين ثم ان يزيد بن معوية
ركب الى ابن عباس فجلس مجلس المعزي فلما قام قال ابن عباس اذا ذهب ذكاد تعلم من
الامور عقلا وكرما وقال ابن عباس الهدي الصالح والسمت الحسن والاقتصاد في
الامور جزء من اجزاء النبوة وقال داود بن هند عن ابي موسى عن ابن عباس
انه نقم على غلام له فحلف بالله ليضربنه فلما جا الغلام قال له اين كنت قال كنت في
موضع كذا فعفا عنه ولم يضربه فقيل الست قد حلفت فقال اولم اعف عنه
احدهما بالاخرى ولما كف بصره انشد

لما زال عمري في الايام منتقصا ... فبيت وحبل الدهر ممدود
اقدم العود قدامي واتبعه ... وكنت امشي وما امشي بي العـود

ولما وقع في عين ابن عباس الما اراد ان يتعالج منه فقيل له ان يمكث كذا وكذا يوما
لا يصلي الا مضطجعا فكره ذلك وقال مجاهد اتى ابن عباس عثمان بن عفان وعنده زيد
ابن ثابت رضي الله عنهم فخرجا جميعا فاراد زيد ان يركب فاخذ ابن عباس بركابه
فانقبض زيد من ذلك وقال ها هذا فداك ابي وامي فقال ابن عباس هكذا امرنا
ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
وقال ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان ان ابن عباس كان يبتاع الرداء بالف درهم
وقال حبيب بن ابي ثابت رايت على ابن عباس قميصا سابريا يتبين ازاره من رقته
وقال ابو صالح انشد الاحوص محمد عبد الله بن عباس
الله يعلم ... فيهما

وفي رواية دع ما لا يعنيك فانه فضل ولا تتكلم فيما يعنيك في غير موضعه فرب متكلم فيما يعنيه في غير موضعه قد عنت ولا تمار سفيها ولا حليما فان الحليم يقليك وان السفيه يوذيك واذكر اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع مما تحب ان يدعك منه واعمل عمل من يرى انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام

بعد

يغريني بها واتبعه فقال ابن عباس الله بين قيمها وبينك وقال ابن كناسة
لما قال عمر بن ابي ربيعة قصيدته التي اولها تشط غدا دار جيراننا انشدها
عبد الله بن عباس فلما قال عمر تشط غدا دار جيراننا قال ابن عباس
وللدار بعد غد ابعد فقال كذا والله قلت جعلت فداك فقال ابن عباس الكلام
مشترك فلما انشد تحمل للبين جيراننا قال ابن عباس وقد كان قربهم يحمد
فقال عمر كذا والله قلت وقيل بعده وقال ابن عباس ان للكلام اخلاقا تشبه ما
بالتحية وكان ابن عباس جالسا فجاءه سائل فسأله فقال اليس مسلما تصلي
وتصوم قال نعم فقال ارى مواساتك لواجبة ونزع ثوبه فالقاه عليه وقال
شعبة عن قتادة عن ابي الطفيل حج معاوية فوافق ابن عباس فرآه يستلم الاركان
كلها فقال معاوية انما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين فقال ابن عباس
انه ليس من اركانه شيء مهجور وقال الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس منا
المهدي والمنصور والسفاح وقال شباب بن هشام الكلبي كنت انا وعكرمة عند ابن
عباس وليس عنده احد غيرنا فاقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فسلما عليه ثم
ذهبا فقال ان هذين ابنا عمك ان المهدي من ولدهما الا ان السفاح والمنصور والمهدي
من ولدي وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي معبد سمعت ابن عباس
يقول انا لا نرجو الا تذهب الايام والليالي حتى يكون منا اهل البيت من يقيم امرها شابا
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لم يلبس الفتن ولم تلبسه وارجو ان يختم
هذا الامر بنا قال فعلت اعجز عنه شيوخكم وترجونه لشبابكم قال يفعل الله ما يشاء
وقال ابن عباس انتهى العلم الى البركات وقال الحسن بن علي الحرمازي عن العتبي
عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن عباس بما ذا عرفت ربك فقال ويلك من طلب الدين
بالقياس لم يزل الدهر في التباس مايلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج
اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير

صورة لا تدرك بالحواس ولا تقاس بالناس حي في ديمومته لا يجور في قضيته
يعلم ما هم عاملون وما هم إليه صائرون فتبارك الله الذي سبق كل شيء علمه ونفذ
في كل شيء مشيئته وقال أبو مخنف لما نزل ابن عباس الطائف حين نفاه ابن
الزبير كان صلحاء الطائف يجتمعون إليه ويأتيه أبناء السبيل يسألونه ويستفتونه
فكان يتكلم في كل يوم بكلام لا يدعه وهو الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا
القرآن وأكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم فانتاشنا به من الهلكة وأنقذنا من
الضلالة فأفضل الأمة أحسنها سنة اتباعا وأعلمها بما في كتابه احتسابا
وقد عملت بكتاب ربكم وسنة نبيكم قوم صالحون جزاهم الله خيرا وهلكوا فلم
يدعوا بعدهم مثلهم ولا موازيا لهم وبقي قوم يبتغون الدنيا بعمل الآخرة
يلبسون جلود الضأن لتحسبوهم من الزاهدين يرضونكم بظاهرهم ويسخطون
الله بسرائرهم إذا عاهدوا لم يوفوا وإذا حكموا لم يعدلوا يرون الغدر حزما
ونقض العهد مكيدة ويمنعون الحقوق أهلها فنسأل الله أن يهلك شرار
هذه الأمة ويولي أمورها خيارها وأبرارها فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب
إليه بلغني أنك تجلس العصرين وتفتي بالجهل وتعيب أهل البر والفضل
وأظن حلمي عنك واستدامتي إياك جرأك علي فاكفف عني من غربك
واربع على ظلعك وارع على نفسك فكتب إليه ابن عباس فهمت كتابك
وإنما يفتي بالجهل من لم يؤت من العلم شيئا وقد آتاني الله منه ما لم يؤته
إياك وزعمت أن حلمك عني جرأني عليك فهذه أحاديث الضبع
استها فإني كنت لعرامك هائبا وعن حدك ناكلا ثم تقول لئن لم ينته
انته وجدت جانبك خشنا ووجدتك إلى مكروهي عجلا فما أكثر ما طرت
شفقة من الجهل وتعمدت بعاقرة من المكروه ولم تضرر إلا نفسك فلا
أبقى الله عليك إن أبقيت ولا أرعى عليك إن أرعيت فوالله لا أنتهي عن

ارضا

208

209

ارضاه الله باسخاطك وقال عبد الرحمن بن السائب عن ابن عباس انه قال اكرم الناس
علي جليسي ان الذباب ليقع عليه فيشق ذلك علي وقال ابن ابي مليكة عن ابن عباس
انه قال اكرم الناس علي جليسي او قال رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس
الي وقال عمرو بن دينار قال ابن عباس لجليسي علي ثلاث اذا اقبل رحبت به
واذا قعد اوسعت له واذا تحدث انصت لحديثه واستمعت منه وقال ابن
ابي مليكة قال عبد الله بن عباس ثلاثة لا اقدر على مكافاتهم رجل حيث ظمآن فسقاني
ورجل ضاق به مجلسي فاوسع لي ورجل اغبرت قدماه في الاختلاف الي والرابع
هو اعظمهم حقا علي رجل بات ساهرا يعرض الناس على نفسه فاصبح لا يجد له
في حاجته معتمدا سواي وعن عطا كنا ناتي ابن عباس فيدعوني لعشائه فاقول
انا صايم فما يزال يقسم علي حتى ادنو فاتعشى معه وقال القسم بن محمد ما رايت في مجلس
ابن عباس باطلا قط وعن عكرمة انه قال انا لمع ابن عباس يوم عرفة اذا
فتية يحملون فتى معروق الوجه ناحل البدن فوضعوه بين يدي ابن عباس
وقالوا استشف له يا ابن عم رسول الله فقال ما به فانشده

بنا من جوى الاحزان والوجد لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما ابقى حشاشة معول ... على ما به عود هناك صليب

ثم خفت في ايديهم فقال ابن عباس هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود وما
زال يسال الله العافية مما اصاب ذلك الرجل حتى امسى وقال ابو المليح قال معوية ما
رايت احدا عقله اشد علي من ابن عباس وقال ابو عوانة كتب ابن عباس
الى الحسن ان المسلمين قد ولوك امورهم بعد علي فشمر لحربك وجاهد عدوك
وداري اصحابك واشتر من الظنين دينه ولا تسلم دينك وول اهل البيوتات
والشرف تستصلح عشايرهم واعلم انك تحارب من حاد الله ورسوله فلا
تخرجن من حق انت اولى به وان حال الموت دون ما تحب وقال ابو صالح

وكان الوطر باقي

مباحثه
مخالصه

عن ابن عباس من التمس الادب بالمخاصمة خيبته المنازعة ولن يميل الى المغالبة الا من
اعياه سلطان الحجة وقال رجل لاسلم عن عطاء بن يسار ان العباس قال لعبد الله انت
اعلم مني ولكني اشد تجربة للامور منك وان هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه قد قربك
وقدمك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده مسلما ولا تبتدئه بشي حتى يسالك عنه
وكانت عند ابن عباس يتيمة فخطبها اليه رجل فقال اني لا ارضاها لك قال كيف
وقد نشات في حجرك وعندك قال لان فيها نزاوة تستشرف فقال لا ابالي قال
ابن عباس فاني الان لا ارضاك لها وشكا اليه رجل زوج ابنته فقال له الم اقل لك
ان من زوج ابنته من فاسق فقد عقها وقال ما رايت رجلا اوليته معروفا الا
اضاء ما بيني وبينه ولا رايت رجلا فرط مني اليه شي الا اظلم ما بيني وبينه وقال
اذا ترك العالم قول لا ادري اصيبت مقاتله وسال بعض اصحابه عن شي
فقال لا ادري فقال ابن عباس احسنت كان يقال لا ادري نصف العلم وكان
يقول اسمع يسمع لك ورواه مرفوعا ايضا وكان وهو امير البصرة يغشى الناس
في شهر رمضان فلا ينقضي الشهر حتى يفقههم فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان يعظهم يعجلهم ويفقههم
ويتكلم بكلام يودعهم به يقول ملاك امركم الدين ووصلتكم الوفاء وزينتكم
العلم وسلامتكم في الحلم وطولكم المعروف ان الله كلفكم الوسع فاتقوه ما
استطعتم وكان يقول عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وروي
عنه مرفوعا ايضا ودخل زياد على معوية وعنده ابن عباس فلم يسلم
زياد عليه فقال له ابن عباس ما هذا الهجران يا ابا المغيره فقال لا ها الله
ما هو ولا هجران ولكنه مجلس لا يقضى فيه الا حق امير المومنين وحده
وعن ابن شهاب قال وفد ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه على معوية فقضى
حوائجه ثم قال له ابو ايوب يا امير المومنين المال ولا علاف فيه فاعطني الا
استعين به على ما اقعل قال الا اعطيك لوفاء دينك واقضي حوائجك في خاصتك

وعامتك

وعاتبتك قال يا ابا ايوب ما عندي شي سوى ذلك فقال ابو ايوب لا تفعل يا معوية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم ستلقون بعدي اثرة يا معاشر
الانصار فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا يا ابا ايوب قال اقلتها يا معوية والله
لا اسالك بعدها شيئا ابدا وبلغ ابن عباس قول معوية وهو يومئذ وال عليها
وقد تلبس للخروج واعطى ابا ايوب قيمة ما به مملوك واعطاه جميع ما كان
في داره ثم شخص وسعى ساع الى ابن عباس برجل فقال ان شئت نظرنا فيما قلت
فان كنت كاذبا عاقبناك وان كنت صادقا مقتناك وان احببت اقلناك قال
هله وقال مجاهد كان عبد الله بن عباس امدهم قامة واعظمهم جفنة واوسعهم علما
ولو اشاء ان ابكي كلما ذكرته بكيت ولما اخرج عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية
عن مكة اغلظ له ابن عباس وقال له اتخرج بني عبد المطلب عن حرم الله وهم احق
بمكة فقال وانت ايضا فالحق به فخرج الى الطايف فمات بها واوصى ابنه عليا
باتيان الشام والتنحي عن سلطان ابن الزبير الى سلطان عبد الملك بن مروان
فكان عبد الملك يحفظ له ذلك وسكن علي دمشق وابتنى بها دارا ثم صارت
لولده الى الحمة وكذا ذكر من عمارة دمشق وقال معوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة كان عبد الله بن عباس مديد القامة جيد الهامة مستدير الوجه جميله
ابيض وليس بالمفرط البياض بسبط اللحية في انفه قنا معتدل الجسم وكان
احسن الناس عينا قبل ان يكف بصره وكف قبل موته بست سنين او نحوها
وتوفي بالطايف وقال الواقدي فنزل في قبره وتولى دفنه علي بن عبد الله ومحمد بن
الحنفية والعباس بن محمد بن عبد الله بن العباس وصفوان وكريب وعكرمة
وابو معبد مواليه وكان يخضب بالحناء صفرا وقال عمران بن عطا ادخل
ابن الحنفية ابن عباس قبره معترضا وصلى عليه وكبر اربعا وضرب على قبره
فسطاطا ثلاثة ايام ومات سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين

وقيل ابن اربع وسبعين سنة والاول اثبت

سنة واشهرا وابن اثنين وسبعين سنة وكان مرضه ثمانية ايام وسمع محمد بن
الحنفية يقول في جنازته اليوم مات رباني العلم او قال رباني الامة وعن ابي
الزبير قال توفي ابن عباس بالطائف فجاء طائر ابيض فدخل في نعشه حين حمل فما رئي خارجا
منه وعن مجاهد ان ابن عباس مات بالطائف وصلى عليه ابن الحنفية فاقبل
طائر ابيض فدخل في اكفانه فما خرج حتى دفن معه فلما سوي عليه التراب قال
ابن الحنفية مات والله حبر هذه الامة وعن سعيد بن جبير قال توفي ابن عباس
بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل في نعشه وقال
لما دفن تليت هذه الاية على قبره وهم لا يدرون من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال ابو
صالح عن رافع بن خديج انه قال جاءنا خبر وفاة ابن عباس فقال والله من
كان المشرق والمغرب ومن بينهما يحتاجون الى علمه وقال الواقدي عن محمد بن
العلاء عن يعقوب بن زيد عن ابيه سمعت جابر بن عبد الله حين بلغته وفاة عبد الله بن
عباس وصفق باحدى يديه على الاخرى قال مات اعلم الناس واحلم الناس ولقد
اصيبت به الامة

المهدي الفاطمي

عُبيد الله المهدي بالله الامام امير المومنين ابو محمد بن محمد الحبيب
ابن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الامام اسمعيل بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الامام امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد اختلف الناس في نسب
عبيد الله هذا اختلافا كثيرا فمنهم من اثبت نسبه وصحح انتماه الى علي
ابن ابي طالب ونسبته الى بنوته ومنهم من نفاه عن العلويه وطعن
نسبه ومنهم من زعم انه من اليهود والذين ثبتوا النسبه والذين نفوه
اختلفوا في اسمه ومن ينسبوه اليه اختلافا زايدا فقال قوم هو
ابو محمد عُبيد الله وهو سعيد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله
وقيل هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
وهذا قول الشيخ الشريف النسابه وقيل بل خرج من الكوفه الحسين بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر الصادق الى الشام وسكن سلميه فصادف بها ابا
عبد الله الشيعي واخويه فوسوسوا به حتى اجابهم الى القرمطه وكان
له بنون اربعه وادعى الامامه وقال انا ولي عهد ابي محمد بن اسمعيل وانا
داع لابي الى ان يخرج والامر لابني ابي القسم احمد فان حدث به الامر الذي
لا بد منه فالامر لاخيه صاحب الخال فان حدث به امر فالامر لاخيه
عبد الله فخرج ابو القسم بدمشق وعرف بصاحب الجمل وقتل في الحرب
ظاهر دمشق وقام من بعده اخوه ابو الحسن علي صاحب الخال وظفر به
وحمل الى بغداد فقتل بها وسار ابو عبد الله الشيعي الى بلاد الغرب ودعا
لعبيد الله هذا حتى استقام له الامر فلحق به وخرج ابوهم الحسين ومعه
ابنه الرابع واسمه القاسم وجمع الناس وطرق الكوفه وخرج فاتته
العساكر من بغداد وقاتلته فقتل في الاسير وقيل انه وزوجته المومنه
وقال الشريف العابد ابو الحسين محمد بن علي المعروف باخي محسن الدمشقي
في كتابه الذي الفه في الطعن على الفاطميين خلفا مصر واولاد عبيد الله
هذا كلاما طويلا اعفنا نقله عنه مورخوا الشام والعراق والمغرب حتى
انتشر في الافاق الى اليوم وامتلات به التصانيف وانا ابرا الى الله منه
ولولا خشيه الظن بي لم اقف عليه لما سطرته قال هولا القوم

عُبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ذكره صاحب تاريخ القيروان وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن سعيد بن جعفر الذكر وقيل هو علي بن الحسين بن احمد ابن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقيل هو عُبيد الله ابن التقي بن الوفي بن الرضي وهولا الثلاثه يقال لهم المستورون في ذات الله تعالى فالرضي هو ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق والتقي اسمه الحسين والوفي اسمه احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا لانهم خافوا على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة العباسيين فانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافه اسوه غيرهم والعلويين وانما تسمى المهدي عُبيد الله تعاودا وقيل ان اسمه سعيد ولقبه عُبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وانه كان يعالج العبيد ... تيمنا في خرج
وانه كان ... البنيهم ... امه ومولى الاسمعيليه خرج عمه وعاله بل هو ايضا العلويه

ولد ديصان الثنوية الذي ينسب اليه الثنوية وهو مذهب يعتقدون فيه
خالقين اثنين احدهما يخلق النور والاخر يخلق الظلمة فولد ديصان ميمون
القداح واليه ينسب الميمونية وكان له مذهب في الغلو يعني في التشيع فولد
لميمون عبد الله بن ميمون وكان اخبث من ابيه وامكر واعلم بالحيل
فعمل ابوابا عظيمة من المكر والخديعة في ابطال الاسلام وكان عارفا
عالما بجميع الشرائع والسنن وجميع علوم المذاهب كلها فرتب سبع
دعوات يتدرج الانسان من واحدة الى اخرى فاذا انتهى الى الدعوة
الاخيرة جعله معرا من جميع الاديان لا يعتقد غير تعطيل الباري تعالى
واباحة امة محمد عليه السلام وغير محرم الاثم ولا يرجوا ثوابا ولا يخشى عقابا
وما هو يعتقده لا يبرح عنه ويقول انه على هدى في مذهبه وان المخالفين
لهم في ضلال وغفلة وكان يريد بهذا ان يجعل المخرقة وعن منة له ويستديم
اموالهم وهو في الظاهر يدعوا الى الامام من آل الرسول محمد بن اسمعيل بن جعفر
الصادق ليجمعهم عليه وقد كان طلب ان يتنبأ قبل ذلك يشعوذه فلم تتم
له الحيلة قال واصل عبد الله بن ميمون وابائه من موضع بالاهواز
ونزل عبد الله عسكر مكرم وانتسب بهذه الدعوة ما لا وكان يتستر
بالتشيع والعلم وصار له دعاة ثم هرب من المعتزلة ومعه من اصحابه
الحسين الاهوازي ونزل البصرة وقال انا من ولد عقيل ابن ابي طالب
داع الى محمد بن اسمعيل بن جعفر فلما انتشر خبره طلبه العسكريون فهرب
ومعه الحسين ونزل سلمية من ارض الشام فاقام بها عبد الله بن ميمون
وخفي امره حتى ولد له احمد بن عبد الله بن ميمون القداح فقام بعد موت ابيه
بترتيب الدعوة وبعث الحسين الاهوازي داعية الى العراق فلقي حمدان
ابن الاشعث قرمط بسواد الكوفة فدعاه حتى استجاب له وكان
منه مذهب القرامطة على ما ذكرنا في ترجمة احمد بن الحسين ابي سعيد الجنابي
من هذا الكتاب قال ثم ولد لاحمد بن عبد الله بن ميمون القداح الحسين
ومحمد المعروف بابي الشلعلع وهلك فخلفه ابنه الحسين في الدعوة حتى مات
فقام بالدعوة اخوه محمد بن احمد المعروف بابي الشلعلع وكان للحسين ابن اسمه
سعيد تحت حجر عمه ابي الشلعلع فبعث ابو الشلعلع بابي عبد الله الشيعي

داعيه

واجيدا الى العباس حتى نزلا في قبيلتين من قبايل البربر بارض المغرب يدعوان
الناس واشتهر امرهم بسلمية واشتروا وصار لهم املاك كثيرة وبلغ السلطان
خبرهم فبعث في طلبهم فهرب سعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون
القداح الى مصر وهرب الى المغرب وصار صاحب الامر ولم يلبث الا يسيرا
حتى قتل ابا عبد الله وتسمى بعبيد الله وتكنى بابي محمد وتلقب بالمهدي وصار
اماما علويا من ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر كما قال واصلهم من المجوس وسعيد
هذا الذي استولى على المغرب وسمي بعبيد الله كان يتيما بعد ابيه في حجر
عمه محمد بن علي ويلقب محمد هذا بابي الشلعلع وكان محمد تزبب الدعوة بعد
اخيه يرتب امرها لسعيد فلما هلك وكبر سعيد وصار على الدعوة وترتيب
الدعاة والرياسة هرب لما ظهر امره وطلبه المعتضد الى المغرب ولما
هرب من سلمية تستر بالتعليم ليخفي امره وكان يقول انه ربيب في حجر
ابي الشلعلع وانه من ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر وكان يعلم ابناءهم العلم
كما حدثني اخي احمد بن علي انه نظر في الجريدة الكبيرة ببغداد التي فيها
انساب الطالبيين في جميع الاقطار فوجد فيها ذكر هذا الدعي الذي هرب
من سلمية الى المغرب وطرد دعواه وهذه الجريدة هي ابين ما في وفيها ولم
يدعي سعيد هذا المسمى بعبيد الله نسبا الى علي بن ابي طالب الا بعد هربه من
سلمية واباوه من قبله لم يدعوا هذا النسب وانما كانوا يظهرون
التشيع والعلم وانهم يدعوا الى الامام محمد بن اسمعيل وانه حي لم يمت وهذا
القول باطل ومكر وخديعة وباطنهم غير ظاهرهم وليس يعرف هذا
القول الا لمن هو من اهل تعطيل واباحة وانما جعلوا علقهم بال البيت
بابا للخديعة والمكر ولم يتم لسعيد امره بالمغرب الا ان قال انا من
الرسول الله فتم له بذلك الحيلة والخديعة وشاع بين الناس انه علوي
فاطمي من ولد اسمعيل بن جعفر وخفي امر مذهبه في تعطيل البارى تعالى
والطعن على جميع الانبيا واباحة انفسهم ودماهم واموالهم وحرمهم واطالة
من التشنيع وكذلك القاضي ابو حنيفة النعمان بن محمد في افتتاح الدولة
الزاهرة بدانا بذكر صاحب دعوة اليمن وهو ابو القسم الحسن بن الفرج
ابن حوشب من زاذان الكوفة وتسمى المنصور باليمن لما انتهى له من

النصر والظفر وكان من بيت علم وتشيع وقد قرأ القرآن وطلب الحديث
والفقه على مذاهب الإمامية الاثني عشرية أصحاب محمد بن الحسن بن علي
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق الذين كانوا يرون أنه المهدي
وأنه يظهر قال أبو القاسم فعرضت بالكلمة يوما في ذلك وذكرت
قول الفهري   ألا يا شيعة الحق ذوي الإيمان والبر
أتتكم نصحة الله على التخويف والزجر ؛ فلا تدعوا إلى الداعي أهل النكث
فلو قد فقد العاشر أو زيد على العشر ؛ لدارت عصب الضوء على الدائر بالشر
فعند الست والتسع قطع القول والعذر ؛ لأمر ما يقول الناس مع الدهر بالعمر
وصار الجوهر المكنون علقا غير ذي قدر ؛ بينهم كان خلف الباب فانقض على الوكر
قوله في اليتيم هاهنا رمز على المهدي قال أبو القاسم فرأيت الوقت قد
قرب على ما قال الفهري فخرجت إلى دجلة ثم أخذت في قراءة سورة
الكهف وإذا شيخ يمشي معه رجل فما نظرت إلى أحد إلا قلبي هيبة قبله
فجلس ناحية وجلس الرجل بين يديه وأقبل غلام فقرب مني فقلت من
أنت فقال حسيني فاستعبرت وقلت بأبي الحسين المذبوح بالدماء
الممنوع من هذا الماء فرأيت الشيخ نظر إلي وكلم الرجل الذي بين يديه فقال
لي الرجل تقدم إلينا فقمت وجلست بين يديه فقال لي من أنت قلت
رجل من الشيعة قال ما اسمك قلت الحسين بن فرج بن حوشب
قال أعرف أباك من الشيعة الاثني عشرية قلت نعم قال وأنت منهم
قلت كنت على ذلك إلى أن بطل الأمر في أيدينا فقال سمعتك تقرأ فاقرأ
كما كنت تقرأ قال فابتدأت من حيث وقفت حتى بلغت فانطلقا حتى
إذا لقيا غلاما فقتله فقال أنت ممن يقول بالعدل والتوحيد
قلت نعم قال فما وجه العدل أن يقتل نفسا زاكية بغير نفس إلا
لقوله فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا قلت والله لكأني ما
قرأتها قط وإني لا أعلم الوجه في ذلك التقييد فقال دون ذلك ستر
رقيق ثم تحرك للقيام وتركني فلما غاب ندمت إذ لم أكن تبعته
حتى عرفت مكانه وعظم موقع كلامه من قلبي حتى إذا أكسبني حد
الإياس منه مر بي الرجل الذي كان معه فسلمت عليه وسألته عن

الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ فعرفني انه الامام وجمع بيني وبينه فصار يفاوضني ويرمز بعض
الامور دون العصر ويقول في كلامه البيت يماني والركن يماني
والدين يماني والكعبة يمانية ولن يقوم هذا الدين ويظهر امره الا من
قبل اليمن ثم قال لي يوما يا ابا القسم هل لك في غزوة في الله قلت الامر اليك
فقال لي اللهم الا انت اصبر كاني برجل يقدم من اليمن معه رجل من اهل
جيشان مدينة باليمن يشار اليه يقال له ابو الحسن علي بن الفضل قد
خرج حاجا في سنة ست وستين ومائتين فلما قضى حجه اتا قبر
الحسين بن علي عليهما السلم زايرا في جملة اهل اليمن فاجتمع برجل من اصحاب
الامام فحمله اليه فلما راه واختبر حاله قال لابي القسم هذا الذي كنا
ننتظره اعزم على اسم الله ودعا بعلي بن الفضل وساله عن اخبار
اليمن وقال له اتعرف عدن لاعة قال لا فقال لابي القسم عدن
لاعة فاقصد وعليها فاعتمد ففيها يظهر امرنا وقال لعلي الفضل
اني مرسل اخاك هذا داعيا الى اليمن وانت معه وتقدم الى كل واحد
منا ناحية واوصاه واعطى ابا القسم كتابا فيه اصولا ورموزا كان
انساخه بسم الله الرحمن الرحيم منا ب المليين وامير المومنين ووارث
الوارثين وسما الطارقين وشمس الناظرين وقمر المستضيئين وقبلة
المصلين وامان الخايفين وقاتل ابليس اللعين ركن الاسلام وعلم
الاعلام وقلم الاقلام ويوم الايام ونور التمام رسالة عبد مسكين
يعلم في البحر منذ سنين يطلب سفينة تنجو من الغرق فينجوا فيها من ينجوا
من العطب ثم افسح الكلام الذي اصله والمعنى الذي اراده وقال له فيما عهده
اليه ان لقيت من هو الحزب بالحجة منك فانغمس له في الباطن قال وكيف ذاك
قال بقطع الكلام وتوهمه ان تحت ما يريد الجواب به باطنا لا يمكن
ذكره فتتخير بذلك منه الى ان يصيبك الحجة عليه واوصاه بعلي بن الفضل
خيرا وتقدم الى علي واوصاه به وودعهما ودعا لهما قال ابو القسم
ولما ودعت الاهل وخرجت الى القادسية سمعت حاديا يقول
يا حادي الليل مليح الزجر بشر مطاياك بضوء الفجر ∴ قال فسررت
به واستحسنت ذلك الفال ووافيت مكة ثم دخلا ابو القسم

وابو الحسن اليمن في اول سنه ثمان وستين ومائتين فاقاما باليمن يدعوان الناس سنتين مستترين ثم ظهرت الدعوه باليمن سنه سبعين ومائتين قال ابو القسم واجتمع بقوم يقال لهم بنو موسى من الشيعه فاخذ عليهم العهد فقالوا الي ان لنا اخوانا من الشيعة بعدن لاعة فعلت اليها ارسلت وسرت معهم فاصبت دار شيعه وتزوج ابو القسم ابنه احمد بن عبد الله بن خليع داعيا للمهدي قال ابو القسم وبعثت بكتاب ومال كثير وطرائف وطرازالى المهدي فلما وصل اليه وقرا الكتاب تمثل بهذه الابيات

الله اعطاك التي لا فوقها وكم اراد واسعها وعوقها
عنك ويابى الله الا سوقها اليك حتى طوقوك طوقها

وفشا امر الدعوه باليمن وابنى ابو القسم حصنا بجبل لاعه وملك صنعا وفرق الدعاه في نواحي اليمن والى ساير البلدان الى اليمامه والبحرين والسند والهند وناحيه مصر والمغرب وقال الامير عز الدين ابو محمد عبد العزيز ابن شداد بن تميم المعز بن باديس الحميري في كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان ومن كان فيها وفي ساير المغرب من الملوك والاعيان اول من اظهر الزندقه في الاسلام ابو الخطاب محمد بن ابي زينب مولى بني اسد وابو شاكر ميمون بن ديصان بن سعيد الغضبان صاحب كتاب الميدان في نصرة الزندقه وابو سعيد من اهل رامهرمز من كورة الاهواز وكان من خُرّمية المجوس فالقوا هولاء الى من اختصوا به ان الكلاشي من العبادات باطنا وان الله ما اوجب على اوليايه ومن عرف الايمة والابواب صلاه ولا زكاه ولا صوما ولا حجا ولا حرم عليهم شيا من المحرمات واباح لهم نكاح الامهات والاخوات وقال انما هذه العبادات عذاب على العامه واهل الظاهر وهي ساقطة عن الخاصه وان ادم وجميع الانبيا كذابون محتالون طلاب الرياسة ولما كان في ايام بني العباس واشتدت شوكتهم مع ابي الخطاب واصحابه لانتحالهم التشيع لبني هاشم وحاربهم بنو العباس فلما قامت البينه عليهم في الكوفه وان ابا الخطاب اسقط العبادا

وحلل

وحلل المحرمات اخذه عيسى بن موسى الهاشمي مع سبعين من اصحابه فضرب
اعناقهم وتفرق باقيهم في البلاد فصار منهم جماعة في نواحي خراسان
والهند وصار ابو شاكر ميمون بن سعيد الغضبان الى بيت المقدس مع
جماعة من اصحابه واخذوا في تعلم الشعبذة والنارنجات ومعرفة
الزرق وصنعة النجوم والكيميا واظهار الزهد والورع ونشا لابي شاكر
ميمون ابن يقال له عبد الله القداح وعرف هذه النحلة واظهار التشيع
وكان قد نشا في ايام المامون مع اسحق بن ابراهيم بن مصعب وادعوا
التشيع في الكرخ وفي اصبهان وكان من جملتهم رجل يعرف بمحمد بن
الحسين بن جهان بختار ويلقب بدندان وكان من نواحي الكرخ واصبهان
له حال واسعة وكان يبغض العرب وسمع عبد الله بن ميمون القداح
به فسار اليه وكان عبد الله يتعاطى الطب وعلاج العين ويقدح الما
النازل فيها ويظهر انما يفعل ذلك حسبة وقربة الى الله تعالى فطار له
بهذا اسم في نواحي اصبهان والجبل وسمع به دندان فاحضره واظهر
له عبد الله مساوي العرب فاحبه واخذ منه مالا عظيما وخرج عبد الله
القداح الى سواد الكوفة ومعه المال وبث له الدعاة ومات وقام
ابنه احمد مقامه وبث الدعاة واستدعا رجلا من اهل الكوفة يقال له
رستم ابو الحسين بن الكرخيين رجو شب بن زاذان النجار وكان
هذا الرجل من الامامية يقول بامامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق
فنقله الى القول بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق وكانوا يرصدون
من يرد المشاهد بالعراق وكربلا فمن كان لهم فيه طمع استدعوه وورد
عليهم ابو الحسين محمد بن الفضل من اهل جيشان من ارض اليمن وقد دخل
وهو يبكي على الحسين بن علي رضي الله عنه فصبروا عليه حتى خرج من
زيارته واخذ الداعي بيده فقال له قد رايت ما كان منك من البكا والعلق
على صاحب هذا القبر ولو ادركته ما كنت تصنع قال كنت اجاهد بين يديه
وابذل له مهجتي ودمي دونه فقال اتظن انه ما بقي لله حجة بعد صاحب هذا
القبر قال بلى ولكن لا اعرفه بعينه قال فتريده قال اي والله فسكت
عنه الداعي فقال له ما قلت لي هذا القول الا وانت عارف به فسكت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الداعي فقوي ظن ابن الفضل بان الرجل يعرف الامام والحجة فالح عليه فقال له
دعني افكر واطلب واصبر ولا تعجل واقم فان هذا الامر لا يتم بالعجلة ولا
بد له من صبر قال فمضى الداعي الى ابن القداح وعرفه حال ابن الفضل فحمله
وجمع بينه وبين احمد بن القداح وكان احمد ابدا يقول للحسين بن حوشب هل
لك في غزوة في الله فيقول الامر اليك يا سيدي فلما اجتمع بابن الفضل
قال له قد جاك ما كنت تريد يا ابا القسم هذا رجل من اهل اليمن وهو عظيم الشان
كثير المال ومن الشيعة وقد امكنك ما تريد وثم خلق من الشيعة فاخرج
وعرفهم انك رسول المهدي وانه في هذا الزمان يخرج في اليمن واجمع المال
والرجال والزم الصوم والصلاة والتقشف وجمع بينه وبين ابن الفضل
واخرجه معه وقال يا ابا القسم الزم الباطن وقل لكل شي باطن وان ورد
عليك شي لا تعلمه فقل لهذا من يعلمه وليس هذا وقت ذكره وخرجا الى
ارض اليمن ونزل ابن حوشب بعدن وفيها قوم يعرفون بني موسى وخبرهم
عند ابن القداح فلما قدم ابن حوشب اجتمعوا به وقالوا له انت رسول
المهدي ونحن اخوانك ولم يزل ابن حوشب يقوى واخباره ترد على من
بالكوفة من الامامية فيبادرون اليه ويقول بعضهم لبعض دار الهجرة
فكثر عددهم واشتد باسهم وكانوا قد نفذوا الى المغرب رجلين احدهما
يعرف بالحلواني والاخر يعرف بابي سفيان وتقدموا اليهما بالوصول
الى اقاصي المغرب والبعد عن المدن والمنابر وقالوا لهما ينزل كل واحد
منكما بعيدا عن صاحبه وقولا قد قيل لنا اذهبا فالمغرب ارض بور
فاحرثوها واكربوها حتى يجي صاحب البذر فنزل احدهما بارض كتامة بمدينة
تسمى مرمجنة والاخر بسوق حمار فمالت قلوب اهل تلك النواحي
اليهما وماتا بعد قرب بينهما فقال ابن حوشب لابي عبد الله الحسين بن احمد
ابن زكريا الشيعي وقد كان هاجر الى ابن حوشب يا ابا عبد الله
ارض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان وقد ماتا
وليس لها غيرك فبادر فانها موطاة ممهدة لك فخرج ابو عبد الله قد لهذه
الى ارض المغرب مع كتامة واقام دعوة عبيد الله ثم قال وكان
ولد عبد الله بن ميمون القداح لما قوي امره وكثرت امواله وقال عبد الله

ادعوا

ادعوا انهم من ولد عقيل بن ابي طالب وهم مع هذا يستترون ويخفون
اشخاصهم ويغيرون اماكنهم واسماءهم واسماء دعاتهم وكان لعبد الله القداح
جماعة من الولد مخلفة منهم احمد ومات احمد مخلفه محمد وكان لمحمد ولدان احمد
والحسين فمات احمد وهو الذي نفذ ابن حوشب وابن الفضل الى اليمن
وصار الحسين الى سلمية من ارض حمص وله بها اموال من ودائع جده
عبد الله القداح ووكلاء وغلمان واتباع وبقي ببغداد من اولاد القداح
ابو الشلعلع وكان ممدودا بالاداب للملوك وكان الذي بسلمية يدعي انه الوصي
وصاحب الامر دون بني القداح ويكاتب الدعاة وانفذوا له فجرى ب
حضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امراة رجل يهودي حداد مات
عنها زوجها وهي في غاية الجمال فقال لبعض وكلائه زوجني بها فقال انّ
هذه فقيرة ولها ولد فقال ما لنا من الفقر زوجني بها وارغبها وابذل
لها ما شاءت فتزوجها واحبها وحسن موقعها منه وكان لها ابن يماثلها في
الجمال فاحبه وادبه وعلمه واقام له الخدم والاصحاب فمن العلماء من اهل
هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية من ولد القداح مات ولم
يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عُبيد الله وعرفه اسرار
الدعوة وابان له الدعاة واعطاه الاموال والعلامات وتولى على الاعمال
وتقدم الى وكلائه بطاعته وانه الامام وزوجه ابنة عمه ابي الشلعلع كذا رايه
وهذا قول ابي القسم الابيض العلوي وغيره من العلماء بهذه الدعوة
ورواه اهلها وبعض الناس وهم قليل يقولون لا ولكن عبيد الله هذا
من ولد القداح قال كاتبه انا استغفر الله مما سطرته وما ذا دنا
هذا الامير عز الدين على ان جمع الى مولى الشريف العابد اخي محسن مولى
الناس الى جنبه النعم بسوء التشنيع وايراد هذا الزور والافك الصريح
الذي بلغ من الرد عليه حكايته وقال الامام عز الدين ابو الحسن علي
ابن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن الاثير الشيباني الجزري
في كتاب الكامل في التاريخ ابو محمد عبيد الله قيل هو ابن محمد بن عبد الله بن
ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ومن ينسبه هذا النسب
يجعل عبد الله هو عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب اليه القداحية

وقيل هو عبيد الله بن احمد بن اسمعيل الثاني بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
وقد اختلف العلما في صحة نسبه فقال هو واصحابه القائلون بامامته ان النسب
صحيح على ما ذكرناه ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلما بالانساب
الى موافقتهم ايضا ويشهد بصحة هذا القول ما قاله الشريف الرضي
ما مقامي على الهوان الابيات وذكر القصة قال كاتبه ذكر ابو الحسن
الصابي وابنه غرس الدولة محمد في تاريخهما ما ذكره ابن الاثير مما نقله
عنهما فاحببت ان انقله من الاصل الذي اخذ منه ابن الاثير ثم ارجع الى
تمام قول ابن الاثير قال الصابي ان القادر بالله عقد مجلسا احضر
فيه الشريف الطاهر ابا احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن
موسى بن جعفر يعني الصادق وابنه ابا القسم علي المرتضى وجماعة من
القضاة والشهود والفقها وابرز اليهم ابيات الشريف الرضي ابي الحسن محمد
ابن ابي احمد الحسين التي اولها

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف حمي
واباء محلق بي عن الضيم كما راغ طائر وحشي
اي عذر له الى المجد ان ذل غلام في غمده المشرفي
احمل الضيم في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعلي
ان جوعي بذلك الربع شبع واوامي بذلك الظل ري
مثل من يركب الظلام وقد اثوى ومن خلفه هلال مضي

وقال الحاجب للنقيب ابي احمد قل لولدك محمد اي هوان قد اقام عليه
عندنا واي ضيم لقي من جهتنا واي ذل اصابه في مملكتنا وما الذي يعمل معه
صاحب مصر لو مضى اليه اكان يصنع اليه اكثر من صنيعنا الم نوله النقابة
الم نوله المظالم الم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل
كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا ما نظنه كان يكون لو حصل
عنده الا واحدا من افناء الطالبيين بمصر فقال النقيب ابو احمد اما هذا
الشعر فمما لم نسمعه منه ولا رايناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض اعدائه

نحله

217 / 216

نحله اياه وعزاه اليه فقال القادر ان كان كذلك فليكتب الان ∴
محضر يتضمن القدح في انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب
محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب ابو احمد وابنه
المرتضى وحمل المحضر الى الشريف الرضي ليكتب فيه خطه حمله ابوه واخوه
فامتنع وقال لا اكتب واخاف دعاة صاحب مصر وانكر الشعر وكتب
خطه انه ليس بشعره ولا يعرفه فاجبره ابوه على ان يسطر خطه في
المحضر فلم يفعل وقال اخاف دعاة المصريين وغيلتهم فانهم معروفون
بذلك فقال ابوه يا عجباه اتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف
من بينك وبينه مائة ذراع وحلف ان لا يكلمه وكذلك المرتضى فعلا ذلك
تقية وخوفا من القادر وتسكينا له فلما انتهى الامر الى القادر سكت
على سوء اضمره له وبعد ذلك بايام صرفه عن النقابة وولاها محمد بن عمر
النهرسابسي قال ابن الاثير وهذا عن ابيات الشريف الرضي التي
ذكرت وانما لم يودعها في ديوانه خوفا ولا حجة فيما كتب في
المحضر المتضمن القدح في انسابهم فان الخوف يحمل على اكثر من هذا على انه قد
ورد ما يصدق ما ذكرته فذكر بعض ما تقدم عن الصابي وقال فبقي
امتناع الرضي من الاعتذار ومن ان يكتب خطه بالطعن في نسبهم
مع الخوف دليلا قويا على صحة نسبهم قال وسالت جماعة من اعيان
العلويين عن صحة نسبه فلم يرتابوا في صحته وذهب غيرهم الى ان
نسبه مدخول ليس بصحيح وتعدى طائفة منهم فجعلوا نسبه يهوديا
وقد كتب في الايام القادرية محضر يتضمن القدح في نسبه ونسب ∴
اولاده وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى علي بن ابي
طالب غير صحيح قال وجعل القايلون بصحة نسبه ان العلما ممن كتب
المحضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا
احتجاج بقوله وذكر بعض ما قاله الامير عز الدين عبد العزيز في تاريخ
القيروان مما تقدم ذكره الى ان قال حكاية نكاح امراة الحداد
اليهودي وان عبيد الله ابن الحداد اليهودي فقال ابن الاثير وهذه
الاقوال فيها ما فيها فياليت شعري ما الذي حمل ابا عبد الله الشيعي

وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا الامر من ايديهم
ويسلموه الى ولد يهودي وهل يسامح نفسه بهذا الا من يعتقد دينا
يثاب عليه انتهى وقال القاضي عبد الجبار بن محمد عبد الجبار البصري
في اواخر كتاب تثبيت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من
قام بدعوة الفاطميين بالغرب المهدي وكان اسمه سعيد او ابوه يهودي
حداد من اهل سلمية من ارض الشام وذكر عنه ان دعاته في البلاد
ياخذون على الناس انه رسول الله وحجة الله ومنهم من يلقي اليه انه
الله الخالق الرازق وكان قد ضج الناس من هذا وظهر منهم الانكار
على هذه الدعاة فمرة يحبس بعضهم ومرة يقتلهم ويقولوا ما امرت بهذا
ويقول الدعاة هو امرنا وقال القاضي ابو بكر محمد الباقلاني في كتاب
الاسرار الباطنية ان اول من وضع هذه الدعوة طايفة من الفرق
المخالفة لملة الاسلام من المجوس وابنا الاكاسرة واصحاب الملك
من الفرس والباعث لهم على ذلك سلب ملكهم والقدح في دينهم ووضع
باطلهم بثبوت الاسلام فلما خافوا من تطاول ذلك اعملوا ارائهم في
واتفقوا على وضع دعوة تدخل الشبهة على عوام الناس ومن لا علم
عنده فيقال ان اول من وضع ذلك الهرمزان الذي واضع ابا لولوة
على قتل امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ظهر امرها في زمن
ابي مسلم الخراساني ثم ما كان في زمن المعتصم من الافشين وقتله
وكان من راي الاوايل منهم انهم اتفقوا على تعظيم رجل منهم وضمنوا
له النصرة والامداد بالمال فجعلوه في رجل يعرف بعبد الله بن ميمون بن
عمر القداح الاهوازي وذلك في سنة عشر ومايتين وكان حاذقا
مشعوذا فاظهر الورع والزهد وكان يتخذ رجالا يشبهون خلقه
ويامرهم بالحج واظهار انفسهم لمن يعرفونه ويستتر هو مدة ايام الحج
ثم يظهر ويخبر انه حج مع الناس فاذا رجع الشاهدون لامثاله اعتقدوا
صدقه وانه حج وعاد الى وطنه وطوي له البعيد واختلف في جد القداح
فقيل هو ديصان احد الثنوية وقيل ان الطايفة الميمونية وهم غلاة من
الرافضة ينسبون الى والد هذا عبد الله بن ميمون وقد اتفق الكل على ان

القداح

القداح ليس من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه دعي وكان من
دعواهم الكاذبة ان قالوا ان جعفر بن محمد الصادق لما انقلب روحانيا
استخلف لتتم بعض العلويين الائمة دونه سبعة وهم عبد الله بن ميمون
القداح وابنه محمد بن عبد الله بن ميمون وابن ابنه احمد بن محمد بن عبد الله وسعيد
ابن الحسين بن احمد وهو الذي يقال له عبيد الله صاحب سرقه والقيروان
وهو سعيد بن الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح استخلفه احمد بن
محمد عند وفاته ثم ابو القسم عبد الرحمن وعند ظهور السابع تقوم القيامة
ولما شرع القداح في اقامة الدعوة كان ببغداد ثم هرب الى البصرة
فطلب فهرب الى الشام واستقر بسلمية ومات بها وخلف ابنه محمد فخرج
يريد العراق فاجتمع بنفر من بغداد اسمه قرمط بن الاشعث فدعاه
الى رايه فاجابه وصار داعية لهم ودعا اهل قريته فسموا قرامطة وقال
بعض من لا يتقي الله ان ابا عبد الله الشيعي لما زحف بعساكره على مدينة
سجلماسة لينقذ المهدي من سجن اليسع بن مدرار قتل اليسع المهدي في السجن
وهرب من سجلماسة فدخل ابو عبد الله الشيعي الى السجن فوجد
المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه وخاف ابو عبد الله ان
ينتقض عليه ما دبره من الامور ان ظهر ان المهدي قد قتل فاخرج الرجل
الذي كان يخدم المهدي وقال هذا هو المهدي قال كاتبه وقد جمع قائل هذه
الكذبة مع قلة الدين عدم المبالاة بالانتقاد عليه فان من قول كل
احد ان المهدي لما سجن بسجلماسة كان ابنه ابو القسم معه فما الذي حمل ابا
عبد الله على العدول عن ابن المهدي الذي استباح سفك دما عدد
والخلق لا يحصيهم الا خالقهم يتقربا الى الله تعالى في نصرة المهدي الى ان يترك
ابنه وقد قتل ابوه ويسلم امر الملك العظيم الى رجل دعي فلو انصف
قائل هذا الافك نفسه لما قال قولا يظهر فساده من غير تامل والذي
يظهر ان هذه الاقوال موضوعة لم ينقلها احد بل افتراها اعداء القوم
ونشروها في الناس ليستنفروهم عنهم وقد قال شيخنا العلامة ابو
زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون رحمه الله في كتابه الذي سماه العبر وديوان
المبتدا والخبر ومن الاخبار الواهية ما يذهب اليه الكثير من المورخين

في العبيديين من خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة ونفيهم عن اهل
البيت والطعن في نسبهم الى اسمعيل بن جعفر الصادق يعتمدون في ذلك على
احاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفا اليهم بالقدح
فيمن ناصبهم وتفننا في الشمات بعدوهم حسبما نذكر بعض هذه
الاحاديث في اخبارهم ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات
وادلة الاحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم والرد عليهم
فانهم متفقون في حديثهم عن مبدا دولة الشيعة ان ابا عبد الله المحتسب
لما دعا بكتامة للرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم واشتهر خبره وعلم
تحويمه على عبيد الله المهدي وابنه ابي القسم خشيا على انفسهما فهربا
من المشرق محل الخلافة واجتازا بمصر وانهما خرجا من الاسكندرية في
زي التجار ونمي خبرهما الى عيسى النوشري عامل مصر والاسكندرية فسرح
في طلبهما الخيالة حتى اذا ادركا خفي حالهما على تابعهما بما لبسوا به من الشارة
والزي فافلتوا الى المغرب وان المعتضد اوعز الى الاغالبة امراء افريقية
بالقيروان وبني مدرار امراء سجلماسة باخذ الافاق عليهما واذكاء العيون
في طلبهما فعثر اليسع صاحب سجلماسة على خفي مكانهما ببلده واعتقلهما مرضاة
للخليفة هذا قبل ان تظهر الشيعة على الاغالبة بالقيروان ثم كان بعد ذلك ما
كان من ظهور دعوتهم بافريقية والمغرب ثم باليمن ثم بالاسكندرية ثم بمصر
والشام والحجاز وقاسموا بني العباس في ممالك الاسلام وكادوا يلجون
عليهم مواطنهم ويديلون من امرهم ولقد اظهر دعوتهم ببغداد وعراقها
الامير البساسيري من موالي الديلم المتغلبين على خلفاء بني العباس في
مغاضبة جرت بينه وبين امراء العجم وخطب لهم على منابرها حولا كاملا
وما زال بنو العباس يغصون بمكانهم ودولتهم وملوك بني امية وراء
البحر ينادون بالويل والحرب منهم وكيف يقع هذا كله لدعي في
النسب يكذب في انتحال الامر واعتبر حال القرمطي اذ كان دعيا في
انتسابه كيف تلاشت دعوته وتفرقت اتباعه وظهر سريعا على خبثهم
ومكرهم فساءت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو كان امر العبيديين
كذلك لعرف ولو بعد مهلة ؛ فمهما يكن عند امرئ من خليقة وان

خالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما لها تخفى على الناس تعلم ؟ فقد اتصلت دولتهم نحوا من مايتين وسبعين
سنة وملكوا مقام ابرهيم عليه السلام ومصلاه وموطن الرسول صلى الله
عليه وسلم ومدفنه وموقف الحجيج ومهبط الملايكة ثم انقرض امرهم وشيعتهم
في ذلك كله على اتم ما كانوا عليه من الطاعة اليهم والحب فيهم واعتقادهم
بنسب الامام اسمعيل بن جعفر الصادق ولقد خرجوا مرارا بعد ذهاب
الدولة ودروس اثرها داعين الى بدعتهم هاتفين باسما صبيان من
اعقابهم يزعمون استحقاقهم للخلافة ويذهبون الى تعيينهم بالوصية
ممن سلف قبلهم من الايمة ولو ارتابوا في نسبهم لما ركبوا اعناق
الاخطار في الانتصار لهم فصاحب البدعة لا يلبس امره ولا يشبه في بدعته
ولا يكذب نفسه فيما ينتحله والعجب من القاضي ابي بكر الباقلاني يجنح الى
هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الراي الضعيف فان كان ذلك لما
كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرفض فليس ذلك بدافع في
صدر بدعتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيا في كفرهم
فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شان ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فلا تسالني ما ليس لك به علم وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة يعظها يا فاطمة
اعملي فلن اغني عنك من الله شيا ومتى عرف امرو قضية او استيقن
امرا وجب عليه ان يصدع به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والقوم كانوا في مجال لظنون الدول بهم وتحت رقبة من الطغاة لتوفر
شيعتهم وانتشارهم في القاصية بدعوتهم وتكرر خروجهم مرة بعد
اخرى فلاذت رجالاتهم بالاختفا ولم يكادوا يعرفون كما قيل
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما عرفن مكاني ؟ حتى
لقد سمي محمد بن اسمعيل الامام جد عبيد الله المهدي بالمكتوم سمته بذلك
شيعتهم لما اتفقوا عليه من اخفايه حذرا من المتغلبين عليهم فتوصل
شيعة العباس بذلك عند ظهورهم الى الطعن في نسبهم وازدلفوا
بهذا الراي الفايل الى المستضعفين من خلفايهم واعجب به اولياوهم
وامرا المتولون لحروبهم مع الاعدا يدفعون به عن انفسهم
وسلطانهم معرة العجز عن المقاومة والمدافعة لمن غلبهم على الشام ومصر

والبحار من البربر الكتاميين شيعة العبيديين واهل دعوتهم حتى
اسجل القضاة ببغداد بنفيهم من هذا النسب وشهد بذلك من اعلام الناس
جماعة ببغداد في يوم مشهود وذلك سنة ثنتين واربعماية في ايام القادر
وكانت شهادتهم في ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد
وغالبها شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب فنقله الاخباريون
كما سمعوه ورووه حسبما وعوه والحق من ورايه وفي كتاب المعتضد في
شان عبيد الله الى ابن الاغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة اصدق
شاهد واوضح دليل على صحة نسبهم فالمعتضد اقعد بنسب اهل البيت من كل
احد والدولة والسلطان سوق للعالم تجلب اليه بضائع العلوم والصنايع
ويلتمس فيه ضوال الحكم وتحدى اليه ركايب الروايات والاخبار وما نفق
فيها نفق عند الكافة فان تنزهت الدولة عن التعسف والميل والافن
والسفسفة وسلكت النهج الامم ولم تجر عن قصد السبيل نفق في سوقها
الابريز الخالص واللجين المصفى وان ذهبت مع الاغراض والحقود
وماجت بسماسرة البغي والباطل نفق البهرج والزايف والناقد
البصير قسطاس نظره وميزان بحثه وملتمسه والله الموفق

وكانت ولادة المهدي بسلمية في ربيع الاول سنة ستين وماتين وقيل ولد
ببغداد في سنة تسع وخمسين وقيل ولد بالكوفة ونشأ بها ولما ان
صرف عهده اليه قال له انك ستهاجر بعدي هجرة بعيدة فقام بعد وفاته
بالامر وانتشرت دعوته وظهر امره ببلاد المغرب على يد ابي عبد الله
الحسين بن احمد الشيعي واطاعته كتامة فلما استقام امر ابي عبد الله ببلاد
المغرب انفذ رجالا من كتامة يبعثهم الى عبيد الله المهدي ليخبروه بما
فتح الله وانهم ينتظرونه وكان خبر عبيد الله شاع عند الدولة العباسية
فطلب وذلك في ايام المكتفي بالله فخاف عبيد الله على نفسه فخرج من
سلمية ومعه ابنه ابو القاسم محمد نزار ويقال عبد الرحمن وهو يومئذ غلام حدث
والمهدي شاب عند كاله وخرج معه خاصته ومواليه يريد الهجرة
الى ارض المغرب وذلك في ايام زيادة الله بن الاغلب فقدم مصر في زي
التجار وذكر الامير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي في

تاريخه

220

219

تاريخ جواد ثم سنة احدى وتسعين ومائتين فيها قدم الامام المهدي
ومعه ابنه القائم الى مصر واملان يقصد اليمن وكان قد تقدم بعض
دعاته الى اليمن فسد امره فكره دخولها على هذه الحال فاقام بمصر
مستترا في زي التجار فاتت الكتب من بغداد الى صاحب مصر بالقبض
عليه والامر بطلبه الى العالم بها وكان بعض خاصة ذلك العامل وليا
مومنا فاسرع الى المهدي بالخبر فخرج ومعه ابنه القائم وبعض غلمانه
ومعه اموال كثيرة فاشترى بضايع وجعل الاموال في الاحمال وسار في
رفقة في زي التجار واخبرني حسين بن محمد بن ابي علي الداعي ان الامام المهدي
صلى يوما في الجامع العتيق بمصر الصبح تحت اللوح الاخضر ومعه ابو علي
الداعي فلما خرجا من الباب الاول ضرب رجل بيده على كم الامام وقال
لا حصلت لي عشرة الاف دينار قال له وكيف ذاك قال لانك
الرجل المطلوب فضحك المهدي وقال لابي علي الداعي قد رهذا الرجل
يا ابا علي انني ذلك الرجل الذي ارسلك اياه الساعة ثم ضرب بيده الى ذ
الرجل الذي ضرب بيده الي كمه ودخل معه الى صدر الجامع وقال له عليك
عهد الله وغليظ ميثاقه انني اذا جمعت بينك وبين الرجل الذي تطلبه
كان لي عليك ولصدقتني هذا خمسة الاف دينار ثم اخذ بيده واتى به
الى حلقة قد اجتمع الناس فيها وادخله من جانبها وفارقه فخرج من الجانب
الاخر ولم يلتفتوا الى هذه الغاية قال وكنت يوما قاعدا على الجسر بمصر
مع الامام المهدي الى ان سمعت الجوس والندا عليه الا بورنت الذمة من
احد او بر رجلا وصفته كذا او من نعته كذا ووصف صفة المهدي ومن
اتى به فله عشرة الاف دينار حلالا طيبا فقال لي يا ابا علي المقام بعد هذا
مجرثم ركب الجسر وسرت معه وسالته ان اسير معه الى المغرب فقال
على وادع من في ها هنا فبكيت فانشدني شعر امرء القيس
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
ثم قبلت يده وفارقته وقال غيره لما وصل المهدي ومعه ولده القائم
نزلا بدار ابن طلحة بعقبة بني مليح في سنة تسع وثمانين ومائتين

وقال مؤرخ القيروان فلما وصل المهدي الى مصر في زي التجار كان عامل
مصر عيسى النوشري فاتت الكتب الى عيسى بان يقبض عليه وفيها
حليته من حضرة الخليفة وانه ممن يطلب الامر لنفسه فقبض عليه وانزله في
بستان واحضر طعاما وساله ان ياكل معه فاعتذر بانه صائم فرق له
ودعاه في خلوة وقال له اصدقني عن امرك فاني الطف في خلاصك
فخوفه المهدي من الله وقال له اتق الله فانما انا رجل تاجر ولست اعرف
شيئا مما تقولونه فخلى سبيله ويقال انه اعطاه مالا اقر عينه واراد
ان يرسل مع المهدي من يوصله الى رفقته فقال لا حاجة لي الى ذلك
ودعا له فرجع بعض اصحاب النوشري عليه باللوم فندم على اطلاقه
واراد ارسال الجيش وراه ليردوه وكان المهدي لما لحق اصحابه راى
ابنه ابا القاسم قد ضيع كلبا كان يصيد به وهو يبكي عليه فعرفوه عبيده
انهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكلب حتى دخل
البستان ومعه عبيده فراهم النوشري فقال ما هؤلاء فقيل له ان الرجل
رجع فبعث فسالهم ما الذي ردهم فقالوا فقد ولد سيدنا كلبه وهو عزيز
على ابيه فرجع في طلبه فقال النوشري لاصحابه قبحكم الله اردتم تحملوني
على مثل هذا الرجل حتى اخذه فلو كان يطلب ما يقال او لو كان مريبا لكان
يطوي المراحل وينجي بنفسه ولا كان رجع في طلب كلبه ثم سار المهدي
فلحقه لصوص في الطريق في موضع يسمى الطاحونة فسلبوا متاعه وكتبا
لابيه فيها دواوين وملاحم فعظم امر الكتب عليه فيقال انه لما خرج ابنه
ابو القاسم القائم في السفرة الاولى الى مصر اخذها من اهل ذلك المكان
باعيانها بعد سنين وانتهى المهدي وولده الى مدينة طرابلس وتفرق
من كان صحبته من التجار وكان في صحبته ابو العباس محمد اخو ابي عبد الله
الشيعي فقدمه المهدي امامه الى القيروان وامره ان يلحق بكتامة فلما
وصل ابو العباس الى القيروان وجد الخبر قد سبقه ووصلت الكتب من
الخليفة الى زيادة الله ابن ابرهيم بن الاغلب في امر المهدي فسال عنه
رفقته فاخبروه انه تخلف بطرابلس وان صاحبه ابا العباس بالقيروان
فاخذ ابو العباس وقرر فانكر وقال انا رجل تاجر صحبت رجلا

القفل

وكان المهدي قد خرج
من مصر فلما وصل
الكتاب الى النوشري
فرق الرسل في طلبه
وخرج بنفسه فلحقه
فلما راه لم يشك فيه

القتل فحبسه وسمع المهدي فسار الى قسطيلية ووصل كتاب زيادة الله
الى عامل طرابلس بصفته وطلبه فسار المهدي الى سجلماسة بعد ان اجتمع
بعامل طرابلس واهدى اليه فكتب العامل الى زيادة الله بانه قد سار ولم
يدركه فاقام المهدي بسجلماسة وقد امتنعت عليه الارصاد في الطريق
حتى عوقوا دخوله الى سجلماسة فاهدى الى صاحبها اليسع بن مدرار
هدايا وواصله فقربه اليسع واحبه الى ان ورد عليه كتاب زيادة
الله يقول هذا الرجل هو الذي يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعي فقبض
عليه وحبسه فاخذ ابو عبد الله رقادة كما ذكرنا في ترجمته وتوجه
الى سجلماسة لينقذ المهدي من سجن اليسع حتى قرب منها فارسل اليسع
الى المهدي فساله عن نسبه وحاله وهل اليه قصد ابو عبد الله فحلف
له المهدي انه ما راى ابا عبد الله ولا عرفه وانما انا رجل تاجر
فاغلظ له في القول فلم يحل عن كلامه فامر به ان يعاد الى الاعتقال
وافرده في دار وحده وكذلك فعل بابنه ابي القسم وجعل عليهما الحرس
وقرر ابا القاسم ايضا فما حال عن كلام ابيه وقتل رجالا كانوا معه
وضربهم فلم يقروا بشيء وسمع ابو عبد الله ذلك فشق عليه وارسل
الى اليسع كتابا يلطف به ويؤمنه وانه انما قدم الى جهته بسبب حاجة
مهمة ولم يقدم لحرب ووعده من نفسه بالجميل فرمى الكتاب وقتل الرسول
وعاوده في الملاطفة خوفا على المهدي واعرض عن ذكره له اولا واخرا
فقتل الرسول ثانيا وتمادى على حاله فاسرع ابو عبد الله في السير
ونزل عليه وقاتله حتى الليل فهرب اليسع ومن معه وبات ابو عبد الله ومن
معه في غم عظيم لا يدرون ما صنع بالمهدي وولده فلما اصبح خرج اليهم اهل البلد
واعلموهم بهروب اليسع فدخل باصحابه البلد واتوا المكان الذي فيه
المهدي فاستخرجه منه واخرج ولده فلما راهما الناس كانت فيهم
مسرة عظيمة كادت تطيش عقولهم فقرب ابو عبد الله الى المهدي وولده
حصانين فركبا وحفت العساكر بهما ومشى ابو عبد الله ووجوه
القبائل بين يدي المهدي وابو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم ومولاي
وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد ضرب له فدخله

وامر بطلب اليسع فخرجت العساكر مسرعة اليه فقام الى العشائر
امر ان يشوش قدام الفسطاط وخرج الى الناس واحاطوا به يسمعون
كلامه ويبكون وهو في ذلك يثني عليهم ويذكر فضلهم وادركت
العساكر اليسع فاخذوه ومن كان معه فامر بضرب اليسع
بالسياط وطيف به العسكر ثم قتل هو واصحابه وكان اليسع قد قطع
عنه الطعام اياما حين سجنه وكتب بفتح سجلماسة الى افريقية وكان
الناس لما خرج منها ابو عبد الله وغاب عنهم ظنوا به الظنون وسمعوا
الاشاعات فعندما ورد كتاب الفتح وظهور المهدي سر الناس واقام
المهدي بعد الفتح بسجلماسة اربعين يوما وكان ظهوره في سجلماسة يوم
الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين فلما
تم له من يوم الفتح اربعون يوما نهض يريد افريقية وامر باحضار الاموال
الى يد ابي الدعاة فلما حضرت قبضها وسار الى رقادة فوصل يوم
الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين
وحضرت اليه الاموال من ايكجان فدخل بها معه الى رقادة وزالت
بالمهدي دولة بني الاغلب وملك بني مدرار الذين اخرهم اليسع وكان
لهم في الملك ثلاثون ومائة سنة تفردوا بسجلماسة وما حولها من ايام
الخليفة ابي جعفر المنصور وزال ايضا ملك بني رستم من تاهرت وله
ستون ومائة سنة تفردوا بتاهرت وما حولها من ايام الخليفة عبد
الملك بن مروان وملك المهدي جميع ذلك في هذه السنة ونزل بقصر
من قصور رقادة بعدما خرج اليه اهلها واهل القيروان وابو عبد
الله ورؤساء القبائل مشاة بين يديه وولده خلفه فسلموا عليه فرد
عليهم ردا جميلا وامرهم بالانصراف فلما اصبح يوم الجمعة امر الخطيب
ان يذكره في الخطبة فيقول ابو عبد الله الامام المهدي بالله امير المؤمنين
فلما صعد الخطيب المنبر وانتهى الى ذكر المهدي قام جبلة بن حمود الصدفي
قائما وكشف راسه حتى راه الناس ومشى على المنبر الى اخر الجامع وهو
يقول قطعوها قطعهم الله ويكررها يعني الخطبة لبني العباس وقام
الفقهاء ووجوه البلد معه فما حضر احد من الاماثل وجلس بعد الجمعة

رجل

رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة واحضروا الناس بالعنف والشدة
ودعوهم الى مذهبهم فاجابوا الى ذلك الا القليل فامر بهم فضربوا وحبسوا
ونابذ طايفة من الفقها المهدي حتى انه ادخل رجل على الوالي فقال له الوالي
قل لا اله الا الله فقال له اما من قولك فلا اني لا ادري ما تقول له
بعدها ودخل اليه باخر وبين يديه مصحف فقال له اليس هو القران
فقال له ما عرفناه هو ووجد رجل من اصحاب المهدي المشارقة مقتولا
فاتوا اليه وقالوا لو اقتل رجل من الاولياء قالوا واين هو قالوا له اكلوه
ولم يبق الا عظام ساقيه فقال المهدي هذا البلد لا يحل ان تقام فيه وامر
بقتل المحتسبين ان لم يرجعوا عما هم عليه فقتل منهم على ما قيل اربعة
الاف رجل في العذاب ما بين عابد ورجل صالح ولذلك قال يسهل في
قصيدته واجلاد الى الحرف غلا لمن كان في القنوت وذا اصلوات
واستقامت الدولة للمهدي وعرض عليه ابو عبد الله جواري زيادة الله
الاغلب الاتي كان ابو عبد الله احترص عليها اخذ من اموال ابن الاغلب
عند قراره فاختار المهدي كثيرا منهن لنفسه ولولده ابي القاسم وفرق
ما بقي على وجوه كتامة وقسم عليهم الاعمال ودون الدواوين وجبى
الاموال واستقرت قدمه ودانت له اهل البلاد واستبد بالامر
وحده وانفرد بالتدبير دون كل احد فدخل قلب ابي العباس فساد
نية وحسد كبير فانه كان قد استخلفه اخوه ابو عبد الله على القيروان
وكان اليه الامر والنهي حتى وصل المهدي وما شوا الامور بعده فشق عليه
الفطام واقبل يزري على المهدي في مجلس اخيه ويتكلم فيه ويعنفه على
تسليم الامر الى المهدي حتى اثر كلامه في قلب اخيه وتغير ثم اقبل على
الشيوخ واغراهم بالمهدي وحرضهم على قتله الى ان يعفوا على الفتك
به وقصدوا ذلك مرارا والاقدار تحول بينهم وبين ذلك ثم اخذ
يفحص عن المهدي ويقول ان هذا ليس بالذي كنا نعتقد طاعته ونعتقد
كان طنسا فيه فاسد لان المهدي الحقيقي ياتي بالايات والمعجزات
ختم انه تختم بخاتمه على البلاد واما هذا فقد اخطانا فيه فاثر ذلك في
قلوبهم وواجه المهدي شيخ المشايخ من كتامة وقال له ان كنت

المهدي فاظهر لنا آية فقد شككنا فيك فغضب المهدي وامر بضرب
عنقه وفي جميع هذه الامور والمهدي يغضي عند سماعها ويلاطف ابا
عبد الله ثم عتبه عتبا فسعى كتامة في ترجمته فعلم ابو عبد الله ان
عورته قد ظهرت للمهدي وانحرف فاجر اصحابه مجاهرة وتخلفوا كلهم
عن الحضور الى مجلس المهدي فانتدب رجل يقال له ابن القديم قد
كان في جملة المخالفين وقال يا مولاي ان شئت اتيتك بهم قال ان قدرت
على ذلك فنعم وقام فاحضرهم الى المهدي فلاطفهم وما زال حتى فرقهم في
البلاد فبعث ابا زاكي تمام بن معارك وكانوا يجتمعون في داره الى مدينة
طرابلس وكتب الى عاملها بقتله اذا قدم عليه فقتله وبعث برأسه
وقتل ابن القديم وضربت عنقه في طريقه ورتب المهدي عروبة بن يوسف
وحبر ابا القاسم في رجال وامرهم بقتل ابي عبد الله واخيه ابي العباس فقتل
ابو عروبة ابا عبد الله وقتل حبر ابو القاسم ابا العباس للنصف من جمادي
الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فثارت فتنة بسبب قتلهما
وجرد اصحابهما السيوف فركب المهدي وامن الناس فسكنوا ثم تتبع اهل
المخالفين بالقتل حتى افناهم ثم ثارت فتنة ثانية بين كتامة و
القيروان قتل فيها خلق كثير فخرج المهدي وسكن الفتنة وكف الدعاة
عن طلب الناس بمذهب التشيع ثم عهد الى ولده ابي القاسم محمد نزار بالخلافة
من بعده وكان اذا نظر اليه واعجبه ينشد متمثلا
مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وللدين ؎ وجهزه الى بلاد كتامة
وقد اقاموا طفلا وزعموا انه نبي يوحى اليه وان اباه مهديه مثله فسار
اليها وحصرها حتى اخذها وقتل الطفل الذي اقاموه وافنى منهم امما عظيمة
وجلاهم الى البحر وعاد مورد اخر بخلاف اهل صقلية فانفذ اليها اسطولا
فقاتلها حتى فتحها وخالف ايضا اهل تاهرت فبعث اليها وغزاها وقتل
اهل الخلاف وتتبع بني الاغلب برقادة وكانوا قد عادوا بعد موت
زيادة الله اليها حتى قتلهم عن اخرهم ثم بعث ابنه ابا القاسم على جيش الى مصر
في سنة احدى وثلثمائة وملك الاسكندرية والفيوم وعاد فبعثه في سنة
اثنتين وثلثمائة حباسة احد قواده على جيش اخر وعاد منهزما كما

سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنه ثمانيه خرج بنفسه الى تونس يرتاد لنفسه موضعا على ساحل
البحر يتخذ فيه مدينه وكان عنده علم بخروج رجل شديد الباس على
دولته وهو ابو يزيد النكاري الخارجي ومن اجله بنا المهديه
فلم يجد بقرطاجنه الى تونس احسن ولا احصن من موضع المهديه
وهو جزيره متصله بالبر كهيه كف متصل بزند فتاملها ووجد
فيها راهبا في مغاره فقال له بما يعرف هذا الموضع فقال يسمى جزيره
الخلفا والذي يليها من البر يسمى ارض جمنه فقال المهدي الله اكبر
هذه البي تجدها وهي والله جزيره الخلفا فبناها وجعلها دار مملكته
وحصنها بالسور العجيب والابواب الحديد المصمت المحكم وجعل
في كل مصراع مايه قنطار وهما بابان باربع مصاريع لكل باب
دهليز يسع خمسمايه فارس وكان ابتدا انشاها يوم السبت الخامس
من ذي القعده سنه ثلث وثلثمايه وكان ولما ابتدا به من سورها
ما يلي الجانب الغربي الذي فيه ابوابها فلما مد الحايط على اساس
السور ووضع اول حجر منه امر المهدي راميا بالقوس ان يرمي سهما
من حد الحجر الذي في اساس السور الى ناحيه الغرب فرمى الرامي
سهمه فانتهى الى الموضع الذي عمل فيه المصلا ووقع السهم قايما
على نصله فقال المهدي الى هذا السهم يصل صاحب الحمار يعني ابا
يزيد الخارجي يخرج على الدوله وكذا كان كما سيرد خبره ان شا
الله في ترجمه ابي القاسم محمد بن المهدي ان شا الله ثم امر المهدي ان
يقاس مساحه موضع الرميه بالذراع فبلغ ماتي ذراع وثلثه
وثلثين ذراعا فقال المهدي هذا عدد ما يقيم المهديه في ايدينا
من السنين فكان كذلك واما الابواب الحديد فانها عملت صفايح
مفرغه بثلاث طبقات وطرقت بالمسامير فبقيت تتحرك فقال
المهدي ما عندكم في هذا فقالوا لا ندري فامر بالحطب الكثير
فجعل تحتها وفوقها واطلقت النيران العظيمه وطرقت المسامير
فصارت الابواب قطعه واحده ولما ركبت صعب فتحها
واغلاقها ولم يكن يغلق الباب الواحد الا جماعه من الرجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فامر المهدي ان يجعل خرزها زجاجا فدار الباب في الوقت وسهل فتحه
وغلقه وصار الرجل الواحد يفتحه ويغلقه ثم قال الحكيم يكون وزن كل
باب فقال القوم هذا لا يعلمه الا الله ادليس في الارض ميزان يحمل
بعضه فامر بمصراع منه فحمل على الصواري حتى القي بما طهر مركب في
الما الى حد بعينه وعلم ما نزل من المركب في الما ثم انزل المصراع وجعل
المركب من الصخر والحجر حتى بلغ الما الى الحد الذي علم فيه ثم وزن جميع ما
وضع في المركب من الصخر والحجاره فعلم ما فيه من رطل مما كان زنه الاربعه
مصاريع اربعمايه قنطار ثم امر ان تقطع في داخل المدينه صناعه تنقر
في الجبل تحمل مايتي شيني وعليها باب ثم نقروا في ارضها ايضا اهرا
برسم الغلال في الحجر الصلب يسع من الطعام ما لا يحصى وفي
قصورا عاليه وجعل فيها من المصانع كما ما لا يحصى وختم عليها وامر
بحفظها فلما فرغ من بنا السور والقصور والدور قال اليوم امنت على
الفاطميات يعني بناته وارتحل اليها وكان طالعها برج الاسد ولما اراد
المهدي اعجاب الناس بالمهديه وحصانتها قال هذه نفسها لتعتصم بها
الفواطم ساعة من نهار وكذا كان لان ابا يزيد وصل الى موضع السهم
ووقف فيه ساعة ولم يظفر وما زال المهدي بالله على ما شرح حتى قبضه الله
اليه بمدينه المهديه يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الاول سنه اثنين
وعشرين وثلثمايه وعمره اثنان وستون سنه وشهر واحد ويوم واحد
ومده دولته خمس وعشرون سنه وثلاثه اشهر وسبعه ايام فاجتمع ابنه ابو
القاسم يوم موته لما كان له قال القاضي النعمان محمد يعني المهدي صبيحه يوم
الليله العشر ليال خلون من جمع الاخر سنه اثنين وعشرين وماتين
وكانت مده ظهور امامته مذ يوم وصل الى رقاده الى يوم توفي فيه اربعا
وعشرين سنه وشهرا واحدا وعشرين يوما وقال ابن القراح يصف في
الساعة التي توفي فيها خسوفا شنيعا وخلف من الاولاد ابا القاسم
محمد القايم وقام بالامر بعده وابا علي احمد وابا طالب موسى
وابا ـــــــ الحسين عيسى مات بوقاده سنه اثنين وستين
وثلثمايه وابا عبد الله الحسين مات بالمغرب وابا سليمان داود مات
بالمغرب

بالمغرب سنه احدى واربعين وثلثمايه وخلف ثماني بنات امنه وزينب
وفاطمة وام الحسين وقد ذكرت في هذا الكتاب وام الحسين وسكينه
وام علا ورشيده متن ببلاد المغرب وترك من السراري ستا امهات
اولاد وقضاته ابو جعفر محمد بن عمار المرورودي مات بعد ان عزل في
سنه ثلاث وثلاثمايه ثم اسحق بن المنهال ثم محمد بن محفوظ القمودي
مات في محرم سنه تسع وثلاثمايه ثم محمد بن عمران مات سنه عشر ثم
اسحق بن المنهال ثانيا وحاجبه جعفر بن علي وحاملو مظلته مسعود
الصقلبي ثم غرس الصقلبي وكان نقش خاتمه نصرا لاله المجيد منتصر
الامام ابو محمد وكان يشبه في خلفاء العباس بالسفاح فان السفاح
خرج من الحميمه بالشام يطلب الخلافه والسيف يقطر دما والطلب حد
وابو سلمه الخلال وسهل له الامر وثبت دعوته وهكذا المهدي فانه خرج
من سلميه بالشام وقد احدقت عليه الطرق ونصبت له المراصد وابو عبد
الله الشيعي قد مهد له الامر وكلاهما تم له الامر ونال العالم بدعوته
واول من مدح المهدي من شعرا افريقيه سعدون الورجيلي وكان
من شعراء الاغلب فانشده

تقول بالمطي على مرابع دور ... لبست معالمهن ثوب دثور
لعبت بها حتى محت اثارها ... ريحان ريح صبا وريح دبور
فلما انتهى الى قوله ... وسفينة هبت تصد عن النوى ... ومد النوى يملك عنان
خاف على من الخطوب لياني ... من قبل غيبتك فابت بعد دهور
ثم اجتمعنا بعد داك فيالها ... ساعة جمعت على ما سرور
فلما قال هذا استعبر المهدي ونلقى عبرته بكمه فسكت سعدون فاومى اليه
ان قل فمرفيها حتى قال

اعزابن فاطمة تصدني امرا ... بنت النبي وعترة التطهير
كف عن الشطط الى زائر ... من اهل بيت الوحي خير مزور
هذا امير المومنين تضعضعت ... لقدومه اركان كل امير
هذا الامام الفاطمي ومن به ... امنت مغاربها من المحذور
والشرق ليس لشامه وعراقه ... من هرب من جيشه المنصور

مسيرة

حتى يغدو زمن الخلافة باليمن ونفاذ منه بقوله المنشور
فقال المهدي ما شاء الله وموقعها الى ان ذكر ابا عبد الله الشيعي فقال
يا من تخير من خيار دعاته ارجاهم للعسر والميسور
حتى استمال اليك كل قبيلة ورمى اليه قبائل كل عشور
اشبهت موسى وهو حيتك التي تلقى فتلقف افك كل سحور
فنظر المهدي الى ابي عبد الله وتبسم فقبل ابو عبد الله الارض وقال للشاعر
للروحيلي انا دون ذلك بعد ما بين السما والتراب وامر المهدي للشاعر
بصلة جزيلة وكانت تجرى عليه لكل عام ووصله ابو عبد الله ايضا
ولم يعتب المهدي عبيد الله حتى وصلت دعاته الى بلاد المشرق وبعث اليه
نصر بن احمد امير خراسان يقول انا في خمسين الف مملوك يطيعوني
وليس على المهدي بهم كلفة ولا مؤونة فان امرني بالمسير سرت اليه
ووقفت بسيفي ومنطقي بين يديه وامتثلت امره وان امرني ان ادخل
اهل الارض في طاعته وكتب بهذا اليه وكتب اليه ابن ابي الحجر الجبلي
بمثل ذلك وكتب اليه يوسف بن ابي الساج واحمد
صعلوك بمثل ذلك وانفذ وارسلهم مع الاموال اليه فوقع على
ظهر كتبهم الوعد والشكر لكل احد كتاب ومن اخباره انه لما كان معتقلا
بسجلماسة سمع بغزويه بن يوسف فتطلعت نفسه الى رؤيته فلما وصل
ابو عبد الله الى سجلماسة وفرق اليسع باهله وولده وخرج المهدي امر
ابا عبد الله بطلبه فلم يقدر عليه ولا علم اين توجه فامر المهدي ان خصا
غزويه مخصوص بين يديه فاعجب به وكان فيما قال له غزويه يا مولانا
وقعت في ايدينا من هذه البلاد نعم عظيمة وليس معنا من الظهر ما نحملها
عليه فان رحل مولانا بقي كل ما افدناه ولم نحصل منه على طائل وان
اقام ايام ارسلنا الى من يعرف منا من القبائل فاتاهم واستندنا
منهم الجمال وكسبنا من الظهر ما نتسع به في حمل ما صار الينا ويصير
مما انعم الله علينا فيكون ذلك اوفر لنا مما اعطاه الله ببركة ايامك وتمن
دولتك فاجابه المهدي الى ان نعم انا ما افعل يا مولانا ان رهاهنا رحلا في
دينا سائر لكرم وفيه تشيع ومحبة فلو اذن لي مولانا ما كاتبته

شرا ما احتاج اليه من الظهر وعقد بينه وبينه قوما فقال
من هو فقال فلان فقدم فوقه فقال افعل وانني من ترسل اليه
او صيه وكان المهدي قد بلغه ان اليسع بن مدرار صار الى هذا
الرجل ودفعه الى قلعة له فكتب اليه كتابا مع غزويه من عبيد
علمه من عنده في المودة وعقد الاخوة ويحضه في ان يجعل النعمة من
ابي الموسبين موضعا للقبض على اليسع وتوجيهه وانه
ان لم يفعل ذلك خرجت اليه عساكر فاهلكته واستاصلت
عشيرته ووجه غزويه الى المهدي رسوله فوصاه على احب
ان دفع اليه الكتاب وغزويه لا يعلم فوصل الرسول بالكتاب من
تبعا كان غزويه بسرا الجمال وما احبه من احواله والكتاب
الذي دسه المهدي فلما وقف الرجل على ذلك قال هذه بلية
قد وقعت فيها وامتحنت بها وكان في ظنه ان احدا لا يعلم
وصول اليسع اليه فجمع اهله وشاورهم فقالوا لا نكسبنا
مرافقتها ولا المشاققة فانه لا طاقة لنا بهم فرد الجواب بان
يصل من يتسلم اليسع واهله وولده فدعا المهدي بابي عبد
الله فقال له ما تجعل لمن دلك على اليسع فقال كلها عندي يا مولانا
وما املك الا نفسي فان ملكتني مولاي نفسي جعلتها لمن دلني عليه
واوقعه في يدي فاطلعه على الكتاب فسجد بين يديه شكرا لله
تعالى مسرورا بعثه من يحتاله فبعث ابا مديني وجيشه
قال المهدي تبينت في ابي عبد الله من غير ان يظهر به قولا ولا فعلا
كراهية لامر غزويه وان لم يكن بلغ منا هذه المنزلة وبين

ذلك اذ يا العباس جعل يقول هذا جوادنا فعلنا وصنعنا
واكثر مثل هذا فحضر المهدي حتى اغضبه وقال له اخرج
فلا اقام الله دولة يقيمها انت واخوك فقال ابو عبد الله وقد
بلغت منه حتى اخرجته الى هذا الكلام انا لله وانا اليه
راجعون وحضر المائدة من ذلك اليوم وقد تغير وجهه ولونه
وظهر عليه ما حركه به ابو العباس وذكر القرطبي في تاريخه
ان المهدي كتب الى القرامطة وانا احلف ايها المؤمنون بالله ما تخلف
ان فيما بلغنيه مما اطلعنا الله عليه من غيبه الذي استاثر به واثر بعلمه
اولياءه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انه لا بد من ان يحل ولا تنال
خضراء بني امية بالشام وزوراء بني العباس بالعراق ويكون لنا من
الخلفاء مثل من كان لبني امية في العدد قال فعدوا الله كان جميع ما ذكر
ووقع المهدي لقاضي قضاته ابي المنهال وقد اعاده الى القضاء بعد عزله
انما عزلتك لابينك وهانتك ورددتك لا تنك والامتك وكتب
عبد الله الى سعيد بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور صاحب
مدينة نكور وتمسنا وبلد المغرب يدعوه الى طاعته وكتب
في اسفل كتابه فان تستقيموا استقم لصلاحكم وان تعدلوا عني ارى
قتلكم عدلا واعلو بسيفي قاهرا لسيوفكم وادخلها عفوا واملاها
قتلا

226
229

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيد بن سعيد بن حاتم بن احمد بن محمد بن علويه بن سهل بن عيسى بن طلحة
ابو نصر الوايلي من بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار السجستاني السجزي احد الحفاظ المتقنين
سمع بخراسان ومكة ومصر والبصرة والعراق الكبير وجاور بمكة حتى مات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيدة بن عبد الرحمن بن حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص
السلمي وهو ابن اخي ابي الاعور السلمي وولاه هشام بن عبد الملك بن
مروان افريقية والاندلس في صفر سنة عشر ومائة وقيل في المحرم منها
فبعث الى افريقية المستنير بن الحبحاب الحرشي غازيا الى صقلية
في سبعة عشر مركبا ووقع المركب الذي كان فيه المستنير الى ساحل
اطرابلس وكتب عبيدة الى عامله على اطرابلس يزيد بن مسلم الكندي
يامره ان يشده وثاقا ويبعث معه ثقة فبعث به في وثاق فلما قدم عليه
جلده حدا وجيعا وطاف به القيروان على اتان ثم جعل يضربه في كل
جمعة وذلك ان المستنير اقام بارض الروم حتى بدا عليه الشتا
واشتدت امواج البحر وعواصفه فلم يزل محبوسا عنده وكان عبيدة
قد ولى عبد الرحمن بن عبد الله العكي على الاندلس وكان رجلا صالحا
فغزا افرنجة وهم اقاصي عدو الاندلس فغنم غنايم كثيرة وظفر بهم
وكان فيما اصاب رجلا من ذهب مفضضة بالدر والياقوت والزبرجد
فكسرت ثم اخرج الخمس وقسم سايره كله في المسلمين الذين كانوا معه
فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا وكتب اليه كتابا يتوعده فيه فكتب
اليه عبد الرحمن ان السماوات والارض لو كانتا رتقا لجعل الرحمن
للمتقين منهما مخرجا ثم خرج اليهم ايضا غازيا فاستشهد وعامة اصحابه
سنة خمس عشرة ومائة فولى عبيدة بعده على الاندلس عبد الملك بن
قطن ثم خرج عبيدة الى هشام بن عبد الملك وخرج معه بهدايا وذلك
في شهر رمضان سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وكان فيما خرج به
من العبيد والاماء ومن الجواري المتخيرة سبع مائة جارية وغير ذلك من الخصيان
والخيل والدواب والذهب والفضة والانية واستخلف على افريقية
حين خرج عقبة بن قدامة التجيبي فقدم على هشام بهداياه واستعفاه
فاعفاه وولى عبيد الله بن الحبحاب وقيل كانت ولاية عبيد الله بن الحبحاب
قبله في سنة ست عشرة ومائة وذكر في كتاب الذخاير والتحف ان في
جملة ما قدم به عبيدة بن عبد الرحمن القيسي والي افريقية الى هشام بن عبد
الملك من هداياه في سنة اربع عشرة ومائة عشرون الف عبد

قوله عبيدة بن عبد الرحمن بن حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص الذكواني 26 هو نسيبه ابو الاعور السلمي اسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قايف بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن ... اهل دمشق وولي ... عمر بن عبد العزيز ... وعبد العزيز ... وسماك ...

واعاد اليها سنة اثنتي عشرة ومائة ثابت بن خثيم من اهل الاردن صقلية فاصاب سبيا وغنائم وسلم واعاد في سنة اربع عشرة مرة اخرى عبد الملك بن قطن صقلية فغنم وسلم واعاد ايضا عبد الله ... الانصاري ... مسعود ... فغنم وسلم ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانه وجد من صفايا الجواري المنتخبة سبعمايه جاريه ومثلها من
الخصيان المرد وقد وجد من الخيل والدواب والذهب والفضه والانيه
ما لا يحصى كثرة

آخر الجزء السادس

عبد الله بن احمد بن سُلَيم الاسواني بعثه القائد جوهر بكتابه
الى قيرقى ملك النوبة يعرض عليه فيه الاسلام ويستادي منه ما
عليه من البقط فدعاه الى الاسلام بحضرة شاهدين اخرجا معه فكبر
ذلك عليه وجمع علماه واساقفته واحضر ابن سليم للمناظرة وقرا عليه
كتابا جوابا عن الكتاب الوارد معه يدعو جوهر الى النصرانية
ويحتج فيه كما احتج عليه بنسخ الشرايع فطالت بينهما المناظرة ثم عاد الى
ذكر طاعته وموالاة ابيه واخيه من قبل فاعلمه ابن سليم ان هذا الذي
دعي اليه موجب الشكر عليه لانه اختار له ما اختار لنفسه ويجب ان
يحمد الله على ما اولاه من تغلبه على ملكه لان الاسلام لما ظهر ازال
ملوكا كثيرين كبارا مثل الاكاسرة وغيرهم واقربها اليه ارض مصر فايما
اكبر ملك مصر او ملكك فقال له اما في الحال والمال فمصر واما الرجال
فنحن اكثر عددا ومددا فقال له ان احتججت عليك بان رجال مصر اكثر من
رجالك ظلمتك في الاحتجاج لانك تقول لي هو دار انت بمصر واما رجالي وغلماني
وما ورائي من البلد الفلاني والفلاني فلم تتوهم غير ان احتج عليك بما لا
يمكنك دفعه تعلم ان في الدنيا رجلا فوق الملك قال لا قال فان ملك مصر
بعث الله اليه موسى وهو من اجل الرسل يقول لفرعون انه ملك فيابى
عليه ويقول بل انا الاله فما ظنك بملك يبلغ طغيانه الى الخروج الى هذا وقد
ازاله المسلمون وملكوا اكثر كراسي النصرانية مثل الاسكندرية وبيت
المقدس وانطاكية وغير ذلك من البلدان والامصار فيجب ان تحمد الله على
ما اعطاك وتشكره على ما خولك وبقاه عليك من نعمه عندك وذو ربك من
نجاز اسلامك فتعجل ذلك واكثر الثنا لله عز وجل والثنا عليه وصنف
كتاب اخبار النوبة والمُقُرَّة وعَلوة والبُجَة والنيل ومن عليه وقرب
منه من غيرهم للعزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله وقدمه اليه
وفيه فوايد كثيرة وذكر فيه انه حضر عيد الاضحى وهو عند ملك النوبة
فخرج الى ظاهر المدينة في نحو ستين من المسلمين ونشر بنودا عليها اسم
المعز لدين الله وضرب الطبل والبوق وصلى بالجماعة صلاة العيد
فاحب اولياء الملك من صاحبهم الانكار عليه فابى عليهم وقال هذا رجل فارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهله ووطنه في صلاح وهو يوم سرور ويريد ان يتجمل بفعله هذا فلا انحل عليه

الى المقر الاشرف العا

عمر الله دار السرور به المولى الا فخر الدين والدولة محمد الدين
ه زمانا مباركا ولي وقف الله ... العمل بها
وكان ذلك المسطور ... رمضان
سنة عشر واربع ...

عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي الامام العلامة مهذب
الدين ابو الفرج بن الدهان الموصلي نزيل حمص الفقيه الشافعي كان
فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد
غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان شعر صغير كله جيد وضاقت به
الحال بالموصل فعزم على قصد الصالح طلائع بن رزيك سلطان مصر
وضاقت يده عن حمل زاد وحشد معه فكتب الى الشريف ضيا الدين ابي عبد
الله زيد بن محمد الحسيني نقيب العلويين بالموصل

وذات شجو اسال البين عبرتها باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما راتني لا اصيخ لها بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رات الاجمال محدجة والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد سالت نوء الثريا جود مغناكي

فتكفل الشريف لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها فسار الى
مصر ومدح الصالح ثم تنقلت به الاحوال واقام بحمص ودرس بها
ولما وصل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى حمص مدحه بقصيدة

ما نام بعد البين يستحلي الكرى الا ليطرقه الخيال اذا سرى
كلف بقربكم فلما عاقه بعد المدى سلك الطريق الى الكرى منها
تروي الكتايب كتبه فاذا غدت لم ادر انقد اسطرا ام عسكرا
لم تحسب الاتراب فوق سطورها الا الجيوش تثير عثيرا
مدح الملوك فرد وهو يوسف ما مدحه الواجي حديثا يفترى

وكان القاضي الفاضل في المجلس وقت الانشاد فقال للسلطان يا مولانا
هذا الشاعر مدح الصالح بن رزيك بقصيدة يقول فيها

امدح الترك ابتغي الفضل عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا

فاشتهى مولانا يكذبه ويصدق مثله فعجل له السلطان بجائزة
واحسن اليه وتوفي بحمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنين
وثمانين وخمسماية وقد قارب ستين سنة ومن غريب الاتفاق
انه اجتمع بمدينة حلب المهذب عبد الله بن اسعد الدهان وابو العلا

المحسن بن الحسين بن ابي النوا المعري التنوخي فتذاكرا ان لا ادراك لسناء
به والعود مع طيب رايحته يلقى في النار فمضى كل منهما الى منزله وعمل في هذا
المعنى بيتين واجتمعا من الغد بجامع حلب فانشد ابن ابي النمي

لا غرو ان كان من دون نفور زيكم واشتفى عنكم بالويل والحرب
يدني لادراك فيضحى وهو ملتثم بغير القناة ويلقى العود في اللهب

فلما فرغ من انشاده اخرج ابن ابي سعد من عمامته رقعة فيها

لا غرو ان كان من دون نفور زيكم واشتفى عنكم بالويل والعار
يدني لادراك فيضحى وهو ملتثم بغير القناة ويلقى العود في النار

وهذا من اعجب التوارد على اللفظ والمعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن اسمعيل بن علي بن الحسين ابو طالب بن ابي محمد بن ابي الحسن بن ابي عبد الله البغدادي الازجي الفقيه الحنبلي الواعظ المعروف والده بغلام ابن المني كان والده احد الفقهاء العارفين بمذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله وسمع عبد الله هذا من ابي الفتوح عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني وقرا المذهب والخلاف واشتغل بالوعظ وناظر ووعظ بدمشق وقدم مصر ووعظ بها مدة ثم خرج عنها وحدث ببغداد وبها مات في يوم الاثنين لثماني والعشرين من شعبان سنة اربع وسبعين وستمائة وقد قارب الخمسين ومن شعره

يا ليلتي بالاثلات عودي … او لم يضن بالصدود عودي

ما نسمت من حاجر نسيمة … الا انتشقنا ارجا من عود

لا جوعي حديث نجد والحمى … الا ظننا نغما من عود

بالله هل ترجع ايام مضت … برامة وتنجز وعود

اما ترى في كئيب ساهر في حبكم قد عود

يهتز ان ناح الحمام سحرة … على الاراك كاهتزاز عود

بلغ

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين ابو طالب بن الحمامي البغدادي
الدرجي الواعظ ابو علام المثنى مات سنة اربع وثمانين وستمائة

عبد الله بن محمد بن عمر الحافظ الاعجاني
ابو محمد مات سنة ست وعشرين وستمائة

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة
محيي الدين ابو الفضل ابن المقرئ رشيد الدين الجذامي السعدي الروحي من
ولد روح بن زنباع الجذامي ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وسمع
من جعفر الهمداني وعبد الله بن اسمعيل بن رمضان ويوسف بن المخيلي في
اخرين وكتب عنه البرزالي والفتح بن سيد الناس واثير الدين ابو حيان وجماعة
وبرع في كتابة علم الوقائع ووافق في النثر وصار شيخ اهل الترسل في طريق
الفاضل عبد الرحيم وجود انشاء النظم ومقاطيعه احسن من قصائده

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالقاهرة
ودفن بتربته من القرافة بجوار جامعه الذي انشاه له

ومن شعره قوله في شبابه

وناطقة بالنفخ عن روح ربها تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاسمعت فنحن سكوت والهوى يتكلم   وقال
ذباب السيف من لحظ البه لا خضرة صدغه بعض انتساب
ولا عجب اذا ما ابدى هذا الصدغ زمردة ذبابي   وقال
كم قلت لما بت ارشف ريقه وارى نقي الدر ثغرا منتقى
بالله يا ذاك اللمى منتو ويا كوثر على احد سحبان النقا   وقال
لي غزال يغزو الورى بجفون كل يوم سيوفها مشهوره
عجبا من لحاظها كيف حتى هو منتسا مع انها مكسوره   وقال
شكر النسمة ارضهم كم بلغت عني تحيه * كم قد اطالت بل اطابت في رسايلنا
لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكيه

عبدالله بن عبدالملك

الاموي. عبد الله امير مصر
احد امرا

عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ابو   احد امراء مصر بعثه ابوه
امير المومنين ابو الوليد عبد الملك بن مروان من دمشق الى العراق في
سنة اثنتين وثمانين وقد خلعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
وغلب على الكوفة وقاتل الحجاج بن يوسف قتالا شديدا وبعث معه
اخاه محمد بن مروان في جند كثيف ليعرضا على اهل العراق عزل الحجاج عنهم
وان يجري عليهم اعطياتهم كما تجري على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن
محمد اي بلد شاء من العراق فاذا نزله كان واليا عليه ما دام حيا وعبد
الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزل الحجاج عنهم وصار محمد بن
مروان امير العراق وان ابى اهل العراق ذلك فالحجاج امير الجماعة
ووالي القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته فقدما على
الحجاج وخرج عبد الله بن عبد الملك فقال يا اهل العراق انا ابن امير المومنين
وهو يعطيكم كذا وكذا وخرج محمد بن مروان وقال انا رسول امير المومنين
وهو يعرض عليكم كذا وكذا فلم يرضوا بذلك واعادوا خلع عبد الملك خلعا
ثانيا فقال عبد الله ومحمد للحجاج شانك وعسكرك وجندك واعمل برايك
فقد امرنا ان نسمع لك ونطيع فكانا يسلمان عليه بالامرة
ويسلم عليهما بالامرة وشهدا وقعة دير الجماجم فلما انهزم ابن الاشعث
عاد الى الشام وغزا الروم سنة اربع وثمانين ففتح المصيصة وبنى
حصنها ووضع فيها ثلثمائة مقاتل من ذوي الباس وكان اول من
انزلها المسلمين وبنى   ايضا مسجدها ثم ولاه مصر بعد موت
عبد العزيز بن مروان وجعل اليه الصلاة والخراج معا فدخل الفسطاط
يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ست وثمانين
وهو يومئذ ابن سبع وعشرين سنة وقد بعث اليه ابوه ان يعفي اثار عمه
عبد العزيز فاستبدل بالعمال وبالاصحاب وولى عبد الرحمن بن معاوية
بن حديج الاسكندرية وجعل على الشرط عمران بن عبد الرحمن بن
شرحبيل بن حسنة وجمع له القضاء والشرط وتوفي عبد الملك بن
مروان في شوال من سنته وبويع بعده ابنه الوليد بن عبد الملك فاقر

ثلث وثمانين وفتح
طوانة واسكن فيها
عدة من المسلمين غزا
سنة ٩

اخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها وامر عبد الله بالدواوين فنسخت
بالعربية وكانت قبل ذلك بالقبطية وصرف اثنناس عن الديوان وجعل
عليه ابن يربوع الفزاري ومنع ايضا من لبس البرانس وذلك
سنة سبع وثمانين وفي امارته غلت الاسعار بمصر فتشاءم الناس به
لانها اول شدة راوها بمصر ورموه بانه ارتشى وكثروا عليه القول
وسموه مكيس ثم وفد عبد الله الى اخيه الوليد في صفر سنة ثمان
وثمانين واستخلف على الفسطاط عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم والناس
في شدة عظيمة فقال زيد بن سعد الله بن ابي زمزمة الخشني يهجو عبد الله
اذا سار عبد الله من مصر خارجا فلا رجعت تلك البغال الخوارج
اتى مصر والمكيال وافٍ مغربل فما سار حتى سار والمد فالج
طويل القميص فاحش عند رجله دقيق القصيري مخدجي حيدارح
مصر وعبد الله على الشرط والقضا عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن
حسنة في صفر سنة تسع وثمانين وجعل مكانه على الشرط عبد الاعلى
ابن خالد بن ثابت الفهمي وعلى القضا عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن
حديج وامر بسقف الجامع فرفع وكان مطاطيا وكان موسى بن نصير كاتب
عبد العزيز بن مروان فلما مات وولي عبد الله مصر بعده لم يكاتبه وكاتب
عبد الملك بن مروان فكتب ـــــــ اليه عبد الله اما بعد فانك كنت
من عبد العزيز وبشر بن مروان ابني تقلك من الحضيض مهودهما
وبرٍ فيك دثارهما حتى علا مخبرك وسمت بك نفسك فلا تحسبني
كمن كنت تخلبه واعرابيه وتفتق الكفيان اكفكما ولا كا صبيلع
كنت تمنيه بكهانتك وايم الله لاضعن منك ما رفعا ولا قلن منك ما
كثرا فصح رويدا وكان قد اصبحت بساحة ما تعصي انا ملك ما دا
والسلام وكتب اليه موسى بن نصير اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت
ما وصفت فيه من امري كان الى ابويك وعمك ولعمري ان كنت لذلك
اهلا ولو خبرت مني ما خبرا لما صغرت مني ما عظما ولا جهلت من
امرنا ما علما وكيف اتاه الله لك فاما استغاصتك لما فهالك وانت
منها واهما منك ناصر ولو قال وحد عليك مقالا وكان جزا العاق

فاما

فاما ما نلت من عوض فذلك موهوب لحق امير المومنين لك واما تهددك
اياي بانك واضع منه ما رفعا فليس ذلك بيدك ولا اليك وان عدوا ابرق
لغيرك واما ما ذكرت مما كنت اتيت به عمك عبد العزيز فلعمري اني مما نسبتني
اليه من الكهانة لبعيد واني من غيرها من لعلي القريب فعلى رسلك وكان
قد اطلك البدر الطالع والسيف القاطع والشهاب الساطع فقد تم لك
ونمت له ثم بعثت اليك ادعوا الى الخلف الجاري فلم تشعر به حتى يحل
بعقوتك فيستلبك سلطانك ولا يعود اليك ولا تعود اليه فبو مبيد
تعلم اكاهنا انا او عالم وتوقرا بيا النادم السادم والسلام فلما قرا
عبد الله الكتاب كتب الى عبد الملك بن مروان كتابا وادرج فيه كتاب
موسى فلم يصل الى عبد الملك حتى قبض ووقع الكتاب في يد الوليد بعد
عزل عبد الله عن مصر وولاية قرة بن شريك فلما قراه استضحك وقال
لله دره ان كان عنده لشيء من علم ولقد كان عبد الله غنيا ان يتعرض
له ان يحيى بن حنظلة بن عبد الله الى ابي النمرس ما لحين وقيل الاوسيم فلما
منع اليها واقبل قرة بن شريك واليا على مصر قلب الله عبد الاعلى
ابن خالد نعمه فاتاه المخبر وقد اهديت له جارية فبكا ولبس خفيه
قبل سراويله وكانت ولايته على مصر سنتين وعشرة اشهر وقال
ان الذي اضاف عبد الله رجل من القبط بناحية وسيم فلما تناهى في الوليمة
بعث الى عبد الله ان يشرفني بحلولك عندي فاني عليه مجاه وقد عزمت
عليك وتعينت فلا تخجلني فقال لا افعل قال هذه مائة الف دينار خذها
وانصرف معي لا كلفت اعداي بحضورك عندي قال هاتها فاحضرها
فلما قبضها ركب معه في جمعه الى الرازي لمعدية فقدم اصحابه كلهم من طريقه
نحو النيل وهو واقف فاتاه خبر عزله فاعطى المال الى القبطي وقال
قد عزلنا فقال والله لابد ان يكون ضيفي وتشرف منزلي وتاكل طعامي
والله لا عاد الي شي من المال وقد عزلت عن مصر فاقبل معه والذي عليه لعول
ان العزل اتى عبد الله وهو في الضيافة وكتب رجل الى الوليد
يحثه اعجبت حسن ثنانا ان قد امرت قرة بن شريك
رعو للعتق المبارك علينا فيلنت فمه رابه ابيك

واحد عبد الله في الخروج عن مصر وبرز بكل ما يملكه وسار الى الاردن
فاتبعه رسل الوليد فاخذوا كل ما كان معه ولما ولي مصر امر بقرس من
حديد فصنع بالجوزنه وجعل على ظهره مسال كمسال الكتان فلما اتى
به فغطي ثم اذن لكبار القبط فدخلوا عليه ثم امر بالقرس فكشف فقال
كيف ترون هذا قال ابو قير صاحب تنيس فرس فرسا جايعا وعندنا
له علف قال فبشانكم فلما خرجوا قال لهم ابو قير هذا ابن ملك العرب الا عظم
قد تحصل له في ايديكم فتعطونه طايعين خير وابقى من ان ياخذها وانتم
كارهين فليهدي كل رجل منكم على قدره عنده ففعلوا وبعث اليه ثلاثين
وصيف يحملون ثلاثين طبقا في كل طبق الف دينار منثورة عليها الحبق
والياسمين قد طيبها رسوله عليه فقال له هذا ما علمه قال وهو لك وما معه
فادنى طبقا منها فراى وبيض الدنانير وامر بقبضها وكان داود صا حب
الفيوم قد تخلف فتعاه مينا بن بهنو بيه صاحب قرى اهناس فقال
ان حبسه الضغن والاستخفاف بك وذلك على خمسة الاف دينار على ان
يمكني منه قال احملها نفعل فقال ابو قير هذا قد سبب لهذا المال امرا
ان يقطعه اي على انفسكم فاحملوا له هذه الخمسة الاف ورد وعنده ل
فدخل عليه فقال ان داود صاحب الفيوم انما تخلف ليجمع للامير بحب جمعه
من طرايفه وهداياه ولسنا نرد الامير عن رغبة اشرف له وهذه
الخمسة الاف علي على ان يعفيه من مينا بن بهنو بيه قال احملوها وكتب
بعافيته فقدم رسول مينا عشيه فاخذ داود فقرضه مطوحه في
بير واتى رسول العافية ضحى فوجده قد مات.

عبد الله بن [illegible] الحسين بن علي بن ابي

عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن علي بن
ابي طالب اخو ابي جعفر مسلم الحسيني ابو محمد

ميلهما اخذوا الحاج وامتد فسار الى تبوك وعاد في [illegible] على بني سليم [illegible] المحرم سنة خمس وخمسين وقد ظفر بهم [illegible] للتجار [illegible] القبائل [illegible]

واوقع كافور على جيش كبير في يوم عرفة سنة اربع وخمسين وثلثمايه لتخلص [illegible]
وخرج الى الرملة في يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين
وثلثمايه وقد فوض اليه الاستاذ كافور الاخشيدي تدبير الشام فلما مات
كافور في جمادى الاولى منها وكتب الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات
اليه يامره بالاجتماع مع الحسن بن عبيد الله بن طغج امير الرملة ويعقد
عليه البيعة لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد محمد بن طغج بمحضر من
القضاة والعلما والشهود ففعل ذلك فامتنع عليه الحسن بن عبيد الله
ثم اجاب على انه يجتمع مع ظالم العقيلي فاجابه عبد الله الى ذلك ومضى
عبد الله الى ظالم فدخل ظالم الى الرملة فحاربهما الحسن بن عبيد الله فحاربهما
وهزمهما ويحكى عن عبيد الله انه دعا الى نفسه وتسمى بالمهدي فلما قدمت القرامطة
صار اليهم الى ان قدم المعز الى القاهرة في شهر رمضان سنة اثنتين وستين
وثلثمايه وسار القرامطة لحربه وهو معهم فشكاه المعز الى اخيه ابي جعفر
مسلم وكتب اليه مع ابي جعفر احمد بن نصر لصداقة كانت بينه وبين عبيد
الله وكان القرمطي قد بعثه الى الصعيد فنزل بنواحي اسيوط واخميم
وحاصر علي بن عقيابان وحاربه واستخرج الاموال فشق ذلك على
المعز وعاتب الشريف مسلم فاعتذر اليه وتبرا من اخيه عبد الله
واوقع عبد الله في الصعيد وقتل جماعة من المغاربة واسر كثيرا منهم
ومضى الى اخميم فبلغه هزيمة الحسن القرمطي بظاهر القاهرة وركب البحر الى
عيذاب ومضى الى الحجاز فنزل المدينة ثم خاف فسار الى الاحسا ولحق
بالقرامطة يستنهضهم لحرب المعز فلم يجد فيهم قوة لذلك فتركهم وسار
الى العراق فبعثوا في اثره ابن سنبر فسمه في لبن بموضع يقال
له الجعفرية على ميلين من البصرة فمات ثاني مجلسه في ليلة [illegible]
موضعه فغسل وكفن وحمل الى البصرة فصلي عليه ودفن بها ثم حمل الى
المدينة وكان موته في سنة ثلث وستين وثلثمايه

عبد العبد عبد الله ابن احمد هبة الله العسلاني كان
عمدة البدل كي البد العاجز صوكلير ولد معظم كل
ما قوم مرسى [illegible] ال الفقه كان في غاية البحر
سهدي لله بعد اجرة الطاهرة نهار [illegible] الجمعة
سنة احدى وثلاثين [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن
جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي المكي ابو
بكر ويقال ابو محمد روى عن عائشة وام سلمة واسما وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمرو وعقبة بن الحرث والمسور بن مخرمة
وابي محذورة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وعلقمة بن وقاص
وطايفة وارسل عن عثمن وطلحة وروى عنه ابنه يحيى وابن اخيه
عبد الرحمن بن ابي بكر وعطا بن ابي رباح مع تقدمه وعمرو بن دينار
وابن جريج وعبد الواحد بن ايمن وعثمن بن الاسود ونافع بن عمر
الجمحي وايوب السختياني وجرير بن حازم وعبد الجبار بن الورد وابو
هلال محمد بن سليم والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وخلق وثقه
ابو زرعة وابو حاتم وكان موذن عبد الله بن الزبير وقاضيه
على الطايف وقدم مصر وقال ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال رايت
عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول الا ليتني لم اك شيا
مذكورا الا ليتني كنت نبتة من الارض او كراعي ثلة في طرف الحجاز من
بني نصر بن معوية او بني سعد بن بكر وتوفي سنة سبع عشرة وماية

عبد الله بن عبد الكريم هذه العجالة التي لديه الرسالة الموصل
الى العلم اليسير كان من باطن الكواكب للسالك ومما يدل
ويرى حال الدين لساسه في سماء فتحه ونبه طالبه ويجرب
غرائبه في الوطنية وسلك المسالك الى الحارم وبحر الحق تا
والحق يهوي الناس الى الزوب وذكر الحمل الشرم بالكامس
الزمكس والبس بكرم دبساط للزهر ورمي السوق
ومكة عن ظهور وجوارح وباس من الرطوالاحل
ناهها بوسطها لا يصلح ما حرمه
من الانعام والصدق سر دبساد بطاليه
اما بستحي ان صليب رنلا بحيس ما
وعليه السلام

عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك ابو محمد الجرجاني الباذكي الحافظ
المعروف بابن القطان احد ائمة اصحاب الحديث والمكثرين منه والجامعين له
والرحالين فيه رحل الى الشام ومصر رحلتين اولاهما سنة سبع وتسعين
ومائتين والثانية سنة خمس وثلثمائة فسمع بدمشق محمد بن خريم وعبد الصمد
بن عبد الله بن ابي يزيد وعبد الرحمن بن القسم بن الرواس وابراهيم بن دحيم ومحمد بن
بن سعيد بن ماموية واحمد بن عمير وجماعة اخرين وسمع بحمص احمد بن ابي الاخيل
والحسين بن محمد السكوني وجماعة وبصيدا محمد بن المعافا بن ابي كريمة
وبصور احمد بن بشر بن حبيب الصوري واحمد بن صالح التميمي وغيره وبالكوفة
ابا العباس بن عقدة وغيره وبالبصرة ابا خليفة الفضل بن الحباب وغيره
وبالعسكر عبدان الاهوازي وببغداد ابا محمد بن صاعد ومحمد بن يحيى بن سليمن و

وبمصر ابا عبد الرحمن النسائي
وعلي بن سعيد الرازي
والشيخ عبد الله الاخميمي

خلائق سوى هولاء روى عنه ابن عقدة من شيوخه وابو سعد الماليني
وجماعة وكان مصنفا حافظا ثقة على لحن فيه ومولده يوم السبت غرة
ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين وصنف في معرفة ضعفاء المحدثين
كتاب الكامل في ستين جزءا واخذه الدارقطني عنه كتابة لا يزاد عليه وجمع
احاديث مالك والاوزاعي وسفين الثوري وشعبة واسمعيل بن ابي خالد
وصنف على كتاب المزني كتاب الانتصار ولم يكن في زمانه مثله قال ابو
الوليد سليمن بن خلف الباجي ابو احمد بن عدي حافظ لا باس به وتوفي ليلة
السبت غرة جمادى الاخرة سنة خمس وستين وثلثمائة

عبد الله بن عطاف بن الحسن ابو محمد الازدي وللعم

سمع ابا عبد الله الخولاني الاشبيلي وابا علي الطرطوشي وابا الحجاج الميورقي

وابا الحسن البوسي وغيرهم وكان صحيح السماع متحريا في الرواية وفقيها [illegible]

[illegible] سمع الكلام [illegible] وسبعين [illegible]

عبد الله بن محمد بن ابي النصر ابو محمد ولي [illegible]

عن ابي عمر بن عبد البر [illegible] وفعل [illegible] بسطه [illegible] جلالة [illegible]

ثم [illegible] عشرين [illegible]

ابن شكر
ابن ابرهيم بن عمار بن منصور بن علي

عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن
ابن منصور الوزير الصاحب صفي الدين ابو محمد بن القاضي ابي الحسن الشيبي
المالكي المعروف بابن شكر وابن شكر انما هو جد امه القاضي الاعز
ابو الفوارس مقدام بن احمد بن شكر نسب اليه من اجل انه رباه صغيرا
فعرف به مولده بناحية دميرة احد قرى مصر في تاسع صفر سنة
ثمان واربعين وخمسمائة وتفقه على الفقيه ابي بكر عتيق البجائي وبه تخرج
وتفقه بالاسكندرية على الامام شمس الاسلام ابي القسم مخلوف بن علي
ابن جاره وسمع منه ومن الامام ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري
وابي الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الحميري وابي الحسين محمد بن احمد
ابن ابي نوح النحوي وسمع انشادا من الحافظ السلفي واجاز له ابو
الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي وابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني
وابو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي وابو الفضل اسمعيل بن علي بن
ابرهيم وغيره وحدث بدمشق والقاهرة وبرع في الفقه وصنف فيه
مختصرا حفظه عدة من الناس في مدة وزارته وكان من حفظه اكرمه
وانعم عليه وصار اليه منه حظ وافر وكان يريد ان يتشبه في ذلك
بالوزير عون الدين بن هبيرة واول ما عرف من نباهته ان السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب لما سلم امر اسطول مصر الى اخيه
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب في سنة سبع وثمانين
وخمسمائة وافرد له من الابواب الديوانية الزكاة بديار مصر وكانت
تبلغ في السنة شيئا كثيرا حيث انها خمسين الف دينار مصرية
وافرد له الحُبْس الجيوشي بالبرين الشرقي والغربي وكان في هذا
الحبس عدة نواحي بالجيزة وضواحي القاهرة منها سفط ونهيا
والاميرية وغير ذلك وافرد له النطرون والخراج وما معه من
ثمن القرظ وساحل السنط والمراكب الديوانية وناحيتي
اشنين وطنبدي فاستخدم العادل في مباشرة ديوان الاسطول
صفي الدين هذا فاستمر حينئذ ذكره وتخصص بالملك العادل فلما
قدر الله تعالى ان الملك العادل ملك ديار مصر في سنة ست وتسعين

وخمسمايه عظم قدر الصفي وولاه الوزاره بعد الصنيعه بن النحال فحل
عنده محل الوزرا الكبار والعلما المشاورين ومشى الوزاره بسطوه
وجبروت وتعاظم وصادر كتاب الدوله واستصفى اموالهم معه منه
القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي ببغداد
وتشفع بالخليفه الناصر واحضر كتابه الى الملك العادل بالمساعده فيه
وهرب منه ايضا القاضي علم الدين اسمعيل بن الحجاج متولي ديوان
الجيش والاسعد بن مماتي ناظر الديوان وصادر بني حمدان وبني
الجباب وبني الجليس واكابر الكتاب من غير ان يعترض عليه السلطان في
ما يفعله ومع ذلك فكان يكثر من التجني والغضب على السلطان فيحتمله
ولا يواخذه الى ان غضب عليه وصرفه عن الوزاره يوم الاثنين لتسع بقين من
ربيع الاول سنه تسع وستمايه وولي الوزاره عوضا عنه القاضي الاعز فخر الدين
ابو الفضل احمد بن شكر ثم اخرج الصفي من القاهره بجميع امواله وحرمه وغلمانه
فخرج وتحمله على خمسين حملا وشرع اعداه في اغرا السلطان به وزينوا
له ان ياخذ ماله فلم يوافق على ذلك وسار الى امد فاقام بها عند متملكها
الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن ارتق حتى مات العادل في سنه خمس
عشره وستمايه فاستدعاه الملك الكامل محمد بن العادل الى القاهره فقدم عليه
مستهل ذي الحجه منها
وهو في نوبه دمياط على مقابله الفرنج وقد دعته الضروره الى ذلك
بعد ما كان يعاديه في ايام ابيه فخرج الى لقايه بالمنزله العادليه واكرمه
وشكا اليه ما دهمه من موت ابيه ومحاربه الفرنج ومخالفه الامير عماد الدين
احمد بن المشطوب عليه مع اضطراب ارض مصر بثوران العربان وكثره
العبث والخلاف فثبته وقوى قلبه وتكفل له بتحصيل الاموال وتدبير
الامور ففوض اليه الوزاره في ذي القعده منها وتوجه الى القاهره فبا
على عادته وصادر ارباب الاموال من الكتاب والتجار وقرر على
الاملاك اجره وجدد حوادث عديده وبعث بالاموال الى السلطان شيا
بعد شي فزاد تمكنه وعظمت مهابته واشتدت في اعاديه نكايته
وتوفرت مكانته وتمكنه بحيث ان السلطان لما عاد الى القاهره بعد
انقضا نوبه الفرنج كان ياتيه الى داره ويجلس عنده على
الخلع

في يوم
وتسع وخمسمايه

في سنه خمس وستمايه
وكان العادل في راس
عين لا يمكن ان يكسه
عليه السلطان وخرج
قسعه الملك المنصور
صاحب حماه والامير
مجد الدين جهاركس
وداروا عليه في بريه
راس عين حتى وجدوه
واتوا به فعفا عنه
وحبسه انحطت
منزلته وكان المنصور
كثير العنايه به وهو
اول من سعى اليه من
الملوك ثم انه جود
وحلف انه لا يباشر
فلم يجبر السلطان له
على ذلك

الحلبي وتشاور في مهمات الدوله ومال الى هذا الى ان توفي وهو
وزير في يوم الجمعه الثامن من شعبان سنه اثنتين وعشرين وستمايه
وكان بعيد الغور جماعا للمال ضابطا له من اهل الانفاق في غير واجب
قد ملا مهابته الصدور وانقاد له على الرغم والرضى الجمهور
واخمد جمرات الرجال واضرم رماد الى خطر انقاده على بال وبلغ
من الرتبه عند الملك الكامل انه بعث اليه بابنيه الملك الصالح نجم الدين
ايوب والملك العادل سيف الدين ابي بكر يوم العيد فقاما على راسه
وهو جالس والشعرا ينشدون مدايحهم فيه فزاد
القوصي في قصيدته عندما شاهد الملكين قياما على راسه
لو لم تقم لله حق قيامه ما كنت تقعد والملوك قيام وقطع
وزارته الارزاق المرتبه على الدوله ومبلغها في السنه اربع مايه
الف دينار وتسارع الى ابادة ارباب الحوايج وكانوا يعقوبون ببابه
ويملى الطرقات بهم واكثر من يحضر اليه انما هو لخوفه منه وكان
يهين الجمع ولا يحفل بشيخ منهم ولا عالم واوقع بروسا مصر وارباب
البيوت بها واذل اعزتهم وافقر غنيهم ومحى اثارهم وقدم عده من
الاراذل في مناصبهم وكان مع ذلك جلدا قويا حتى انه مرض مره
بدوسنطاريا ازمنت به وقويت بحيث يئس الاطبا من حياته فعند
اشتد به الامر واشفى على الموت استدعى بعشره من وجوه
الكتاب كانوا في حبسه وقال لهم انتم في راحه وانا في الالم
كلا والله لا يكون ذلك وامر بهم فعصروا ونوع عذابهم فصاروا
يصرخون من شده العقوبه وهو يصرخ لما به من الالم الشديد
طول الليل الى الصبح فلم يمض غير ثلثه ايام حتى زال ما به وركب اقوى ما
كان وكان كثيرا ما يقول لم يبق في قلبي حسره الا كون ابن
البيساني لم يتمرغ شيبته على عتباتي يعني القاضي الفاضل عبد
الرحيم بن علي البيساني فانه مات قبل وزارته وكان دري اللون
تعلوه حمرة طلق المحيا حلو اللسان حسن الهيه كثير الدها مع
هوج وخبث في طيش ورعونه مفرطه وحقد لا تخبو ناره

ودفن برباطه الذي
كان يعرف داره
ومواليه بجوار
مدرسته ...

بحيث يتغير ويظن انه ما استقر فيعود وكان لا ينام عن عدوه ولا
يقبل معذرة احد ويعاجل سائر الرؤساء ولا يرضيه من عدوه الا
اهلاكه وقطع اثره واذا انتقم لا يرحم احدا ولا يبالي بعاقبة وكان
له ولاهله كلمة يسيرون بها ويعملون بها كما يعملون بالاقوال الالهية
ومن اذا اكتب دحماق فلا يمكن وبه وكان الواحد منهم يعيد هذه الكلمة
على يوم مرات ويجعلها حجة عند استقامة وكان قد استولى على
الملك العادل ظاهرا وباطنا وتحجب عنه كل احد ولم يكن احد من الدنو
منه ولا الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والفراش كان له
عليهم اعين فلا يتكلم احد منهم بكلمة خوفا منه وكان اكبر اغراضه ابادة
ارباب البيوت ومحو اثارهم وهدم ديارهم وتقريب شرار الفقهاء
وسقاط الناس وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا الف
دينار ويبالغ في اظهار الامانة فلما لاح له مال العظيم في جنبه وكان
مبلغ اقطاعه في السنة مائة الف دينار وعشرين الف دينار وفي اخر
عمره عمي باطنه وجلدا عظما وعدم استكانة بحيث لم يتبين عليه العمى
واذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه قال قدموا
اللون الفلاني للامير فلان واللون الفلاني للصدر فلان ولون
كذا للقاضي فلان ويتمزى امورا في معرفة مكان المشار اليه من
ومقدمات يكابر فيها ويأبى الزمان فيمشي هذا منه على الناس ولا
يفطن بعماه وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي
تحاضره بالوزير عون الدين بن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك
ولم يكن فيه اهلية هذا لكنه كان من دهاة بني ادم وكان
اذا لحظ انسانا لا تنفع له الا بكثرة الغنا ونهاية الرفعة ومع
مع ذلك انه منقص فلما غضب لا يتأخر عن قطع دابر من غضب
عليه وكان كثيرا ما ينشد
اذا وترت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
وينشد كثيرا نود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي منك لعازب
واخذه مرة مرض من حمى نوبية وحدث به الفالج وهو في مجلس
السلطان

[illegible]

238

السلطان بتقلد الاشغال فلم يباشر ولا القى جنبه الى الارض وتمادى
في شغله حتى ذهبت وكان يتعزز على الملوك والجبابرة ويلزم رؤساء
الناس وكبراءهم بالوقوف على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل
والشموع الى الصبح فلما كان الصباح ركب ولا يراهم ولا يرونه لانه
عندما يخرج اما ان يرفع راسه الى السماء تيها واما ان يعرج على طريق
غير طريقهم التي هم بها واما ان يامر الجاندارية الذين في ركابه بضرب
الناس وطردهم من طريقه ويكونون قد طال وقوفهم على بابه طول
الليل اما من اوله او من نصفه بغلمانه ودوابه فيطرد عنه ولا
يراه ومع ذلك لا يجد سبيلا الى الانقطاع خوفا من الهلاك
وسلب المال واستئصال الاهل والاولاد فيعودون من الغد
والحال كذلك ابدا وكان له نواب ما احد من الناس له المال
الكثير ومع الاخذ فانه يهينهم اهانة مفرطة وكان عليه في كل
يوم خمسة دنانير عن ثمن فقاع ديناران وعن ثمن حلوى ب
ثلثة دنانير وعليه مع هذا نفقات الغلمان وكسوتهم وافضل بعد
ذلك ما لا حاجة له منه عند ضياع واملاك ولما قتل الصاحب
اوقع السلطان الحوطة على سائر موجوده وقبض على اولاده تاج
الدين يوسف وعز الدين محمد وسجنهم

ولما عزل الملك العادل صفي الدين بن شكر والمظفر الاعمى

ابن حجابك المطيفون بالبغلة والرافعون فضل الثياب
ردك العزل كالذي كان اولا بلا حاجب ولا نواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

240

239

عبد الله بن علي العباسي

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو محمد الاصغر وبعضهم يسميه السفاح
ابن ابي محمد السجاد بن ابي العباس حبر الامة وترجمان القرآن بن ابي الفضل عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي الهاشمي العباسي ولد

ولاه ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح محاربة مروان وذلك انه كان ممن سار
من الحميمة واختفى بالكوفة مع ابي العباس فلما بويع ابو العباس بالخلافة
ندب اهل بيته الى قتال مروان بن محمد الجعدي فلم ينتدب له الا عبد الله بن علي
هذا فوجهه لحربه وضم اليه وجوه قواد خراسان فلقي مروان بالزاب
نحو الموصل ومروان في مائة الف فقاتله وهزمه وقتل من اصحابه خلقا كثيرا
وغرق في الزاب اكثر ممن قتل ومضى مروان الى حران ثم الى دمشق ومنها
الى مصر وظفر بدمشق الوليد بن معوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان
فحصره عبد الله بن علي وافتتحها وقتل الوليد بن معوية وقيل بل بعث به الى
ابي العباس فقتله وصلبه بالحيرة ومكث الناس يقتلون في مدينة دمشق ثلث
ساعات وهدم عبد الله سور المدينة ثم توجه الى فلسطين وصار الى نهر
ابي فطرس ووجه اخاه صالح بن علي الى مصر في طلب مروان وعلى مقدمته عامر

ابن اسمعيل بن نافع احد بني مشيطية فقتله مروان بن موسى صبرا كما ذكر في ترجمته
من هذا الكتاب ويقال ان ابا العباس كتب الى عبد الله بن علي يامره بتوجيه
صالح الى مصر وبعث صالح براس مروان الى عبد الله فانفذه الى ابي العباس
وهو بالكوفة فنصب بها ويقال بل بعث به صالح الى ابي العباس ولما صار
عبد الله بن علي الى نهر ابي فطرس امر بتتبع بني امية بالامان فاجتمعوا
اليه فعجلت الخراسانية اليهم بالعمد فقتلوهم وقتل عبد الله جماعة منهم ومن
اشياعهم وامر بنبش قبر معوية بن ابي سفيان فلم يوجد من معوية الا خط
ونبش قبر يزيد بن معوية فوجد منه سلاميات رجله ووجد من عبد الملك
بعض شئون راسه ولم يوجد من الوليد وسليمن الا رفات ووجد هشام
صحيحا الا شيا من انفه وشيا من صدغه وذلك لانه كان طليا بالزنبق والكافور
وما الغوه ووجدت جمجمة مسلمة بن عبد الملك فاحرقت عن ضاحي ثم اذريت
ولم يتعرض لعمر بن عبد العزيز وجمع ما في القبور فاحرق فلما توفي ابو العباس السفاح
كتب اليه عيسى بن علي وعيسى بن موسى بخبر وفاته وتوليته عهده ابا جعفر عبد
الله بن محمد وعيسى بن موسى بن محمد ان كان بعده وكان ابو جعفر حاجا وبحص سخط الله
بالكتاب بذلك ابو غسان حاجب ابي العباس السفاح ومولاه زياد ويقال يزيد
والهيثم بن زياد الخزاعي فلما قرا الكتاب قال ان امير المومنين ابا العباس السفاح
ندب الناس الى مروان فقعدوا عنه فقال من انتدب له من اهل بيتي فهو
الخليفة بعدي فانتدبت له فصدقه ابو غسان وسلم عليه بالخلافة وغمزه
الهيثم فقال له ننشدك الله ان تهيج الفتنة وتعرض نفسك واهل بيتك
للهلكة وزوال النعمة وخطب عبد الله بن علي فقال ان امير المومنين
رحمه الله استخلفني فصدقه ابو غسان وكذبه الهيثم فامر به فضربت

عنقه

بعده وقال المدائني كتب ابو العباس الى عبد الله بن علي يامره بغزو
الصائفة فوافاه خبر وفاته وهو مما يلي درب الحدث يريد دخول
بلاد الروم فدعا عبد الحميد بن ربعي الطائي وخفاف بن منصور
المازني ونصير بن المحتفز المزني وحباش بن حبيب الطائي
فقال ان ابا العباس وجهني الى مروان على ان جعل لي الامر
بعده فقاموا فسلموا عليه بالخلافة وارسل الى الحكم بن ضبعان
الجذامي وزفر بن عاصم الهلالي وبكار بن مسلم العقيلي وعثمان
ابن سراقة بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي فقال لهم مثل
مقالته لابي غانم واصحابه فقال بكار انا سهمك وقال زفر
انكم اهل الشام لم تطمعوا في امية حتى اختلفوا فاياك ان يدركك
الاختلاف فان اجتمع امرك وامر من بالانبار عززتم وان اختلفتم
فهي الفتنة وقال ابن ضبعان ان كان عهد اليك وعقد لك عند
وفاته فهو كما تقول والا فلست من الامر على ثقة وقال له ابن سراقة
ان لك عند اهل الشام بخبر جميل فلن يقعدك الا شيء يمكن كل عنده
بلاء حسن وايادي متظاهرة او رجل صاحب فتنة يلتمس ان
يدرك فيها شيئا فعزم عبد الله بن علي فادعى الخلافة وخطب الناس
بين دلوك ورعبان وقد كان قدم عليه ابو غسان والهيثم بن
زياد فاستشهدهما فاما ابو غسان فشهد له واما الهيثم فقال
اشهد ان ابا العباس ولى الخلافة ابا جعفر فقتله وبايع الناس
عبد الله بن علي وبايعه حميد بن قحطبة وسار فنزل قنسرين فاستعمل

ب

عليها زفر بن عاصم وولى عثمن بن عبد الاعلا دمشق والحكم بن ضبعان
فلسطين وكتب الى الحسن بن قحطبة وهو بارمينية والى مالك بن
الهيثم وهو باذربيجان والى محمد بن صول وهو بسميساط مقيم
خمسة الاف يدعوهم فلم يجيبوه فسار الى حران وعليها مقاتل
ابن حكيم العكي في اربعة الاف وهو على الجزيرة فحصره ووضع
عليها المجانيق ثم طلب مقاتل الصلح فصالحه ودخل مدينة حران
في صفر سنة سبع وثلثين ومائة ثم اتى الرقة واستعمل على
الجزيرة عبد الصمد بن علي اخاه وولاه عهده وصير على شرطته
منصور بن جعونة بن الحرث احد بني عامر بن ربيعة وبعث
العكي الى ابن سراقة وامره ان يقتله وابنه خالدا فلم يفعل وحبسه
واستعمل حميد بن قحطبة على قنسرين وعزل زفر بن عاصم في الظاهر
وكتب الى زفر اذا ورد عليه حميد فاقتله ومن معه فعلم حميد بذلك
فسار حتى قدم على المنصور وامر ان يلحق بابي مسلم وكان ابو
مسلم كتب الى ابي العباس يستاذنه في الحج فاذن له فقدم فحج وكان ابو
جعفر المنصور حاجا فانصرفا لما قربا الانبار قال ابو مسلم لابي جعفر
ان شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك وان شئت اتيت خراسان
فامددتك بالجنود وان شئت شخصت الى عبد الله بن علي لمحاربته فوجهه
لمحاربته وشيعه الى عكبرا وكان الحسن بن قحطبة بارمينية فكتب اليه
المنصور في اللحاق بابي مسلم فوافاه بارض الموصل في الف فصير ابو

مسلم

مسلم على مقدمته ووافى مالك بن الهيثم ابا مسلم بالموصل بكتاب المنصور
اليه في اللحاق به والسمع والطاعة له ودس المنصور محمد بن صول
الى عبد الله بن علي ليفتك به ان امكنه ذلك ويكتب اليه باخباره فاتاه
وصار معه فكتب بعض عيون عبد الله بن علي في عسكر المنصور ان صول بن
صول قبل ان يصل اليك فعجله عبد الله واستبان له ونقال قدم المنصور
الكوفة فولاها طلحة بن اسحق بن محمد بن الاشعث وسار الى الانبار
فوجد ابا مسلم بها فولاه حرب عبد الله بن علي واعطى الجند
الذين انهضهم معه اثني عشر الف الف درهم ويقال ثمانية عشر
الف الف درهم وكان ابو العباس السفاح حط الارزاق في سنة
خمس وثلاثين الى ستين ستين فصيرها ابو جعفر المنصور على
ثمانين وسوغهم عطاء اعطاهم اياه عيسى بن موسى فشكروا ذلك
ووهب المنصور لكل رجل من عمومته الف الف درهم وكان اول
خليفة اعطى الف الف بصك الى بيت المال يجري في الدواوين ولم يقم
بالانبار الا جمعة وعزل جهور بن مرار العجلي عن شرطته وولاها
عبد الجبار بن عبد الرحمن ووجه جهورا الى قرقيسيا فلقي اصحاب
عبد الله بن علي وخرج المنصور فعسكر بدير الجاثليق على دجلة
ووجه عيسى بن عقيل الى هيت وعبد العزيز اخا عبد الجبار الى
بلد وقال له ان بلغك ان ابي على انهزم فلا تبرح مكانك ولا تخل
لمركزك ووجه قايدا الى تكريت وكتب الى موسى بن كعب ان

فقصدها

استخلف ابنك عيينة واقدم وقد امرت لك بخمسمايه الف درهم فا
وكتب الى الحسن بن قحطبة وهو بارمينيه فقدم وقدم عبد الله بن علي
نصيبين فخندق وجمع الاطعمه واستعد للحرب فنزل ابو مسلم
بازائه وكايده ليتحول من منزله فعرب واظهر انه يريد الشام لتوليه
امير المومنين اياه الجزيره والشام وان قايدا يتقدم لمحاربة عبد الله
بن علي مكانه فضج اهل الجزيره والشام وقالوا الان يتقدم ابو مسلم بلادنا
فيجتاح اموال الناس ويسبي نساءنا وذرارينا ويقتل من ورانا من
رجالنا ونحن من هلاك الدنيا وسعتها في خندق فرحل عبد الله بن
علي من خندقه ونزل ابو مسلم راس العين ثم انكفا راجعا حتى
نزل خندق عبد الله بن علي ونزل عبد الله خندقه وقد علم انها مكيدة
من ابي مسلم وكاتب ابو مسلم اهل خراسان فانحاز اليه منهم بشر
كانوا مع عبد الله فتخيل عبد الله ممن بقي معه منهم وقتل خلقا كثيرا منهم
وحارب ابو مسلم عبد الله بن علي اربعة اشهر ثم انهم اقتتلوا ذات يوم
قتالا شديدا وقد خف اصحاب عبد الله واتى ابا مسلم الامداد
وابو مسلم يقول فر من الموت وفي الموت وقع من كان ينوي اهله
فانهزم اصحاب عبد الله فصح هزيمته وسار عبد الله الى ناحية حران
ثم الى الرقة وعبر جسرها ثم احرقه ومضى في البرية الى البصرة فنزل
على اخيه سليمن بن علي وكان عبد الصمد بن علي بسلمية فقاتله حميد فهزمه
واخذه اسيرا فقال ان ابا مسلم وجه في ايام محاربته عبد الله بن علي

ابو مسلم لما تقدم
معه مقفى وعلمه
حميد بن قحطبة
لمحاربة

حميدا

حميد الى عبد الصمد وهو بالجزيرة فعاجله وهو مستعد فلحق بالرصافة فاخذ
بها واتي به ابو مسلم فوجه المنصور بمرزوق ابا الخصيب مولاه فحمله اليه
مسلسلا فكلم فيه اسمعيل بن علي فعفى عنه وامر له بالف دينار وقيل
بل قدم به ابو مسلم معه وقيل بل احتبس بالكوفة حتى كلم فيه المنصور
فامنه ووصله وقيل لما هزم اتى الرصافة فوافاه عبد الله بن علي منهزما
هاربا فمضى واقام عبد الصمد لامر اراده وعزم علي ان يتبع عبد الله من
يومه ولم يؤانه مطلوب فوافاه زبارة بن جرير وكان ممن رتب
في تلبيسا فحمله على رحله ثم اوثقه وحمله الى ابي مسلم وهو يقول مستدا با
وقدم صالح بن علي ان عبد الله من مصر متمسكا بطاعة المنصور مقيما
عليها فحاربه ابن ضبعان في اليوم الذي هزم فيه عبد الله بن علي وحوى
ابو مسلم اموال عبد الله بن علي وجميع ما كان في عسكره واطلق من
اسر ووهب لكل اسير اربعة دراهم ولم يقتل الا ابا غسان لشهادة كان
شهد بها لعبد الله بن علي ولما بلغ عامل عبد الله بن علي على دمشق الخبر
قتل العكي وابنه خالدا وكانا في حبسه وكتب ابو مسلم الى المنصور
يعلمه ان الجزيرة والشام مواضع من الثغور مشحنة للعدو وانها لا
تسد الا بهم وساله الصفح عنهم واشار عليه باستصلاح وجوههم
واصطناعهم ووفد اليه عدة من اشرافهم وكان عبد الله بن علي لما توجه
غزو الصائفة بلغه ان ابان بن معوية بن هشام بن عبد الملك قد اقبل
اليه في اربعة الاف فقصد له ووجه علي مقدمته حميد بن قحطبة ∴

والعباس بن زبيد فلم يكن منهم كبير قتال حتى انهزم ابان واصحابه
وتحصنوا في حصن كيسوم فنزل عليه عبد الله فطلبوا الامان
فآمنهم وهرب ابان فظفر عبد الله عليه وكان في غار فقطع عبد الله
يديه ورجليه ثم ضرب عنقه واتى دابق فبلغه خبر وفاة ابي العباس
وكانت عند عبد الله بن علي امة الحميد ويقال لها ام البنين بنت
محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم فقالت له
قتلت اهل الشام واسرفت ثم قتلت اهل خراسان وكانوا
انصاركم واولياء دعوتكم ثم استحللت الخلافة وقاتلت ابن اخيك وهو
الخليفة فلم تبق غاية ولم تدع جهلا ثم هربت الى غير ملجأ ولا حرز
فهلا متّ كريما اما والله لتعاسين ذلا طويلا فغضب فطلقها
وكان له منها محمد وعيسى وام محمد وام عبد الله ولما هرب عبد الله بلغ
المنصور ان عبد الحميد بن ربعي ابا غانم بالرها وكان صديقا لابي الازهر
المهلب بن العبثي المهري فوجهه يطلب الشراة واهل الفساد
من الاعراب ويسكن الناس فجعل يقتل الاعراب من اهل الدعارة
حتى اتى الرها فبعث اليه يا ابا غانم اني مشتاق اليك وقد وجهت اليك من
فتركته ومللت اليك لاحدث بك عهدا فخرج اليه وجعلا يتناشدان
ثم ذاكره الخروج الى المنصور فقال انا مستوحش ولا عذر لي ولا
حجة فيما كان مني ثم انه خرج اليه وهو في خف فاسكره وحمله ودار
فاورده على حميد فخطبه وهو وال على الجزيرة فانفذه الى المنصور

المنصور

قبل
المنصور ويحك ما حملك على ما صنعت قال لا عذر لي فاتكلم فقال انا لم نكن
طرين الى الخطبة ولكني اهب مسيئهم لمحسنهم وقد وهبتك لاخي فخطبه
تميم وال الحسن فقال يا امير المومنين ان لم تكن في مصطنع فاقتلني قال
انك احمق اهوج اخرج فانك عتيق لهم ابدا ولما اقام عبد الله بن علي بالبصرة
خرج سليمن بن علي الى المنصور فطلب له الامان وقال يا امير المومنين
عفوك لا يضيق عنه وهو ابن ابيك وفيه مستصلح فقال هو آمن
اذا اتيته واستاذن له في الحج فقال ان حج ظاهرا فقد اذنت
فلم يحج ومات يونس بن عبيد الفقيه مولى عبد القيس فمشى عبد
الله بن علي وسليمن في جنازته واراد المنصور استخراج مزارع من
البطيحة فضج اهل البصرة وقالوا انما نستعذب الماء من البطيح واتوا
عبد الله بن علي فقال انزل يا امير المومنين لبينا نبايعك وكفهم سليمن
عنا وفرقهم وكان عبد الله بن علي يجمع بالبصرة وتقعد في خطه سيزيد
الرقاشي فوجه المنصور سليمن بن مجالد وامره بابلاغ سليمن بن علي
بشخوص عبد الله معه وكتب اليه في ذلك فلم يفعل وقال قد جعلت
لعبد الله ان اتوثق له فولى المنصور سليمن بن مجالد امر البصرة
اخبارها ووجه روح بن حاتم وقبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الى
البصرة في اربعة الاف من اهل الباس والنجدة والطاعة والظهرانية
بخلاه عمان ونواحيها ثم وجه سفين بن معوية واليا على البصرة
في جيش كثيف وبعث ابا الاسد العابد في جيش وامره ان ينزل على

اخو البطحي ودخل سفيان البصرة فتسلمها من سليمان بن علي وقد وجد
عليه المنصور لما كان منه في امر عبد الله بن علي وقتام بالبصرة اكثر من
انه عشر الفا من اهل خراسان وكتب سليمان بن علي الى اخيه عيسى
بن علي يساله ان يستاذن له المنصور في القدوم عليه متفردا فقدم
ودخل مع عيسى الى المنصور وكلماه في امان عبد الله بن علي فاجابهما
الى ذلك وكان عبد الله بن المقفع كاتب عيسى بن علي فامره فكتب له
امانا تعدى فيه ما يكتبه الخلفاء من الامانات وكتب فان لم يف امير
المؤمنين بما جعل له فهو بريء من الله ورسوله والامة في حل
وسعة من خلعه ثم شخص عيسى وسليمان ابنا علي من البصرة ومعهما
عبد الله بن علي ووكل بهم سفيان بن معاوية فابدا تيقاله عقبة بن سلم في
الف وبعث ابا الاسد معهم فلما صاروا الى واسط تسلم عاملها
عبد الله بن علي ثم سلمه الى ابي الاسود فاورده الكوفة وكان
المنصور قد وقع في الامان هذا الامان بنا فراد رايت عبد الله فلما قدم
ووافى بابه قال لابي الازهر المهلب بن العيثم اذا امرتك
بادخال عبد الله بن علي فلا تنزع وجهه وادخله المقصورة ففعل
ذلك ووكل به الحرس وكلمه فيه بنو علي فجعل يقول اقسمت عليكم الا
لا تكلموني فيه فانه اراد ان يفسد علينا وعليكم امرنا وملكنا
فحبس تسع سنين ثم حوله من عنده الى عيسى بن موسى وامر

بقتله

يقتله في خفية في محبسه واراد قتله فقال له ابو عون يونس بن
فروة الانباري وكان كاتبه ان قتلته فتك بك فامسك عن قتله ثم
ان المنصور سال عيسى بن موسى عمه فقال قتلته فاظهر غضبا وقال
اتقتل عمي لاقتلنك به فقال لك والله خفت هذه منك فاستبقيته
قال فادفعه الى المهلب بن العبيبش فدفعه اليه فغمه وجارية له
شيئا ثم جعلها الى جانبه كانها معانقة له ثم عرقب البيت فسقط
عليهما ودفن عبد الله ببغداد بعد ان ادخل عليه ابن علاثة القاضي
وعدوله فنظروا اليه وما به شيء وبعث المنصور الى عبد الله بن
عياش الهمداني المنتوف ان اخبرني عن خلفاء ثلاثة اوليهم كل
اسم منهم عين قتل رجلا من قريش اوليهم كل اسم منهم عين
قال عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن الزبير وعبد الملك بن مروان قتل
عمرو بن سعيد بن العاص وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال اذا
سقط عليه البيت فما ذنبي وقال لما حبس عبد الله بن علي في المقصورة
مع المنصور وكان به قال له شبوا علي يا امير المؤمنين سجنت عبد الله
قال ان اهل خراسان مستعرضون لبيعة لما كان منه اليهم ولا امن ان
يشكوا به فقد بلغني انهم يجمعون على ذلك فجعلته عيسى الى ان دعوت به
سليمان بن علي امنه فمضى الى البصرة حتى اتى بها بستة استتر
ولد يعقوب وابنه ويقال كان عبد الله بن علي مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر فاسره ابن ضبارة وبعث به الى مروان بن محمد فقال
انما ابتغيه طالبا لوفده مخلي سبيله فلما حاربه قيل له هذا الرجل

الشديد البياض الحسن الوجه المصفر الدقيق الذراعين الفصيح
اللهجة الذي كنت أبنته به فعفوت عنه فقال مروان ذر معروف
بخبا الصاحبه شرا وكان عبد الله بن علي اذا الحكا انقلبت شفته
العليا ومات في سنة سبع ولد بعبد ربابه وهو ابن اثنتين وخمسين سنة
وهو الذي هدم قصر مروان بن محمد بحران وكان انفق عليه عشرة الاف
الف درهم وقال رؤبة بن العجاج في عبد الله بن علي يمدحه

يا ايها العاذل قولا احنفا   سفاهة من رايه وصلفا
ما قام عبد الله الا انتصفا   خوفا على الاسلام ان يستضعفا
ومن صلاح الدين ان يستخلفا   اشجع من ليث عرين اغضفا
وقال ايضا   ان لعبد الله عندي اثرا   ونعما جزاؤها ان تشكرا
وقال ابن شبرمة
اقول لذي مكاشرة وضغن   سعرت الحرب بين بني ابيكا
داورثت الضغاين من بنيهم   بني ابنائهم وبني بنيكا
كانك قد اصابك سهم حتف   واسلمك العداة ولا قريبكا

عبيد الله بن علي بن عثمن بن يوسف القاضي ابو محمد بن القاضي ابي
الحسن المخزومي الشافعي العدل الاديب مولده في شهر رمضان سنة تسع
واربعين وخمس مائة وقرا على ابن بري وقال الشعر توفي في سادس عشر جمادى
الاول سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة

عبد الله بن علي بن عثمن بن مصطفى بن سليمن الماردينى المعروف
بابن التركماني قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد بن قاضي القضاة علا
الدين ابي الحسن الحنفي ولد في يوم ا   سنة
تسع عشرة وسبع مائة وبرع في الفقه وولي قضا القضاة بعد ابيه
في يوم ا   المحرم سنة خمسين بسوال الطلبة الحنفية
الامير شيخو العمري ان يوليه عليهم فاتفق راي الامرا على ولايته وطلب
الى قلعة الجبل وفوض اليه السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاون القضا
وخلع عليه ونزل وباشر القضا احسن مباشرة من الحشمة والرياسة وكثرة
الافضال والستر من يقصده مع لين الجانب والحيا والمعرفة التامة بالاحكام
والقوة على ارباب الدولة والشدة عليهم مع تعظيمهم له ومحبتهم فيه
واعتقادهم اجلاله دينا يثابون عليه وبتواضعه مع الفقرا وتقريبه
اهل العلم واكرامهم والاحسان اليهم وسد ابواب الريب وترك الكلام
بعقد رهنه وتشدده في ترك الاستبدال بالاوقاف ومنعه ذلك جملة
واعتراف فضلا مذهبه له بالفضيلة التامة وبالجملة فما تجمل ساسه العيشه
به ولم يزل على سداد ورشاد حتى توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة
تسع وستين وسبع مائة ودفن بمقبرتهم خارج باب النصر رحمه الله ولقد
كان مفخرا من مفاخر الدهر وزينا للقضاة بمصر

247

246

عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي النجم جمال الدين
ولي قضاء دمشق علاء الدين الكناني العسقلاني ثم
الحنبلي سبط ابي الكرم القلانسي سمع على محمد بن اسمعيل
الايوبي والعرضي وعلى جده كثيرا واحضر على الميدومي
لبسه القطب القسطلاني خرقة التصوف وحدث
المسند الامام احمد على العرضي وابن الناصح بمكة اخو
... سمعوا عليه كثيرا وكان خيرا متدينا فاضلا متواضعا
... بالاخبار دموع سورا
... سنة سبع عشرة وثمانمائة

٨

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

248 247

عبد الله بن علي بن المنجا ابو المنجا القرمطي قدم مع الحسن بن احمد الاعصم القرمطي من الاحسا الى دمشق في ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة ونزل على حصار سعادة بن حيان بيافا ومعه ظالم بن موهوب العقيلي وسار الى مصر فاختلف ابو المنجا وظالم بسبب اخذ الخراج واراد كل منهما اخذه لينفقه في رجاله فقدم الحسن بن احمد بعد هزيمته وظالم القاصد الى بلده ونزل على الرملة فلقيه ابو المنجا وعرفه ما جرى بينه وبين ظالم من الاختلاف وكان ابو المنجا اشبر اعبد القرمطي يرجع اليه ويستخلفه على تدبيره فقبض على ظالم وحبسه فلما انهزم الجيش والعرب لادرعات وانفذ ابا المنجا في طايفة من الجند الى دمشق وكان ابنه والبا عليها فوصل دمشق واستولى عليها وكان ظالم قد تغلب ونزل بعلبك فلما رجع الحسن بن احمد الى الاحسا انفذ ظالم مع الى محمود ابراهيم ابن جعفر فلاح في قتال ابي المنجا فسار ظالم من بعلبك حتى وافى عقبة دمر فخرج اليه ابو المنجا في العين من الجند فتركه كثير منهم ولحقوا بظالم فطرق ظالم ابا المنجا بالميدان وقبض عليه وعلى ولده يعدان وقعت فيه ضربه وصار جميع من معه الى ظالم وملك دمشق في يوم السبت العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسجنه وابنه في عدة من اصحابه واخذ اموالهم فنزل ابو محمود على دمشق يوم الثلاثاء عشرين منه فسلم اليه ظالم ابا المنجا وابنه ومحمد بن احمد بن سهل النابلسي فجعل الكل منهم في قفص من خشب وحملهم الى المعز لدين الله فقدموا القاهرة لاربع خلون من ذي القعدة فطيف بهم على الابل بالبرانس والقيود في نيف وعشرين رجلا من القرامطة خلفهم على الابل ثم سجن الجماعة وقتل ابن النابلسي ولم يزل ابو المنجا في الاعتقال الى ان اطلق لخمس بقين من المحرم سنة اربع وستين هو وابنه وخلع عليه وحمل واطلق معه بضعة عشر من القرامطة

مقاتلة جوهر القايد وهزمه فوطا ابو المنجا وظالم عن يافا ونزلا على دمشق

المقريزي

عبد الله بن علي بن محمد بن احمد بن بركات المنعوت بالتقي السروجي كان رجلا عفيفا نبيلا والعراب وله معرفة بالنحو واللغة والادب منقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة وكان من اهل الصحبة طاهر اللسان يتفقد اصحابه وكان كثير الانقطاع لا يكاد يخرج الا يوم الجمعة وهوي شابا من الترك وفطن ابوه به فلما عرف عفته جعله عنده في منزله وصار يخدمه بنفسه واهله حتى مات الشاب وهو مقيم عندهم وشك له من اعز الخاص فعالج بعدمه ادخل الجاه ونوح بالقاهرة يوم ا شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وله شعر لطيف النوع رقيق مستبدع منه قوله

دنيا المحب وجنته احبابه واذا جفوه تقطعت اسبابه
واذا اتاه في المحبة طارق كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب كاس منهم رقت معانيه وراق شرابه
واذا انتشى لا لام لائم نشوان عشق لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة فاتاه في طي النسيم جوابه ومن قوله
انعم بوصلك لي فهذا وقته يكفي من الهجران ما قد ذقته

يا راسي الحب ادركني فقد وطئت مراكب الحب في بحر من اشواقي
ولي بقايا صبر ضاع اكثرها وقد بدا الهوى يستغرق الباقي

عبد الله بن سيدنا عمر بن الخطاب

مع انه روي عن انس وسعيد بن المسيب انه شهد بدرا

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو عبد
الرحمن امير المؤمنين ابي حفص واخو حفصة ام المؤمنين امهما زينب
بنت مظعون بن حبيب الجمحي اسلم مع ابيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وقيل اسلم
قبل ابيه ولا يصح واصح منه انه هاجر قبل ابيه واجمعوا انه لم يشهد بدرا
واختلفوا في شهوده احدا والصحيح ان اول مشاهده الخندق وقال
محمد بن عمر الواقدي كان عبد الله بن عمر يوم بدر ممن لم يحتلم فاستصغره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورده واجازه يوم احد وروي عن نافع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رده يوم احد لانه كان ابن اربع عشرة واجازه
يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وقد روي حديث نافع على الوجهين
جميعا وشهد الحديبية وقيل انه اول من بايع يومئذ والصحيح ان اول من
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية تحت الشجرة بيعة الرضوان ابو
سنان الاسدي وعن مجاهد قال ادرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين
سنة يعني فتح مكة وكان رضي الله عنه من اهل الورع والعلم وكان كثير
الاتباع لاثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري والاحتياط
والتوقي في فتواه وفي كل ما ياخذ به نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته عليه السلام مولعا
بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة الى ان مات وكان اعلم بمناسك الحج وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته حفصة بنت عمر ان اخاك عبد الله
رجل صالح لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل وعن
حذيفة قال لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفي وما منا احد
الا وقد تغير عما كان عليه الا عمر وعبد الله بن عمر وقال مالك بن انس قال
لي محمد بن شهاب الزهري لا تعدلن عن راي عبد الله بن عمر فانه اقام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة فلم يخف عليه امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن كان ابن عمر في
زمانه افضل من عمر في زمانه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت
الزم للامر الاول من عبد الله بن عمر وقال قتادة عن سعيد بن المسيب لو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهدت على أحد أنه من أهل الجنة لشهدت على ابن عمر وعن نافع عن ابن
عمر قال لما فرض عمر لأسامة بن زيد بثلاثة آلاف وفرض لي ألفين وخمسمائة
قلت له يا أبه لم فرضت لأسامة بن زيد ثلاثة آلاف وفرضت لي ألفين وخمسمائة
والله ما شهد أسامة مشهدا غبت عنه ولا شهد أبوه مشهدا غاب عنه
أبي قال صدقت يا بني ولكن أشهد لأبوه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أبيك وهو أحب إلى رسول الله منك فشهادة عمر لابنه أنه لم
يشهد أسامة مشهدا إلا شهده من أجل فضائل ابن عمر وعن ابن عمر قال بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على الموت مرتين قال عمر إن الناس يجتمعون
فقال اذهب فانظر ما شأنهم فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يبايع على الموت فبايعته
ثم رجعت إلى عمر فأخبرته فجاء فبايعه ثم بايعت بعد ما بايع وهذه من أجل
فضائل ابن عمر وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما منا أحد أدرك
الدنيا إلا وقد مالت به إلا عبد الله بن عمر وعن نافع قال دخل ابن عمر الكعبة
فسمعته يقول وهو ساجد قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا
خوفك وعن محمد بن الحنفية قال كان ابن عمر حبر هذه الأمة وعن سعيد بن
جبير قال رأيت ابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد وغيرهم كانوا يرون أنه ليس
أحد منهم على الحال الذي فارق عليه محمدا صلى الله عليه وسلم غير ابن عمر وعن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عمر أزهد القوم وأصوب القوم رأيا وعن
يوسف بن مهران قال كنا مع جابر بن عبد الله فقال إذا سركم أن تنظروا
إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين لم يغيروا ولم يبدلوا فانظروا إلى
عبد الله بن عمر ما منا أحد إلا غير وقال محمد بن سوقة عن أبي جعفر لم
يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا أجدر أن لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا ولا من ابن
عمر وعن ابن عمر قال تلوت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فذكرت ما أعطاني الله فما وجدت شيئا أحب إلي من جاريتي
رضية فقلت هي حرة لوجه الله عز وجل فلولا أني لا أعود في شيء جعلته
لله عز وجل لنكحتها فأنكحتها نافعا فهي أم ولده وعن نافع لو رأيت ابن عمر
وهو يتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون وقال ابن

وهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهب عن يحيى قال اقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتي
الناس في الموسم وغير ذلك قال وكان ابن عمر من ائمة الدين وقال ميمون
بن مهران ما رايت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس وقال يوسف
ابن الماجشون عن ابيه وغيره ان مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن
عمر بعد ما قتل عثمن رضي الله عنه فعرضوا عليه ان يبايعوا له قال كيف
لي بالناس قال تقاتلهم ونقاتلهم فقال والله لو اجتمع على اهل الارض الا اهل
فدك ما قاتلتهم قال فخرجوا من عنده ومروان يقول والملك بعد ابي ليلى لمن
غلبا . وبعث اليه علي رضي الله عنه بعد ما بويع بالخلافة ولحق طلحة
والزبير بمكة واجمعا على المسير بام المومنين عايشة رضي الله عنهم الى البصرة
كميل بن زياد النخعي فقال انهض معي فقال انا مع اهل المدينة انما انا رجل منهم وقد
دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم لا افارقهم فيه فان يخرجوا اخرج وان
يقعدوا اقعد قال اعطني زعيما بان لا تخرج قال ولا اعطيك زعيما قال
لولا ما اعرف من سوء خلقك صغيرا وكبيرا لانكرتني دعوه فانا به زعيم
فرجع عبد الله الى اهل المدينة وهم يقولون لا والله ما ندري كيف نصنع
وان هذا الامر لمشتبه علينا ونحن مقيمون حتى يضي لنا ويسفر فخرج عبد
الله من ليلته بعد ما اخبر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنها بالذي سمع من
اهل المدينة وانه يخرج معتمرا مقيما على طاعة علي ما خلا النهوض وكان
صدوقا فاستقر عندها واصبح علي رضي الله عنه فقيل له حدث البارحة
حدث هو اشد عليك من طلحة والزبير وام المومنين ومعوية فقال
وما ذاك قال خرج عبد الله بن عمر الى الشام فاتى علي السوق ودعا
بالظهر فحمل الرجال واعد لكل طريق طلابا وماج اهل المدينة وسمعت
ام كلثوم بالذي هو فيه فدعت ببغلتها فركبتها في رحل ثم اتت عليا
وهو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه فقالت ما لك لا تزيد من هذا
الرجل ان الامر على غير ما بلغك وحدثته وقالت انا ضامنة له فطابت
نفسه وقال انصرفوا لا والله ما كذبت ولا كذب وانه عندي ثقة
فانصرفوا . ولما اجتمع طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم على النهوض
من مكة الى البصرة لم يعتمر من المدينة عموا الى الاخذ بثار عثمن رضي الله عنه

عنه
وعن ... بلغ
عبد الله بن عمر ستا وثمانين
سنة وافتى في
الاسلام ستين سنة
ونشر نافع عنه
علما جما

قال الزهري والعجب من ابن
عمر يمتنع من بيعة علي وبايع
يزيد بن معوية وعبد
الملك بن مروان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعوا عبد الله الى المسير معهم فقال اني امرؤ من اهل المدينة فان يجتمعوا
على النهوض انهض وان يجتمعوا على القعود اقعد فتركاه ورجعا وكانت
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ارادت الخروج مع عائشة فمنعها من
ذلك وعزم عليها فلم تسر واعلمت عائشة بذلك فقالت يغفر الله لعبد الله
وقيل لعبد الله فيم تفرقت قريش فقال اولى تفرقت انما تفرق الغوغاء والشر
بينها والله لا تزال ذلك داب الغوغاء حتى يفتنوا قريشا وحتى يسلموهم ذلك الى
الكفر يوما ولم يشهد عبد الله الجمل ولا صفين وعندما عزم معوية على
المسير الى صفين كتب هو وعمرو بن العاص اليه اما بعد فمهما غاب عنا
من الامور فلم يغب عنا ان عليا قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته
منه وانا انما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم
الينا كففنا عنه وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عمر بن الخطاب
فاما الخلافة فلسنا نطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم
فان ايدينا وايديكم اذا اجتمعت على امر هاب على ما هو فيه فكتب اليهما
عبد الله بن عمر اما بعد فلعمري لقد اخطاتما موضع النصرة وتناولتماها من
مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الامر بكتابكما الا شكا وما انتما
والمشورة وما انتما والخلافة اما انت يا معوية فطليق واما انت يا عمرو
فظنون الا فكفا عنا انفسكما فليس لكما فينا ولي ولا نصير
فكتب اليه معوية اما بعد فانه لم يكن احد من قريش احب الي ان يجمع عليه
الناس بعد عثمان منك ثم ذكرت خذلك اياه وطعنك على انصاره فتغيرت
لك وقد هون ذلك خلافك على علي ومحى عنك بعض ما كان منك
فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم فاني لست اريد الامارة
عليك ولكني اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين وكتب في
اسفل كتابه الا قل لعبد الله واخصص محمدا وفارسنا المامون سعد بن
ثلثة رهط من اصحاب محمد نجوم وماوى للرجال الصعالك
الا تخبرونا والحوادث جمة وما الناس الا بين ناج وهالك
أحل لكم قتل الامام بذنبه فلست لاهل الجور اولى بتارك
وان لم يكن ذنبا احاط بقتله ففي تركه والله احدى المهالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

251

250

والا وقفتم بين حق وباطل فوقف يساغ اما عوارك
وما القول الا نصره وقتاله اما منه قدم بذلك يعود لك
فان تنصرونا تنصروا اهل حرمة وفي خذلنا يا قوم جب الحوارك

فاجابه عبد الله اما بعد فان الراى الذى اطمعك في والذى صيرك اليه انه لتركت عليا في المهاجرين والانصار وطلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين واتبعتك واما زعمك انى طعنت على علي فلعمري ما انا في الايمان والهجرة كعلي ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكايته في المشركين ولكن حدث امر لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عهد الى ففزعت فيه الى الوقوف ان كان هدى ففضلا تركته وان كان ضلالا فشر انجوت منه فاغن عنا نفسك ثم قال لابن غزية اجب الرجل فقال

معاوي لا ترج الذى لست نايلا وحاول نصيرا غير سعد بن مالك
ولا ترج عبد الله واترك محمدا فيما تريد اليوم جب الحوارك
تركنا عليا في صحاب محمد وكان لما يرجى له غير تارك
نصير رسول الله في كل موطن وفارس الاصحاب عند المعارك
وقد خف انصار معه وعصبة مهاجرة مثل الليوث الشوابك
وطلحة يدعو والزبير وامنا فقلنا لها قولي لنا ما بدا لك
حذار امور شبهت ولعلها موانع في الاخطار احدى المهالك
وتطمع فينا يا ابن هند سفاهة عليك بعليا حمير والسكاسك
وقوم يمانيون يعطوك نصرهم بصم العوالي والسيوف البواتك

فلما تواعد علي ومعويه على تحكيم الحكمين كتب معويه الى عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ان يحضرا الحكومة فاراد ابن عمر ان يقعد فدخل على اخته حفصة ام المؤمنين فقالت قد كان من امر الناس ما ترى ولم يجعل لك من الامر شي قال فالحق بهم فانهم ينتظرونك وانى اخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فقال ابيهم لم يعاملوا على هذا لن ليدفعوه الى فلم يزل بهم حتى ذهب فقدم على معويه فامر من ومن قدم معه ان يذهبوا الى عمرو بن العاص فاتوه وقعدوا عنده فسكت عمرو وسكتوا حتى هم ابن عمر ان يقوله الكبر منعك ان تكلم ثم تكلم عمرو فافتخر وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشيا عرض فيه بالرشوه فعمر ابن الزبير عبد الله بن عمر قال ابن عمر
فهممت ان اتكلم فعلمت انه يقطع كلامه لا وكلا عنه فلما فرغ قلت ان
العرب قد حملوك ما لا طاقة لك به وانه لم يسق من اجلك احد كظي الجمار
بشرف غدوه وبين ... النهار فاتق الله ورد الحق الى اهله وسببت
ان اقول له الا ادن ان اقول ولا ان اكون قلته احب الي من ان اعطا
كذا وكذا في صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا اردت
ان تقول قال اردت ان اقول كذبت بل انت ابن النابغة العمد الهجين
وفي رواية قال ابن عمر لما اجتمع الحكمان دعا ابو موسى الى بسرا
ولا اعلم فقال يا عمرو هل لك الى عبد الله بن عمر رجل لم يضع يده في الفتنه
لم هو من قد عرفت فعسى ان يركب بالناس ما يعرفون قال هلا عمرو
والله يريدني على الرشوه وما ادري حتى ضرب عبد الله بن الزبير على
فخذي وقال هل يدري ما يريد الرجل والله ان يريد الا الرشوه قال
قلت انا ارشوه والله لا ارشوه فيها ولا ارتشي ما يسرني ان لي بحظي
من خلافة عدن شيا ويحك يا عمرو اتق الله وقيل لابن عمر لو امت
للناس امرهم فان الناس قد رضوا بك كلهم قال ارايتم ان خالف رجل
بالمشرق قالوا يقتل وما قتل رجل في صلاح هذه الامه فقال والله ما
احب ان امة محمد اخذت بعالية رمح واخذت بزجه فقتل رجل من
المسلمين ولي الدنيا وما فيها فلما تفرق الحكمان عمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري خطب معوية بن سفين فقال من كان يريد ان يتكلم في
هذا الامر فليطلع لنا قرنه فنحن احق بذلك منه ومن ابيه يعرض بابن
عمر فقال حبيب بن مسلمة لابن عمر فهلا اجبته فداك ابي وامي فقال
ابن عمر فحللت حبوتي فهممت ان اقول احق بذلك منك من قاتلك
واباك على الاسلام ثم خشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك
فيها الدم واحمل فيها على غير راي فكان ما وعد الله في الجنان احب
الي من ذلك كله فقال حبيب لابن عمر فانك قد عصمت وحفظت
ما خفت عوننه فلما اجتمع الناس على معاويه بايعه فقيل لابن عمر ما بال ابن عمر
بايع معاويه ولم يبايع عليا فقال كان ابن عمر لا يعطي يدا في فرقة ولا

يمنع

253
251

يجتمع من ولم يبايع معاوية حتى اجتمع الناس عليه فلما عهد معاوية لابنه
يزيد ودعا الناس الى بيعته بولاية العهد من بعده قال ابن عمر لمعاوية
اما يكفك علي ان ادخل فيما يجتمع عليه الامة فوالله لو اجتمعت على حبشي
لدخلت معها ثم عاد الى منزله واغلق بابه فلم ياذن لاحد فلما مات معاوية
بعث اليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان امير المدينة ليبايع ليزيد بن معاوية
فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه وقيل ان ابن عمر
كان بمكة هو وعبد الله بن عباس فلما عادا الى المدينة لقيهما الحسين بن علي
وعبد الله بن الزبير فسالاهما ما وراكما فقالا موت معاوية وبيعة يزيد
فقال ابن عمر لا تفرقا جماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع
الناس بايعا ومات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل عبد الله
الزبير بنحو ثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر واوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر
على ذلك من اجل الحجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان
الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزج في
ظهر قدمه وذلك ان الحجاج خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر
ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك
قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج
ولم يسمعه وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى كان النبي صلى الله
عليه وسلم وقف فيها فكان ذلك يعز على الحجاج فامر رجلا معه حربة يقال
انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر
الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها اياما فدخل عليه الحجاج
يعوده فقال من فعل بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله
ان لم اقتله قال ما اراك فاعلا انت الذي امرت الذي نخسني بالحربة
قال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه وروي انه قال للحجاج اذ قال
له من فعل بك قال انت امرت بادخال السلاح في الحرم فلبث اياما ومات
وصلى عليه الحجاج وقد روي عنه انه قال ما آسى على شيء الا اني لم اقاتل مع علي
الفئة الباغية وقيل لعبد الله بن عمر لو دعوت الله لنا بدعوات فقال
اللهم ارحمنا وعافنا وارزقنا فقال له رجل لو زدتنا يا ابا عبد الرحمن قال نعوذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اسند من الاسباب وقد روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكثر وروى عن ابي بكر وبلال وصهيب وطايفة من الصحابة رضي الله
عنهم وروى عنه بنوه سالم وحمزة وعبيد الله وبلال وزيد وعبيد الله وعمر
وحفيده محمد بن زيد وعبد الله بن واقد وابو بكر بن عبيد الله وسعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير وابو صالح السمان وزيد بن اسلم ونافع مولاه وادم بن
علي وبكر بن عبد الله المزني وجبلة بن سحيم وثابت بن ابي حبيب وزهرة بن
معبد وعبد الله بن دينار وعمرو بن دينار وابو الزبير ومن اهل مصر
شراحيل بن بكيل وابو طعمة وثابت بن يزيد الخولاني وقيصر مولى
تجيب ولاهل مصر عنه سبعة ثمانية احاديث كلها اغربوا بها وشهد
عبد الله بن عمر فتح مصر مع عمرو بن العاص ثم قدمها ايضا في خلافة عمر رضي
الله عنه بريد عمرو وافريقية فغزاها مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح قال
ابن يونس شهد الفتح بمصر واختط بها وروى عنه اكثر من اربعين رجلا
من اهل مصر وكان مجانبا للدعوة لما كتب زياد بن ابيه الى معوية بن ابي سفيان
اني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة وسأله ان يوليه الحجاز والعروض
كره ابن عمر جور سلطانه وشق عليه فاستقبل القبلة وقال اللهم تجعل
القتل كفارة لمن تشاء من خلقك اللهم فموتا لابن سمية لا قتلا فخرجت
في اصبعه طاعونة فما اتت عليه الجمعة حتى مات فبلغ ذلك ابن عمر
فقال اليك ابن سمية لا دنيا بقيت لك ولا اخرة ادركت.

254
252

عبد الله وقيل عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه بن علي شيخ الشيوخ تاج الدين بن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح بن العقيه اصيل خراسان ابي الحسن بن الامام الزاهد شيخ الاسلام علم الزهاد ابي عبد الله الجويني الحموي الدمشقي ولد بدمشق في يوم الاحد رابع عشر شوال سنة ست وستين وخمسماية وسمع من الحافظ ابي القسم بن عساكر ومن القطب مسعود النيسابوري وسمع في بغداد من محمد النسا شهده بنت احمد الابري وجماعه وبرع في عده علوم واتقن الاصلين وكتب الامالي والتاريخ وصنف كتاب السياسه الملوكيه برسم الملك الكامل محمد وصنف كتاب المسالك والممالك وقدم الى الاقامه وسار منها الى بلاد الغرب في سنة ثلث وسبعين وخمسماية ولقي هناك ابا محمد بن حوط الله وغيره واخذ عنهم وعاد الى مصر في سنة ستمايه وسار الى دمشق ثم الى الرها واقام بها سنين عند الملك الاشرف موسى ثم عاد الى دمشق واقام بها الى ان توفي يوم الاربعا خامس صفر سنة اثنتين واربعين وستمايه وكان متدينا شريف النفس قليل الطمع لا يلتفت الى احد من ابنا الدنيا لا اهله ولا من غيرهم ومن شعره قوله

الى متى مستكبرا الاتخوك لي بحق الله العالي الكبير الذي فيه
ولا حالي من الدنيا ولا لها الا معاملتي للنبيه بالتيه

وقوله

يا ساهر المقله لا عن كرى غفلت عن همي واوصابي
لو لم يكن وجهك لي قبله ما اصبح الحاجب محرابي

عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيني أبو عبد
الرحمن من أهل إفريقية أورع أهل زمانه وأفقه أهل مصره

رحل وقدم مصر حاجا ولقي مالك بن أنس ثم عاد إلى القيروان وولي
القضاء لإبراهيم بن الأغلب فرفع إليه أن أبا موسى هارون مولى ابن الأغلب
اشترى بغالا بخمسمائة دينار ومطل أربابها فحضر ديوانه وقام مع الشكاة
إلى ابن الأغلب وعرفه الخبر فأحضر هارون وسأله فأقر واعتذر بأنه إنما
أخر المبلغ ليدفعه من خراج ضيعته فألزمه بدفع المال في المجلس فدفعه لأربابه
ودخل منه على ابن الأغلب وفي يده قارورة بها دهن فقال له كم يقول القاضي
إن هذا الدهن يساوي فذكر شيئا تافها فقال ابن الأغلب إن ثمنه كذا وكذا
وذكر مبلغا عظيما فقال ابن غانم وما هو قال إنه سم قاتل سريع فقال أرنيه
فناوله إياه فضرب بها العود وكسرها فقال له ابن الأغلب ما الذي
صنعت فقال لا أترك معك ما تقتل به الناس

عبيد الله بن عمر بن احمد ابو القسم القيسي البغدادي المقرئ نزيل قرطبة احد
القراء عرضا عن ابي بكر بن مجاهد واحمد بن يعقوب التائب واسحق بن ابي عمران
الامام وعن علي ابن سعيد هن عمر وكان اماما في مذهب الشافعي كبير التصنيف
في اصول الفقه وغيره ذلك مات في شوال سنة ستين وثلثمائة في اخرها وله
خمس وستون سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عمر بن عبد الله العاص أبو محمد المعروف بفقيه اليمن
الشافعي ولد في سنة ثلاثين وخمسمائة تخمينا وسمع بالاسكندرية بدمشق ؟
من السلفي وغيره وتوجه صحبة شمس الدولة توران شاه الى بلاد
اليمن وام به في الصلوات وتقدم عنده واختص به وولاه قضا
اليمن وحصل له مالا كثيرا ثم عاد واقام بدمشق وحدث بها ومات في
عاشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وستمائة

257

255

للمعاين يعرف من جاز ومن على ويكشف

عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الشيخ المسند المعتقد جمال
الدين أبو المعالي بن الشيخ المعتقد أبو عبد الله الهندي السعودي
الحلاوي بها ممن تفرد بالسماع من يحيى بن المصري وغيره من أصحاب
النجيب وتصدى للسماع عليه بزاوية أبيه وحدث بالأجزاء من
العالية فسمع عليه الناس عدة سنين وكان حسن الإصغاء للسماع
صبورا عليه لا يكاد ينعس حال السماع مع طول المجلس وإن
كان ليلا وللناس في أبيه وجده اعتقاد وهم من أهل الصلاح والخير
توفي وهو عائد من الحجاز يوم   صفر سنة سبع وثمانمائة
ومولده في تاسع المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

256

268

عبد الله بن عمرو بن العاص

كان اسمه العاص فبدله رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه واسم العاص بن مطيع والعاص بن عمر الخطاب وسمى كل امر منهم عبد الله وذلك في يوم واحد وعبد الله بن عمرو صح

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي القرشي السهمي ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نُصَير والاول اشهر وامه ريطة بنت مُنَبِّه بن الحجاج السهمية ولد وعمر ابيه اثنا عشر سنة وكان ابوه اسن منه بهذا واسلم قبل ابيه وكان فاضلا لما قرا من الكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان يكتب حديثه فاذن له قال يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك في الرضا والغضب قال نعم فاني لا اقول الا حقا وقال ابو هريرة ما كان احد احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو فانه كان يعي بقلبه واعي بقلبي وكان يكتب وانا لا اكتب استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن له وروى شُفَيّ الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم الف مثل وكان يسرد الصوم ولا ينام الليل فشكاه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا قم ونم وصم وافطر صم ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صيام الدهر قال اني اطيق اكثر من ذلك فلم يزل يراجعه في الصيام حتى قال له لا صوم افضل من صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما فوقف عبد الله عند ذلك وتاح عليه ونازل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ختم القران فقال اختمه في شهر قال اني اطيق افضل من ذلك فلم يزل يراجعه حتى قال لا تقراه في اقل من سبع وبعضهم يقول اقل من خمس والاكثر على انه لم ينزل من سبع فوقف عند ذلك وقد شهد صفين مع معوية واعتذر من ذلك قال ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو انه كان يقول ما لي ولصفين ما لي ولقتال المسلمين والله لوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنين ثم يقول اما والله ما ضربت فيها بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ولوددت اني لم احضر شيا منها واستغفر الله عز وجل من ذلك واتوب اليه الا انه ذكر انه كانت بيده الراية يوميذ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معوية وجعل يستغفر الله من ذلك ويتوب اليه وقدم مع ابيه مصر وشهد فتحها وكان على مقدمة ابيه في فتح الاسكندرية فاصابته

وقيل كان ابوه اسن منه باثني عشر سنة صح

جراحات كثيرة فقال لوددت ان وهو حامل اللوا يا وددت ان لو تنقرت
قليلا نصيب الروح فقال وددت الروح تريد الروح الملك وليس هو
خلفك فتقدم عبد الله فجاءه رسول ابيه يسأله عن جراحه فقال

اقول اذا اجشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

فرجع الرسول بذلك الى عمرو فقال هو ابني حقا واستخلفه ابوه على مصر
احلى فقدمتيه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستخلفه لما قدم على عثمن
رضي الله عنه فصرف عثمن عمرا وعبد الله بسعد بن ابي سرح وعبد الله على
مصر فسار عنها واقام مع ابيه بفلسطين ثم سار معه الى معوية بدمشق
واستعمله معوية في حرب صفين على الميمنة فتقلد سيفين وذريعين
قد نعلا سواحد وهو يضرب بالاخر واطافت به خيل على رضي الله عنه
فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني فقال معوية اصبر انه لا باس عليه فقال
عمرو لو كان يزيد بن معوية اذا لصبرت ولم تزل حماه اهل الشام يدبون
عنه حتى نجا هاربا على فرسه فلما اشرفت الحرب بصفين ورفع معوية
المصاحف ودعا عليا رضي الله عنه الى الحكم بما في كتاب الله اختلف
عليه اصحابه فمنهم من راى ان يتم على ما هو عليه من قتال اهل الشام ومنهم
من راى ان يجيب الى تحكيم القران فجزع اهل الشام وقالوا يا معوية
ما نرى اهل العراق اجابونا الى ما دعوناهم اليه فاشرها جذعه
فانك قد غمرت من عابك القوم واطمعتهم فيك فدعا معوية عبد الله
عمرو وامره ان يكلم اهل العراق فاقبل حتى اذا كان بين الصفين
نادى يا اهل العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انها قد كانت
بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان يكن للدين فقد والله اعذرنا
واعذرتم وان يكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم
الى امر لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذاك
من الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله ان يعيش فيها المحترف
وينسى فيها القتيل فان بقا المهلك بعد الهالك قليل فلما بلغ قوله على
ابن ابي طالب قال لسعيد بن قيس الهمداني اجب الرجل فتقدم سعيد
فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها عن

الدين

الدين والامنا سميتموها عذرا وقد دعوتمونا الى ما قاتلناكم عليه
فلم يكن ليرجع اهل العراق الى عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر
اجمل منه ان يحكما بما انزل الله فالامر في ايدينا دونكم والا فنحن
وانتم فلما انقضت صفين ثم قتل علي رضي الله عنه وصالح الحسن بن
علي عليه السلام معوية واستقر له الامر استعمل عبد الله بن عمرو على الكوفة
فاتاه المغيرة بن شعبة فقال استعملت عبد الله على الكوفة واباه على
مصر فتكون قد ازلت بين نابي الاسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على
الكوفة فبلغ عمرو بن العاص كلام المغيرة فدخل على معاوية فقال
استعملت المغيرة على الخراج وانه ليغتال المال ولا تستطيع ان تاخذه
منه استعمل على الخراج رجلا يخافك ويهابك فعزله عن الخراج واستعمله
على الصلاة وقدم عبد الله بن عمرو مع ابيه مصر فلم يزل بها حتى مات ابوه
وقد استخلفه على مصر فاقره معوية عليها ثم عزله وعتبة بن ابي سفيان فاقام
بمصر الى ان مات معاوية واستخلف بعده ابنه يزيد بن معوية فكره عبد
الله بن عمرو ان يبايع ليزيد وكان مسلمة بن مخلد الانصاري امير مصر
يومئذ بالاسكندرية فبعث اليه كريب بن ابرهة وعابس بن سعيد فدخلا
عليه ومعهما سليم بن عتر وهو يومئذ قاضي مصر وقاص فوعظوا
عبد الله في بيعة يزيد فقال والله لانا اعلم بامر يزيد منكم واني لاول
الناس اخبر به معاوية ان يستخلف ولكن اردت ان يلي هو بيعتي
وقال لكريب اتدري ما مثلك مثل قصر عظيم في صحرا غشيه ناس
قد اصابهم الحر فدخلوا يستظلون فيه فاذا هو ملان من مجالس
الناس وان صوتك في العرب كريب بن ابرهة وليس عندك شيء واما
انت يا عابس بن سعيد فبعت اخرتك بالدنيا واما انت يا سليم بن
عتر فكنت قاصا فكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك ثم صرت
قاضيا فمعك شيطانان يزيغانك عن الحق ويفتنانك وذكر ابو عمر
الكندي ان مسلمة كتب الى عابس بن سعيد من الاسكندرية ان خذ البيعة
ليزيد فبايعه الجند الا عبد الله بن عمرو فدعا عابس بالنار ليحرق
عليه بابه فلما راى ذلك بايع ليزيد ولم يبرح مصر حتى مات للنصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمادى الاخرة سنة خمس وستين فلم يستطع ان يخرج بجنازته لما
المفتن لشغب الجند على مروان بن الحكم في داره بسبب فتله الاكدر بن
حمام وقيل مات ليالي الحرة في ولاية يزيد بن معاوية وكانت الحرة يوم الاربعا
للثلثين بقصاص في ذي الحجة سنة ثلث وستين وقيل مات سنة ثلث
وسبعين وقيل مات بارضه بالسبع من فلسطين سنة خمس وستين
وقيل مات بمكة سنة سبع وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة
وقيل توفي بالطائف سنة خمس وخمسين والصحيح انه مات بمصر كما
تقدم وهو ابن اثنين وسبعين سنة وكان رجلا طوالا احمر
عظيم الساقين ابيض الراس واللحية وكان قد عمي في اخر عمره وقيل
كان يخضب بالسواد وخرج الحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان ابو عبد الله بن عمرو ويطيه بشي منه بن الحجاج فاتاها
ذات يوم فقال كيف انت يا ام عبد الله قالت بخير قلت انت يا بني واي
يرسول الله قال بخير قال وكيف عبد الله قالت بخير عبد الله رجل قد
ترك الدنيا قال له ابوه يوم صفين اخرج فقاتل كان من عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قد سمعت قال انشدك بالله اتعلم ان مما كان من عهد رسول
صلى الله عليه وسلم الي انه اخذ بيدك فوضعها في يدي فقال اطع اباك عمرو بن
العاص قال نعم قال فاني امرك ان تقاتل قال فخرج فقاتل فلما وضعت الحرب
اوزارها قال عبد الله

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية اهل العراق كانهم سحاب ربيع رفعته الجنائب
اذا اقبلت قد ولوا سراعا لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب
فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا لا نرى ان نضارب

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة له ففزع الناس فخرجت وعلي سلاحي فنظرت الى سالم
مولى ابي حذيفة عليه سلاحه يمشي وعليه السكينة فقلت لا فتدين بهذا الرجل
الصالح حتى اتى مجلس عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال يا ايها الناس ما هذه الخفة

هذا

[margin: ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...]
[margin: فقال ... قد ...]
[margin: ... معه]

هذا النزق اعجزتم ان تصنعوا كما صنع هذان الرجلان المومنان وعن شفي
ابن ماتع عن عبد الله بن عمرو قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف مثل وقيل كان اسمه العاص فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد
الله وقد روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيره
وروى عن ابيه وابي بكر وعمر ومعاذ وابي الدردا وغيرهم وروى عنه
ابنه محمد على خلاف فيه وحفيده شعيب بن محمد وابو امامة بن سهل
وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وعروة وطاوس وسالم بن ابي الجعد
والشعبي وعطا بن يسار وابو الخير اليزني ووهب بن منبه وابو
سلمة بن عبد الرحمن وخلايق ولاهل مصر عنه نحو مايه حديث

عبد الله بن عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المعروف بالمُطْرَف والد محمد الديباج
قيل له المُطْرَف لحسنه وجماله روى عن أبيه ورافع بن خديج وعبد الله
عباس وجده لأمه عبد الله بن عمر بن الخطاب وجماعة خرج له مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي ووثقه النسائي وغيره وكان سريا
نبيلا جوادا ممدحا مدحه الفرزدق وموسى شهوات قال ابن
سعد وأبو عمرو الكندي مات بمصر سنة ست وتسعين وله أخبار منها
قال عبد الله بن نافع كان ثابت بن عبد الله بن الزبير إذا قدم على عبد الملك بن مروان
نهى بني أمية عن كلامه فخرج من عنده مرة فمر بعبد الله بن عمرو بن عثمان
وهو جالس مع أهل الشام فجعل ثابت يتصفح وجوههم فقال له عبد الله
الام تنظر هؤلاء قتلة أبيك قال لكن أبوك ما قتله إلا حملة القرآن
وقال مالك عن نافع أن ابنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت تحت عبد الله
عمرو بن عثمان فطلقها البتة فانتقلت فأنكر ذلك عبد الله بن عمر وقال
الزبير بن بكار قدم الوليد بن عبد الملك المدينة وهو خليفة فوضع أربع كراسي جلس
عليها أربعة أشراف من قريش كلهم أمه من بني عدي بن كعب عبد الله بن
عمرو بن عثمان أمه حفصة ابنة عبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن المنذر بن
الزبير أمه عاتكة ابنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبد الله بن
عوف أمه بنت مطيع بن الأسود ونوفل بن مساحق أمه بنت مطيع بن
الأسود قال ولما نشأ عبد الله بن عمرو قال الناس هذا أحسن مُطْرَف
بعد عمرو بن الزبير فبذلك أُسمي عبد الله المُطْرَف قال وكان عمرو بن
الزبير فائق الجمال وذكر الأصمعي أن عبد الله بن عمرو بن عثمان مر هو وعمر
ابن عبد العزيز على عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء
المدينة وقد عمي فلم يسلما عليه فأخبر بذلك فأنشأ يقول

لا تعجبا أن تؤتيا فتكلما … فما حشي الأقوام شرا من الكبر
مسا تراب الأرض منه خلقتما … وفيها المعاد والمصير إلى الحشر

قال الزبير بن بكار قال جميل لبثينة ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان يخطر
على البلاط إلا أخذتني الغيرة عليك وأنت بالجناب ولعبد الله بن

روى عنه محمد بن سوقة
ومحمد بن عبد الرحمن بن
أبي لبيبة وأبو بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم
وهشام بن سعد وابنه
محمد بن عبد الله الديباج

عمرو تقول ابو الربيس عباد بن طهفة الثعلبي
جميل المحيا واضح اللون لم يطأ بحزن ولم تألم له النكب اصبع
من النفر الشم الذين اذا انتدوا وهابوا اللئام حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر الادم اليمانون نمنموا له حوك بردية ارقوا واوسعوا
جلا الغسل والحمام والبيض كالدما وطيب الدهان راسه فهو اصلع
وانشد لموسى شهوات فيه
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان
انت خير المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقا للانسان
وله يقول الفرزدق
اعبد الله انك خير ماش وساع بالجراثيم الكبار
نما الفاروق امك وابن اروى اباك فانت منصدع النهار
هما قمرا السما وانت نجم به بالليل يدلج كل سار
وهل في الناس مثل ابي الحسن اذا ابتدع للفخار
كلا ابويك عبد الله بن رفيع في المنازل والديار
وفيه ايضا يقول السري بن عبد الرحمن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري
يابن عمرو وابن خير قريش ابتغي ابتغوني بعدما
ربما بلني براك وجلا عن جبيني عجاجة الغرما
وخرج الحسين بن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن عثمان
الى الصحرا فاخذتهما السما فاويا الى سرحة فكتب الحسين على السرحة
خبرينا خصصت يا سرح بالغيث بصدق والصدق فيه شفا
هل يموت المحب من الم الشوق ويشفي من الحبيب اللقا
فكتب عبد الله بن عمرو ان جهلا سوالك السرح عما ليس فيه على البيت خفا
ليس للعاشق المحب من الحب سوى لذة اللقا شفا

عبد الله بن فروخ الخراساني ويقال التيمي نزيل المغرب مولده
سنة خمس عشرة ومائة وروى عن هشام بن عروة وابن عون وأسامة
بن زيد الليثي وجماعة وعنه عمرو بن الربيع بن طارق وسعيد بن أبي مريم وجماعة
وتفقه لأبي حنيفة وحمل عنه مسائل وقدم مصر سنة أربع وسبعين
ومائة فلما وردها قال عبد الله بن وهب قدم علينا بعد موت الليث بن سعد
فرجونا أن يكون خلفا منه وقال ابن أبي مريم هو أرضى أهل الأرض عندي
وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أحاديثه مناكير وقال البخاري تعرف منه
وتنكر وذكر أنه ناظر زفر في حلقة أبي حنيفة فازدراه زفر فلم يزل يعلو على
زفر حتى قطعه ثم ناظره أبو حنيفة فلم يزل به حتى أبان له وكان يقول
حين انصرف إلى القيروان كل من لقيته صاحبكم أفقه منه إلا أبا حنيفة يعني
نفسه وكانوا يتبركون به ويجلسون له على طريقه ليدعو لهم وكان
يقول بإباحة النبيذ وتحليل شربه ويروي أحاديث في ذلك وكان
يرى الخروج على أهل الجور توفي بمصر بعد انصرافه من الحج سنة خمس
وسبعين ومائة روى له أبو داود في سننه

العابدين علي

عبد الله بن القاسم بن محمد جعفر الصادق بن الباقر بن زين الذي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب توفي بمصر سنة من الاسرى لا سني عمره بعد
من مصار بيت ادريس وياسين والمشهد المنور بجعفر العاكر
لمن يقول وهو حي

BIBLIOTHECAE REGIAE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

AL-MAKRIZI

DICTIONNAIRE

BIOGRAPHIQUE

ARABE
2144

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net